برگشت از مرمت ۸۳/۴/۲۸

1

حاشية شيخنا البهائي محمد العاملي قدس سره على تفسير البيضاوي

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

ان احسن ما يفتتح به الخطاب حمد الله الذي نزل الكتاب على عبده والصلوة على سيدنا
محمد الهادي الى صوب الصواب وآله الذين من تمسك بهم فقد نجى ومن تخلف عنهم فقد خاب.
وبعد فيقول الفقير الى الله الغني محمد المشتهر ببهاء الدين العاملي وفقه الله للعمل
في يومه لغده قبل ان يخرج الامر من يده ان اولى ما يرتع بريد النظر وخوض
وكرع رايد الفكر في حياضه هو العلوم الدينية التي عليها مدار الاسلام والمعارف
الشرعية التي اليها دعا الانبياء عليهم السلام وان اجلها واعلاها علم التفسير الباحث
عما اراده الله سبحانه بكلامه المجيد الذي لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل
من حكيم حميد وانى وهيهات التكلم اذ متطلب الاستكشاف في سره المكتوم مترجما الادب
رحيقها المختوم فصرفت برهة من زمان نحو اقتناء مقدماته وهاجرت في تحصيل
اوطاني في اقتناء اسبابه وادمت مواظبا على استغراق النهار والليل في عوض بحاره
واستنباط الرجل والخيل في سبر اغواره فوجدت كتاب انوار التنزيل واسرار التأويل
للحبر الجليل والفاضل النبيل الممدد بالامداد السماوي قاضي ناصر الدين عبد الله البيضاوي
قدس الله روحه وكثر طريده وحشره في زمرة احبته قد احتوى على اصفى اللباب في هذا
الباب وانطوى على ما يدهش العقول والالباب من تحقيقات رائقة تهتز لها الاذكياء
وتدقيقات فائقة تتشرف بحملها النواصي وقد علقت عليها حال اشتغال عصابة

من

2

من الاخوان بمدارسة الفقه ومذاكرة فيه بين يدي ما يسلك بهم جادة سبيله ويرشدهم الى المعانه
سلسبيله ثم تقاذفتني ايدي الاسفار وشاقتني البراري والبحار يوما بالشام ويوما
بالاهواز وتارة بمصر واخرى بالحجاز وكان ذلك الكتاب في تلك المدة رفيق
اسفاري وسمير عشياتي واسحاري فجددت النظر فيما كنت قد علقته عليه قديما
واضفت الى تلك العقود درا انتظمها فجاءت بحمد الله منبهة على سره المخزون في مطاوي اشارات تنطق
لسره المكنون في مطاوي عبارات مرشدة بطرائف تحقيق الهمت من ايام الشباب مودعة
بلطائف تدقيق اشهى من وصال الاحباب قابلة لطلبان الحال لمن تاملها بفكر صائب
ونظر سديد ولقد كنت في غفلة من هذا فكشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم
حديد والله اسال ان يعصمني من الخلل في القول والعمل انه القادر على ما يشاء
وبيده ازمة الاشياء ولنصرف عنان الخطاب الى الكلام على ديباجة الكتاب
قوله الحمد لله الذي نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرا وشح صدر
الخطاب باقتباس من الكتاب متضمنا لاسمه معربا عن وسمه فتحا له براعة الاستهلال
من جهتين وغير نظم القرآن المجيد تبارك الذي الى لفظ التحميد ليكون هذا التبديل من
موافقة مفتتح التنزيل ولشدة المحافظة على العمل بالخبر المشهور في الابتداء
بالحمد في كل الامور ولا يعاب المجوز تغيير المقتبس بعض الفاظ القرآن وان منعه
بعض علماء البيان ووصف القرآن بالنزول لا يتصف به الا المتحيز بالذات وقد
الاعراض وسيما الغير القارات كالاصوات انما هو بتبعية محله سواء اخذ حروف

ملفوظة او من المحفوظ وهو الملك الذي يتلقف الكلام من جناب الملك العلام تلقفا
روحانيا او يحفظه من اللوح المحفوظ ثم ينزل به على رسول الله
صلى الله عليه وآله وانت خبير بان هذا يمشي على القول بجسمية الملائكة كما هو مذهب
الاكثرين واما على القول بتجردهم كما ذهب الحكماء اليه وذهب بعض علماء الاسلام
ايضا فلا اشكال الان يقتضي ظهورهم الا في صور الآدميات ثم ولا تشبه الا بنزول الحقائق
بالمعنى الكلي فيكون قولنا نزل الملك استعارة وقولنا نزل الفرقان مجازا مرسلا
تبعية لتلك الاستعارة التبعية ولنا وجه اخر اوردناه في الشرح والكلام ان كان
مع المؤمنين فلا اشكال لعلمهم بمضمون الصلة وان جعل عاما للكل فالتغليب او
التنزيل منزلة المعلوم لقوة الدليل وتسمية القران فرقانا لفرقه بين الحق والباطل
والحلال والحرام او لنزوله متفرقا او لكونه مفروقا بعضه من بعض لانه مفصل بالسورة
والآيات او لافتراقه عن سائر المعجزات بالبقاء على مر الايام وضمير يكون لعبده او الفرقان
وعوده الى الله مستبعد والمراد بالعالمين الثقلان ... لما ... الغرض تمام
ولم يضم البشارة الى النذارة اقتصارا على الاهم اذ التخلية اهم من التحلية ولعدم شمول
البشارة قوله فتحدى باقصر سورة من سوره مصاقع الخطباء من العرب العرباء
فلم يجد به قدير التحدي طلب المعارضة ... ولا يقدح في عطفه بالفاء
التعقيبية كل الابلاغ والتكذيب اذ هو من قبيل تزوج فولد له ولا انه يقتضي
تاخر التحدي بالبعض عن تنزل الكل لتعين ارادته بالفرقان في الفقرة السابقة فتقويته الا

لان التنزيل لما كان امرا ممتدا امكن التعقيب بالنظر الى بعض اجزائه وان اريد ... حمل
الفرقان على القدر المشترك بين الكل والبعض او اسلك طريقة الاستخدام بحمله على
البعض وضميره على الكل مثلا او ... حمل تنزيل الكل على ارادته كقوله تعالى اذا قمتم الى
... والمتحدى به ... الفرقان ... الاقصر ...
من اطلاق السورة في قوله تعالى فاتوا بسورة من مثله ... والمصاقع جمع مصقع بكسر الميم
وفتح القاف بمعنى الخطيب مصقع الى ... اصقاع الكلام اي جوانبه او ... مكان ...
او ... عن ... ومن صقع الديك اذا صاح والعرب العرباء الخلص في العربية
من قبيل ليل اليل وظل ظليل ومن تبعيضية او بيانية والعدم ... وجدان القدير عدم
وجوده ... لا ... الفرقانية او ...
المصاقع والعرب ... والمراد ... الى ... او الفرقان كما قيل
... القدير ... والمراد ... القادر
... القدرة ... من قبيل قوله
تعالى وما انا بظلام للعبيد على احد الوجهين فان ... الكامل ... الكامل
في القدرة ... ولا يلزم ... القدرة على الاتيان ... الكلام الا فيه
فتامل قوله والتحدي من ... معارضة من فصحاء عدنان وبلغاء قحطان حتى
حسبوا ... سحرا وانتحوا الاقلام الاسكات والتصميم ... في
في معارضته القران او الافتتان ...

في ان النصر المعارضة وقع وهو مخالف لما في ديباجة الكشاف وكيف كان
فليس فيه ازدراء بشان القران كما ظن فلعلهم توجهوا الى المعارضة اولا وقلة ثم
لما علموا عجزهم عدلوا عن المقابلة بالحروف الى المقابلة بالسيوف والمفاوضة
ههنا بمعنى البلاغة لا المخاطبة التحاور في بين اهل المعاني كما ظن فقد يميل الغالبين
لتقلة بها تصوروا كما ظن وعدنان جد النبي صلى الله عليه وسلم وقحطان ابو قبائل اليمن
والمراد بهما القبيلتان المنتسبتان اليهما **قوله** ثم بين للناس ما نزل اليهم حسب ما عن
لهم من مصالحهم ليدبروا اياته وليتذكر اولوا الالباب تنكير العطف بثم التراخي
الزماني بين التبيين والكفاية ولبيان التفاوت بين الزمان المتباينين وارشاد القرين
وضمير بين كضمير الهم وعودة الى الفرقان لان بعضه بين بعضا تعيينا او انما
والذي كان بعم الانس والجن كما في الصحاح وبعث عليه السلام اليهما كما هو الصحيح
الا ان الظاهر ارادة الانس خاصة لدلالة التبيين على حسب ما عرض من المصالح كما
لهم مواده مشهورة ونزل بالبناء للمفعول او على بنائه للفاعل ان عاد ضميره
الى العبد وبالعكس ان عاد الى الله وحسبما عن اى قدرا ما عرض وسببه مفتوحة
وقد تسكن ولا اشعار فيه بعدم تاخير البيان عن وقت الحاجة كما ظن سواء تعلق
الظرف بنزل او بين نعم فيه اشعار بجوازه عن وقت الخطاب وضمير اياته
للفرقان او للرسول والله ان اعتبرت ضميره بين اليهم واولوا الالباب اصحاب العقول
الخالصة عن متابعة الالف ومعارضة الوهم واراد بالتذكر الاتعاظ والاستحضار

لما تضمنه

٢

لما تضمنه من الترغيب والترهيب او استجلاء انوار الاهوتية وخلع الاغشية لما
عند تامل اياته وفيه اشارة والتنوين في تذكيرا للتعظيم ويحتمل النوعية والعدول
عن صيغة التفعل الى صيغة التفعيل للسجع **قوله** وكشف قناع الانغلاق
عن ايات محكمات هن ام الكتاب واخر متشابهات هن رموز الخطاب
تاويلا وتفسيرا القناع للقنعة الواسعة والانغلاق انسداد الباب والاضافة
بيانية وقيل من قبيل لجين الماء فقد شبه الايات تارة بمخدرات النفائس
واخرى بمحجوبات العرائس على طريق الكناية واثبت في الاولى الانغلاق
وفي الثانية القناع على طريق التخييل ففيه استعارتان مكنيتان وتخييليتان
انتهى وعند الفاضل فيه الاستعارة واحدة مكنية واخرى تخييلية
فحسب وقد بينت [illegible] وجهه في الشرح والمحكم ما حفظ عن الاجمال
والالتباس والمتشابه ما لم يتضح منه الا بالفحص والنظر كذا فسرهما المؤلف في ال عمران
وكشف قناع الانغلاق عن المحكم مع انه لا انغلاق فيه من قبيل قولهم ضيق فم الركية
ان عاد المستتر الى الله سبحانه اى انزلها مكشوفة واضحة وهذا لا يتمشى
في المتشابهات الا على عموم المشترك وان عاد الى عبده فالمراد اظهاره حقائق
اسرارها المصونة وابرازه دقائق اشاراتها المكنونة التي لا يطلع
بالعثور عليها الا واحد بعد واحد ولا يفوز بالوصول اليها الا واحد بعد واحد
فان لكل اية ظهرا وبطنا وان جعلت الكشف بالنظر الى متفاهم العامة و

والوصف بالاستحكام التمهيد الحواس عن مجيد او وهو اي الكتاب اي اصله
الذي رجع اليه باجمعه وافراد الخبر لانها بمنزلة الاية الواحدة ورموز الخطاب مثل
بحيث الامة متحيرة وتجليد اذا اشارة العين وتحاجب وفاو لجذ وتفسيرا
مشتملا على التميز عن التنبيه كشف القناع ويجوز الى كل من المحكم والمتشابه والتاويل
ارجاع الكلام وصرفه عن معناه الظاهر الى اخر محتمل من آل يئول اذا رجع والتفسير
كشف اصل المعنى من الفسر وهو الكشف يقال اسفرت المراة عن وجهها اذا كشفته واسفر
الصبح اذا اظهر واجلى فتختص الكشف باظهار المعاني المتبادر والكشف بابراز الاحتمال الابعاد
قوله وابرز غوامض الحقائق ولطائف الدقائق ليتجلى لهم خفايا الملك والملكوت
وخبايا قدس الجبروت ليتفكروا فيها وتفكيك الابراز الاظهار والغوض
خلاف الوضوح ويتجلى من باب التفعيل او الانفعال والملك ما يدرك
بالحس ويقال له عالم الشهادة والملكوت ما لا يدرك وهو عالم الغيب
وعالم الامر ولكون عالم الشهادة بالنسبة الى عالم الغيب كالقطرة من اليم
الجبى سمي الاول ملكا والثاني ملكوتا اذ زيادة المبنى لزيادة المعاني
والخبايا المستترات جمع خبية والقدس بضم القاف واسكون الدال
المطهر والتنزه والجبروت من الجبر بمعنى القهر والعظمة والجلال والمراد
الصفات السلبية والمعنى ليكشف لهم تنزه الذات الاحدية عن شوائب
النقص وقد يراد بالجبروت المبادي العالية لكونها منقطعة الامكان بكمالها العقلي

وليتفكروا

وليتفكر ومتعلق بيتجلى والعدول الى التفكير التجيح قوله ويمهد لهم
قواعد الاحكام واوضاعها من نصوص الآيات والماعها ليذهب عنهم
الرجس ويطهرهم تطهيرا التمهيد التسوية والاصلاح والمراد بتمهيد
القواعد اظهارها وابلاغها واقتدار المجتهد على استنباطها واستخراجها
كانه اشار الى علم الاصول فالاوضاع الاحكام علامات نقلها كالدلوك والزنا لوجوب
الصلوة والحد مثلا وان اضيفت هي اوضاعها الى القواعد امكن ان يراد
بها المعاني الموضوعة لاكثرها القطعية بالماعها الدلالة الظنية
من لمح بيده اذا اشار بها قوله فمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد
وفي الدارين سعيد وحميد من لم يرفع اليه راسه وانحنى براسه ليعيش
ذميما ويصلى سعيرا لما ذكر انه سبحانه او النبي صلى الله عليه وآله
بين الناس ما اشتمل عليه القرآن المجيد مما يمكن التوصل به الى صلاح الدارين
وسعادة النشأتين فرع على ذلك السالكين لهم فقسمهم الى قسمين سعداء
واشقياء وقسم السعداء فريقين فريق لهم قلب لهم قوة النظر في آياته الاستنباط
من فحاويه اشاراته وفريق ليس لهم ذلك لكنهم اصغوا اسماعهم وحضروا
اذهانهم لمن يحسن الاخذ عنه والاول المجتهدون والاخر المقلدون
وجعل الاشقياء من لم يلتفت اليه ولم يبالغ في الاقتداء عليه واطفا نور
الفطنة والاستنباط الذي هو هبة الله سبحانه ومنحه اياه فبقي في ظلمات
جهالته محرومان اثر الهدى كما لانه نعوذ بالله من ذلك والنبراس كبير

لافادة تلك القواعد
والمراد بنصوص الآيات
٣
نبراسه

النون وسكون الباء الموحدة السراج والضمير فيه للموصول وفي الكلام استعارة
مكنية قوله فيا واجب الوجود ويا فائض الجود ويا غاية كل مقصود
صل عليه صلوة توازي غناه وتجازي عناه وعلى من اعانه وقرر بيانه
تقريبا اطلاق واجب الوجود عليه سبحانه على سبيل التوصيف لا التسمية فان
اسمائه تعالى توقيفية وليس هذا منها والاطلاق التوصيفي غير موقوف على الشرع عند
كثير من المحققين واضافة فائض الجود الى الفاعل وفيه مكنية وتخييل
لما وصف النبي صلى الله عليه وآله بالصفات السابقة من تبيين الآيات وكشف
القناع عن المعضلات وابراز الغوامض وتمهيد القواعد وذلك مما يبعث
ويحرك على الدعاء له صلى الله عليه وآله فرع عليها ذلك فطلب له الصلوة
من جناب الحق جل وعلا ملتفتا من الغيبة الى الخطاب مثنيا عليه سبحانه
اولا بعبارات ثلث يفصح اولها عن انه مبدء الكل وثانيها عن انه منبع
وثالثها عن ان اليه معادهم تقربا بها الوسيلة لطلب الحاجة كما يجيء في قوله
اياك نعبد وتفريع هذه الجملة على ما سبق يقوي عود الضماير المستترة
في صدور الفقرات اليه صلى الله عليه ولذا قلنا الاولى والغنا بالغين
المعجمة المفتوحة والمد النفع وبالمهملة المشقة المراد النفع الحاصل للامة
بسببه صلى الله عليه وآله والمشقة التي قاساها في اعلاء معالم الدين
من الاعداء والمعاندين قوله وافض علينا من بركاتهم واسلك بنا مسالك
كراماتهم وسلم علينا وعليهم كثيرا البركة والخير الكثير والزيادة [illegible] علومهم و
معارفهم

ومحاربهم ومن تبعيضية او ابتدائية والكرامة الاكرام ومسالك كراماتهم الطرق
الموصلة الى اكرام الله تعالى لهم ووسط الدعاء لنفسه بين الصلوة والتسليم ليكون
اقرب الى الاجابة بحيث وقع بين المتجابين ولو بالنسبة الى بعض المدعو لهم فانه
سبحانه اكرم من ان يقبل الطرفين ويرد الوسط قوله فان اعظم [illegible] مقدارا
واعرفها منارا المنار علامة تنصب في الطريق لئلا يضل سالكه
علم التفسير علم يبحث فيه عن كلام الله المجيد من حيث الدلالة على مراده سبحانه
والمراد هنا كلام الله الفرد الشايع المتبادر فيخرج البحث عن الحديث القدسي
ثم شرف العلوم اما بشرف موضوعاتها او معلوماتها او غايتها او لشدة
الحاجة اليها وعلم التفسير جامع للشرف من الجهات الاربع فموضوعه كلام
الله سبحانه ومعلومه ما اراده جل وعلا من كلامه وغايته الفوز بالسعادة
الابدية والكرامات السرمدية وشدة الحاجة اليه ظاهرة فان القرآن منبع
اصول الديانات وفروعها ومنه يستنبط معقولها ومسموعها بل يتوصل
الى خلع اغشية الناسوتية ويتلقى الى اعلام الانوار الملكوتية كما روي
عن الامام الهمام جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام انه قال لقد
تجلى الله لعباده في كلامه ولكن لا يبصرون ونقل العارف الرباني الشيخ
عبد الرزاق الكاشاني في تاويلاته انه عليه السلام خر مغشيا عليه وهو
في الصلوة فسئل عن ذلك فقال ما زلت اردد هذه الآية حتى سمعتها من

المتكلم قال جمال العارفين الشيخ المشهور وركان لسان جعفر الصادق كان في ذلك الوقت كشجرة موسى عند قول الحق انا الله قوله لا يليق الى اخره برع نقيح الراء المهملة وضمها فاق والعلوم الدينية ستة التفسير والحديث والكلام والاصول والفقه وعلم الاخلاق واراد بها في هذه الفقرة الخمسة الاخيرة بخلاف الفقرة السابقة واصول العلوم الدينية الاربعة الاولى كما قيل والاخيران فروعها واراد بالاصول ما عدا الاول ولعله يريد بتعاطي التفسير والتكلم فيه الاطلاع على ظواهره فقط والبحث فيها بل اراد الخوض في غمارة الاصول الى اغواره والبحث عن خوافيه وتاليف الكتب فيه فلا يرد ان تعجله اول دارس العلوم الدينية وهو يقتضي كون البراعة فيها موقوفة عليه فكيف جعله ثانيا موقوفا على البراعة فيها وقد يقال ان الاول بالنسبة الى السلف والثاني بالنظر الى الخلف والمراد بالفنون الادبية علم الادب وهو علم يحترز به عن الخلل في كلام العرب لفظا وكتابة وفنونها اثنا عشر اللغة والنحو والصرف والاشتقاق والمعاني والبيان والتاريخ والانشاء والعروض والقوافي وعلم الخط وقرض الشعر وهذه هي الصناعات العربية و عطف فنون الادبية عليها تفسيرية واستثنا التفسير من الاربعة الاخيرة غير ظاهر فلعل الاطلاق نظرا الى الاغلب ولما علم القراءة من توابع التفسير كان البديع من توابع المعاني قوله ولطالما الى اخره اللام للابتداء والقسم

محذوف

محذوف وما كافة الفعل عن طلب الفاعل والمشهور انها لا تتصل الا بالافعال الثلاثة قل وكثر وطال ولا تدخل الا على فعلية وقد يجعل مصدرية والعدول عن الماضي الى المضارع في احسنت لحكاية الحال والصفوة بتثليث الصاد خلاصة الشيء والبارعة الفائقة والرائعة العجيبة ولعله اراد بافاضل المتاخرين الراغب الاصفهاني وجار الله الزمخشري والامام الرازي فانه اكثر ما يستمد من كلامهم قوله ويجوز الى اخره اعرب مبتدا اي اظهره وكشفه والمعزية المنسوبة والائمة الثمانية هم القراء السبعة المشهورون باضافة يعقوب بن اسحق الحضرمي واختار قراءته من بين بقية العشرة لانه كان اعلم اهل زمانه بالعربية وانتهت رياسة القراءة بعد ابي عمرو اليه هنا ولا يخفى ان ظاهر كلامه مشعر بان ما عدا القراءات الثمان شاذ وهذا قول غريب لا يعلم فيه موافق فان المعروف بين القراء والفقهاء قولان احدهما ان الشاذ ما عدا القراءات السبع واليه ذهب بعض الشيعة ومحيي السنة في المعالم فتدبر فقد بقي شيء وهو ان القراءات الشاذة لا يجوز القراءة بها في الصلوة ولا اخراجها فلا طائل في جمعها وذكر المفسرين بها وسيما في هذا التفسير الذي مداره على الاختصار التام اللهم الا ان يجعل كالاخبار الاحاد في سلامة سندها يصلح لتخصيص العمومات وتقييد المطلقات ويستفاد منها بعض الاحكام قوله الا ان قصور بضاعتي يثبطني بالثاء المثلثة والباء الموحدة والطاء المهملة اي تمنعني وتشغلني والاستخارة سوال الله سبحانه ما هو خير وهم ضعيف البناء للمفعول اي رفع به ترددي وفي بعض النسخ بدل سمته او سمه بتشديد السين على وزن اسمة من الوسم وهو العلامة وانوار التنزيل من النور بضم النون

التبع وهو قول بعض اصحابنا الامامية وظاهر كلام الرافعي والنووي من الشافعية وثانيهما انه ما عدا القراءات العشرة
٣

وربما جاء من النور بفتحها البين قوله

سورة الفاتحة

السورة طائفة من القران لها ترجمة مخصوصة نقض طرده باية الكرسي واجيب
بان المراد بالترجمة اللقب وتلك اضافة محضة لم تصل الى حد التلقيب وفيه تعسف
وقد يراد بالترجمة ما يكتب في العنوان ومنه ترجمة الكتاب فترجمة السورة اسمها
وعدد آيها اللذان جرت العادة باثباتهما في المصحف فيسلم الطرد والانتقاض بالحاق
العكس ح بالسورة قبل اعتبار الرسم اذ بعد ذلك صدق الرسم الان على ما قبل
والفاتحة اسم لاوله كالخاتمة لاخره وهي في الاصل اما صفة لانها كالباعثة على
فتحه او مصدر بمعنى الفتح كالكاذبة بمعنى الكذب او اسم الة كالسامعة
والباصرة واضافة السورة اليها كيوم الاحد واضافتها الى الكتاب كجرد الشيء
فيها الاشتان وقد يجعل الاخيرة بمعنى من وضعه ما فيه قوله وتسمى ام القران عطف على
ما يستفاد مما قبله كانه قال تسمى فاتحة الكتاب وتسمى ام القران فقوله
لانها مفتتحه ومبدؤه اما تعليل التسميتين معا او الثانية فقط او على طريق اللف
والنشر وهذه الاخيرة تباعد عن لفظ المؤلف وخير الثلثة اوسطها وان اقتضى انفراد
التسمية الاولى بالخلو عن التعليل من بين اخواتها الثلثة عشر مع ان الحق
بلا ان هذا الاسم هو المرسوم في المصحف لسلامته عن سلبية تفريع التشبيه بالا
والمنشأ اللازمة على الاول والثالث ولانه انسب بالتعليلين الاخيرين ولعله اكتفى
عن التعليل باشعار الاسم به اشعارا ظاهرا او ما نقل هذه ثمه قوله فكانها اصله
ومنشاه لما كان يرد عليه ان المبدا بها لها منه الشيء كما يقال الشجر مبدا الثمر

والجزء الاول كما يقال مبدا الشهر يوم الجمعة والاكثر انما هو مبدا الولد بالمعنى الاول
دون الثاني وهذه السورة مبدا القران بالمعنى الثاني دون الاول ثم كلامه
بهذا التشبيه وحاصله انه لما كان حصول الكل تلاوة وكتابة اونزولا يترتب على
حصولها كان كانه يحصل منها وفيه ما لا يخفى قوله اولانها تشتمل على الاصول
عما فيه الخ كما ان الجملة المشتملة على الدماغ وقواه الخمس تسمى ام الراس ووجه
انحصار القران في هذه الثلثة ان الغرض من انزاله تكميل الانسان بمعرفة
ربه والتوصل الى قربه وهذا التوصل يكون بالعبادة التي هي امتثال الاوامر واجتناب
نواهيه وهذا الامتثال لا يتحقق بدون باعث هو الوعد بالثواب والوعيد
بالعقاب وقد اشتملت الفاتحة على هذه المطالب بهذا الترتيب وغيرها من
السور وان اشتمل على هذه المطالب ايضا الا انها اول السور نزولا عند كثير فاتى باقي
السور كانه تفصيل لما اجمل فيها قوله او على جملة معانيها الخ مبني التوجيه الثاني
على ان مقاصد القران ثلثة مبدائية ومعاشية ومعادية ومبنى هذا على انها اما
علمية وعملية قيل اراد بالحكم ما يستفاد من اول الفاتحة الى مالك يوم الدين
اعني احوال المعاد والمبدا والاحكام العملية ما يستفاد من الباقي والموصل
اما صفة لجملة معانيها او لمجموع الحكم والاحكام او للاخير فقط وعلى الثاني
فالسلوك والاطلاع على ما فيه مرتب او مشوش وكل من الاحتمالات لا يخلو عن
شيء يظهر بالتامل قوله والواقية والكافية بالنصب عطف على سورة وقد يجوز
بالعطف على الكنز وهذا مع بعده مستلزم العطف على جزء العلم اللقبي

الا انا قيل في شهر رمضان واشار بذلك الى الاشتمال بنوعيه قوله والصلوة
بالجرور وقد قرئ بالنصب استنادا الى ما جاء في الحديث القدسي قسمت الصلوة
بيني وبين عبدي نصفين فسرت بالفاتحة لما ورد في حديث اخر ان الله تعالى
قال لها فيما من به علي اني اعطيتك فاتحة الكتاب وهي كنز من كنوز عرشي
قسمتها بيني وبينك نصفين ولا يخفى ان الجر انسب وتعليل المؤلف قوله او
استحبابها كما هو رأي ابي حنيفة في الركعتين الاخريين كذا قيل وفيه انه لا
يليق تعليل التسمية بذلك مع رجحانها عنده في الاوليين وقيل اراد بالوجوب
الفرضية عند الشافعي وبالاستحباب ما يقابل الفرضية فيشمل الوجوب باصطلاح
الحنفية وفيه ما لا يخفى وفي بعض النسخ واستحبابها في الاخريين سميت بذلك
وفيه انها تسمى بذلك عند الكل فلا يليق التعليل على مذهب البعض الا ان يدعى
انه من قبيل تسمية الرجلة ببقلة الحمقاء على احد التوجيهين ولعل مراده هنا القائل بثنية
ملاذ بها وجوبا عند بعض ووجوبا واستحبابا عند اخرين الا ان عبارته قاصرة
فتامل قوله والثانية بالنصب والتخفيف بالنصب والجر قوله وعدد انعمت عليهم
هكذا وقعت عبارة الكشاف والمراد صراط الذين انعمت عليهم لظهور عدم
حسن الصلة ابه بدون المضاف قوله وتثنى في الصلوة عدل عما وقع في الكشاف
لانها تثنى في كل ركعة اشعارا بان مراد العلامة بالركعة الصلوة تسمية للكل باسم
الجزء ولم يقل في كل صلوة لئلا يرد صلوة الجنازة وقد يحمل الركعة في كلام العلامة
على معناها الحقيقي ويوجه بوجوه الاول ان مراده انها تثنى في كل ركعة باخرى

في الاخرى

في الاخرى ففي الاولى بالثانية وفي الثانية بالاولى واما الوتر فليست من مذهبه وفيه
تكلف واما ما قيل من انه ترتيب الكلام بالاثر تضييع للاخبار وليس في الاخير
عند الحنفية والعلامة منهم فضلا ان استحبابها فيهما كاف في ذلك لا يخفى ان الثاني اذ في السنة
والمراد انها تثنى في الصلوة بحسب ركعة ركعة لا بسبب الركوع والسجود كالطمانينة ولا
بسبب ركعتين ركعتين كالتشهد ولا بسبب صلوة صلوة كالتحريمة والتسليم وبعده ظاهر
كما لا يخفى الثالث انه في بمعنى مع والمعنى تثنى مع كل ركعة ويفهم منه عرفا انها تثنى مع
كل ركعة ويفهم منه عرفا انها تثنى مع كل ركعة مثنى كما يقال الخلان بكل مع كل احد
اي مع كل احد بكل معدو وفيه تعسف ولا يخفى ان التوجيه الاول الذي اشار اليه
المؤلف احسن التوجيهات وقد وقعت عبارة الكشاف بعينها في الصحاح ونقلها
بعض اصحاب الحديث عن عمر ابن الخطاب ايضا وفي تفسير الامام هكذا لانها تثنى
في كل ركعة من الصلوة وهذا العجب مما وقع في الكشاف والصحاح لظهور انهما ان
المراد بالركعة معناها الحقيقي قوله او لانها عطف على الصلوة فكانه جرى على الصحاح
من مغني الاستقبال او ان العبارة من قبيل علفتها تبنا وماء باردا وورد في الاحاديث
لا هذه التكليفات لا ينبغي ايقاع المضارع على حاله فانه سبحانه اطلق عليها السبع
المثاني كذا كما سيجيء لعل يقال انها تستثنى ولها المدنية وغرض المؤلف الايماء الى هنا
ولولا انها صح اطلاق السبع المثاني عليها هنا الاعتبار قبل نزولها بالمدينة قوله
من الفاتحة آية لا خلاف في ان البسملة من القرآن انما هو في انها اول السور

٣

جزء من كل سورة ام في الفاتحة فقط جزء منها دون بقية السور ام ليست في واحد شيء من
السور جزء منها وانما كتبت للتبرك والفصل بين السور فابن العباس وابن المبارك
واهل مكة كابن كثير واهل الكوفة كعاصم والكسائي وغيرهما سوى حمزة
وغالب اصحاب الشافعي على الاول وهو مذهب الامامية وقال بعض الشافعية
وحمزة بالثاني واهل المدينة ومنهم مالك والشام ومنهم الاوزاعي والبصرة على
الثالث وهو المشهور عند المتاخرين من الحنفية والمؤلف المحقق لم يتعرض للخلاف
في غير الفاتحة وفي بعض النسخ من الفاتحة ومن كل سورة كما في الكشاف ثم
فيه ان حمزة من اهل الكوفة وقد عرفت مذهبه قوله فظن انها ليست من
السورة عنده الخ الظان صاحب الكشاف واتباعه وفي هذا التفريع
نظر ظاهر اذ لا دلالة للعام على الخاص وقد يوجه بان ابا حنيفة من فقهاء الكوفة
وتصريحهم بخبرتها دونهم دليل على ذلك وفيه ان توقف تمام النظر على هذا
وقد يجعل لفظ ظن اسما عن المصدر المسبوك بها وقدم لتنكيره ويكون
تزييف هذا الظن اشارة الى قوله تعالى ان بعض الظن اثم وصدى ان لا اعتراض
بسماجة هذا التفريع اهون من ذلك ومن ثمة ان المؤلف اراد انه لا يحق
بان يظن عليها ان بعض الظن اثم قوله وسئل محمد بن الحسن الخ هذا الكلام
تمام الاثر قاطع في هذا المقام اذ لا نزاع لاحد في انها من القرآن ولعل مراده ان محمدا
لم ينص بمذهبه ابي حنيفة وغرضه زيادة تزييف الظن فتامل ولنا ما في

الامام محمد بن الحسن تلميذ ابي حنيفة

من

من ان عرض محمد ما بين الدفتين كلام الله تعالى كاف في حمله هذا الترتيب ففيه
ما لا يخفى على الفطنة قوله لنا احاديث كثيرة اي لنا على انها من الفاتحة كما هو
مذهب جميع الشافعية او لنا على الجزء الاول من دعوانا على النسخة الموافقة
للكشاف وهذه الاحاديث تجاوز العشر كما صرح به بعض المحدثين وقد
نقل الشيعة الامامية ايضا في ذلك احاديث كثيرة من طريق اهل البيت عليهم السلام
والاحاديث التي استند بها المخالف مأولة قوله ومن اجله اي من اجل تلك
الحديثين وفي بعض النسخ من اجلهما ويمكن ان يقال لا مخالفة بين الحديثين لاتفاقهما
على ان اول الايات السبع البسملة وهو اعم من كونها اية برأسها قوله والاجماع
بالرفع عطف على احاديث وفيه بحث ظ فانه ان اراد الاجماع على ان ما
بين الدفتين كلام الله كلا في محله على هذا الترتيب ففساده ظ وان اراد الاجماع
على انه كلام الله في الجملة فلا ينفعه والحزم ما بين الدفتين مما يمكن ان يكون
قرانا فخرج اسماء السور وعدد الايات قوله والوفاق على ان اثباتها في المصاحف
يدل على انها قران لا على انها قران في المحل والتجويد انما هو عن القران لا عن
القران في غير المحل قوله تقديره اقرا ومعناه كما تلو وفي الكشاف تقديره
اقرا واتلو قوله لان الذي يتلوه مقروء بيان للقرينة المعينة لفعل المقدر
باعتبار معناه لا لفظه والضمير في يتلوه للفظ بسم الله اي لان الذي يتلو البسملة
وهي مبدأ له مقروء وقد ظن ان الانسب ان يقول لان الذي يتلوه قراءة لا
مقروء وهذا الانسب ان يقول كما ان الذي يتلو بسملة الذابح هو الذبح

فدل على اسم هو اكثر حروفا منه حتى لو قدر بمجرى الذي هو مصدر ايضا لساواه قوله
وتقديم المعمول في بعض النسخ المفعول هنا الى التخصيص فيه بخلاف قوله تعالى اقرأ باسم
ربك لان الامر اول قرآن نزل فكان الامر بالقراءة اهم قوله بسم الله مجريها ومرساها اي بما جريها
وارساؤها لا بتغيره من هبوب الرياح والاستشهاد على تقدير تعلق بسم الله
بمجراها الا باركبوا وان يحمله المؤلف هنا على اركبوا فيها مسمين الله على وقت اجرائها
وارسائها على ما سيجيء تفصيله انشاء الله تعالى قوله لانه اهم وادل على الاختصاص
وجه الاهمية الشرافة وكون الغرض الرد على المشركين الذين كانوا يبدؤون في افعالهم
باسم اللات والعزى ووجه حصول الاختصاص لو اخر لم يكن التقديم
ادل عليه لان نفس العدول عن ذكرها الى ذكر الله تعالى يدل على الاختصاص
دلالة ضعيفة قوله فانه مقدم اي على فعلها فليتقدم على فعلها ايضا كيف وقد
جعل الله آلة لها اي مستعانا به عليها [illegible] ولما كان للآلة جهتان تبعية وابتذال
وجهة توقف واحتياج اشار الى ان الملحوظ هنا الجهة الثانية بقوله من حيث انه قوله
كل امر ذي بال اي يخطر بالبال خطيرا كان او حقيرا فالوصف للتعميم [illegible]
او ذي شان [illegible] فالوصف [illegible] بالمصاحبة لاشتغاله فالوصف مخصص والابتر مقطوع
الآخر وجعل تارك التسمية في اول الامر موجبا النقص اخره مبالغة في
النقصان من اوله الى آخره كما ابتدأ كلها البسملة فيه لو ذكرت قوله وقيل الباء
للمصاحبة اي لا للآلة والاستعانة وصدره بقيل اشعارا بعدم ارتضائه [illegible]
لان جعل اسم الله سبحانه آلة للفعل يشعر بان له مدخلية في [illegible] كانه لا يكمل

ولا يوجد بدونه والمصاحبة عرية عن الدلالة على ذلك هنا وقد رجح المصاحبة
نصرة لصاحب الكشاف لوجوه ذكرها السيد المحقق في حاشيته منها ان التبرك
باسمه تعالى ادخل في الادب من جعله آلة وابتذالها وردّ بان الملحوظ [illegible] لها الا
وهذه الجهة غير ملحوظة كما مرّ وفيه ان كون الآلة ذات جهتين كاف في [illegible]
ومنها ان ابتداء المشركين باسم آلهتهم انما كان على سبيل التبرك فادخل في الرد عليهم
وبيان الحصر ثم ولو سلم فكون التبرك معنى المصاحبة اللازم معناها لم
بل هو معلوم من خارج هو ان مصاحبة اسمه تعالى يوجب معها التبرك
وهو جار في الاستعانة باسمه تعالى ايضا اذ لا منافاة بين الاستعانة والتبرك
وقد اشار المحقق الى ذلك بقوله بعد هذا التعليل كيف يتبرك باسمه ومنها
ان باء المصاحبة ادل على مصاحبة جميع اجزاء الفعل لاسم الله من باء الآلة
والاستعانة وفيه نظر فان الظاهر انهما في ذلك [illegible] فان التقيد بما في الابتداء
ومنها ان كون اسم الله تعالى آلة للفعل الا باعتبار انه يتوصل العبد ببركته فقد
رجع بالآخرة الى معنى التبرك فالقول به اولى وفيه نظر بما قلناه قبل هنا قوله والمعنى
متبركا باسم الله اقرأ هذا من تتمة القول ورد بجعله من كلامه وكيف كان فليست الباء
صلة التبرك بل المقصود ان التلبس على وجه التبرك قوله وهذا وما بعده الى
اخر السورة وهو جواب عما يقال كيف يقول سبحانه متبركا باسمه اقرأ وقد ظن ان قوله
ليعلم كيف يتبرك باسمه رجوع عن الاستعانة الى المصاحبة ويدفع بانه من تتمة

لشنعية الآلة م
ومرجحة التوقف والاحتياج لا م
نقصد التبرك م
بلا ابتر

القبيل والحق ان وقوعها ليس بتوقف لما عرفت ولبعد امثال هذا عن المؤلف المحقق كلامه عن
التعرض لذلك صرح بان الشبهة في الاستعانة ابقى قوله وحق الحروف المفردة
ان تفتح لان الاصل في البناء السكون لخفته وعدم التغير بالعوامل والداعي حركة
بالتحقيق وهذه الحروف لكونها كلمات براسها منطقة الوقوع في اول الكلام وقد يفضي
الابتداء بالساكن فبنيت على الفتحة لانها اخت السكون في الخفة وقد يعارض بان السكون
صفة والكسر يناسب العدم مع انه من قواعدهم ان الساكن اذا حرك يحرك بالكسر
قوله لاختصاصها بلزوم الحرفية والجر اعني جامعا فلا تفارقهما بخلاف سائر الحروف
كالتاء والكاف للخطاب والواو للعطف ووجه اقتضاء اختصاصهما بذينك كسرها
ان لزوم كل منهما يناسب الكسر مناسبة ضعيفة فلما اجتمعا ولزما [illegible]
الكلمة قويت المناسبة وحصل الاقتضاء اما الجر فلموافقة حركتها اثرها واما الحرفية
فلاقتضائها السكون الذي هو عدم الحركة والكسر لقلته كالعدم لعدم وجوده
في الافعال والاسماء الغير المنصرفة وفي الحروف الا نادرا قوله كما كسرت لام الامر ولام
الاضافة الخ اعني كسر الباء من بين الحروف المفردة التي حقها الفتح بما تلك كسر
هذين اللامين فان لكل منهما علة اقتضت خروجه عما هو حقه والعلة ههنا دفع
التباسها بلام الابتداء لدخولها على الاسم والفعل ولم يخف التباس هذين لتباين مدخوليهما
وقيل الجارة بالداخلة على المضمر سوى ياء المتكلم لمناسبة مفتوحة على الاصل اذ الفتحة
عين الابتداء حيث ضميره [illegible] فانتفع اللبس بحسب المدخول عليه بخلاف الداخلة
على المظهر

على المظهر والفرق بالاعراب فيه لا يتيسر في المبني والموقوف عليه وتقدير الاعراب
فيه لا يتيسر في المبني والموقوف عليه وتقدير الاعراب وانما اجريت الابتدائية على
على الاصل وكسرت الجارة ولم يعكس لتوافق العامل واثره ولما الداخلة على المثنى
فانما فتحت لتميز عن المتصلة مع انه مع ضميره مثله دعوة فكانها داخلة على المضمر
قوله من الاسماء التي حذفت اعجازها الخ ووزنه افع سقط منه الواو اذ اصله سمو وقوله
فتبدأ بها حال من المجرور اي لا اذا اتصلت بما قبلها كبسم الله الامن دابهم ان يبدؤا
بالمتحرك لشناعة الابتداء فيما عدا همزة الوصل الثابتة في الابتداء الساقطة
في الدرج يبقى سكون اوله على حاله ولا يحترز عن داءهم وكلامه مشعر بان
الابتداء بالساكن غير ممتنع وكذا كلام الكشاف وهو مذهب السكاكي قال المحقق الرضي
من استقرأ لغة العجم وجد فيها الابتداء بالساكن المدغم قوله ويقف على الساكن اذ التوقف
ضد الابتداء فلما حركة كان له السكون المناسب لها ولان الانتهاء عرفي فناسبه
السكون الذي هو عرفي ايضا اي على مذهب البصريين من ان الاعلال في لامه لا في
فائه جمعه على اسماء واصله اسماو قلبت الواو المتطرفة بعد الالف همزة واصل
اسامي ونحو اسامي وسمي لكن في الصحاح والقاموس ان اسامي جمع اسماء
واصل سمي سموي قلبت الواو المتطرفة الرابعة ياء وسمي اصله سمو قلبت
الواو الفا ولو كان اصله وسم لكان تصغيره على اوسام ووسيم ووسمت مكان
سميت قوله وسمى عطف على تصغيره لغة اما حال من سمى او خبر مجرى على انه ناقص
كهدى هذا والاستشهاد بالبيت على ان سمى لغة فيه كهدى محل نظر اذ من لغاته

سمي بالضم كاسم ذكره فلعله المذكور في البيت ونصبه ظاهر لا مقدر كما **قوله** والقلب بعينه
غير مشهور بنقل عنه ان المراد القلب المكاني وهذا جواب عن قول الكوفيين
ان هذه الكلمة مقلوبة فاصل اسم اسماد او سام ثم قلب فصارت اسما وان اصل
اسم وسم حذفت الفاء وعوضت ثم جمع وصغر وجاء منه سميت وسما بعد القلب
ولكن ... وقيل لا تعلق لهذا الكلام بالبحث بل هو جواب عما يقال اذا كان اصله وسما
لم لم يقولوا بقلب الواو همزة وتقديمها **قوله** وعوضت عنها همزة الوصل وقيل لا حذف
ولا تعويض بل قلبت واوه همزة كما في اشاح ثم كثر استعماله فجعلت همزته همزة وصل
فوزنه فعل لا افعل **قوله** ليقل اعلاله اي بالنسبة الى اعلاله عند البصريين بعد
قد يقال اي عوض الهمزة عن الواو المحذوفة ليقل اذ زيادة الهمزة يجبر نقصان الحذف
انه يرد بسبب نقصان بقية ما يتركب منه الكلمة وانعدام خصوصية حرفية بالتعريض
ينتفي الاول فيقل التغيير **قوله** ومن لغاتهم سم وسم بالكسر والضم واخرها عن
مذهب الكوفيين لاحتمال ان يكون اصلهما وسما فحذفت الواو وكسرت السين
في لغة لالتقاء الساكنين ... الكسر وضمت في اخرى للدلالة على حذف الواو
قوله بسم الذي في كل سورة سمه هو لرؤبة وقبله على ما قاله العيني ارسل فيها
بازلا يقرمه اي ارسل الراعي في الابل جملا بازلا ... الخ ... اي يحفظه عن
الركوب والحمل **قوله** والاسم ان اريد به اللفظ الخ قد طال التشاجر في ان الاسم هل
هو عين المسمى او غيره فالاشاعرة على الاول والمعتزلة على الثاني وقد تحير
نحارير الفضلاء في تحقيق محل البحث ... تحقيق البحث وفي كلام المؤلف ايماء الى
هذا

حتى قال الامام في التفسير ... ان هذا البحث ...

هذا البحث وكانه يقول لا معنى للنزاع لانه ان اريد به اللفظ فلا ريب انه غير
المسمى او المعنى فلا شك انه عينه او الصفة فهو يشملها في العينية والغيرية والواسطة
عند الاشعري فالنزاع حينئذ لا طائل تحته وفي كلام بعض الصوفية ان الاسم
هو الذات المتعينة بصفة ما فتعين ذاته المقدس بصفة العلم وبصفة القدرة هو
القدير وهكذا قال وههنا بحث للبيب الفطن على اختلاف القوم فان الاسم عين
المسمى لا انه ... وهو محل تامل **قوله** مقحم اي مدخل من غير حاجة اليه فدخوله
كخروجه كانه داخل بعنف **قوله** الى الحول ثم اسم السلام عليكما اخره
ومن يبك حولا كاملا فقد اعتذر وهو للبيد يخاطب ابنتيه وقت وفاته
وكان عمره مائة وخمسا وسبعين سنة وقبله تمنى ابنتاي ان يعيش ابوهما وهل
انا الا من ربيعة او مضر فقوما وقولا بالذي قد علمتما ولا تخمشا وجها ولا تحلقا
شعر وقولا هو المرء الذي لا خليله اضاع ولا خان الصديق ولا غدر
الى الحول ثم اسم السلام عليكما قوله وهل انا الا من ربيعة او مضر
اي انما انا نسل من احدهما اي القبيلتين فكما لم يخلد ابوهما او لا يبقى كرما تبعوا
من محاسنه ونهاهما عن خمش الوجه وحلق الشعر وثانيا بان تثنيا عليه
وتبكيانه الى تمام الحول ثم تكفان عن النياحة والندبة وقم السلام
عليكما عني الامر بالكف بعد الحول فان من يبكي حولا فقد ظهر عذره
في الكف وبعض المحققين جعل هذا البيت مثلا يوجب البكاء حولا كاملا لهنا ...

اسم العليم

فصاحة العربية منع من اقحام الاسم وانكر مجيئه في اللغة وقال لو جاز لجاز
ضربت اسم زيد واكلت اسم الطعام وحمل لفظ السلام في البيت على اسم الله تعالى وجعل الكلام
اغراء كما تقول عليك كما اذكر اسم الله تعالى بعد ذلك اولان مراده ان اسم الله
تعالى حفيظ عليكما كما تقول من نظر الحق بعينه اسم الله عليه وعندي ان هذا
الكلام ليس ببعيد واحتمال البيت المعنيين الآخرين يمنع الاستشهاد به على الكلام
الاول قوله لو جاز ضربت اسم زيد فيه ما فيه اذ يجوز الاقحام اعتمادا على فهم
على السامع **قوله** كما هو رأي الشيخ ابي الحسن ظاهر كلامه يعطي ان الشيخ ابا الحسن
يريد بالاسم الصفة ايضا وهو غير منقول عنه وقد يجعل قوله كما هو رأي الشيخ
حالا من الصفة وفيه ما فيه **قوله** اقتسم انقسام الصفة عنده الصفة التي هي غير
ما يمكن مفارقتها له كالخالق والرازق والتي لا هو ولا غيره ما يمتنع انفكاكها
كالقادر والعالم واراد بالصفة مبدأ الاشتقاق لا المشتق وقسم الاسم ايضا الى
هذه الاقسام فقال الاسم اما عين المسمى مثل الله الدال على الوجود اي الذات او
غيره كالخالق او لا ولا كالقادر كذا في شرح المقاصد والحق واضح عند التأمل
قوله لان التبرك والاستعانة بذكر اسمه اما التبرك فظاهر واما الاستعانة فلان
المراد بها عنده التلبس بما قبلها بنحو كتبت بالقلم ولا ريب انه بالاسم لا بالذات
ولو قال بالله لا يلزم التلبس بالذات وقد يقال انما قال باسم الله لانه لا يختص التبرك
باسم دون اسم بخلاف ما لو قال بالله وربما يخيل انه يشعر بان الابتداء باسم الله

اشد وفاتحة الحديث الابتداء وكلامه اشارة الى ان التبرك ملحوظ عنده بجعل
الباء للاستعانة كما قررناه سابقا ومن قال ان ذكر التبرك اشارة الى القول
بان الباء للمصاحبة فقد ابعد **قوله** ولم يكن الباء عوضا قال بعض المحشين انما
عوض لتكون الباء بمنزلة الفاء من الله فيكون الابتداء ببسم الله ابتداء باسم الله
فاعرفه فانه ليس من محل الاهتمام بل من مبذولات الافهام انتهى كلامه وغرضه
دفع ما قيل بان المبتدئ ببسم الله غير ممتثل بحديث الابتداء لانه لم يبتدئ باسم الله بل بالباء
الداخلة على اسم الله وفيه ان كلامه هذا بعد تمامه يقتضي تخصيص الامتثال بالابتداء
الحقيقي فقط فهو من الاوهام لا من الافهام هنا وقد وقع خلاف بان المراد بالابتداء
في الحديث الابتداء العرفي والباء لا يقدح في تحققه وربما يقال ان الباء في قوله
عليه السلام لم يبدأ فيه باسم الله للمصاحبة او الاستعانة فكانه قال كل امر لم يبدأ فيه بمصاحبة
اسم الله او بالاستعانة فهو ابتر فلا بد في تحقق الامتثال من الابتداء بما يدل على المصاحبة
لاسمه سبحانه او الاستعانة به وهو الباء فتأمل **قوله** والله اصله الاله حذف همزته
اله كما لوه وفي بعض النسخ الاله بالتعريف وهو الموافق للكشاف لان الالف واللام
قد كانت ويحتاج الى الجواب بان التعويض لا يرفعها **قوله** فحذفت على خلاف القياس
لوجوب التعويض اذ المحذوف قياسا في حكم المثبت فلا تعويض **قوله** وعوض
عنها الالف واللام رده الجوهري بانهما لو كانا عوضا لما اجتمعا مع المعوض في الاله
وقد يضبط الاله وانما دخلا على اله ثم حذفت الهمزة تخفيفا وفرق كونها عوضا في الله

لاجتماعهما في الاله انهما قبيل التعريف فقط قوله ولذلك قيل يا الله بالقطع اي
لاجل ان حرف التعريف عوض من الهمزة الاصلية وهمزة العوض لا تحذف فلا
يلزم حذف العوض والمعوض مع انها هي العوض لكن خففت اللام بالادغام وخص
قطعها بالنداء لتخص حرف التعريف في العوضية ح وصار يتعكر شائبة التعريف
لئلا يلزم اداتي تعريف دائما في غير النداء فالتخصيص غير حاصل وقد يجعل بان الفيا بها
يجا انطلاق مد الصوت المطلق بالنداء بحيث به وهي همزة مع حرف التعريف الساكن
فالمشكر هو التوسل في ندائه سبحانه بالاسم المبهم وجعل اسمه تعالى ثابتا فجعلوا
همزته قطعية ح حفظا للالف وعلل الجوهري قطع الهمزة في النداء بالوقف على حرف النداء
تفخيما للاسم الاقدس قوله الا انه اي الله مختص بالمعبود بالحق ولم يطلق على غيره سبحانه
في الجاهلية ايضا وهذا الاستثناء من التقارب المستفاد مما سبق بين الله والاله كانه قال هما
متقاربان بان في الاحوال الا ان الله مختص بحيث يعلق باصل الوضع والاله كان
عاما ثم خص بالغلبة وقوله الا الله بالنصب عطف على اسم ان وهذا اوفق بالتشبيه
الموافقتها في الكشاف من ان اصله الاله معرفا باللام قوله واشتقاقه من
اله بفتح اللام الهة بكسر الهمزة وسكون اللام والوهة والوهية بضم همزتهما بمعنى
عبد فهو اله بمعنى مالوه اي معبود ككتاب بمعنى مكتوب قوله وقيل من
اله بكسر اللام اذا تحير فهو مالوه اي متحير فيه ولهت الى فلان واله اذا فزع
كلاهما بالكسر والهة غير مد الالف وفتح اللام وهمزة الاستلب كما شكاه

اجماع

اذا العابد

قوله اذا العابد يفزع اليه وهو يجيره اي الخلق تشرف وليجار وانما وان فالي
او من جعلانه عن التلم يرعا تجيره والكلام في الاشتقاق الى الشامل للحق
الشامل للحق والباطل وخص الرعب بالاجارة لان الجارة وتحير المعقول
التحقيقة وسكون القلوب لمرتضيه والفزع اعني الالتجاء واقع من المبطلين
بالنسبة الى الهتهم الباطلة فتحقيقه قوله ومن الفصيل بكسر اللام والفصيل ولد الناقة
المفصول عن امه وولع بالشيء بضم ولعا اذا اغرى به فارسه واشتغل به عن غيره
والعباد بضم العين وضده بالتابه كذا هو مضبوط في النسخ المعتمد عليها و
مولعون على صيغة المجهول قوله او من وله بكسر اللام ولم يكتف بقوله
سابقا اذا العقول تحير في معرفته وصدره وله وولها فقياس فعاله منه ولاه
فقلبوا الواو همزة كالجوه اصله وجوه نقل في الصحاح عن ابن السكيت انهم يفعلون
ذلك كثيرا في الواو اذا انضمت قوله كاعاء واشاح بكسر اوليهما اصلهما وعاء وهو
الانية ووشاح وهو ما ينسج من اديم ويرصع بالجواهر وتشده المرأة بين عاتقيها
وكشحيها قوله ويرده اي يرد كون اشتقاق الاله من وله لكون اصله ولاه الجمع
اي جمع اله على الالهة دون الاولهة فان جمع التكسير كالتصغير يرد الاشياء الى
اصولها كما جمع اعاء واشاح على اوعية واوشحة دون اعية واشحة وقد دفع
هذا الرد بانهم لما ابدلت الواو همزة في جميع تصاريف الكلمة عوملت معاملة
الاصلية ولم يرد له فهذا انتهى قوله وقيل اصله لاه عطف على قوله سابقا

قال في الصحاح والله يا الله الها واصله

اصله اله وضم اصله الله لا اله كما قد يظن وهذا القول ينسب الى سيبويه لكن
القول بان لاه مصدر لم ينقل عنه وليس مذكورا في كتب اللغة المشهورة نعم المستفاد
من التفسير الكبير وغيره ان لاه يليه بالياء بمعنى ارتفع ولاه يلوه بالواو بمعنى
احتجب **قوله** لانه تعالى محجوب منع الامام الرازي من اطلاق المحجوب عليه تعالى وقال
انه يوهم المقهورية والصواب محتجب **قوله** كحلفة من ابي رباح البيت الاهضمي
والحلفة بفتح الحاء المرة من اليمين [illegible] رباح بفتح الراء المهملة والباء
الموحدة والحاء المهملة اسم رجل والحاذق الاهد يجود الشيء والكبار
بضم الكاف وتخفيف الباء صيغة المبالغة بمعنى الكبير وقبل البيت اقتسموا
حلفا جهارا ونحن ما عندنا عرارة والمراد تشبيه حلفهم في جهرهم ورفع
صوتهم به بحلفة ابي رباح التي يكاد يسمعها الاهد العظيم اي الصنم هنا ولا يخفى
انه لا شاهد في البيت على ان اصل لفظ الله لاه لان لفظ الله ولا يشهد له ايضا ما نقل
ما قال في الصحاح جوز سيبويه ان يكون اصل اسم الله تعالى لاها قال الشاعر كحلفة من ابي رباح
يسمعها لاهه الكبار ادخلت عليه الالف واللام فجرى مجرى العلم كالعباس
والحسن انتهى ولتكلف ان يقول اراد بقوله ويشهد له اي بمجيء لاه في اللغة
لكنه بعيد جدا وقد يتشبث في هذا المقام بقراءة بعضهم وهو الذي في السماء لاه وفي
الارض لاه وان كانت شاذة الا ان القراءة الشاذة عندهم بمنزلة خبر الاحاد **قوله** وقيل علم اي في
اصل وضعه وليس بمشتق وهو مذهب الخليل واختاره الامام الرازي ونسب الى سيبويه

كما زعم هذا الفاضل بل انما يشهد
بمجيء لاه في كلام البلغاء بمعنى الاله
وهذا مما يجوز كونه اصلا [illegible]
م

لا يجوز القراءة بها في الصلوة ولا غيرها
الا ان القراءة الشاذة عندهم كخبر
الاحاد في ... سند ... يصح تخصيص
العمومات وتقييد المطلق به
ايضا ومنه بعض الاحكام كما عرف
في اصول الفقه

والاصوليين

قوله

والاصوليين والفقهاء لانه يوصف ولا يوصف به ولهذا جعلوه في قوله تعالى
الى صراط العزيز الحميد الله عطف بيان لا نعتا ولا يخفى عدم استلزام هذا الدليل
المدعى فانه انما يدل على عدم الوصفية لا على العلمية فلعله اسم جنس اللهم الا ان
يقال غرضه ابطال مذهب الحكم بانه لا يقال اي بالفصل **قوله** [illegible] ولانه لا بد له الخ لان
كل شيء يتوجه الاذهان اليه ويحتاج الى التعبير عنه وقد وضع له اسم توقيفي او
اصطلاحي فكيف يخلو خالق الاشياء ومبدعها ولم يوضع له اسم يجري عليه
ما يعزى اليه وهذا الدليل في غاية استلزام المدعى كما قبله **قوله** لم يكن لا اله
الا الله كلمة التوحيد اذا الوصف شيء منه يحصل له المشتق منه وهذا المفهوم [illegible] لا يمنع
الشركة فيه ففي كلمة الشهادة حينئذ لا اله الا هذا المفهوم الكلي والاجماع منعقد على انها
تفيد التوحيد فلا بد من القول بان الله جزئي حقيقي ولا يخفى ان هذا انما يدل
على ان لفظة الله ليس وصفا بل يدل على انه ليس اسم جنس قيل هنا مباحثة وهو
انه على تقدير العلمية يكون افادة هذه الكلمة التوحيد لثبوت عدم اشتراك
لفظة الجلالة بينه تعالى وبين غيره لا انها لم يطلق على غيره سبحانه ولا في اللغة
ولا في الاسلام كما مر وعلى هذا يكون كل وصف ثبت اختصاصه به سبحانه
وتعالى وعلم اطلاقه على غيره مفيدا للتوحيد اذا ورد بعد الا نحو لا اله
الا خالق الارض والسماء ولفظ الله عند من يقول بالوصفية كذلك فيفيد قولنا
لا اله الا الله التوحيد على تقدير الوصفية ايضا ولا يخفى ان هذا البحث يستفاد

علمية

المؤلف فيما بعد وعدم تطرق احتمال الشركة اليه فلا ينبغي ايراده هنا فوجه
والحق انه وصف في اصله و[illegible] الادلة الثلثة المذكورة للاشتقاق عليه
واشار اليه هنا بقوله ولكنه لما غلب عليه الخ قوله مثل الثريا تصغير
ثروى مؤنث ثروان صفة مشبهة بمعنى كثير العدد ولما الغي في
الاصل وصف ثم صارت علما للانجم المخصوصة والصعق بفتح الصاد
لمن اصابته الصاعقة
وكسر العين المهملتين صفة مشبهة ثم صار علما للرجل واسمه خويلد بن نفيل
هنا وقد يتوهم ان بين الممثل له والمثل بهما فرقا هو ان الغلبة فيهما تحقيقية وفيه
تقديرية لان لفظ الجلالة لم يطلق على غيره سبحانه في وقت من الاوقات اصلا
بخلافهما قوله لان ذاته من حيث هو الخ ابطل الوجه الثالثة للمشتق لبنائها على الحملة
ولما لم يلزم من بطلان الدليل بطلان المدلول ابطله بوجهين وذكر وجها
ثالثا يدل على الوصفية ونظمه في سلكها وهذا التوجيه مبني على ما هو الظ
من تعريف العلم بما وضع للذات مع جميع المشخصات واعترضه بعض
الاعلام بانه انما يدل على عدم تمكن البشر من وضع العلم له تعالى لعدم
اطلاعهم على جميع المشخصات ~~واعترضه بعض الاعلام بانه انما يدل على~~
عدم تمكن البشر لا على انه ليس له تعالى علم وقد صح ان اسماء الله تعالى توقيفية فهو
سبحانه عالم بخصوصية ذاته وتشخصاته فيجوز ان يضعه لذاته علما مع تشخصاته
المعلومة لا يمكننا ذلك وليس النزاع فيه اقول في الجواب ان غرض المؤلف هو ان

وضع

وضع العلم لخصوصية الذات المقدسة لا يليق بالحكمة لجريانه مجرى العبث لان الدلالة
على تلك الذات بالعلم بحيث يفهم منها المخاطب العلم غير ممكنة لكونه غير معقول للبشر
والغرض من وضع العلم التفهيم والتفهم والدلالة على المعنى بخصوصه ببال السامع
عند اطلاق اللفظ الموضوع له وعلمه تعالى بخصوصية ذاته مسلم ولكن نحن معاشر
الممكنات من الماديات والمجردات لا يخطر ببالنا عند سماع العلم معنى الموضوع
قطعا لتقدسه عن التلوث بالحضور بخصوصه في اذهاننا فلا يمكن دلالته على المعنى العلم
كان نقية والرازق فيها
بالاضافة تعقل الذات المقدسة الا بصفات وسلوب واضافات عكسنا فهما
فلا يكون الله علما وفي قوله ولا يمكن ان يدل عليه بلفظ اصلا [illegible] ما قلناه هنا والحق
انه يكفي في وضع العلم للذات تعلقها بوجه يمتاز به عما عداها ولا يشترط علم الواضع
بجميع المشخصات وملاحظتها عند الوضع قوله ولانه لو دل على مجرد ذاته الخ
يدل بصيغة المبني للفاعل والضمير فيه يرجع الى لفظ الله وحاصل هذا الدليل انه لو كان
المراد من ذلك اللفظ مجرد الذات كما هو مقتضى العلم لكان المراد من قوله تعالى
وهو الله في السموات ان ذاته تعالى في السموات وهو بظاهره يدل على ان السموات
مكان له تعالى عن ذلك علوا كبيرا واما اذا اريد به الصفة كالمعبود مثلا كان
المعنى وهو المعبود في السموات وهو معنى صحيح وفيه ان العلم قد يلاحظ معه معنى يصلح
بتعلق الظرف كقولك انت حاتم في بلدك فليلاحظ هنا المعبود بالحق لاشتهاره به سبحانه
بالغرض هذا الاسم المقدس قوله ولان معنى الاشتقاق المبحوث عنه فيما سبق هو اشتقاق

انتفاء الله والقائل بان لفظ الله علم في اصله لا يسلم ان اصله الاله فحذفت الهمزة و
عوضت عنها حرف التعريف كما يقول اصحاب الاشتقاق بل يدعي انه وضع لهذه
الهيئة والذات المقدسة كسائر الاعلام وهذا الايراد ساقط فان المشاركة
في المعنى والتركيب حاصلة بين لفظ الله وبين الاصول المذكورة انتهى فيجب
من ذلك اشتقاقه من بعضها كما في سائر المشتقات قوله وقيل اصله لاها بالسريانية
انما اخر هذا القول عن الوجوه السابقة لابتنائه على انه علم معرب لبطلان
اشتقاق العربي من لغة اخرى قوله اذا انفتح ما قبلها او انضم لا اذا انكسر
لثقل التفخيم بعد الكسر قوله سنة اي طريقة شائعة مسلوكة متعارفة بين
اهل اللسان ولحنوا خلافها قوله وقيل مطلقا هذا منقول عن بعض
القراء وظاهر كلام الكشاف يشعر به ايضا وان كان شراحه مطبقين
على انه ليس مذهبه قوله لا ينعقد به صريح اليمين اليمين الصريح عند الشافعية
ما ينعقد بمجرد التلفظ به ولا يحتاج الى النية كالحلف باسماء المختصة به
سبحانه وغير الصريح ويسمى الكناية هو الحلف باسماء المشتركة التي
لم تغلب عليه جل جلاله كالحي والموجود ونحوهما فان نوى بها الله
تعالى انعقد والا فلا وكلام المؤلف كالصريح في انعقاد اليمين الكناية
لو قال بله مثلا وجزم به الغزالي في الوجيز وقال الرافعي لو قال بله
فهو غير ذاكر لاسم الله تعالى ولا حالف فان البلة هي الرطوبة لكن

ان نوى

لكن ان نوى بما ذكره اليمين بالله تعالى فعن بعضهم انه يكون يمينا
ويحمل حذف الالف على اللحن انتهى وذهب النووي في الروضة الى ان
هذا ليس يمينا قال لان اليمين لا يكون الا باسم الله تعالى او صفة ولا نسلم ان
هذا لحن لان البلة في اللغة الاعراب بل هذه كلمة اخرى واجماع علماء الامة
رضوان الله عليهم على عدم انعقاد اليمين بغير الله تعالى وصفاته
الخاصة به والغالبة فلا ينعقد بالمشترك على غير الغالبة سوى نوى اليمين او لم
ينو لما اليمين المحلوف هو الله بالقسم ولم نقف لكنا على اظهرهم فيه بتصريح
نعم صرح بعض الشافعية كالرافعي والنووي بان الخطاء في الاعراب
لا يمنع انعقاد اليمين والحنث فيه مجال قوله الا بارك الله في سهل فلا يبعد
ضرورة اخرى بحذف الاعراب وسهل اسم رجل وقد روى الشافعي هكذا
الا يا بارك الله في سهيل اذا ما الله بارك في الرجال فالاستفهام في المصراع الثاني قيل ان المؤلف لم يورده
هكذا لانه لا ضرورة فيه وفيه ما فيه قوله من زعم كذلوا الكشاف
واورد عليه ان الصفة المشبهة كيف تشتق من المتعدي والجواب ان المتعدي
قد يحول الى ما بمنزلة الغريزة فينقل الى فعل بضم العين ثم يشتق منه
الصفة المشبهة وهنا مطرد في باب المدح والذم نص عليه السكاكي
في تصريف المفتاح وجاز التصرف فيه ابن عمل فكر فهم ورفيع

قوله واسماء الله تؤخذ باعتبار الغايات الخ اذا رأى شخص شخصا
في مهلكة عظيمة ومحنة شديدة كغرق او حرق يحصل له من ذلك
انفعال ورقة قلب ثم استنقذه وخلصه من تلك المهلكة فلا شك انه
وصفه بالرحمة وهذا الوصف قد يكون باعتبار المبدأ اعني الرقة التي
هي انفعال وقد يكون باعتبار الغاية اعني التخليص الذي هو فعل وقد يكون
هما معا واسماؤه تعالى انما تؤخذ باعتبار الغايات وحدها لا باعتبار
المبادي وكذلك شيخ اهل العرفان يقولون خذ الغايات واترك
المبادي فاذا وصف سبحانه بالرحمة مثلا فهو باعتبار غايتها التي هي التفضل و
الاحسان لا باعتبار مبدئها اعني العطف والرقة لتنزهه سبحانه عما يشبه المزاج
قوله لان زيادة البناء تدل على زيادة المعنى نقضت هذه القاعدة بان حذرا ابلغ
من حاذر كما صرحوا به واجيب بان الشرط اتحاد الكلمتين بان يكون كل
منهما اسم فاعل او صفة مشبهة مثلا سلمنا لكن القاعدة اغلبية لا كلية سلمنا
لكن ابلغية حذر انما نشأت من الحاقه بالغرائز كنهم وفطن فدل على الثبوت
فجاز ان يكون حاذر ابلغ لدلالته على زيادة الحدث بسبب زيادة لفظه
فتدبر قوله وكبار بضم الكاف قال في الصحاح كبر بالضم يكبر اي عظم
فهو كبير وكبار فاذا افرط قيل كبّار بالتشديد اقول باعتبار الكمية نظرا الى

كثر

كثرة افراد المرحومين لا الى افراد الرحمة اذ النعم الاخروية غير متناهية
فلا يستقيم على هذا ورحيم الاخرة قوله يا رحمن الدنيا والاخرة ولا يصح اعتبار
الكمية هنا لانه لا كثرة لافراد المرحومين في الدارين على المرحومين في الدنيا و
قد عرفت ان الكمية بالنظر اليهما وايضا فيلزم كون ذكر رحيم الدنيا لغوا واما
نحن من لم يرد منه على اعتبار الكيفية ايضا ففيه نظر اذ المراد يا مولى الجليل
النعم في الدارين وما يتعلق في الدنيا على ما سيذكره في الشرح يوجب تقديم الرحمن
قوله لتقدم رحمة الدنيا وهو ما خوذ في الرحمن سواء اعتبرت الرحمة فيه بحسب
الكمية او الكيفية بخلاف الرحيم لاعتبارها فيه نظرا الى الكيفية فقط
فتدبر قوله ولا ينصرف كالعلم فهو اقرب الصوق بلفظ الجلالة او يكون بمنزلة العلم
الرحيم بالتوسط بينهما لكونه ذا جهتين قوله لان ما عداه مستعيض اي طالب العوض
على لطفه وانعامه ثم بين العوض بقوله اما الثواب الآجل او الثناء العاجل او ما ازالة
الرقة الناشئة من الجبلة كمن رأى شخصا في جنسه في بلية فتألم قلبه ورق له
وخلصه منها لغرض بل بالتخليص المذكور ذلك التألم والانفعال الحاصل له واما
ان انتحت المال او رغبة في المحل الذي هو من اقبح الخصال والتشنيع الرذائل
لكن يفرق بين الناس تكميلا لنفسه وتخليصا لها من تلك الرذيلة
والحاصل ان عطاء المخلوق ولطفه مع احسانه ليس الا في مقابلة عوض فلا يليق
اطلاق الرحمن المنبئ عن غاية الرحمة عليه قوله ثم انما يعني عطاء الرحمن جل اسمه

كالواسطة في ذلك اللطف والانعام والمنعم الحقيقي ليس الا سبحانه فهو الحقيق على اسم
الرحمن قوله اولان الرحمن وبه ثالث لتقديمه على الرحيم وتحقيقه ان الاسلوب
ليس من باب الترقي ليقدم الادنى بل من باب تتميم الكلام بتعميم المرام واستيعاب
الاقسام ولما كان الملتفت اليه اولا في مقام التمجيد والثناء والعظمة والكبرياء
هو عظائم النعم وجلائل الالاء قدم الرحمن ثم اراد استيعاب اصناف الرحمة
واستقصاء افرادها فاردفه بالرحيم تنبيها على ان جلائل النعم ودقائقها كثيرها
وقليلها كلها آتية وصادرة عنه و[redacted] عنايته الكاملة الشاملة لكل انواع
اللطف والجود وفضله العام كافل بمصالح ذرات الوجود ولئلا يتوهم
ان محقرات الامور لا يليق سؤالها منه فيستحيي الانسان من طلبها من ان يدعو
استدعائها من جنابه تعالى شانه وقد روي انه اوحى الى موسى على نبينا وعليه السلام
يا موسى سلني حتى ملح قدرك وحتى شراك نعلك قوله اولى المحافظة على رؤس الاي
يطلق راس الاية على كل من مقطعيها ومختتمها حرفا او كلمة والمراد هنا الثاني
اي المحافظة على كون الحروف الاخيرة الباء ساكنة كنستعين والمستقيم او على
كون الكلمة الاخيرة مختتمة بما قبلها ... وربما حمل رؤس الاي هنا على مقطعيها
فالمحافظة على كونها ... الى تلك البكار ولا يخفى ... هنا ولا يخفى ابتناء هذا
الوجه على كون البسملة من الفاتحة كما هو مذهب الحق ولما عدم جريانه في
لكن السور سيما في سورة الرحمن فان المحافظة على رؤس الاي فيها يقتضي
تقديم

يقتضي تقديم الرحيم فقد يقال انه غير مطرد اذ الكلام في بسملة الفاتحة والنكتة لا يلزم
اطرادها وهو كما ترى قوله والاظهر انه غير مصروف هذا مختار صاحب الكشاف
والشيخ الرضي وابن مالك وهو الاصح قوله وان خص اختصاصه بالله الخ كان قائلا
يقول لما امتنع ان يتصف مثل هذا الوصف ... عند بعضهم انتفاء فعلانة وعند
اخرين وجود فعلى وعلته فيما نحن فيه انما هو لامر عارض هو الاختصاص به
سبحانه فلعل اصلهما كان ... في الاصول فكيف حكم بمنع الصرف قلنا
بل قد ان كان الاختصاص المذكور هو المانع من وجودهما الا ان الغالب ... ان
هذه الصيغة من باب فعل بكسر العين كعطش وسكر عدم الصرف فالحق
بنظائرها وقد يقرر السؤال بوجه اخر بان يقال ان اختصاصه بالله سبحانه قد
منع وجود الصيغتين معا وذلك يوجب منع صرفه عند شارط انتفاء فعلانة
وصرفه عند شارط وجود فعلى فكيف الحق بعدم صرفه وهذا اوضح كما فعل
ابن الحاجب وغيره وتقرير الجواب ان منع الاختصاص المذكور وجود الصيغتين
معا كما قلت الا انه حكم بمنع صرفه ليس بالنظر الى ... بالحاق الغالب الجنس
اخرى اقول ان التقرير الاول يقتضي ان الفاضل تعرض المؤلف لانتفاء فعلى والثاني انتفاء
تعرض لانتفاء فعلانة ولا يبعد ان يقال غرض المؤلف انه غير منصرف وان كان
النظر الى اشتراط انتفاء فعلانة ووجود فعلى يقتضي التوقف في امره لانا حكمنا
بانتفائهما الان لاجل الاختصاص المذكور لا لانه لو لم انتفاء فعلانة او وجود فعلى

في الاصل قبل الاختصاص المذكور فينبغي ان يعلم **قوله** موطئ النعم بجمعهم من اولاه النعمة
اعطاه ويحتمل الفتح **قوله** فيتوجه بالنصب عطف على يعلم وجبر ابشوا اي تقلبه وقابله
المزاد يطلبه وجلبة وهي في الاصل الاثقال والواحد شَيْء بكسر الشين وسكون
الرا وينبغي ان يعلم ان الاكثر لان اشغل الخ دية يحكى ان بعض الفضلا كتب ان
يفوض اليه صاحب ابن الحباد بعض خدماته فكتب اليه المذكور من مولانا الفضل
بعض اشغاله فكتب الصاحب في ظهر الرقعة من يكتب اشغاله لا يصلح لاشغالي
والجار في قوله عن غيره متعلق بشغل وقد يتعلق بالاستبداد على جعل عن بمعنى
البدل اي بمحذوف اي معرضا عن غيره والاول اولى **قوله** على الجميل
الاختياري هذا التقييد غير موجود في كلام الاكثر وانكره بعضهم مستشهدا
بقولهم عند الصباح يحمد القوم السرى وقولهم عاقبة الصبر محمودة ويكفي
في ذلك قوله تعالى عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا وقد ينبغي عن بعض الحلقات
وقيل انه في هذه المواضع بمعنى الرضا ويجيء بهذا المعنى مشهور وفي كتب اللغة
منطوق **قوله** هو الثناء على الجميل مطلقا اي سواء كان اختياريا كالكرم وغيره
كالحسن ولم يقيد الثناء باللسان كما فعل غيره لان الثناء لا يكون الا به وقوله
عليه السلام انت كما اثنيت على نفسك من باب المشاكلة وتحقيق مبلحثا الحمد
والحمد بما لا مزيد عليه يطلب من شرحنا على الحاشية الخطائية **قوله** افادتكم النعماء
الخ اختلف المحقق التفتازاني والسيد الشريف في شرحيهما للكشاف في الغرض من

ايراد

من ايراد هذا البيت فالمحقق انه عنى الاقسام الشكر لا شاهدا اذ لم يطلق الشاعر
الشكر فيها على شيء من الموارد الثلاثة والسيد على انه شاهد لانه جعل افعال الموارد
الثلاثة بعض التحقيق كما هو جزء النحو عرفا يطلق عليه الشكر لغة قال السيد ومن لم يتنبه
لذلك زعم ان المقصود مجرد التمثيل لاقسام الشكر لا الاستشهاد انتهى والانصاف
ان الحق مع المحقق والكلية التي ادعاها السيد ممنوع كيف وقد قال في مجمل اللغة
الشكر الثناء على اللسان وعرف الثناء بالكلام الجميل وقال الفاضل الطيبي كون
الشكر صادرا عن هذه الثلاثة عرف اصولي والشكر اللغوي ليس باللسان وحده
وانه فالمدعي ليس الا ان كلا من افعال الموارد الثلاثة اذا قابل النعمة كان شكرا
والاستشهاد بالبيت انما هو لاثبات هذه الدعوى فلو توقف الاستشهاد به على
ذلك كان دورا ومما يؤيد التمثيل عدم شهادة البيت بان فعل كل من الثلاثة شكر
فلعل الشكر هو المجموع وكون فعل اللسان شكرا بالاجماع فلا يناسب جعله
مع كلام ظاهري فان احتمال الاشتراك قائم **قوله** من شعب الشكر حال
من الحمد وملاحظة المعنى يقتضي ان يكون وصفا للعموم لان الخبر كان اي اكثر شعبها
فالغرض من هذا الكلام دفع ما يقال لحكمه من عموم من وجه بين الحمد
والشكر ينافيه الحديث المذكور فانه صريح في عدم تحقق الشكر بدون
الحمد وحاصل الدفع ان مراده صلى الله عليه وسلم ان الحمد اظهر الشعب لاجل اقسام
الشكر فجعل كما شرف اعضاء الشخص حتى كان الشكر منتف بانتفائه **قوله**

قوله وما في آداب الجوارح من الاحتمال الاداب الالقاب في المعنى انه والمراد
ان الشكر بالاركان فعل كان تعبا لقاب الجوارح وشدة الالات البرنضا في الفقه
لان حقيقة الشكر اظهار النعمة والكشف عنها كما ان الكفر اخفاؤها وسترها
فما دام العبد لم يعترف بها ولم يثن على موليها لم يظهر منه الشكر ظهورا كاملا وعمل الجوارح
يحتمل غير الشكر لانه ليس صريحا في مقابلة النعمة ولا يتعين اظهارها الا ما سبق للحمد لها
ان المشكور من هو فقيد نوع خفاء بخلاف الشكر باللسان كذا قيل قوله ليدل على عموم
الحمد لان اللام فيه للجنس او الاستغراق بخلاف ما اذا كان منصوبا لاحتمال
لاختصاصه صحيح باختصاصه بما له من افراد الحمد اذ الاصل احمد حمدا قال الامام
في تفسيره الكبير لو قال احمد الله كان قد ذكر حمد نفسه فقط ولو قال الحمد لله فقد
دخل فيه حمده وحمد غيره جميعا من لدن خلق آدم الى دخول اهل الجنة واخر دعواهم
ان الحمد لله رب العالمين قوله دون تجدده وحدوثه هنا على مذهب الكوفيين
من تقدير متعلق الجار اسما ظاهرا واما على مذهب البصريين فهو مبني على ان
الاسمية التي خبرها فعل كالفعلية في افادة التجدد والحدوث قوله وقيل الالف واللام
ويحتمل حمله على العهد بارادة اكمل افراد الحمد وهو حمده تعالى لذاته فانه هو الحمد الذي
يليق بكماله وينبغي لعز جلاله كما قال سيد المرسلين عليه وآله افضل صلوات
المصلين لا احصي ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك واما حمدنا ففي غاية الخطأ
والقصور فان ما نصفه سبحانه به من صفات الكمال فيه لا يليق بجناب قدسه لانه

على قدر

على قدر افهامنا القاصرة واوهامنا الخاسرة لا بحسب شأنه كما لا يخفى ووقوع
رحمته ربنا لتلك ذلك الفصل تدبنا اليه والقائنا عليه ولقد احسن العارف الرومي حيث
قال رح اين قبول ذكر تو از رحمتست چون نماز مستحاضه رخصتست وهذا
مما سمعته من الاستاذ الماجد مولانا غياث الدين طاب ثراه وتحقيق الكلام في
مباحث هذه اللام موكول الى تعليقاتنا على شرح التلخيص قوله وفيه اشعار بانه تعالى
متعال الخ لان صدور الجميل بالاختيار مسبوق بالاتصاف بتلك الصفات الاربع كما لا
يخفى قوله وقرئ الحمد لله باتباع الدال اللام في الكسر وبالعكس اي باتباع
اللام الدال في الضم والقارئ الاول الحسن البصري والاخر ابراهيم بن ابي عبلة ولم يذكر
اسميهما لان عادته في هذا الكتاب ان يعبر عن القراءة الغير المشهورة بقوله وقرئ
غير تسمية القارئ فرقا بينها وبين المشهورة هنا وقد رجح صاحب الكشاف القراءة
الثانية على الاولى حيث قال واشف القراءتين قراءة ابراهيم حيث جعل الحركة البنائية
تابعة للاعرابية التي هي اقوى بخلاف قراءة الحسن انتهى قال بعض المحققين انما كانت
الحركة الاعرابية اقوى لانها علم المعاني مقصودة تتميز بعضها عن بعض في اختلالها يوجب
الالتباس في المعاني وفوات ما هو الغرض الاصلي من وضع الالفاظ وهيئاتها فهي
لا بناء تعارف التمييز انتهى وقد يرجح القراءة الاولى على الثانية مع اقتضائها التفخيم المناسب
للتعظيم وبان الحسن تلميذ امير المؤمنين علي عليه السلام واعرف بوجوه القراءة من ابراهيم
وبان الحركة الاعرابية قد يأتي في معرض التغير في اول الاتباع وسهل فيها الاتباع

مع كونها طارية اقوى من الثابتة
اللازمة لان الاعرابية م

اليها الالتباس كما نحن فيه قوله تنوينا لكما الخ اشار الى ذلك لان الاتباع للتنافي
بينهما لا يكون الا في الكلمة الواحدة كقولهم منحدر من الجبل ومغيرة باتباع الدال الراء في الضم
واللام للعين في الخفض قوله وصف بمطابقة الخفة والتحرز [illegible] اقبال وادبار
فلا اضمار او لغوي كما سال بالقرينة والتقدير هو تربية العالمين وما يقال انه
ليس الا عقليا فقط لانتفاء المبالغة بالطبيعة اللغوية فاقول فيه نظر لحسن بناء
عيب الظالم وان قصرت عن المبالغة العقلية والتقدير لتصحيح الحمل في نفس الامر
لا يوجب اشتقاقها بالكلية وان كنت في ريب من ذلك فانظر الى حكم البيانيين بالبلاغة
تشبيه المضمر الاداة من نحو ما ذكرها فانه من هذا القبيل والله الهادي الى سواء السبيل قوله
وقيل هو نعت او وصف فيكون صفة مشبهة بعد نقل الفعل منه الى فعل اللازم
كما سبق في لفظ الرحمن والاضافة حقيقية من قبيل كريم البلد لانتفاء عامل النصب خلافا
لشك الخصوص المعرفة به وقد جرى على عكس صاحب الكشاف في جعل المصدر على
النعت لا بالتبعية وسادته عن هذا التكلف قوله الا مقيدا بالاضافة كرب الدار
او مجموعا كالارباب ولعل النكتة في ذلك هو ان الله سبحانه هو المربي الحقيقي وما سواه
باسرهم مربون مخطوطون عن رتبة تربية الحقيقية فان وجدت من نحو بعضهم تربية
فهي في الحقيقة تربية منه سبحانه اجراها على يده فهو الرب حقيقة واطلاق الرب
على غيره مجاز يحتاج الى القرينة فجعلوا ذلك القرينة اما التقييد او الجمع هنا وما
احسن قول بعض الحسن قول بعض العارفين انه تعالى علم عبادا غيره

وما يعلم

٢٥

وما يعلم جنود ربك الا هو وانت ليس لك رب سواه ثم انك متساهل في خدمته والقيام
بوظائف طاعته كان العبد باغي وهو سبحانه يحقق بتربيتك حتى كانه لا عبد له سواك
فسبحانه ما اتم تربيته واعظم قوله كقوله تعالى حكاية عن يوسف على نبينا وعليه السلم
والمراد بالرب ملك مصر وهذا مبني على ان ما كان في الشريعة السابقة وقصه الله
سبحانه بلا انكار فهو في حقنا كذلك قوله اسم لما يعلم به قال الراغب فاعل كثيرا لما
ما يجيء اسما للالة التي يفعل بها الشيء كالطابع والخاتم والقالب فجعل بنا على هذه
الصيغة لكونه كالمطبع للدلالة على صانعه قوله غلب فيما يعلم به الصانع اي في كل
جنس من اجناس ما يعلم به الصانع لا في كل فرد فلا يقال عالم زيد بل يقال عالم
الارواح وعالم الافلاك وعالم العناصر وامثال ذلك وهو كما يطلق على كل واحد من تلك
الاجناس يطلق على مجموعها ايضا وقول المؤلف وهو كل ما سواه يحتمل الاطلاقين
معا وارادة الاطلاق الاول فيما نحن فيه متعينة اذ هو بالاطلاق الثاني لا يجمع اذ
ليس منه الا فرد واحد قوله وانما جمع ليشمل ما تحته من الاجناس المختلفة قيل عليه
ان الجمع انما يدل على تعدد الاجناس واما الشمول فانما يستفاد من لام الاستغراق
وجوابه ان الجمع هو العالم المعرف باللام لتقدمها عليه التعريف على اعتبار الجمعية
بسبب اضافة ما يجب تعريفه جميع تلك الاجناس ولو افرد معرفا باللام لتبادر منه
ان القصد الى استغراق افراد جنس واحد منها ولا يستعمل في اهل الجمع استغراق افراد
تلك الاجناس [illegible] وان كان اسم العالم لا يطلق على شيء من تلك الافراد كما يستغرق الجمع الحروف

العالم ٣

كونه وصف المرقم اليه والجمع يصير نصا في استغراق

اجاده وان لم يكن صادقا على شيء منها وبعضه قول صاحب الكشاف في تفسير
قوله تعالى وما الله يريد ظلما للعالمين نكّر ظلما وجمع العالمين على معنى ما
يريد شيئا من الظلم لاحد من خلقه قوله وقيل اسم لذوي العلم صلة فيقيل
لانه لم يوجد فاعل بفتح العين الا في الالة كالخاتم ولم يوجد كونه بمعنى الفاعل
كما هو الظاهر من كلام هذا القايل قوله وقيل هو به الناس الخ فالعالم صيغة
الاجناس او لاكثر المواصفة بغير ما يعلم به الصانع والشكر يقبل لان التخصيص
على ما ذكر في الاصل واثبت العالم انما يطلق على كل جنس يعلم به الصانع والا
على كل فرد تجوّز على سبيل التشبيه كالتشبيه كلامه قوله فان كل واحد منهم
يطلق على كل فرد من الانسان العالم الصغير وقد يطلق عليه عالم الكبير
بل الاكبر ايضا وفي الديوان المنسوب الى امير المؤمنين عليه السلم وتزعم انك
جرم صغير وفيك انطوى العالم الاكبر قوله وقرئ رب العالمين بالنصب
هذه قراءة زيد بن علي ابن الحسين ابن علي عليهم السلام ونصبه على المدح بعيد
ولذا لم يذكر في الكشاف واما تجعله فعلا ماضيا والجملة مستانفة
استئنافا بيانيا كانه لما ذكر الحمد سئل عن سببه فقيل لانه رب العالمين فابعد
قوله وفيه اشعار بانه كما ان الممكنات مفتقرة في البقاء اليه
سبحانه وذلك لان الصفة المشبهة تدل على الثبوت والاستمرار [illegible] تقتضيها
التي هي تبليغها على التدريج حد كمالها صفة ثابتة له تعالى ومن جملة ذلك

ابقاء ما طالح الامم التي يقتضيها [illegible] من اعظم افراد التربية التي يقتضيها مقام
الفتح فقدم قوله كرره للتعليل كل واحد من هذين الوصفين او كررا الوصف
بالرحمة ولا يخفى انه مبني على ما هو الحق من ان البسملة من الفاتحة وفيه رد لما قيل
لو كانت منها لكان ذكرها ثانيا تكرارا بلا ثمرة قوله كما سنذكره عند قولنا واجراء هذه
الصفات على الله تعالى قوله قراءة عاصم الخ لفظ قراءة يحتمل ان يكون مفعولا مما افساد
ومفعولا له عاملها [illegible] مالك قوله ويحسنه [illegible] اثبات الملك له سبحانه بعد نفي الملك
عن كل نفس بشيء بان المراد الملك واثبات الملك في ذلك اليوم ايضا يناسبه مالك
يوم الدين والقران يفسر بعضه بعضا قوله ولقوله لمن الملك اليوم المراد
به يوم القيمة الذي هو يوم الدين ولو صفه [illegible] نفسه في خاتمة الكتاب
بالملك بعد وصفه بالربوبية في فاتحة الكتاب ايضا [illegible] هذا المنوال قوله
كما تدين تدان اي كما تفعل تجازى قيل هو حديث ولم يثبت والتعبير عن تفعل
بتدين للمشاكلة قوله بيت الحماسة هو اسم الكتاب الذي صنفه ابو تمام
وجمع فيه ما استحسنه من شعر العرب الموثوق بعربيتهم والحماسة في اللغة الشدة
والشجاعة وسمي الكتاب بذلك لان الباب الاول منه في الحماسة قوله
ولم يبق اه اوله فلما صرح الشر فاضحى وهو عريان والمعنى لما انكشف
الشر وصار عريانا عن كل ساتر وحضر وقت الحرب ولم يبق الا العدوان
جازيناهم بمثل ما ابتدؤا به قوله دناهم جواب لما قوله اضاف [illegible]

ان يكون مصدرا خبر المبتدأ المحذوف اي هي قراءة عاصم

لاضافة مالك ولم يتعرض لاضافة ملك لعدم الاشكال فيه لانها اضافة اسم
الشبهة الى معمولها اذ لا مفعول لها لاشتقاقها من اللازم واضافتها اللفظية
منحصرة في اضافتها الى فاعلها فلك يوم الدين شكل كريم البلد فيكتسب
التعريف ويقع صفة المعرفة بخلاف اضافة اسم الفاعل قوله على الاتساع حيث لا
تكون حقيقية م

معطوف توسعا فينصب نصب المفعول به ويضاف اليه على ترقه قوله كقولهم يا
بقية

سارق الليلة فقد جعلت الليلة مسروقة جعل اليوم مملوكا والمراد سارق المال في
الليلة ومالك الامر في اليوم اهل الدار بالنصب على تقدير لشبه او مفعول سارق
لاعتماده على حرف النداء نحو يا طالعا جبلا قوله ومعنا مالك الامور له ملك
فعل ماض والامور مفعوله يريد ان مالك بمعنى الماضي تنزيلا لما تحقق
وقوعه منزلة ما وقع فليست اضافته لفظية غير موجبة تعرفه لئلا يشكل لفظ نعته
به قوله او لما الملك بكسر الميم وهذا وجه ثان لتصحيح وصف المعرفة به فانما
اذا كان بمعنى الاستمرار تجرد عن معنى الحدوث والتجدد اكتسب التعريف من الاضافة
وانما لم يجعله بدلا لتخلص من هذه التكلفات وقد اختار محققو النحاة جواز
ابدال النكرة الغير الموصوفة من المعرفة لان البدل هو المقصود بالنسبة
والغرض الحمد لله سبحانه باعتبار هذه الصفات لا انه ثابت للموصوف الاخير
قوله ليكون الاضافة اي جعل بمعنى المضي او الاستمرار ليخرج بالاضافة الحقيقة
عن التنكير ويستعد بها الان يقع صفة لله وما يقال من ان الحكم

بان الظرف متسع فيه قائم مقام المفعول به فحكم بان اسم الفاعل عامل فيه ناصب
له فكيف يتصور ان اضافته حقيقة فجوابه انه مفعول فيه من حيث المعنى لا
من حيث الاعراب اي يتعلق المالك به تعلق المملوكية حتى لو كانت شرايط العمل
حاصلة لعمل فيه الا ترى انك تقول في مالك عبده امس انه مضاف الى المفعول
به وترى انه كذلك معنى لا انه منصوب محلا هكذا افاده السيد السند
في حواشي الكشاف قوله والمعنى يوم جزاء الدين هذا على الثاني ظاهر واما
على الاول فبالنظر الى اشتمال الشريعة على الاوامر والنواهي ووجه تصديره

هابقيام

بالتنبيه الى ما اختاره ظاهر قوله وتخصيص اليوم بالاضافة مع انه تعالى
ملك ومالك بجميع الاشياء في كل الاوقات والايام اما لتعظيم المضاف اليه
نحو عبيد زيد واما لان الملك [redacted] او المالك الحاصلين في الدنيا لبعض
الناس بحسب الظاهر عند من ليس له زيادة بصيرة بزوالهما وبطلانهما ينسلخ
الخلق عنهما انسلاخا ظاهرا يوم القيمة ويتفرد سبحانه في ذلك اليوم بها انفرادا
ظاهرا على كل احد ولذلك قال لمن الملك اليوم لله الواحد القهار وهذا الوجه
انسب بقراءة ملك وكلام الراغب يشعر بالاختصاص به والاول عام قوله من
كونه موجدا للعالمين ربا لهم هذان مستفادان من معنى الربوبية اذ الرب بمعنى
المبقي او الرب بها ما يشمل اصل الايجاد انجم وقيل الاول من لفظ الله والثاني
من رب العالمين وقوله اجراء هذه على الله تعالى اي على تلك الثلث المقدسة

يراد بها ما يشمل اصل الايجاد

ويتناول هنا بان الله تعالى عنده وصف لا علم وفيه انه قوله فيما بعد فالاول
لبيان ما هو الموجب للحمد وهو الايجاد والتربية وجعله اوصافا اربعة تنادى
بخلافه قوله على انه الحقيق بالحمد تعريف المسند باللام ينبغي ان لا يكون للحصر
وللانحصار الترقي في قوله بل لا يستحقه احد اصلا وفي بعض النسخ انه بغير لام و
هو اولى وقوله لا احد احق منه معناه بحسب العرف انه احق من كل احد
كما يقال ليس في البلد افضل من زيد ويراد انه افضل من فيها وهو كالتفسير
لقوله الحقيق بالحمد فكانه اراد بالحقيق الاحق قوله فان ترتب الحكم
وهو هنا ثبوت الحمد له تعالى استحقاقه اياه على الوصف اى على كل الاوصاف
المذكورة كما صرح به كلامه في الاشعار يشعر بعلية ذلك الوصف للحكم ولا يبعد ان
يشعر في المقامات الخطابية بان ما بعد ذلك الوصف لا يليق لعلية الحكم
المذكور فمن انتفى عنه انتفى الحكم عنه ولا ريب في انتفائها عن كل ما سواه سبحانه
فاختص الحكم بمجموعها فرتبه لا يرجحان ترتب الحكم على الوصف المذكور
انما يفيد عدم استحقاق من سواه للحمد لو افاد الحصر العلية في الوصف
ان قلت ان الاشعار بالعلية هنا يقتضي ان استحقاقه تعالى الحمد والعبادة ليس لذاته
بل لتلك الصفات قلت كلا بل الكلام يشعر بان استحقاقه جل وعلا لكلا الامرين كما
يقتضيه ذكر اسم الذات والصفات معا ولما اقتضى الاشعار بعلية الصفات
مع انه ليس مذهبا للمؤلف لا يجري فيما نحن فيه من الصفات الاضافية الا بعطف

بعيد

بعيد فتدبر قوله ولا اشعار من طريق المفهوم ة في بعض النسخ عطف الاشعار
باو وفيه اشعار بان هذا مبني على الاغماض عن علية الوصف للحكم واراد
بالمفهوم ما يشمل مفهومي المخالفة والموافقة فالاول يشعر بعدم الاستحقاق لما
وحمله على الاول فقط فيه ما فيه وعدى الاشعار بعلى وهو يتعدى بالباء
لتضمنه معنى الدلالة قوله ويتناهل اى يليق ويستحق والمشهور بين اهل اللغة
انه لفظ مولد وعده الحريري في كتاب درة الغواص من اغلاط الخواص ونبه عليه
في الصحاح ايضا لكن صاحب القاموس وافق المؤلف فلم ينكره بل انكر على الجوهري
كيف انكره قوله ليكون اى ليكون اجراء الاوصاف المذكورة دليلا على ما
يأتي من حصر العبادة والاستعانة فيه تعالى كما انه دليل على ما قبله فان كل
واحد من هذه الاوصاف كما يدل على انه سبحانه احق بالحمد يدل على
انه احق بالعبادة والاستعانة اما الاولى والرابعة فلدلالتهما على كونه جل
شانه هو الرب المالك في الدنيا والعقبى وان ما سواه مربوب مملوك وهو
الذي افاض عليهم الوجود والقدرة وسائر صفات الكمال واما الثانية
والثالثة فلان اتصافه تعالى بهما انما هو بالنسبة الى ما سواه من الخلق
بقرينة ذكرهما عقيبهم فالكل مغمورون بنعمته والاية مشتركون في الاحتياج اليهما
من نعمائه فهو الاحق بالحمد والعبادة والاستعانة هنا وقد يتوجه
اجراء هذه الاوصاف بعد ذكر اسم الذات الجامع لصفات الكمال الذي

للحمد الناس ويعظمونه انما يكون حمده وتعظيمه لاحد امور اربعة اما لكونه
كاملا في ذاته وصفاته وان لم يكن منه احسان اليهم متفضلا عليهم وانعاما
يخافون من قهره وكمال قدرته وسطوته فهذه هي الجهات الموجبة للحمد والتعظيم
وكانه تعالى يقول يا ايها الناس ان كنتم تحمدون وتعظمون للكمال الذاتي
والصفاتي فاحمدوني فاني انا الله وان كان للاحسان والتربية والانعام
فانا رب العالمين وان كان للرجاء والطمع في المستقبل فانا الرحمن الرحيم
وان كان للخوف من كمال القدرة والسطوة فانا مالك يوم الدين قوله
فالوصف الاول لما تكفل لتحقق الاوصاف واشعارها بحصر استحقاق
الحمد فيه تعالى واشتراكها في ذلك اراد ان يذكر لكل منها خصوصية تنفرد
بها من الاخر فذكر ان الوصف الاول لاظهار نفس الجميل الذي اوجب
استحقاقه تعالى للثناء والذي وجب على العالمين بسبب الثناء وهو الايجاد
والتربية والثاني والثالث لبيان المصحح لكون ذلك حمدا من التفضل والاختيار
والرابع لتحقيق الاختصاص كما سيجيء وتأتيك في وجه تخصيصه الوصف الاول
ببيان موجب الحمد انه متصل به دون الاخيرين وانه سابق على سائر الاثار
وبان سبب الحمد ليس الا نفس الجميل واما كونه اختياريا فهو شرط سببيته فكان
الاول سببا لا يوجد الحمد بدونه ولكون الثاني شرطا ربما يسقط اعتباره
كما في حمده تعالى على الصفات والمقدم احرى ببيان الاهم واولى قوله ليكون

اعنى ذلك

اى ذلك الاشعار دليلا على حصره وهو تخصيصه بالعبادة في اياك نعبد قوله فالوصف
الاول لبيان ما هو الموجب للحمد اى لما يوجب الحمد اما ما يوجب حصر استحقاقه
فيه تعالى فقد اى ان كل تلك الاوصاف وان كان بعضها اتم يوجب ذلك قيل عليه
لا يبقى الحمد من الجميل الاختياري والاول يستفاد من الاول والثاني من الثاني والثالث
من الثالث منهما او الثلاثة منها بجملتها توجيه الاول وحده كما زعم القائف واقول هنا
الايراد ساقط اذ المقصد كون المحمود عليه او به اختياريا لا كونه مشعرا باختياريته للحمد
وكون اثاره سبحانه كرحمة الخلق مثلا اختياريا من ضروريات الدين فهي موجبة للحمد
البتة قوله والثاني والثالث الى قوله حتى يستحق الحمد يعني ان وصفه بالرحمن
الرحيم وجعلهما علة لاستحقاق الحمد للدلالة على انه تعالى متفضل بجميع ما يصدر
عنه من اللطف والخير والثواب وسائر اثار الرحمة مختار فيه والا لم يستحق الحمد
عليه ففيه رد على الفلاسفة القائلين بالايجاب تعالى واستحالة انفكاك اثاره عنه
وعلى المعتزلة بوجوب ايصال الثواب الى العباد في مقابل سوابق اعمال الخير التي
صدرت عنهم فان كلا من المذهبين يقتضي عدم استحقاقه الحمد على تلك الامور
لكونها لازمة لذاته او واجبة عليه فليس مختارا متفضلا بها بخلاف مذهب
الاشاعرة فانهم لا يوجبون صدور تلك الاثار عنه فصدورها عنه ليس الا
على سبيل التفضل والرحمة على العباد فلا يتم استحقاقه الحمد عليها الا على مذهبهم
اقول فيه نظر فان مذهب الفلاسفة في الايجاب لا ينافي التفضل بل يذكر في كلامهم

يوافقون الملّيين على انّه تعالى شانه يفعل وان لم يفعل الا الاصلح يقولون الفعل
الذي هو خير لازم له لانه هو خير محض لانه الجواد الحق والفياض المطلق فيستحيل
انفكاكه عنها فمقدّم الشرطية الاولى واجب صدقه فقد شاء وفعل ومقدم الشرطية
الثانية ممتنع الصدق لاستحالة النقص عليه تعالى وصدق الشرطية لا يقتضي صدق
الطرفين ولا صدق احدهما ولا يخفى ان من هذا كلامه لا ينكر التفضل والاحسان
فلا يلزم على مذهبه عدم استحقاقه تعالى الحمد اللهم الا ان يدّعي ان الاختيار
الماخوذ في تعريف الحمد هو الاختيار بمعنى جواز الفعل والترك لكن اثبات
هذا المدّعى لا يخلو من عسر واقول ايضا ان كلامه على المعتزلة غير وارد
لانهم لا يدّعون ان جميع ما يصدر عنه سبحانه من اصناف النعم والاحسان
وانواع الكرم والامتنان واجبة عليه تعالى حتى لا يوصف بالتفضل بفرد
من افرادها ولا يستحق الحمد على شيء منها بل انما يقولون بوجوب بعض الاشياء
عليه سبحانه كبعض الالطاف المقربة من الطاعات وايصال الثواب على الطاعات
فلا يلزمهم عدم استحقاقه الحمد على سائر آثار الرحمة وهي اكثر من ان تحصى
فان قلت قد قالوا بوجوب الاصلح عليه سبحانه ولا شك ان كل فرد من انواع الاحسان
واصناف الامتنان اصلح بحال العباد فيكون واجبة عليه فلا يكون متفضلا
بها ولا مستحقا للحمد عليها عندهم قلت انهم لم يذهبوا بجملتهم الى ان كل ما اصلح للعباد
واجب عليه تعالى بل الذاهبون الى ذلك نفر منهم نادرة لا يعبأ بهم ولا بكلامهم

ورد ان مذهبهم يقتضي عدم استحقاقه الحمد على آثار الرحمة لانها واجبة عليه فلم يكن متفضلا بها فلا يستحق الحمد عليها لان المستحق للحمد هو المختار المتفضل

والمحققون

جماعة

والمحققون منهم على ان هذه القضية وقد نبّه على ذلك ومنهم المحقق الطوسي
طاب ثراه في التجريد وان لم يقبله كذلك القديم والجديد ويريدان كل ما لو لم
يفعله لكان مناقضا لغرضه فهو واجب عليه وقد صرح بذلك بعض الاعلام
على انهم لو قالوا بكلية تلك القضية لم يمكنهم القول بانه تعالى يوصف
بالتفضل بما وجب عليه من ذلك ويستحق الحمد عليه لان وجوبه عليه عندهم
انما نشأ بعد ايجادنا من كتم العدم والباسنا خلعة الوجود لنستعد للتقرب
من ساحة جلاله ونليق للاستضاءة بانوار جماله واصل الايجاد من كتم
العدم ليس بواجب عليه عندهم كما صرحوا به بل قالوا انما وجب عليه
~~وجب عليه فلا يكون متفضلا بها ولا يستحق الحمد عليها عندهم قلت انهم~~
~~لم يذهبوا بجملتهم الى ان كل ما هو اصلح للعباد واجب عليه ما هو الاصلح تعا~~
بل الذاهبون الى ذلك نفر منهم نادرة ما هو الاصلح ما اوجبه تعالى على نفسه
بسبب التفضل تفضل يستحق عليه الحمد ايضا بغير مرية وهذا ولله المثل الاعلى
مثل خير كريم الزم نفسه بعهد او يمين ان يتصدق بمال جزيل على مسكين
فاقة اذا اوصل ذلك المال اليه عدّ في العرف متفضلا به عليه حتى
لو اعرض ذلك المسكين عن حمده وشكره مستندا الى ان ذلك العطا
كان واجبا عليه لتوجه اليه الذم من جميع العقلاء وقد يقال
ايضا ان الحمد هو الثناء على الجميل الاختياري فليس الحمد عليه تعالى

اصلحهم

للقرب

الاصلح بنا هم

سوى كونه فعلا جميلا صادرا بالاختيار ولم يقل احد ان الحمد هو الثناء
على الجميل الاختياري الغير الواجب فعلى تقدير ان يكون جميع آثاره بالرحمة
واجبة عليه تعالى عندهم فذلك لا يخرجها عن كونها افعالا جميلة اختيارية
حتى لا يستحق الحمد عليها وفيه ما فيه اقول ايضا وليت شعري كيف يستحق سبحانه الحمد
على صفاته التي يستحيل انفكاكها عنه مع انه غير مختار فيها ولا الموصوف بالتفضل
بها ولا يستحق الحمد على افعاله الجميلة الاختيارية بمجرد القول بكونها واجبة
عليه سبحانه فتبصّر ولعمري لقد اخرجنا هذا التطويل عن شرط الاختصار ولكن
الحق احق بالحماية والانتصار قوله فانه مما لا يقبل الشركة ان تظهر على كل احد
انه لا مالك بقية اليوم وكيف في ذلك اليوم لاحد سواه وانما قال التحقيق الاختصاص
وهذا تحقيق بمقر له قوله وتضمين الوعد اما الاول فتركه اذ لا يدخل لمن تقبل
الاجمال السابق وعطفه على الاشعار بعيد جدا قوله ثم انه اراد ان يشير
من النكات التي تختص بها هذا الالتفات وكان المناسب ان يذكر النكتة
الخاصة بالالتفات ثم يتبعها بالخاصة كما فعل صاحب الكشاف وضمير انه
للشان وذكره وصف مبيّنا للمفعول وتمة صفة لصفات وتعلق عطف
على وصف وخوطب جواب لمّا وفي بعض النسخ نعم واو على انه الجواب وخوطب
معطوف عليه بالفاء والاشارة بذلك الى اياك نعبد وقد يجعل الباء للسببية
اي خوطب بسبب ذلك التمييز الكامل قوله لم يكن اي الخطاب او الكلام

باشتماله

لان رب العالمين ايضا مختص
فكانه قال اذ لك مختص للاختصاص

باشتماله عليه ولفظ يكون انسب بالاول ووجه الاولوية انه لا يبعد ان الخطاب
من ملاحظة توصيف ذلك الغائب بتلك الصفات المختصة به تميزها تميزا كاملا
للتمييز ظاهرا غاية الظهور حتى كانه قيل بحضرة فيستدعي مقام الحضور ولا داعي
في ضمير الغيبة الى هذه الملاحظة فلم يكن هناك مندوحة عن ملاحظة
الاتصاف بتلك النعوت كان ذلك اول على تعيّن الذات واختصاصها و
امتيازها فان الذات مع ملاحظة الاتصاف بوصف خاص اشد تخصصا
وتعيّنا بدون ملاحظة وبقوله لان صيغة الخطاب ادل على تخصيصه سبحانه با
العبادة لانه لا يعتبر فيها من اعتبار التمييز بالصفات وان ذلك التمييز هو المقتضي للتخصيص
بالعبادة والتخصيص صريح مستدل عليه بخلاف صيغة الكلام معها خال عن
الدليل فتدبر قوله في اول الكلام اي من البسملة او الحمد لله الى قوله
مالك يوم الدين وفي التشبيه بماء استبع وعقب والجنة مختلط الماء شبه مقام الدنو
وتقنا القلب المعروج اليه بالبحر على طريق الاستعارة بالكناية واثبت له اللجة تخييلا
والخوض ترشيحا والمشاهدة عند اصحاب القلوب سقوط الحجاب بتا وهو اعلى رتبة
من المكاشفة على ما قال صاحب منازل السائرين لان المكاشفة
تتعلق بالنعوت والصفات وتلك تتعلق بالعين والذات وليذهب عليك
انه يمكن ان يجعل كلامه ههنا نكتة ثانية تختص بها هذا الالتفات لا من تتمة
النكتة الاولى وحاصلها ان الكلام في هذه السورة ينطق بسبب هذا الالتفات

الغيبة فان

على ما هو مبادي حال العارفين
في اوائل السلوك من الذكر والفكر
والتأمل في اسمائه كما يشعر به البسملة
والجملة والنظر في الائه كما يظهر من
الرحمن الرحيم والاستدلال الصانع
كما يظهر من رب العالمين فعلى قوله على
عظم شانه نوع اياك قوله الى
اليقين م

على قانون السلوك الى الله سبحانه ويجري على وفق مسالك السالكين من اول سير
الحين وصوله فكانها انزلت لبيان اداب السير الى اعتابه وتعليم ما يتوصل
به الى العروج الى جنابه ويتبين بنتيجة ما هو ذلك السير وثمرته من المقامات
العزيزة المنال والتجليات التي لا يكشف عنها المقال ولعلها لهذه الترتيب
قراتها في الصلوة التي هي معراج العبد هذا ثم ان الغواصين على درر المعاني في بحر
البيان قد ابرزوا نكات اخرى حسانا لا باس بايرادها في هذا المقام وان اتسع
لها نطاق الكلام فمنها التنبيه على ان القراءة ينبغي ان يكون صادرة عن قلب
حاضر وتامل وافر بحيث يجد القارئ عند الشروع فيها محركا للاقبال على
المنعم الحقيقي الذي انطق لسانه بتحميده ووفقه للقيام بتمجيده ثم كلما اجرى عليه
صفة من تلك الصفات العظام قوي ذلك المحرك وازداد حتى اذا انتهى الى
فانتها من مالكية الامر كله يوم المعاد تناهى في القوة والاشتداد الآمر بالفوز
الى رفع الحجاب والاقبال عليه بالخطاب ومنها ان الحمد لما كان عبارة عن اظهار
الصفات الكاملة والثناء على الجميل كما قاله في الكشاف يكون المخاطب به غيره
تعالى اذ لا معنى لاظهار صفاته العليا عليه جل شانه فالمناسب له طريق الغيبة ولما العبادة
والاستعانة فلا وجه لاظهارها على الغير بل ينبغي كتمانها عن غير المعبود المستعان وعدم اظهارها
لاحد سواه ليكون اقرب الى الاخلاص وابعد عن الريا فالمناسب لها طريق الخطاب
لا غير ومنها ان المقام مقام عظيم وخطب جسيم تتلجلج فيه الالسنة وتدهش الانسان فان
الملك

الملك العظيم الشان اذا امر بعض عبيده بخدمة من الخدمات كقراءة كتاب مثلا
بحضرته فربما غلبت مهابة ذلك الملك على قلبه واستولت عظمته على لبه و
حصل له رعشة واعتراه دهشة فيتغير نسق كلامه ويخرج عن اسلوبه ونظامه
ومنها التلويح بما ورد في الحديث اعبد الله كانك تراه ففي هذا الالتفات ايماء الى
ذلك واشعار بان العبادة السالمة عن القصور هي ما يكون العابد حال الا
شتغال مستغرقا في بحر الحضور كانه مشاهد لجناب معبوده مطالع لجمال
مقصوده اقول هنا ما ذكره الائمة الاعلام من النكات في هذا المقام
وانا استخرجت بفكري القاصرة نكات اخرى عديدة سوى ما استخرجوه ولا باس
بان اذكر هنا منها اليسير فان استقصاها موكول الى شرحنا الكبير لهذا التفسير
فمنها الاشارة الى ان حق الكلام ان يجري من اول الامر على طريق الخطاب لانه
سبحانه حاضر لا يغيب بل اقرب من كل قريب ولكنه انما اجرى على طريق الغيبة نظرا
الى العبد عن منازل الزلفى رعاية لقانون الادب لانه هو طريق السالكين وقانون العاشقين
كما قيل طرق العشق كلها اداب فلما حصل القبول بهذه الوظيفة جرى الكلام على ما كان حقه
ان يجري عليه في ابتداء الذكر فقد قال سبحانه انا جليس من ذكرني بل
هو جل شانه اقرب الينا من حبل الوريد ومنها التنبيه على علو مرتبة الذكر
وسمو شانه وان العبد بمجرد اجراء هذا القدر منه على لسانه صار اهلا للخطاب
فائزا بسعادة الحضور والاقتراب فكيف لو لازم وظايف الاذكار وداوم عليها
بالليل والنهار فلا شك في ارتفاع انانيته من البين ووصوله من الاثر الى العين

كما ورد في الحديث القدسي كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ومنها انه
لما كان الحمد هو اظهار صفات الكمال لا يتفاوت بالنظر الى غيبة وعنها بطريق
الخطاب اعطى لكل منها ما يليق به من النسق المستطاب ومنها ان العابد لما
اراد ان يمزج عبادته الناقصة المعيبة لعبادات جميع العابدين من الانبياء والاولياء
المقربين ويعرض لكل صفقة واحدة على باب حضرة الجود والافضال عسى ان يصير الناقص
مقبولا بالانضمام الى الكامل السليم اختار في فعل العبادة نون المتكلم مع الغير
لتندرج عبادته في عباداتهم وتصير مقبولة ببركتهم على ما يجيء فلا جرم ساق الكلام
على النمط اللائق بحالهم والاسلوب المناسب لمقامهم وقال اياك نعبد فان تعلمهم
مقام الخطاب مع حضرة المعبود لارتقائهم عن عوالم الغيبة الى مقام الحضور
والشهود ولو قال اياك اعبد لكان كالاذن به بشأنهم والاغضاء عن رفعة مكانهم ومنها
انه قد ورد في الحديث من تشبه بقوم فهو منهم فالعابد لما رام ذلك سلك مسالك
القوم في الذكر والفكر ثم مزج عبادته بعباداتهم واراد ان يمزج هوانه بهم
ويصير من جنودهم ويحشر في سلكهم فتشبه بهم وتكلم بلسانهم وساق كلامه على
طبق مساقهم عسى ان يصير بمقتضى ذلك الحديث محسوبا في عدادهم مندرجا
في سياقهم ومنها الاشارة الى ان من لزم جانب الادب والانكسار ونهى نفسه وجعلها
من ساحة القرب لكمال الاحتقار فهو حقيق ان تدركه رحمة الهية وتلحقه عناية
ازلية تجذبه الى حظائر القدس وتطلعه على سرائر الانس فيصير واطيا على بساط الرقي
فائزا بعز الحضور وسعادة الخطاب ومنها انهما لما كان في ذكر صفات الكمال

الحمد وحضوره بالقلب مع ملاحظة ... كلفت العبادة [illegible]

مزيد كلفة بخلاف العبادة فانها العظيم خطبها مشتملة على كلفة ومشقة ومن دأب
المحب ان يتحمل من المشاق العظيمة بحضور المحبوب ما لا يتحمل عشر عشيره في غيبة بل
يحصل له بسبب ذلك الاطلاع والحضور غاية الابتهاج ونهاية السرور وقرن ه
سبحانه العبادة بما يشعر بحضوره ونظره جل وعلى الى العابد ليتدارك بذلك ما فيها
من الكلفة ويجبر ما يلزمها من المشقة ولتجيء العبادة خالية عن الكلال عارية عن الفتور
والملال مقرونة بكمال النشاط موجبة لتمام الانبساط ومنها ان الحمد ليس الا اظهار صفات الكمال
على الغير فادام الاظهار وجود في نظر السالك فهو يواجههم باظهار رمزا بالمحبوب عليهم
يخاطبهم بذكر ما يحرره الجملة لديهم ولما اذا آل امره عبادته الاذكار الى ارتفاع الحجب
والاستار واضمحلال جميع الاغيار لم يبق في نظره غير المعبود الحق والجمال المطلق وانتهى
الى مقام اخر لا هي بتقرير الكلام ولا يقدر على تحرير الاقلام بل لا يرتقيه البيان الا كنية
ولا يكسبه التقريب الى الافهام الا بعدا واعتلاء وان تقيصا خطه من تسج تسعة
وعشرين حرفا عن حالية قاصرا اللهم هب لنا نفحة من نفحات قدسك تكشف
عن بصائرنا الغواشي الجسمانية وتصرف عن ضمائرنا النواشي الهيولانية واجعل
قلوبنا وقفا على ملاحظة جلال الاطلاق في مطالعة جمالك حتى لا نلتفت الى من سواك
بنظر ولا نقف لها على عين ولا اثر واجمع بيننا وبين اخوان الصفاء في دار المقامة والبنا
وابائهم حلل الكرامة في يوم القيامة انك جواد كريم قوله تطريه له اي تجديدا للكلام باحداث
اسلوب اخر من طريت الثوب اذا عملت به ما صار به كانه جديد قوله من الحطاط

الجمع وصار اياه تركيب ثم وجه
فيه الضرورة لا يصير توجيه الخطاب
الالهية ولا يكن ذكر صفات كماله
الالهية فينعطف عنان لسانه
ويصير كلامه منحصرا في خطابه
ودون هذا المقام مقام اخر
٣ ارتقى الى ...
والاذن ... الجمع
الاقدر

من الاربعة

الخطاب الى الغيبة والاقسام ستة والمصنف ذكر اربعة وترك اثنين من التكلم الى الخطاب
وعكسه ومثل الاولين بالقران والشعر مكررا واكتفى من التمثيل الثالث بالاية
الكريمة ولم يمثل الرابع والظاهر ان مذهب الالتفات مذهب الجمهور ولنا في هذا
المقام كلام طويل اوردناها في حواشينا على المطول قوله تطاول ليلك الخ ظاهر عبارة
الكشاف ان قوله ليلك التفات من التكلم الى الخطاب والاكثر يجعلوه
التفاتا وفيه طوالع الالتفات سبق التعبير بالطريق المعدول عنه ويسمون هذا تجريدا
وبعضهم مفهوم مخاطبة الانسان نفسه وتحقيق هذا البحث يطلب من حواشينا على
شرح التلخيص الاثمد بفتح الهمزة وضم الميم او كاحمد موضع ولم تبكرها فجر الخلي
والمراد بالخلي الخالي من الحزن وضمير لم يرقد اليه بل هو صدر ... نبت بنات
الخطاب الى الغيبة والعائر القذى الرطب الذي يفظ العين عند الوجع والنبا الخبر
وهو هنا خبر وفاة ابي الاسود فان القصيدة في مرثيته قوله كالكاف في ارايتك
تاء الخطاب وهذا الكاف حرف بالاتفاق والغرض منه تاكيد الدلالة على ان
الكلام يلقى الى المخاطب والمراد من هذه الكلمة طلب الاخبار قال المولف
عند قوله تعالى ارايتك هذا الذي كرمت علي الكاف لتاكيد الخطاب لا محل
له وهذا مفعول اول والذي صفته والمفعول الثاني محذوف لدلالة الصلة عليه والمعنى
اخبرني عن هذا الذي كرمته علي بامري بالسجود له لم كرمته علي انتهى كلامه
قوله فاياه وايا الشواب اي فليحذر نفسه ان يتعرض النساء الشواب

والحذرهن

٣٧

والحذرهن ان يفتنه قوله واياعمة اي دمة وهو زيدت الى التلفظ بها منفصلة تركه
وهياك فقلبها هاء اي تقلب الهمزة المكسورة او المفتوحة قوله والعبادة اقصى غاية
الخضوع والتذلل هكذا وقعت عبارة الكشاف ولما كان الخضوع
حدوديها بالت ولفظ الغاية شاملة لها لكونها اسم جنس مضافا اضافة
انتهى اليها كانه قيل اقصى غاياته كذا ذكره المحقق الشريف وغيره في حواشي الكشاف
ويمكن التوجيه بوجه آخر والامر سهل والتذلل من الذل بالضم خلاف العز و
الذل بالكسر ضد الصعوبة قوله ومنه طريق معبد اي مذلل وصفه بالذل بالضم
او الكسر لكثرة وطيه بالاقدام وسهولة سلوكه قال المولف عند قوله تعالى وذللت
قطوفها تذليلا تذليل القطوف ان يجعل سهلة التناول قوله ولذلك لا تستعمل
اي ولكون العبادة اقصى غاية الخضوع لا تستعمل الا في الخضوع لله واورد عليه
قوله تعالى انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم وقوله تعالى الم اعهد
اليكم يا بني ادم ان لا تعبدوا الشيطان وامثال ذلك واجيب بان مراده لا يجوز
لنا شرعا استعمال العبادة الا في الخضوع لله تعالى فيحرم ان يقال فلان يعبد فلانا مثلا
او لا يجوز ان يستعمل حقيقة الا في الخضوع له تعالى او انه لا يجوز فعل العبادة الا له
لان المستحق لاقصى غاية الخضوع من كان موليا لاعظم النعم من الوجود والحياة
وتوابعها وهذا الوجه الاخير منقول عن المولف وفيه ما فيه قوله ما لا يليق الفعل
بوجه ويكون طلبه على طريق ما قالوه في قوله تعالى ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به

فان تطبيق العاجز وان جاز عند الاشاعرة الا انهم لا يقولون بوقوعه قوله و
تصوره للفاعل او الفعل اذ المصدر مضاف الى الفاعل او المفعول ولعله اهل
ذكر التصديق بالغاية نظرا الى عدم التوقف عليه اولا تنفع مقام القبل لا الحصر قوله و
المراد طلب المعونة في المهمات كلها وهنا لم يذكر المستعان فيه ليذهب الذهن كل مذهب
قوله اوفي اداء العبادات بقرينة ايلاءه لقوله نعبد فحذف المستعان فيه لاقتضاء الوجيز
القرينة قوله ادرج عبادته في قوله نعبد وخلطها بحاجته في قوله نستعين ولعلهما
تقبل وبجاب الى ما الف وذكره العلامة في تفسيره الكبير ما حاصله ان هنا مسئلة فقهية
هي ان من باع امتعة صفقة واحدة وكان بعضها معيبا فان المشتري لا يجوز له اخذ
الصحيح ورد المعيب بل اما ان يرد الجميع او يقبل الجميع فهنا العابد يمزج عبادته بعبادة
غيره من الانبياء والصلحاء والمقربين ويعرض الجميع صفقة واحدة على حضرة ذي الجلال
والاكرام فهو سبحانه اجل من ان يرد المعيب ويقبل الصحيح كيف وقد نهى عباده عن ذلك
ولا يليق بكرمه تعالى ان يرد الجميع لان بعضه مقبول البتة فلم يبق الا مقبول الجميع
وفيه المطلوب قوله للتعظيم والاهتمام به يريد بالاهتمام الذي ليس منشأه التعظيم
كما قالوا في تقديم الحمد على اسم الله تعالى ولعل منشأ الاهتمام هنا شدة اقتضاء
الكلام السابق الخطاب فكان تقديم ما يدل عليه اهم قال علامة المعاني انه
لا يكفي في وجه تقديم الشيء ان يقدم للاهتمام بل لا بد من بيان وجه الاهتمام ولكن
والدلالة على الحصر واما اختصاص العبادة فيه سبحانه على ما ترفع عنه يغني عن هذا الحصر

والمراد

والمراد لا نخضع لغيرك الخضوع التام الذي لا ينبغي الا لك هنا وفي خطابنا لله سبحانه
بان خضوعنا التام واستعانتنا منحصران فيه تعالى [illegible] وتكراره ما خلا عن كل عجز ولا يتلى الا
عند بحثه مع خضوعنا الكامل لاهل الدنيا من الملوك والامراء ومن يجري مجراهم واستعانتنا في
حوائجنا واستمدادنا في تحصيلها منهم حتى كنا نقلبهم توجيها لنا بالخذلان وعظيم الحرمان لولا ان تتداركنا
رحمته الكاملة وعنايته الشاملة روي عن مالك بن دينار رحمه الله انه كان يقول لولا اني مأمور
بقراءة هذه الآية من الله تعالى ما قرأتها قط لاني كاذب فيهما هنا وفي كلام بعض الفضلاء ان تقديم المعمول في
فعل العبادة والاستعانة عن الافراد الى الجمع نكتة هي التحرز عن الوقوع في الكذب
اذ يمكن في الجمع ان يقصد تغليب الاصفياء الخلصاء من الاولياء المقربين على غيرهم
بخلاف صيغة المفرد فانه لا يتأتى فيها ذلك قوله اذا استغرق في ملاحظة جناب القدس
وغاب عما عداه ولا سيما في الصلوة التي هي معراج العبد ولهذا كان العارفون بالله يغيبون
حال اشتغالهم بالصلوة عن ذواتهم وجميع احوالهم وصفاتهم ولم يكن لهم مع شهودهم بما
سوى الحق تعالى حتى لو قرضت لحومهم بالمقاريض لم يشعروا بذلك اصلا كما هو مشهور
عن امير المؤمنين ويعسوب الدين عليه الصلوة والسلام انهم كانوا يستخرجون النصال من
جسده الشريف حال اشتغاله بالصلوة فلم يحس بذلك اصلا وعن علي بن الحسين زين العابدين
عليه السلام انه وقع الحريق في بيت كان يصلي فيه فجعلوا يصيحون يا ابن رسول الله النار
النار فما رفع راسه من السجود حتى اطفيت فقال له بعض اصحابه ما الذي شغلك عنها
يا ابن رسول الله فقال نار الآخرة ومن استبعد شيئا من ذلك فليتأمل في قوله تعالى حكاية عن النسوة

اللواتي ادهشهن جمال يوسف عليه السلام فلما رأينه أكبرنه وقطعن ايديهن الآية فان تلك النساء
لما غلب على قلوبهن لبشرية جماله ومشاهدتهن وصلت تلك الغلبة الى ان قطعن ايديهن بالسكاكين ولم
يحصل لهن شعور بذلك اصلا وامثال ذلك كثير حكى بعض العارفين انه كان في جواره رجل
هو وجارية له فعشقت فيما هو ذات يوم يصنع لها طعاما اذ سمع انينها فدهش وسقطت
المغرفة من يده في القدر وهو في القدر يغلي فجعل يحرك الطعام بيده حتى تساقطت اصابعه
وكفه وهو لا يشعر بذلك فاذا جاز امثال ذلك في شان المخلوق من الطين فكيف لا يجوز
في شان احسن الخالقين وما احسن قول العارف الرومي في المثنوي المعنوي مركس بيش
كلوخي مست بيجاك كين كلوخ از حسن كشته جرعه ناك باده خاك آلودتان مجنون كند
من چگونه صاف آن خود چون كند قوله الا من حيث انها ملاحظة له ومنتسبة اليه
الضمير في انها يعود الى نفسه وملاحظة بكسر الحاء اسم فاعل والضمير في له عائد الى
جناب القدس اي لا يلاحظ نفسه ولا يشعر بها ولا يبالي من احوالها الا من حيث انها
ملاحظة ومتوجهة لجناب القدس ومنتسبة اليه وفي بعض الحواشي ان ضمير نفسه
انها يعود الى الملاحظة المفهومة من قوله لا يلاحظ وقوله ملاحظة بفتح الحاء
مصدر اي لا يلاحظ نفسه الا من حيث ان تلك الملاحظة ملاحظة لجناب
القدس ومنتسبة اليه قوله ولذلك اي ولان العارف انما يحق وصوله الخ فصل
بصيغة المبني للمفعول ما حكى الله عن حبيبه حيث قدم ذكر الله تعالى وملاحظته
اولا الخ قوله وكرر الضمير للتنصيص اذ لو لم يكرر لاحتمل تقديره المفعول مستحسنا مؤخرا

ثم لاحظ نفسه وادرج ذكرها ثانيا بعكس ... ان محمود يحيث نظر الى نفسه اولا

فيفوت

فيفوت التنصيص المذكور وايضا ربما يتوهم ان المراد التخصيص بالمجموع من العبادة و
الاستعانة لا بكل واحد منهما فيفوت التخصيص بالعبادة ايضا وتنظم الى ذلك مراعاة
نسبة الكلام مع المحبوب كما قالوا ونحو قوله سبحانه هي عصاي قوله ويعلم منه الخ
الواو للاستيناف وضمير منه راجع الى ما عرفت ويعلم منصوب بالعطف على قوله لتوافق
او على ليتعين ان تقديم الوسيلة على طلب الحاجة ادعى الى الاجابة ولا يخفى انه يتجه
على هذا بارادة الاستعانة في المهمات كلها لا في اداء العبادات اذ العبادة على هذا
التقدير مقصودة بذاتها والاستعانة وسيلة اليها دون العكس والوجه في تقديم
تقديم العبادة على هذا التقدير على نحو ليظهر منه رجحانه على ما اختاره المؤلف
من التعميم كما يشعر به التقديم ان يقال استعانة العابد مسبوقة بالامر على لا يخلو
فعل من افعاله التي يتقرب به تعالى عليه ثم اللائق بالذي في هذا المقام هو ملاحظة
العبادة فقط لظهور انه تعالى استغراقه في ملاحظة جناب القدس واشتغاله
بما يوجب تلك الملاحظة لا يخطر بباله من افعاله واحواله الا التوجه الكلي اليه
والاقبال التام عليه وفي غير ذلك تخصيص العبادة به تعالى اكد وليستدعي
الهداية منه سبحانه اخر فلا يناسب ان يتخلل فيما بينهما تطلب الاستعانة على
المهمات الدنيوية وما يندرج تلك المهمات فيه على ما يقتضيه التعميم انما يناسب التخصيص
بالعبادة ههنا وههنا وجه اخر لتقديم العبادة على الاستعانة الاول ان العبادة مطلوب الله
سبحانه من العباد والاستعانة مطلوب العباد منه تعالى فناسب ان يقدمه ويطلبه

بعضها للنا و بعضها للغير نام

من مطلوبه الثالث ان العبادة وليحد حتما الامتناس عن الحاجة عن القيان بها حق
جعلت الغاية لخلق الانس والجن فكانت احق بالتقديم من الاستعانة الثالث
ان العبادة اشد مناسبة بذكر الجزاء والاستعانة اقوى لطلب الهداية الرابع
مبدا الاسلام التخصيص بالعبادة الخالص عن الشرك واما التخصيص بالاستعانة
فانما يحصل بعد الرسوخ التام في الدين فكانت احق بالتاخير الخامس ان العبادة
والاستعانة وان كانا فعلين للعباد الا ان العبادة من متعلقات الاسم المقدس
لتضمنه المعبود بالحق فكانت احق الفعلين بالقرب منه والتقديم قوله لما
نسب المتكلم قصده باقول يجلي انتهى ملخص ما في المؤلف فحاوت الامام او دقق
تفسير الكبير فلعله من توارد الافكار قوله وتجاوا اي قربا او قربا وتفاخر او
لا التباس ان الاستقيم قوله الواو للحال على تقدير ونحن اياك نستعين قوله
بيان المعونة المطلوبة آخر بين ذكر وجه فصل هذه الاية وهو ان بينهما كمال الاتصال
لانها بيان لها او تاكيد بحسب المعنى لاشتمالها على بعض افراد ما قد استعين عليه
اجمالا والظاهر ان الكلام على تقدير عموم المستعان عليه هنا ولم يجعل الفصل لكمال
الانقطاع لتخالف الجملتين خبرا وانشاء كان اولى قوله والهداية دلالة بلطف تفسير
الهداية بما ذكره هو المستنبط من تتبع موارد استعمالها والمستفاد من كلام ائمة اللغة
فانهم قالوا انها الدلالة والارشاد والمتاخرون من اهل اللسان اختلفوا فبعضهم
خصها بالدلالة الموصلة واخرون بالدلالة على ما يوصل وقد فسرهم فصلوا

قوله او افراده فالاية من قبيل ذكر الخاص بعد العام م

بانها

بانها ان تحدث بنفسها كانت بمعنى الايصال ولا تستلزم الا الى الله تعالى قال
تعالى والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا ومثلها اهدنا الصراط المستقيم وان
تعدت باللام او الى كانت بمعنى اراءة الطريق فما قيل التعدية الى القران انهم كقوله
تعالى ان هذا القران يهدي للتي هي اقوم والى النبي عليه السلام كقوله تعالى انك لتهدي
الى صراط مستقيم والحق اقتصر على ما في الكشاف كلام لا يخفى من اغناء مطلق الدلالة
بلطف وطوى كشحه عن ذكر شيء من هذه الاراء التي تفصيلها كلامه فهل يخلو من
خلل اما الراي الاول فضعيف لاحتمال ان يراد تحققه واما ثمود فهديناهم فاستحبوا العمى
على الهدى وقد قصد بعض الاعلام الذب عنه بجواز ان يكون قوم في الضلالة
بالارتداد بعد وصولهم الى الحق وفيه نظر فان التفاسير والتواريخ ناطقة بان الجم
الغفير من قوم ثمود لم يتصفوا بالايمان اصلا وان النفر القليل الذين امنوا ثبتوا على
ايمانهم ولم يرتدوا واما الراي الثاني فيشهد بخلافه قوله تعالى انك لا تهدي
من احببت وما يقال من ان المعنى من احببت انك لا تتمكن من اراءة الطريق لكل
من احببت بل انما يختص اراءته [illegible] ولما [illegible] فان تكلم [illegible]
لا يساعد عليه بل يدافعه [illegible] ومع ذلك فالقول بان التعدية بنفسها للايصال
الا انه قد ينقض بقوله تعالى حكاية عن ابراهيم يا ابت اني قد جاءني من العلم ما لم
يأتك فاتبعني اهدك صراطا سويا وعن مؤمن ال فرعون يا قوم اتبعوني اهدكم
سبيل الرشاد فهنا ولما [illegible] من ان القول بان التعدية بنفسها منقوض بقوله

ناطقة م

[illegible] الايصال

تعالى واما ثمود فهديناهم فاستحبوا العمى على الهدى فهو فاحش اذ الكلام في التعدية
الى المفعول الثاني لا الاول على انه يمكن من قبيل فهديناهم فصبحناهم الى التزايد
للتضاد منزلة التناسب وقال بعض الفضلاء يمكن ان يقال ان قوله تعالى فاهدوهم
الى صراط الجحيم وارد على حقيقته غير تهكم لانهم اذا قطعوا بان لا منزل لهم سوى
الجحيم ولا بد منها فخير لهم ان يعرفوا الطريق المسهل عليهم الوصول اليها ويتخلصوا
من تعب الطريق التي لا يهتدى من سلوكها واقول طول الطريق وتعبه وتحسر
الوصول الى الجحيم من اتم الرحمات واهم المطالب عندهم بالنسبة الى ما يؤول
اليه حالهم فالحمل على التهكم متعين قوله ومنها الهداية وهي على الدلالة
والحث على الاستباق بالتقدم سواء كان زيادة الحقيقة والالفة او شيئا اخر مؤكدا
وهو اشبه الحث لمقدماته الى اول ما يلقاها تبقيهم الالفة بالانتباه
لهم على التقدم والكلام قوله فهو من معاملة اختار في قوله تعالى واختار موسى قومه
اي في الحذف والايصال وهذا صريح في ان هدى لا يتعدى الى المفعول الثاني
بنفسه حقيقة بل بنزع الخافض وكلام الكشاف يوافقه مع كلام الصحاح صريح
في تعديته بنفسه حقيقة لغة حجازية قوله في اجناس مترتبة لا يتمنى نصب الدلائل
قبل افاضة القوى لانه لا يقوى الاستدلال بتلك الدلائل بدونها قوله الاول افاضة
القوى الخ هذه الهداية اي الطريق العقل والاحساس وخصها بالانسان لان
الكلام في الاية الكريمة ويشعر الهداية فيها هو الصراط المستقيم المبين بما جاء
وهو قوله صراط الذين انعمت عليهم

لغة حجازية

٣٨

والاقرب ان الهداية نوع يعم سائر الحيوانات بل النباتات وهي الهداية الى جلب المنافع
ودفع المضار وهو المراد في قوله تعالى اعطى كل شيء خلقه ثم هدى وقوله تعالى
والذي قدر فهدى قيل عليه ان افاضة القوى على النفس الناطقة مقدم على هذا
والهداية دلالة والحق ان خلق القوى دلالة وقد يتكلف بانه من كان قريبا من
طريق واضح وهو راكب منه لما صابه على عينيه وهو عاجز عن رفعها فالدليل
ان هدايته الى الطريق ليس الا رفع تلك العصابة وهي مقدمة على رفعها فقد هداه اليه
ودل عليه فهو مثال للقوى لان المقتضي بسبب الحال كحال مغصوب العين وافاضة القوى
برفع العصابة من البين قوله وهديناه النجدين اي طريقي الخير والشر وهذه الاية تقتضي
بمنع بطلان القول بان الهداية الشرعية معناها بمعنى الايصال لانه هاهنا بمعنى الدلالة موردة
في خصوص الامتنان ولا امتنان في الايصال الى طريق الشر قوله وقال فهديناهم فاستحبوا
العمى على الهدى ما سيجيء من كلام المؤلف في تفسير هذه الاية صريح في ان الهداية الدلالة
فيها ليست الجنس الثاني فتأمل فانه قال هناك فدللناهم على الحق بنصب الحجج وارسال الرسل
قوله الثالث الهداية بارسال الرسل وانزال الكتب والا ما حق الكلام لفتى مرتب
وقيل عليه ان الكلام في هداية الله العباد بارسال الرسل وانزال الكتب لا في هداية
الرسل والكتب العباد فقوله الى الاخر الاثنين ليس في موقعه ويمكن دفعه
بان المراد هداية الله المنحصرة في الاجناس الاربعة الهداية التي هي اشتقاق اليه
تعالى وهداية الكتب كذلك لكونها بامره وخلقه قوله فالمطالع كما نقل

الانبياء

ان من خصص الله تعالى بالحمد واجرى عليه تلك الصفات العظام المشعرة بالمدية والمحامد
وتخصيص العبادة والاستعانة فيه يكون مهتديا الى الصراط المستقيم لا محالة فكيف يطلب
الهداية اليه فاجاب بان المطلوب اما زيادة ما منحوه من الهداية او اجناسها الاربعة
كان او جميعها او الثبات على ما منحوه من ذلك او حصول المراتب الحلية المترتبة عليها
منحوه قوله فاذا قاله العارف الواصل عنى به ارشدنا فانحن انا بناء الخطاب او مزيد
للتكلم مع غيره او بناء الغيبة بارجاع الضمير الى السير والارشاد وغيطاء تزعو
تزايلها او يدل عليه ان هذا جنس خامس من الهداية فان الرابع هو هداية الشيء
الى الشيء وهذه الهداية الى الفناء فيه فالحصر في الاجناس الاربعة غير مستقيم ويمكن
لا يندراج هذا في جنس الرابع بنوع من العناية ليستقيم الحصر في نحو وهو ان نقول
انما يتحقق محو تلك الظلمات واماطة تلك الغواشي فكيف يتصور من العارف
الواصل طلب المحو والاماطة اللهم الا ان يراد محو ظلمات وغواش تعرض في اثناء
السير في الله والمقدم على الوصول هو ما يعرض في اثناء السير الى الله قوله
وقيل بالرتبة ـه وقيل بالرتبة اي لا يكون مجرد استعلاء وجعل الشخص نفسه
عاليا بل لا بد من العلو في نفس الامر قوله والسراط من السرط اذا ابتلعه قال الزمخشري
سرطام
سمي بالسراط على توهم انه يبتلع سالكه او يبتلعه سالكه كما قيل اكلته المفازة
اذا اضمرته واهلكته او اكل المفازة اذا قطعها ولذلك يسمى لقما بفتحتين
لانه يلتقمهم او يلتقمونه انتهى وقيل السابلة ان ذهبوا من جانب فالاحسن بالنسبة

اليها

اليها شبيهة بحال من يبتلع الطريق ويلتقمه واذا جاءوا اليها فكانهم يبتلعون الطريق
ويلتقمونه قوله ليكون اقرب الى المبدل منه وهو السين ووجه الاقربية ان الصاد
والزاي والسين وان اشتركت في الرخاوة والصفيرية الا ان السين والزاي من المنخفضة
المنفتحة والصاد من المستعلية المطبقة قوله والثابت في الامام يريد به مصحف عثمان
قوله وقيل هو ملة الاسلام فالمراد بالتثبيت عليها ونحوه قوله وهو في حكم تكرير
اي الزيادة
العامل اذا العامل فيه مقدر من جنس المذكور وهنا مذهب الاخفش واكثر
المتاخرين ويشهد به كلام جار الله في بحث البدل من المفصل وصرح به في الكشاف
وذهب جماعة الى ان العامل في البدل هو العامل في المبدل منه والشيخ الرضي
رحمه الله تعالى منهم ويومي اليه كلامه في اوائل المفصل قوله من حيث انه المقصود
بالنسبة استدلال على ان العامل فيه مقدر وليس هو العامل في المبدل منه وتقريره
ان البدل وان عد من التوابع الا انه مستقل برأسه مقصود بالنسبة ولذا
اشترط مطابقة البدل منه تعريفا وتنكيرا وهذا يقتضي ان يكون عامله
ايضا مستقلا على حدة لا مملا في شيء قبله بل محتاطرا واعلم ان هذا الدليل استدل
بعينه
به اصحاب القول الاخر وحكى انه العمدة عندهم قالوا استقلال البدل وكونه
هو المقصود بالنسبة يؤذنان بان العامل فيه هو الاول لا مقدر اخر لان
المنزع كالساقط فكان العامل لم يعمل في الاول ولم يباشره قوله وفائدته
التاكيد لتكرير ذكر المنسوب اليه وتكرير النسبة بتكرير العامل قوله والتخصيص

والمقدر في حكم المذكور

والتنصيص على ان طريق المسلمين الخ قال الكشاف فان قلت ما فائدة البدل وهلا قيل اهدنا صراط
الذين انعمت عليهم قلت فائدته التوكيد لما فيه من التثنية والتكرير والاشعار بان الطريق
المستقيم بيانه وتفسيره صراط المسلمين بالاستقامة على ابلغ وجه وآكده كما تقول هل ادلك
على اكرم الناس وافضلهم فلان فيكون ذلك ابلغ في وصفه بالكرم والفضل من
من قولك هل ادلك على فلان الاكرم الافضل لانك ثنيت ذكره مجملا اولا ومفصلا
ثانيا واوقعت فلانا تفسيرا وايضاحا للاكرم الافضل فجعلته علما في الكرم والفضل
فكانك قلت من اراد رجلا جامعا للخصلتين فعليه بفلان فهو المشخص المعين لاجتماعهما
فيه غير مدافع ولا منازع انتهى كلام جار الله قوله ما يكون طريق المؤمنين ذكره
للمسلمين اولا والمؤمنين ثانيا يومي الى اتحاد الايمان والاسلام عنده لكنه صرح في
غير هذا الموضع بتغايرهما ورد ادلة القائلين باتحادهما فلعل هذا رجوع عن ذلك فان
تاليف هذا التفسير بعد شرح المصابيح قوله وقيل الذين انعمت عليهم الانبياء وليس المراد
صراطهم في جميع شرايعهم لاختلافها ونسخ اكثرها بل طريقهم في التوحيد والنبوة والمعاد
في الآخرة ومراقبة الحق تعالى في ساير الاحوال او ما هم متفقون عليه من اصول
الدين واجتناب الفواحش وساير ما لا يتغير بتغير الشرايع وهذا القول منسوب
الى قتادة والقول الذي بعده منسوب الى ابن عباس والاول ما في بعض
تفاسير من ائمتنا ذكروه في قوله تعالى اولئك الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين
والشهداء والصالحين تنبيها على انه ما قبلها وهو قوله تعالى ولهديناهم صراطا

ليكون ذلك شهادة

مستقيما

٤٠

مستقيما وهذا القول نقله القرطبي عن جمهور المفسرين ومن بعد نقله في بعض تفاسير
علماء الامامية من اطلاق الذين انعمت عليهم وعدم تقييدهم بالمسلمين او غيرهم
قوله وقيل اصحاب موسى وعيسى قبل عايد كيف يليق بالمسلمين ان يطلبوا هداية
طريق اليهود والنصارى بعد ما نسخ دينهم بدين نبينا صلى الله عليه وآله
واجاب بعض المحشين بان المراد اصولهم الاعتقادية الثابتة والفروع
التي لا تتغير بتغير الاديان واقول لا يخفى ان هذا يوجب ان يكون قول
المؤلف قبل التحريف والنسخ ضايعا لا يحصل له طائل والصواب ان يقال
طريقهم في شدة التثبت في امر الدين والتمسك باحكام التورية والانجيل والمواظبة
على تلاوتهما مثلا فاذا قال المسلم اهدنا صراطهم يريد به شدة التثبت في دين الاسلام
والتمسك باحكام القرآن ومداومة تلاوته وامثال ذلك قوله وقرئ صراط
من انعمت نسب الشيخ الجليل ابو جعفر محمد بن الحسن الطوسي قدس الله روحه في
تفسيره الموسوم بالتبيان هذه القراءة الى عبد الله بن الزبير وعمر بن الخطاب
ثم قال وروي ذلك عن اهل البيت عليهم السلام والمشهور الاول انتهى كلامه
ونسبها في الكشاف الى عبد الله بن مسعود قوله فاطلقت لما يستلذه الاولى
على ما يستلذ ان تعدية الاطلاق باللام غير متعارف وكانه ضمنه معنى التعيين
ونحوه ومراده ان النعمة في الاصل مصدر بمعنى الحالة المستلذة ككون الانسان حيا مثلا
فاطلقت على نفس الشيء المستلذ كالمال تسمية للسبب باسم المسبب قوله من النعمة وهي اللين

وتعليمهما

اي ان النعمة بالكسر ماخوذة من النعمة بالفتح وهي اللين هنا والمذكور فيما رايناه من
كتب اللغة ان النعمة بالفتح التنعم وبالكسر هو المال ونحوه من كلامهم كم ذي نعمة
لا نعمة له اي كم ذي مال لا تنعم له واما اللين فهو النعومة قوله في ضمنين دنيوية واخروية
هنا قسم ثالث وهو ما يكون دنيويا واخرويا معا كمعرفة الله سبحانه وكانه لم يذكره
لتركيبه من الضمنين فكانه ليس قسما براسه قوله كنفخ الروح فيه مسامحة فان نفخ الروح
انعام وليس النعمة هي الروح هنا والنفخ اجرا الريح في تجويف جسم اخر قال المؤلف في تفسير قوله تعالى
في سورة الحجر ونفخت فيه من روحي لما كان الروح يتعلق اولا بالبخار اللطيف المنبعث
من القلب ويفيض عليه القوة الحيوانية فيسري حاملا لها في تجاويف الشرايين الى
اعماق البدن جعل تعليقه بالبدن نفخا قوله والنطق يعني ادراك الكليات لا النطق
اللساني كما في بعض الحواشي اذ الكلام في القسم الروحاني قوله والكسبي تزكية النفس الخ
هو ايضا قسمان روحاني وجسماني ولم يصرح المؤلف بذلك اكتفاء بالتمثيل فالروحاني
تزكية النفس الخ والجسماني تزيين البدن الخ قوله والثاني اي الجنس الاخروي
ان يغفر الخ قيل فيه وايضا قسمان وهبي كالعفو من غير سبق توبة وكسبي كالعفو
بعد حصول التوبة قوله والمراد هو القسم الاخير اي المراد من النعمة في انعمت
عليهم النعم الاخروية وما يكون وسيلة اليها من النعم الدنيوية لان المطلوب هنا
صراط المسلمين لا صراط كل من انعم الله عليه لدخول الكفار فيهم هنا ولا
يخفى ان من في قوله من القسم الاخير تبعيضية لا بيانية قوله على معنى الخ اختار البدل

لما فيه

لما فيه من التاكيد والتنصيص على قياس ما مر قوله او صفة له مبينة او مقيدة كونه مبينة
على تقدير ان يراد بالنعم في انعمت عليهم النعم الاخروية وما يتوصل به اليها من الدنيوية
كما حكم به المؤلف فيما سبق وكونها مقيدة على تقدير ان يراد مطلق النعم والدنيوية
منها لدخول الكافر في المنعم عليهم الخ هنا والاولى التفصيل وانه قد سبق ان الذين انعم
عليهم هم المؤمنون او الانبياء او اصحاب موسى وعيسى قبل التحريف والنسخ فعلى الاول
ان اريد بهم من اتصف بالايمان ولو في الجملة فالمغضوب عليهم ولا الضالين العصاة
منهم والجاهلون ببعض العقائد فالصفة مقيدة وان اريد الكاملون في الايمان فمبينة
وان اريد بالمغضوب عليهم ولا الضالين اليهود والنصارى فمبينة ايضا سواء اريد با
لمؤمنين الكاملين او في الجملة وعلى الثاني الصفة مبينة لا غير هذا تفسير قوله المغضوب
عليهم ولا الضالين وعلى الثالث كالاول قوله بين النعمة المطلقة الثابتة لهم بطريق
الصلة وبين السلامة الثابتة لهم بطريق الصفة وهي الايمان نعمة مطلقة لانها
اعظم النعم لاشتمالها على سعادة النشاتين في القرب الاكمل منها قوله وذلك اي جعل
غير صفة الموصول لا يتجه بناء على توغلها في التنكير وكون الموصول من المعارف
فلا يتم تطابق الموصوف والصفة فالاول باجراء الموصول مجرى النكرة اذ لم يقصد به
معهود اي لم يقصد به جميع المسلمين ولا جميع معين منهم بل طائفة غير معينة فقس عليه لا
اصحاب موسى وعيسى قبل التحريف معهود كانه قيل كالموصوف في البيت وهو كالنكرة فتارة
ينظر الى معناه فيعامل معاملتها فيوصف بالنكرة وبالجملة وتارة ينظر الى لفظه

ان الموصوف نعته ... ارتقا ... البعض

ثم وصف بالمعرفة وجعل مبتدا وذا حال وهذا التاويل الاحج من بعد الثاني بجعل
غير معرفة بالاضافة كما ذكر قوله ولقد امر على اللئيم الخ فمضيت ثمة قلت لا يعنيني اي فامضي
ثم اقول وانما عدل الى الماضي لتحقق اتصافه بالاعراض وثمة هي ثم العاطفة فاذ يحتمل
التا المنقصة بعطف الجمل قال السيد المحقق في حواشي الكشاف ليس المراد باللئيم في
البيت جميع افراده اذ لا مرور عليه ولا فرد كما ينافي العموم اللازم لاجل الدلالة عليه والمقصود من فان
المقصود الذي هو وصفه بكمال [redacted] الحلم وقوة الاحتمال ونارة لا الحقيقة من حيث هي اذ لا يناسبها
المرور بل الحقيقة من الشخص من حيث وجودها في ضمن فرد لا بعينه اي اللئيم وقوله يسبني
صفة له لا حال منه اذ ليس المعنى على تقييد المرور بحال السب بل على ان له مرورًا مستمرًا
في اوقات متعاقبة على لئيم من اللئام الخسيسة دابا ومع ذلك يعرض عنه صفحًا انا غافلًا
على اغضائه عن السفهاء وعدم اشتغاله بمكافاتهم انتهى كلام السيد قوله تعين الحركة
من غير السكون اي من هذا اللفظ فحكم عليه بالحركة غير السكون قوله وعن
ابن كثير نصبه قال في الكشاف وهي قراءة رسول الله صلى الله عليه واله ويريد انها
عادته والافكل القراءة قراءته وقد يتقن كل من القراءات السبع المتواترة انما نسب الى
واحد من الائمة السبعة لاشتهاره بها وتفرقه فيها باحكام خاصة واما غيرها فانما
لم يشتهرها المنسوب اليه سواء كانت عادته ام لا وهذا هو المختار عند المحققين
قوله والعامل الخ يريد ان العامل في الحال في الصلة معنى هو انعمت لان حرف الجر
اداة توصل معنى الفعل الى المجرور به الى المجرور وحينئذ مضمر في الحكم بالفعل وهذا الاداة
وقع

وهذا اقرب

وقع ذا حال فلا يرد العامل في ذي الحال هو الحرف الجار ولا يتم ان العامل في
الحال هو الصلة الخ قوله الاستثنا الى ان قصر التم على نعم الفريقين هنا وجه ثالث لتضعيفه
وانما قيده بتصيير التم بما نعم الفريقين اي المؤمن والكافر لتصح الاستثنا متصلًا قوله
والغضب ثوران النفس لارادة الانتقام الثوران الهيجان والنفس الدم وارادة ... مفعول له اما من قبيل ضربته تاديبا نحو قعدت عن الحرب
جبنا فيكون ما يحصل به ومثله الاحتمالين على ان ارادة الانتقام هل هي علة الغضب
وسببه عنه او مبدا وسببه كل محتمل وكلام الحكماء في ذلك مختلف فبعضهم جعل
ارادة الانتقام مبدا الغضب وبعضهم عكس قوله على ما مر في تفسير الرحمن الرحيم من
ان صفاته تعالى انما تؤخذ باعتبار الغايات التي هي افعال دون المبادي التي هي
الانفعالات قوله لا نائب مناب الفاعل الزمخشري والشيخ عبد القاهر
وابن الحاجب على انه ليس فاعلا اصطلاحا والمؤلف تبع هنا ابن الحاجب وخالف
ابن الحاجب حار فقد في تفسير سورة الحج عكس الامر فجعل قوله تعالى انه استمع
فاعلا لا اوحي قوله بخلاف الاول اي عليهم في انعمت عليهم فانه منصوب المحل
على المفعولية لا مرفوع المحل بالنيابة وهذا من قبيل ايضاح الواضحات فالاولى
عدم التعرض له في هذا الكتاب الذي مبناه على كمال الايجاز هنا ولا يخفى ان في
قولهم الجار والمجرور في محل الرفع او النصب مساهلة اذ المنصوب المحل في الاول والمرفوع
المحل في الثاني هو الضمير وحده والحرف اللغو الذي اوصل فيه الجار معنى الفعل الى ما بعده
هذا م

علي ان معنوله المرتسم فاعل
فاعل اصطلاحي وابن الحاجب
وابن مالك وابا هشام

ونصب او نصب مشاهدة اذ المنصوب الحال في الاول والمرفوع الحال في الثاني هو المجموع
وحده هنا في الظرف حيث ان اما الظرف المستقر فان المحل فيه للمجموع الواقع موقع
عامله فان الخبر في قولنا زيد في الدار هو مجموع في الدار لا الدار وحدها قوله ولا
مزيدة لتاكيدهما في غير من معنى النفي قد تقرر في النحو ان لا بعد الواو العاطفة انما
تزاد اذا كانت في سياق النفي وفايدتها التاكيد والتصريح بشمول الكل ولسد من المعطوف والمعطوف عليه
لئلا يتوهم ان النفي هو المجموع من حيث هو مجموع فيجوز ثبوت احدهما وغرض المؤلف تصحيح
تصحيح دخولها في هذا الكلام وبيان ما يصححه في هذا المقام قوله واذا صح جاز الخ
اعلم ان غير لفظ وضع للمغايرة وهي تستلزم النفي فقد يراد بها اثبات المغايرة كما
في الآية الكريمة فيكون اثباتا متضمنا للنفي فيجوز تاكيده بلا وقد يراد بها النفي كقو
انا غير ضارب زيد اي لست ضاربا له الا انه يراد بها تخصيص ضاربيته فيكون نفيا [illegible]
صريحا ويكون الاضافة بمنزلة العدم في اللفظ فيجوز تقديم معمول المضاف اليه على المضاف
فقوله واذا كان اي كلمة غير بمعنى النفي فيجوز ان يحمل له ويكون الاضافة
بمنزلة العدم بان يقال انا زيدا غير ضارب بتقديم معمول المضاف اليه وهو زيد
على المضاف وهو غير كما جاز تقديم معمول ضارب على النافية انا زيدا لا ضارب
وان كان لا يتقدم معمول المضاف اليه على المضاف فلا يقال في انا مثل ضارب زيدا انا زيدا
مثل ضارب لامتناع وقوع المعمول حيث يمتنع وقوع العامل قوله وقرئ غير الضالين
نسب في الكشاف هذه القراءة الى امير المؤمنين علي رضي و عمر بن الخطاب قوله ولا [illegible]

كقولك انا زيدا لا ضارب

عمر يعني

عوض ولهذا قال الحكماء كون الشيء خيرا من وجه واحد وكونه شرا من وجوه كثيرة وكذا
في اتباع طريق الضلال وتشتت وجوه البطلان قوله صلى الله عليه وسلم ستفترق امتي
ثلاثا وسبعين فرقة فرقة ناجية والباقون في النار قوله لقوله تعالى منهم من لعنه الله
ولفظ منهم ليس في القرآن والآية في سورة المائدة هكذا قل هل انبئكم بشر من ذلك مثوبة
عند الله من لعنه الله وغضب عليه وجعل منهم القردة والخنازير والظاهر انه كان
هكذا المؤلف فيهم بالقاء تحريف النساخ كلمة قوله وقد روي اي كون المغضوب عليهم
اليهود والضالين النصارى والراوي هو عدي بن حاتم عن النبي صلى الله عليه وسلم والظاهر ان
هذا من تتمة الوجه الاخير من وجوه هذه التفسير لا يصلح وجها لانه قد نسب الغضب
الى النصارى في قوله تعالى لبئس ما قدمت لهم انفسهم ان سخط الله عليهم والى جميع الكفار
في قوله سبحانه ولكن من شرح بالكفر صدرا فعليهم غضب من الله وكذا الضلال نسب
الى اليهود في قوله تعالى اولئك شر مكانا واضل عن سواء السبيل والى جميع الكفار في
قوله سبحانه الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله قد ضلوا ضلالا بعيدا ولعل الاشعار
بضعف هذا القول لضعف سند هذه الرواية قوله وقرئ ولا الضالين بالهمزة المفتوحة
واللام المشددة هذه القراءة منسوبة الى ايوب السختياني بالخاء المعجمة والتاء المثناة من فوق
والياء المثناة من تحت وفي بعض نسخ الكشاف السجستاني بالجيم والسين المكررة
منسوب الى سجستان قوله على لغة من جد الخ قال ابو البقاء هي لغة فاشية في كل الف
وقع بعدها حرف مشدد وقال صاحب القاموس الله نص عليه جمهور

الخاماة ان ذلك لا يقاس عليه وانما سمع منها الفاظ منه دابّة وشابّة قال ابو زيد سمعت
عمرو بن عبيد يقرئ فيومئذ لا يسأل عن ذنبه انس ولا جان فظننته قد لحن حتى سمعت
من العرب دابّة وشابّة وفيها مد الند وقصرها والميم مخففة فيهما قال بعض اهل اللغة
ان مدته للاشباع وتقديره بفعيل اذ ليس في كلام العرب افعيل والا فاعيل وربما
جاء من بابه اوفا رسيا معربا هين اي لا يطلب شيئا سوى هذا وروى بعض المفسرين
وروى بعض المفسرين بتشديد الميم مع المد عن امام جعفر بن محمد الصادق وانه
من ام بمعنى قصد ومعناه قاصدين اجابتك ولعل نصبه بفعل محذوف كما هو نالك
ونحوه وهذه الرواية لم يثبت عنه عليه السلام وعلى تقدير ثبوتها فلا دلالة فيها على
جواز قولها في الصلوة لينافي المنقول عنه وعن باقي الائمة اهل البيت عليهم السلام من
عدم قولها في الصلوة لا للامام ولا للمأموم قوله لالتقاء الساكنين اي مع كثرة الدوران
على الالسن فناسبه اخف الحركات قوله ويرحم الله عبدا قال امينا هو المجنون
وصدره يا رب لا تسلبني حبها ابدا وروى انه لما اشتد ابوه الى مكة امره بان يتعلق باستار
الكعبة ويسأل الله ان يخلصه من محبة ليلى فتعلق باستار الكعبة وانشد هذا البيت
قوله امين فزاد الله ما بيننا بعدا صدره تباعد عني فطحل اذ سألته وفطحل اسم
اسم رجل وتقديم امين على الدعاء غرض اجابة الله لمزيد الاهتمام بالاجابة قوله وليس
من القران اتفاقا لفظ اتفاقا ليس في الكشاف وقال الطيبي ان امين عند
من الفاتحة وعند غيره ليست منها انتهى وفي الكواشي ولا يخفى قولنا انها ليست

مجاهد من القران وعند غيره ليست منها

من

القران قولها قد بعد انتهى ولعل المؤلف لم يعتد بخلاف الفقه ولا لانهم ليسوا
مجتهدين بل مخيلين ولما مجاهد فنادر قوله لانه ختم على الكتاب قيل وجه
الشبه انه يمنع من الدعاء فساد الخيبة كما ان الختم يمنع عن الكتاب فساد ظهور ما
فيه على غير من كتب اليه قوله وتحريكه الجهرية هذا مذهب الشافعي قوله الماوردي
وايد الجهر وايد كتابه هو بحجر باخبار المعتمدة والجيم الساكنة واخره
راء مهملة وعن ابي حنيفة انه لا يقولها هذه احدى الروايتين عنه وهو مذهب
مالك ويستدل بالرواية الاتية فان ظاهرها قسمة القولين بين الامام والمأموم
وهو يبطل عدم الشركة قوله عبد الله بن مغفل بضم الميم وفتح الغين المعجمة والفاء
المشددة قوله والمأموم يؤمن معه لقوله عليه السلام الخ فيه انه لا دلالة في هذه الرواية
على المعية وانما تدل على التأمين المأموم بل قد يدعى دلالتها على عدم التأمين للامام كما
فهمه مالك قوله الا اشرك قال المحقق الشريف في حواشي الكشاف وهذا حديث
صحيح وان كان اكثر الاحاديث المروية عن ابي بن كعب في فضائل السور موضوعة قال الصغاني
وضعها رجل من عبادان فلما قيل له في ذلك اعتذر بان الناس قد اشتغلوا بالاشعار وفقه
ابي حنيفة وغير ذلك ونبذوا القران وراء ظهورهم فاردت ان ارغبهم فيه انتهى كلام السيد
ورايت في بعض الكتب انه قيل له اما سمعت قوله صلعم من كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من
النار فقال انا لم اكذب عليه بل كذبت له قوله لم يزل المرهق تانيث الفعل المسند الى الظل
ووجهه انه بمعنى سورة بما من قبيل قوله تعالى من جاء بالحسنة فله عشر امثالها

واضيف الا ... الله ...
والاسم ...

اذ مثل الحسن حسنة وقال بعض المحققين تانيث الفعل لاكتساب المثل التانيث مما
اضيف عليه انتهى وفيه نظر فان المضاف انما يكتسب التانيث مما اضيف
اليه اذا صح الاستغناء بالمضاف اليه عنه صح تقا مثلما او لم يكن الذى كما شرقت
القناة من الدم كما شرقت صدر القناة من الدم وبهذا صرح الشيخ الرضي رضي الله عنه ابن ماله
فقد قال في التسهيل وربما اكسب الثاني الاول تانيثا ان كان يحذف فهو هاهنا وما نحن فيه
ليس من هذا القبيل قوله قلت بل سياق الكلام يقتضي قال بلى فلا بد من شيء اي وعن
ابا ندبة قال قلت بلى وقد تتكلف بان القايل بلى هو ابو هريرة لا ابي وان كان الخطاب لابي العلم
لابي هريرة بان مراده تعميم الخطاب لكل سامع لا تخصيصه بابي قوله الا اعطيته بالغبار
المفعول والثاني المراد اعطيته ما يترتب عليه من الثواب ويرد عليه ان جميع القران
كلمات فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره فاصبه القصص ولعل مراده لن تدعو بكلمة منها تنتهي
الدعا الا اهدنا واغفر لنا الايات صاحبا للطالب ان ثواب قراءة الايات التي فيها
على جان الخطاب والاكثر لا يقولون قوله حتما تعقبنا فيه اشعار بان القضاء الحتم يقبل التغيير
كالمنجز والكتاب بضم الكاف وتشديد التاء على وزن رمان وهو في الاصل جمع
كاتب على المراد هنا الكتب تسمية للمحل باسم الحال قوله ... وسائر
الالفاظ التي يتهجى بها التهجي تعداد حروف الهجاء باسمائها كما تقول في جعفر جيم عين فا راوية
فلان يتهجى فلانا اي يعدد معايبه اما اذا عددت الحروف بانفسها لا باسمائها الموضوعة
لها كما تقول في جعفر ج ع ف ر لم يكن ذلك تهجيا وح فقوله التي يتهجى بها ما على جزء التي

ارجعي كان ... ورود ...
... لا يراد ...

عن قيد

وهو يقتضى بنفسه

الحروف والتهجي

٤٥

عن قيد الاسماء بجعلها بمعنى عدة الحروف مطلقا اي الالفاظ التي يتهجى بها فيكون
المفعول بلا واسطة اعني الحروف محذوفا او يقوم الجار والمجرور مقام الفاعل على ان
البا صلة الفعل والاوفق قول المحشي الذي يضرب بها على تضمين معنى الابتداء ناطقا بها مسمية
مسمياتها كما افاده السيد السند في حواشي الكشاف لكن الظاهر من كلام اهل اللغة التي تعديه بالحروف
سواء كان باسمائها او بانفسها قال في الاساس فلان يهجي الحروف ويتهجاها يعددها
وقال في القاموس الهجا تقطيع الكلمة بحروفها وعلى هذا يستغني الباء عن تكلف
التجريد او التضمين كما لا يخفى قوله مسمياتها الحروف ككتبت فجيم وعين مثلا اسمان
لقولك جيم وعين كما ان زيدا وعمرا اسمان لمسمياتهما المخصوصة وما يوجد في كلام متقدمي النحاة من [redacted]
حروفا فمحمول على ضرب من التسامح فافهم [redacted] عن مثل ذلك قوله وما روي
ابن مسعود الخ لما تضمن الحديث اطلاق الحرف على بعض تلك الاسماء وظاهره
يدل بما اشتهر من الاسمية ذكر ان الحرف فيه لا يباين الاسم بل يعمه وكانه صرح للاول
من كلمة من كتاب الله وحيث شملت الكلمة اللغوية اللفظ المفرد وغيره بين مرتب
لتنبيه على كل مفرد فقال الا اقول الخ قوله ولعله سماه اي سمى الفا انما اراد بقوله
الف حرفا الحرف المصطلح لكن احله اراد بدلول الكلمة ولو حرف [redacted] الم مثلا ومعنى
هنا الخ ان يكون بعد قوله الم تسع حسنات لا ثلاث قوله ولما كانت تسميتها ظاهرة كلام
يقتضي تاخر التنصيص عن تركيب الاسم فالاولى ان يقول وصفت اسماؤها
لها ليكون الخ ولما الراد التركيب المفصل فشبيهة قوله استعمت الحمزة الخ بريادة

الملاقي

وتهجيه

لتسميتها

لم يتياشو

... كلام
... ومعنى ...

ما لم يمكن تحصيل ما استعير له غيره فالهمزة في لفظ الف اذا اريد بها اللينة مستعارة
لها وخصت بالاستعارة المناسبة اشتراك الالف بينهما كما هو المشهور واما لفظ
همزة فمستقيم في كلامنا اللبس فيه على انها مصدرة بما يقرب من مدلولها وما
يبدل منها كثيرا قوله وهي ما لم تليها العوامل اي ما لم تكن العوامل والية عليها
ومتصرفة فيها اقول وعلى هذا لا يرد الاعتراض بان لم تكن العوامل تليها بل
هي تلي العوامل ولان المولى في العوامل المعنوي غير مالوف كما ذكره المحشون
والمراد بكونها موقوفة ان سكونها سكون وقف لا سكون بناء ولا باس بالجمع
بين الساكنين في الوقف ولو كان سكونها سكون بناء لما جمعوا بينهما كما في ساير
الاسماء المبنية قوله خارق العادة حتى اتماها مع رعاية تلك اللطايف فالاولى
ترك لفظة سيما قوله اربعة عشر اسما جمعها قولك صراط على حق نمسكه او نقير
النيسابوري قوله حروف المعجم المعجم بالنقطة والتركيب من قبيل مسجد الجامع اي حروف الخط
المعجم اي المخصوص بالنقط من خطوط الامم قوله ان لم يعتد فيها الالف اي الالف
اللينة اما بادراجها تحت الالف او باخراجها عن الاعتبار لاتصالها غالبا عن الواو
والياء ونحوه براسها لتحملها وفايدة الشرط انها لو عدت براسها بان اريد بها ما يحمل
لفظ الالف لم يخرج ولم يندرج احتيج في التعبير عن المتحركة الى لفظ الهمزة فبلغ
الاسامي تسعة وعشرين قوله بعدها اذا عد فيها الالف اي مستقلا متحركا او ساكنا
ولهذا لم يقل براسه والضمير لحروف واما ارجاعهما الى الاسامي او التوزيع فضعيف

ما اورده المحشون من ان العوامل لا تليها ولا ان المولى في العامل المعنوي غير مالوف والمراد بكونها موقوفة ان سكونها سكون وقف لا سكون بناء ولا باس بالجمع بين الساكنين في الوقف ولو كان سكونها سكون بناء لما جمعوا بينهما كما في ساير الاسماء المبنية صح

بدل لواو

ما لا يحتوي والنعت المحتوي من كلامه ان الالف اللينة كانت ذات جهتين الاستقلال براسها
وعدم عدها لجا واخر لما كان عن التجهان فاذكر اربعة عشر اسما في تسع وعشرين سورة الاول
الثاني والثلث الاول في قوله تعالى تسحرنا الشوق الاكحل في الموالف فيخفى اسم ترتيب الشدة ما انحصر فيها
جريان الصوت عند تحريكها لقوته والرخوة اللين المجهور حمر اي صلب وشجيع والمطبقة في الفتح ابدا
ما ينطبق فيه اللسان على الحنك الاعلى فيحصر الصوت بين اللسان وما حاذاه من الحنك
الاعلى والحروف غير المطبقة منها او من نصف المفتحة وهي ضد المطبقة والمجهورة قولك الحقيقة يا بح
حق عقاد في امالتها اي لما لم يكن لها نفس صحيح ليكون الاحسن الاكثر والاقل فرجح الاقل اشعارا بقلتها
والمطبق دون تحقيقها لا الاقل انها صحيحا قوله من اللين اي الواو والياء واما الالف اللينة فمنقلبة
عن احديهما قوله وهي التي يتضعف الصوت اي عدم تحركها بان يتقوى فيها اللسان الى الحنك لا تنصرف
على المطبقة تحتاج الى الفرق بان الاطباق يقتضي الاستعلاء ولا عكس فان من نطق بالكاف والقاف
يستعلي لسانه الى الحنك بلا اطباق والصاد والطاء يستعلي مع انطباق اللسان على الحنك ومن البواق
المنفتحة وهي احد وعشرون بعضها الاكثر وهي احد عشر حرفا يجمعها فوله لمن ربح سكت وانحنى
الاكثر وهي لمن عشر حرفا الكثرتها قوله على ما قاله سيبويه احترز عما في المفصل من انها ثلاثة عشر يجمعها
قولك استنجد يوم طال ولفظة منها انها والحكم الكسر واصلا لا تصغير جمع اصيل باصيلا بالنون لا سواكا
ما بين العصر والغروب وجمعه اصيلان كرغيف ورغفان وبحيران في الجمع وصغر ولو صار جوف بالثلثة فابدلت لام
واعلى اصلها ان دهي غفقة ثم قال شاعرهم عن قريب من خرقا منزلة ضيعه في الدهر سبيله لها طلعة وموغر بها
بفتح الباء اي ما امسك قوله نصفها الاقل وهي السبعة الاول واختيار النصف الاقل منها او الاكثر من لخواصها

والمنفتحة في تسعة ان ... الجمعة ...

لما ذكره من الخفة والفصاحة فخالفت اخواتها اكثر غالبية منها فتكون الاكثر من الاكثر فابقوا الاقل من الاقل
وهي الميم والراء الخ فيه انه لما ان يكون الزاي والسين معجمتين او مهملتين او مختلفتين والكلام
لا يشتمل على شيء من التقادير الاربعة اما الاول فلان المذكور من الاربعة ربعها وهو الميم لا نصفها واما الثاني
فلان المذكور خالفة اربعها وان اهملت الراء فقد خالف عددها فيما بينهما وكذا ان اهملت السين
الزلقية ذلق اللسان بالسكون طرفه لا اعتماد المذكور لا تتميز في الباء ولنفيها اذ هي تتوسط في الاوسط وعكس
الاعتماد وتسميتها حروف الذلاقة اي موقع التلفظ وسهو لانه لان النطق بطرف اللسان والشفة اسهل كما قاله
والمنقلبات من الاشياء بالتوافل ومن الثقيل وهو قول ابي العسكر من تكلم فلا نافله كما قوله كثيرة
الوقوع في الكلام وانه قال الاخفش كلمة رباعية وخماسية الا وفيها منها واما ما خلا عنها كالعسجد ونحوه
واما الحلقية فتلك والمذكور من الزلقية الراء والنون والميم واللام ومن الحلقية الهمزة والهاء والحاء والعين والقاف
سبعة احرف تجمعها التسمية ولفظ منها مستثنى لعدم كثرة اي مغلوبية في الكثرة ثم انه اخ المقربات الثلاث مرتبت
والثنائيات الاربع طه طس يس حم والثلاثيات الثلاث الم الر طسم والرباعيتان المص المر والخماسيان
كهيعص حمعسق كثير تردد ونحتمل الاول من الحق الرباعي بزيادة الميم لان الحق لا ينتهي
خماه المكان المرتفع والثاني ملحق بالخماسي بزيادة النون وخماه الخليط الخفة وهذه القاعدة وهي ما يفهم
من قوله ثم انه ذكر طه طوفا الى اخره وتماره اسماء السور هذا القول اختاره الخليل وسيبويه ولا يعتمد متر ا
فان تسمية الاشياء بحروف الهجاء شائعة عند العرب كما سموا النقد صادا والسحاب غينا والجبل قافا والحوت نونا
غير ذلك وسبب الاشتقاق الاصلية الاعلام المنقولة ان يراعى فيها المناسبة بين المعاني الاصلية والعلمية
وقد يراعى كلام المناسبة بعض الاطلاق ايهم والمقصد مشتقة الكلام وحروف بعض عن وضع الماوتكن ومعارضتها

الشور

الشور في الوا لم تكن مفهمة للفاعل او المفعول وفي هذه الملازمة نظر اذ
يجوز ان تكون مفهمة للحسن كالبقرة فلا يلزم خطاب بمهمل ولا بالترجيح مع التعويج
ولا يصح كون القرآن بلغة بتاما والتحري لا يجب كون بكل جزء منه ولعل هذا وجه
نسبة الاستدلال الى الغير و[redacted] سمتها اعراقا من استدلال البيضاوي بغير [redacted] بكانه
ويكانها القسم هو الحلم المتشبع مدح او ذم والاسعار فيما قبله كالاخفش لانها لم يجز
هذه وجوه ضعيفة ذكرها بعض المفسرين وغرض المؤلف تضعيفها ونحن نعني هنا ان
البسملة [redacted] من ذلك ولعل صاحب هذا الوجه لحملها من القرآن في الحل لكن نقل
بعض ائمة اللغة ان من عادة العرب في كثير من المحاورات انهم اذا استانفوا كلاما
منقطعا عن ما قبله صدروه بشيء خلاف اسلوبه تنبيها للمخاطبين على انقطاع الاول واستئناف الجديد
وحمل قول الحدث و قطرب بضم القاف واسكان الطاء المهملة وضم الراء المهملة واخره
باء موحدة من اعاظم تلامذة سيبويه وافاضل اللغويين واسمه محمد ولقبه سيبويه و
القطرب في اللغة دويبة تمشي طول نهارها ولا تستريح الا ليلا وكان محمد شديد الاكباب
كل يوم الى الاستفادة من سيبويه فكلما فتح الباب طلوع الفجر وجده واقفا يوما فاتت الانت قطرب
ليل فاشتهر بذلك اقتصرت عليها الاولى اقتصار لغيرها والمصرع الثاني قوله لا تحسبي انا نسينا الايجاف
والمصرع الاول قوله قلت لها قفي فقالت قاف الاتي الايجاف وهو المتوالية
والحجم اسراع الراكب مجموعها الرحمن اي صورة هذا الاسم في الكتابة اتفق اللفظ
على نوع من الاسماء فلا يخل علم الالف والحد الاقوام الخ اي مقدار كلمة

ولا يلم اعمارهم والحمل بالجيم المضمومة والميم المفتوحة المشددة ونحو ذلك كما في معنى الر
انا الله اعلم وفي معنى المر انا الله اعلم وارى ولي ... فقسم رسول
اللهم تعجبا من اطلاعهم على هذا الرمز اوحا لقبا النصب عطف على اشارة ومقسما الخ
انصحبن بان لا يكون على نسق قولك يصير هذا الكلام ملما او كاتبا شاعرا او ان ابيت ذلك
فاجعلها حالا من الحروف والقسم مقسما بها ولشرفها بعوملة الحروف اعني كلمة الاهية
وحدها مادة الاسماء والخطاب فقد وقع الاقتصار على البعض والمراد الكل اذ ليت وحدها
كما تقول قرأت الحمد وترتيب الفاتحة بتمامها قوله ثلاثة اسماء فصاعدا او نحو الر
المص كهيعص وهنا اشتكال وهو ان اهل الاسلام اسماء سماها الله سبحانه
بها واثبات غيرها اللهم الا ان يدعى ان هذه الاسماء انهم توقيفية واشتهار بعض
الاسماء دون بعض غير مستنكر قوله ويؤيده انهما توقف وجه التسمية ان الم مثلا
بعض السور فاذا وضع للكل كان موضوعا لنفسه ضمنا فيتحد مسماه هذا المعنى وهو
كما ترى وفي الحواشي الشريفية وغيرها على الكشاف ان هذه التسمية مبنية على
توهم ان الجزء لا يغاير الكل والا فاي جمع اجزائه فكان مغايرا لنفسه هنا وظني ان نقل
المفسرين لمثل هذه الامور الواهية والتصدي للجواب عنها ليتبين بيان التفسير لاهو
تضييع للاوقات والانفاس واضاعة للمداد والقرطاس والاستيناف بان يما وغيرها
كفواتح السور الاخر فلا حاجة لزيادتها الاحاجة ولا يقتضي كونها للاستيناف لو قلنا به
ان لا يكون لها معنى في حيزها حتى لا يكون اسماء السور قوله ويحتمل ان هذه الالفاظ

اسماء السور
للاستيناف وقد مقابلة ...
مجوز جمع بينها نعم جعلها زيادة ...

٤٨

في معاني تلك الكلمات لانتشارها متساوية مثل ان قاف فقلبت الحروف من قاف او عين قال الشاعر اسعد فان
يجي بمعنى قلت ... سائر قول الشاعر كان سائرا مع الحبيبة فقال لها قفي لنخبر بسبب السير
فقالت لا تحسبي اني ... واتبع اثره فانك قد تعبت من السير حتى فقال لها لا تحسبي انا نسينا
الايجاف فعرضة ... ما قمت ولكن كان قصدك ان تستر لحنك قوله الا ترى انها تعد الخ كما
عد الالف تارة من الالاء واخرى من الرحمن واخرى من انا وقس عليه اللام والميم تنبيها على
بان هذا التاويل محل نظر وكذا قولنا انه ليس تفسيرا ولا تخصيصا بهذه المعاني فالقول ما نحاه انا الله
اعلم وقد لها ان القرآن ... الله الخ ... قوله ولتحدث المتحل عطف على قوله الا الخ اختصا
اعلم يستعمل في كلام العرب بخطاب ... لكن يلحقه بالمعربات اذا الحاق فرع الاستعمال
فانه فرع قول القائل هذه الالاء الخ تعجبا من جهلهم حيث قصدوا خطاب العرب بما ليس
من لغتهم وقيل منشاء التعجب انهم بعد ما سلموا كونه شرع الله قالوا كيف نصل فيه لاجل استمرار
لاطلاق وجوب التخلف التي من حيث انه دين الله سواء استمر او لم يستمر وقد نظر لان تعليم
كونه دين الله ثم ... لعلمهم كيف ... فيه هذا المحل ... لان الاستدلال ... بالقسم
لما يحمله من ... بالترتيب المخصوص وتقريبهم على استنباطهم ولعل ... لتعجب من
اطلاعهم على هذا الرمز كما ... بالقلاوة والتقرير قوله اضمار اشياء فعل القسم سمح نافعا وحرف القسم
وجوابه مما تلقى به القسم من ان واللام ان لم يجعل ذلك الكتاب مثلا جوابا وانها ... اي حسبه
وكانه اسم فاعل من انتهى الى القسوة المذكورة بتمامها عن طلب دليل سواها او الكبرة ...
بالنظر الى ما كان المعنى ... سببا ... متعلقا القسم المحذوف اي تاهب القسم بالتسوية

والمعنى هو مجموع السورة الخ هذا الجواب لا يدفع تلك الشبهة على ما مر من وجهي تقريرها وانما يدفعها
رفع ما اوهم الاتحاد هو متفرع على كل احد قوله وهو مقدم من حيث ذاته الخ وهكذا كل جزء صار
اسما للكل فانه من حيث انه مقدم ومتأخر لها يصح اختلاف الجهة وما قيل من انه [illegible] السورة من
حيث انه من الاجزاء متأخرة الاسمية متأخر [illegible] فمنع بان الاول متأخر وصف الجزئية عن ذات الكل
ولا حاجة فيه موقوف على الكل [illegible] وهو متوقف على كونه اسما انما يحتج من البليغ جعل المهمل جزءا من كلامه
فجعله اسما متوقف على جعله جزءا فهو اسم المركب من حيث هو مركب ولا يخفى انه واضح على المتدبر
و الوجه الاول هو الوجه الطويل الذيل المتقدم ضعفه لما مر قبلها من اسماء السور وكيف لا [illegible]
لما التحقيق انه كونها اسماء الحروف والتهجي محقق لا مرية فيه [illegible] فقد [illegible] او [illegible]
التنزيل من انتفاء الكلمات المذكورة في تعداد حروف التهجي بحالها عند كونها اسماء السور انتهى والغاية
فيما اكثر واما الاسلية من لزوم النقل والاشتراك [illegible] واضح وليس فيه ظاهر ولعل المراد بالاشتراك
الاسماء متعددة بلا علاقة من تعليلية وهو بعيد قوله اسماء القرآن اي لا جمل القرآن المشترك بين الكل والجزء
كما هو متعارف الاصوليين حال الاخبار عنهما بالكتاب كما في هذه السورة وبالقرآن كما في قوله تعالى الر تلك
آيات الكتاب وقرآن مبين وعلم برد هذا القول باستلزامه الترادف الذي هو خلاف الاصل
من تعيين الاسماء فان كثرتها تدل على شرف المسمى [illegible] شأنه قوله ويدل عليه انها لو كانت [illegible] قوله تعالى الم الله
لا اله الا هو قوله وقيل الالف من اقصى الحلق الخ الكلام الآن بما كان في مطلق الفواتح وهذا مختص
ببعضها فكان الحسن ان يؤخر بعد قوله [illegible] وقيل انها [illegible] انظر الى القول وعلى هذا كان الاولى
تعريف عطفها بالفاء لكن [illegible] التعلق [illegible] القرآن [illegible]

لا العبارة بالتعظيم الاول [illegible]

الذكر [illegible] لا القول بانها اسماء [illegible] الاولى [illegible] الظاهر [illegible] لم يبالغ

للذكر لا القرآن قوله عن ابن عباس الاربعة وعن ابي بكر رضي الله عنه في كل كتاب سر وسر الله في القرآن اوائل السور
وعن عمر وعثمان وابن مسعود ان الحروف المقطعة من المكتوم الذي لا يفسر واما ما روي عن امير المؤمنين
علي انه قال في كل كتاب صفوة وصفوة هذا الكتاب حروف التهجي ولا يخفى انه لا يدل على الذي [illegible]
من الدلالات قوله اما الرفع على الابتداء او الخبر [illegible] بعضها والخفض على الاخر وعلى الخبر [illegible]
كما في قولك [illegible] الم الله لا اله الا هو الم ذلك الكتاب [illegible] تلك آيات القرآن ص والقرآن قوله على
طريقة الله لافعلن من نزع الخافض وايصال فعل القسم اليها وما جاء في الكشاف [illegible] انما ذكر لم يرتض هذا الوجه
في نفسه [illegible] والقرآن المجيد [illegible] والقلم [illegible] يمكن العطف [illegible]
اصلا لاجل الواو القسم لما ذكره الخليل وسيبويه من ان القسمين لما [illegible] كان المقسم عليه الذي
[illegible] يجب واو العطف وعلى الثاني يجب تعدد المقسم عليه وحكم [illegible] هذا الوجه على
لا تشعر [illegible] كما يشعر به [illegible] لصاحب الكشاف بان [illegible] استحقاق
التنصيص لا يقتضي [illegible] الكلام وان الغرض ذكر وجوه الاعراب بعد ان كان بعضها الضعيف من بعض
والمنقول عن [illegible] الاستكمال [illegible] على ان [illegible] ما صرح بها في
الكتاب [illegible] المؤلف عن [illegible] قوله فاما ان كانت [illegible] والمراد [illegible] ساكنة الاعجاز
وقوله ليست الا [illegible] حال من الحكاية المرفوع [illegible] هذا [illegible]
وظهور [illegible] الاول
تقديم [illegible]
[illegible] قوله فان قلنا [illegible] على صيغة

[illegible]

المجهول اي اولت وبالمؤلف بالرفع عليه كما يتعلى وزان قوله تعالى كتابا الرجل علامة
يكون كل كلمة منها كالالف من الم والحا من حم مثلا ومجموع الم وحم مثلا كذلك والاول الحاصل …
الرمان … حيث اعراب الخبر على كل منهما مع ان الخبر هو المجموع لا الكل واحد وههنا
للقسم بكلمتنا لا يلزم اجتماع قسمين فصاعدا على مقسم به واحد ويتوقف عليهما وقف التام
الوقف ان كان على كلام مستقل فحسن والاقبح والحسن ان كان لما بعده تعلق بما قبله فهو الكاف
والا فهو التام فالوقف في البسملة على بسم قبيح وعلى الله او الرحمن كاف وعلى الرحيم تام
واراد بقوله بحيث لا يحتاج الى ما بعدها ان يتعلق به كما لا يخفى قوله اشارة الى الم اي
المعلول له ولما الخدان تى ان المدلول المذكور بكل من المعاني الثلاثة غير بعيد فكيف
… اليه عما يدل على البعد وجه بما ذكر من الوجهين وقد يحتج في الثاني بانه قبل الوصول
الى المرسل اليه كان في حكم البعيد اصطلحوا ان المراد بالمرسل اليه السامع الذي وصل اللفظ اليه
حال التكلم بلا النبي … وفيه انه مع بعده عن العبارة غير سالم … اذ لا … اللفظ
الواصل الى السامع لفظ الم لا مدلوله وهو جميع السورة او القران او المؤلف من هذه الحروف
وليس وصول تجميعها الى السامع قبل الاشارة اليه بل هو مقارن بعدها او معها فالجواب
الصواب ان يقال ان القران وارد على اساليب كلام العرب والمتكلمين منهم فكما يشار باليد
الى الغير في الاشارة … وصوله اليه فكذا … عليه وهنا … ما ادى الا
الاعلاع في هذا المقام واقول تخصيص الخدش بالتوجيه الثالث من ضيق العطن اذ يجري مثله
في الاول ايضا بان يقال انقضاء … الم بكل من المعاني الثلاثة … الحكم …

ان يقال ان كان المراد بالم المؤلف من الحروف لا يكون المعنى ذلك المؤلف هو
الكتاب فالمشار اليه ما نزل بمكة قبل هذه السورة فانها مدنية ويكون المعنى
ان الذي نزل قبل هنا وتقتفي وصوله الى المرسول هو بعض الكتاب واطلاق الكتاب
والقران على بعضه شائع ذائع ولا منع ويحتمل عنده على تفسير الم بالسورة
او القران لان لفظ ذلك الكتاب بعضه وهذا الوجه ظاهر لا غبار عليه
وقس على هذا ما اذا اريد بالم القران وعلى هذين التقديرين لا مجال للخدش
المذكور ايضا ولا يحتاج الى ذلك الجواب المتكلف وان اريد بالم السورة
فلذلك الخدش متوجه ولا يتجه ما يتبعه مما ذكره القوم في الجواب الذي جعلوه
صوابا ولا بما ذكرنا في الصورتين السابقتين الا ان يدعى جواز التعارف
من اطلاق السورة على بعضها ويلتزم نزول هذه الاية بعد بقية السورة و
اقول ايضا كما ان انقضاء البعض ووصوله الى المرسل اليه مصحح للاشارة بتلك
فلا يبعد ان يجعل عدم بروز البعض الى عالم الشهادة وكونه في الشهود العلمي
مصححا لذلك انتهى وهذا وجه ينصرف في الصور الثلث بغير مزيد تكلف كما لا يخفى
واعلم ان عبارة الكشاف في هذا المقام هكذا فان قلت لم صحت الاشارة بذلك
الى ما ليس ببعيد قلت وقعت الاشارة الى الم بعد ما سبق التكلم به وتقضى والمقتضي
في حكم المتباعد وهكذا في كل كلام يحدث الرجل بحديث ثم يقول ذلك ما لا شك فيه ويحسب
الحاسب ثم يقول فذلك كذا وكذا ولانه لما وصل من المرسل الى المرسل

اليه فهو بمعنى البعد كما تقول لصاحبك وقد اعطيته شيئاً احتفظ بذلك انتهى كلامه
وقال المحققون من شراحه مراده بالمعنى في قوله وقعت الاشارة الى الم مدلول الم وهو السورة
او المنزل ثم اوردوا عليه ما نقلنا منها او البحث ولم يجابوا بما اسلفناه عنهم والذي يختلج
بالبال انهم لو ابقوا كلامه على ظاهره المتبادر منه ولم يجعلوا الم بعضهم فدلولها لم يتطرق اليه ما تقرر
ولم يحتج في اصلاحه الى تكلف اذ المعنى حينئذ ان المشار اليه هو هذه الحروف المقطعة فالمعنى
المراد ان هذه الحروف المتداولة التي ينتظم منها كلامكم هو الكتاب ومنها الف
وانتظم فلو لم يكن معجزاً من عند الله لم تعجزوا عن الاتيان بمثله من الحروف
الى القتال بالرماح والسيوف فالمراد بالم جميع حروف المعجم كما في قول الصبي هل قرأت
آ ب ت فغرض العلامة ان لفظ الم بهم هو المشار اليه وما تكلم به وانقضى
ووصل من المرسل الى المرسل اليه صار في حكم البعيد وحينئذ يصير كلامه سالماً عن
الايرادات غير محتاج الى التكلفات منطبقاً على ان [illegible] وهذه الفواتح مسوقة — على ما هو مختارهم
على نمط التحدي بهم من قبيل الايقاظ وقرع العصا واما قوله بعد ذلك فان قلت
لم ذكر اسم الاشارة والمشار اليه مؤنث وهو السورة فهو جار على مذاق القائلين بان هذه
الفواتح اسماء السور [illegible] لاطلاقه فيه على ما يخالف ما قلناه عند التامل وقد
اطنبنا الكلام في هذا المقام في شرحنا الكبير على هذا التفسير قوله وانتصب خبره او صفته
اقول اذا جعل الكتاب صفة لاسم الاشارة فالمشار اليه هو الكتاب لا الم فهذا
لا يخفى على من له تدرب في علم العربية وادنى دربة بكلام العرب وقد صرح به صاحب

والكلام مع تقدير كون ذلك [illegible] في السورة [illegible] بقوله [illegible]

الكشاف

للكشاف وغيره قوله والمراد به توجيه الايراد بصيغة البعيد فان آية المعكوس هي
من سورة المزمل وهي مما نزل في اوائل الوحي والمدثر والله اعلم ذلك القول البعيد الذي
وعدناك بالقائه عليك لا ريب فيه ولا يخفى ان المراد بالكتاب على هذا بعضه
ولا داعي الى ان يراد به القول الثقيل سورة البقرة كما ظنه بعضهم وهو ظاهر وهنا وجوه
وجوه اخر لايراد صيغة البعد الاول ان ذلك الدين الذي لعلو شانه وسمو مكانه تنزيل
لرفعة محله وبعد الرتبة منزلة البعيد المسافة كما يعطف ثم ما لا تراخي زمانا فيه اشارة
بالتراخي الى تراخي الرتبة الثاني التنبيه على ان القرآن العزيز وان كان حاضراً بحسب الفاظه الا
انه في الحقيقة غائب باعتبار اسراره المندمجة فيه وحقائقه المندرجة في مطاويه حتى انه روي
عن الامام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام انه قال لقد تجلى الله تعالى لعباده في كلامه
ولكن لا يبصرون ومن حيث ان المراد الاصلي هو المعاني والاسرار غلب جانبها على الالفاظ
الثالث ان الاشارة بذلك الى المثبت في اللوح المحفوظ كما قال سبحانه انه لقرآن كريم
في كتاب مكنون ولا ريب انه غير حاضر لدينا وهذا الوجه فيه ما فيه
وهو مصدر كالخطاب سمي به المفعول وهو المكتوب كالخلق بمعنى المخلوق للمبالغة من
قبيل رجل عدل او ظني ان ادعاء المبالغة هنا لا يخلو من شيء بل لا بد ان يدعى انه لكونه حريا
بالكتابة فحقيق بها صار كانه هي او لانه على مراتب المجموع كانه صار عين الجمع او لانه
لا يدخل في قيد الكتابة الا ما له شان وخطر فكونه عين الكتابة ادخل في شانه
ثم عبر آخر اي انه في الاصل عبارة المكتوب على المحفوظ بالفعل ثم اطلق على نفس العبارة المنظمة

قبل ان يكتب من قبيل تسمية الشيء باسم ما يؤول اليه **قوله** واصل الكتب الجمع قيل عليه
اذا كان كذلك فلا يستحسن اطلاق الكتاب على العبارة الا بارتكاب التجوز المذكور
لان لها اجتماعا ايضا وقد يدفع بان الكتب بمعنى الجمع امر مهجور والمشهور هو الكتب بمعنى الخط
والظاهر اشتقاقه من المشهور من شاهد على ان دعوى اجتماع العبارة التي هي غير قارة الذات
غير مسموعة لظاهرها والكتيبة على وزن قبيلة الجيش اذا المكين اقل من المائة ولا
اكثر من الالف **قوله** مخالف لما في الكشاف في تاخير تحقيق نفي الريب عن تحقيق نفي
الكلام بجملته وكان الصواب موافقته في ذلك وعدم التعكيس وزاد عليه الاتيان
بالفاء كالاعجاز ولو تبعه انتم في عدم الاتيان به لاصاب اذ لو وضح حال الاعجاز هو بقوله
برهانه الساطع ويمكن الاعتذار عن الاول بان المهم بيان نفي الكلام التقارب بغير
ظاهره لئلا يسبق الذهن الى خلاف المراد منه واما كون الريب بمعنى الشك فامر ظ
مكشوف غني البيان والمبين فيما بعد انما هو معناه الاصلي المنقول عنه والمناسب بين
المعنيين وليس فيه مزيد اهتمام كالاول وعن الثاني بانه اراد برهانه الساطع كونه في
اعلى طبقات البلاغة او مشتملا على الاخبار بالغيب ونحو ذلك والامر فيه سهل **قوله** لان
احد الارتياب فيه اي ليست الاية حكما بانتفاء جنس الريب حالا واستقبالا حتى يفيد عدم
وجود احد من المرتابين راسا كيف وهم كثيرون لاكثرهم الله بل المراد ان الكتاب
العزيز فيه ليس محلا للريب ومظنة له فلا ينبغي ان يرتاب فيه العاقل لظهور شانه
وسطوع برهانه ووجه التاييد بالاية المذكورة انه لو اريد بها نفي وجود المرتابين راسا لكان

مخالفا

مخالفا الظاهرها الدالة بظاهرها على تجويز وجود الريب فيهم وعدم بعده عنهم ويرد عليه ان المخالفة
انما يحصل لو دلت على وجود الريب بالفعل وظاهر الاية لا دلالة لها على ذلك فالمناسب الاكتفاء بغيرها
من الايات كقوله تعالى وكذب به قومك وهو الحق وامثال ذلك مما يدل على وجود الريب وتحققه
لعدم ابعاد الريب عنهم بل الاية ظاهرة في جعلهم بعيدين عن الريب حيث استعمل
كلمة الشك مع ظهور الريب منهم بينهما على انه مما لا ينبغي ان يتحقق من العاقل بل يردد فيه
فالاولى وقد يقال ان في الاية بعد ادوات الغرض لو ينبههم على وجود الريب في العدول
الى ان اشعار بانه لا ينبغي ان يثبت لهم الا على سبيل الغرض والتقدير لوجود ما يزيله عن
قوله والعامل فيه الخ دفع لما يتوهم من لزوم تغاير العامل في الحال وصاحبها لان العامل
فيه المجاز وفي الحال متعلقه وتوجيه الدفع ان العامل في الحال هو الظرف الذي هو متعلقه الواقع
صفة المنفي اي لا ريب كائنا فيه وهذا المتعلق هو العامل حقيقة في صاحبها ايضا لانه القضاء
وحاصل المعنى لا يحصل الريب فيه حال كونه هدى ولما كان غرض المؤلف ذلك الجنب
الكلام والا لكان يكفيه ان يقول والعامل فيه فيه او والعامل فيه الظرف فيه هكذا
قيل ولا يخفى ما فيه من التكلف والاولى ان يحمل هذا القول منه على ما ذهب اليه
بعض النحاة من جواز اختلاف عامل الحال وصاحبها واما اطناب المؤلف وعدوله
عن الكلام المختصر فمبني على الاشعار بان الظرف صفة هنا القول وان الخبر هو المقدر قوله
قوله وفي الحديث هذا الحديث رواه حسن بن علي عليهما السلام عن جده رسول
الله صلعم ونقله في الكشاف مستشهدا به على ان الريب قلق النفس واضطرابها الا الشك

هذا وقد يقال ان النفي الاتي بمعنى
ادوات الغرض توبيخهم على وجود الريب
وفي العدول على ان اشعار بانه
لا ينبغي ان يثبت لهم الا على سبيل
الفرض والتقدير لوجود ما يزيله عن
اصله قوله وقيل انه لفظة فيه على هذا
القول صفة للريب والخبر هو المقدر
وقوله هذا اي من تتمة هذا القول
و

[illegible]

اذ حمل الريبة على الشك يشعر بالمغايرة بينهما والا لم يكن في الكلام فائدة وكذا مقابلتها بالطمأنينة
يشعر بذلك انتهى ومعنى الحديث على ما ذكره شراح الكشاف دع ما يقلقك
ذاهبا الى ما لا يقلقك فان كون الشيء في نفسه مشكوكا فيه عند صحيح مما يقلق
النفس الزكية وتضطرب معه وكونه صادقا صحيحا مما تطمئن به وتسكن اذا وجدت نفسك
مضطربة في امر فدعه واذا وجدتها مطمئنة فيه فاستمسك به لان اضطراب قلب
المؤمن في شيء علامة كونه باطلا محالا لان يشك فيه وطمأنينته فيه علامة كونه
صدقا وحقا غير محل الشك وقيل معناه دع ما تشك فيه على ما لا تشك المعلوم الذي لا شك
فيه فان العمل بالمشكوك يوجب قلقا وترددا وفي ذلك مشقة بخلاف العمل بالمعلوم
فانه يقتضي سكونا وراحة هذا وقد اطبق الناظرون في هذا الكتاب على
ان المؤلف اورد هنا الحديث للاستشهاد على المعنى الاصلي للريبة كما ذكرنا
وظني انه يمكن ان يجعل استشهادا على المعنيين اللذين ذكرهما بل هو اوفق بسوق
كلامه اي دع ما يوقعك في الشك الى ما لا يخرجك من ظلمات الشك الى انوار
اليقين فان الشك مقلق للنفس وموجب لاضطرابها والحق موجب لقرارها
واطمئنانها ولا يبعد ان يكون فيه تنبيه بان تحصيل المعارف الحقيقية لا ينبغي ان
ان يكون بطريق الاستدلال والقيل والقال اذ مؤدى ذلك هو الشك وعدم
الثبات كما قال في المثنوي پاى استدلاليان چوبين بود بل ينبغي تحصيلها من
طريق الذوق والكشف والشهود به تصير النفس مطمئنة غير

پاى چوبين سخت بى تمكين بود

والسلوك فانه هو الذي يخرج
عن ظلمات الاوهام

مترددة

مترددة ومنزلة في ثابتة راضية مرضية وفقنا الله سبحانه وسائر الاحباب
لتحصيل هذه الحالة العلية بمنه وكرمه واعلم ان كلام الكشاف نحو آبٍ عن
الحمل على ما يفيده هذا التوجيه كما لا يخفى على المتامل وقد اعترض بعضهم بان الحديث
على ما نقله هنا في الكشاف لا يصح رواية ولا دراية اما الرواية فلانه من رواية
الترمذي والشك وفيها فان الصدق طمأنينة والكذب ريبة واما الدراية
فلان الريبة هو الشك فلا فائدة في الاخبار بها عنه ووقع حديث الرواية
بانه احدى الروايتين لا ينافي صحة الاخرى وانت خبير بان في هذا الدفع فان تعرض
المعترض ان المروي على خلاف ما نقله فلا يدفع اسكاته من اثبات ورودها
على الوجه المنقول ايضا وقد تصدى لذلك بعض المتاخرين ونقل عن الزيلعي والشيخ
شهاب الدين في تخريج احاديث الكشاف ان الترمذي رواه في اخر الطب
والحاكم في البيوع موافقا للكشاف واما حديث الدراية فقد عرفت حقيقة
حال وما لونه عليك والله اعلم بحقائق الامور قوله ومعناه الدلالة او بلطف
وترك هنا القيد اكتفاء بتحقيقه في الفاتحة واراد مطلق الدلالة لتسوية معها الايصال
الى المطلوب او لا وقيل والقائل صاحب الكشاف واتباعه الدلالة الموصلة الى
اي التي يحصل معها الوصول الى المطلوب بالفعل المقابلة في الاية المذكورة ولا ريب ان عدم
الوصول معتبر في مفهوم الضلالة فلو لم يعتبر الوصول في مفهوم الهدى لما صح التقابل
ودعوى ان المقابل للضلالة هو الهدى اللازم الذي بمعنى الاهتداء لا المتعدي الذي بمعنى

٧٢

الدلالة الموصلة اليها الا ان اعتبار معنى اللازم يقتضي اعتبار معنى المتعدي اذ لا فرق بينهما

الا من حيث التأثير والتأثر الذي هو مطاوعة والاول التوجيه الموصل والثاني التوجه

الموصل كما ان الضلال على الاضلال المقابلين لهما توجه وتوجيه غير موصلين وقد

يقال ان اعتبار عدم الوصول في مفهوم الضلال ليس لكونه فقدان المطلوب فقدان

طريق من شانه الايصال اليه حتى يلاحظ التقابل فيقتضي المقابلة كون معنى الهدى اللازم

على ذلك الطريق واتم فالمتوجه بحيث تام في سلوك طريق من شانه حصول الوصول بعد الايصال

سلوكه لو تخلف وصول الامر الخارجي كوصول اجله مثلا من غير تقصير منه ولا توان

ولا خلل في المسلك يلزم ان يكون ضالا اذ ماذا بعد الحق الا الضلال وقد تقدم

منا في هذا المقام كلام في تفسير الفاتحة وبقي فيه مباحث طويلة الذيل اوردناها في تفسير

الكبير على هذا التفسير ولا يخفى ان مقتضى ما اسلفناه ان يكون التفسير في قوله لا انه احتاج

الى الهدى اللازم المطاوع للهدى المتعدي في الكلام استخدام **قوله** ولانه لا يتعلق المكلف

اسم الهدى الا بعد ان يصل الى المطلوب وقبل الوصول اليه لا يطلق عليه هذا الاسم كما يستفاد من

استقراء استعمالات هذا اللفظ وقد عدل عن كلام الكشاف وبقي الكلام في موضع المدح

لمهتد لانه يحتمل ان يكون بان استعداد الكمال والتمكن من الوصول اليه بمدح انه وصل اليه

بان عدم الوصول مع الاستعداد والتمكن يقتضي موجب الاثم انما يتم لو تحقق التقصير

عن الوصول والتقصير فيه اما مع الجد في تحصيله وعدم التواني فيه فلا وقد نقل

عن كلام صاحب الكشاف بان غرضه التسوية بين المهدي والمهتدي في قصد المدح وهي

كما ترى

كما ترى هذا ولا يخفى ان ضعف هذا الدليل كما عرفت فان عدم اطلاق الاسم ودعوى الاستقراء

مما يثبت وانه وانما عرف من دليلهم فاستحبوا العمى على الهدى بعدم اشتراط الوصول

قوله والمقصود جواب عما يقال ان الهدى عبارة عن مطلق الدلالة سواء حصل بها الوصول

الى الحق او لا والقرآن بهذا المعنى هدى للمتقين وغيرهم فما وجه الاختصاص بهم وتقرير الجواب

من وجهين الاول ان بالنظر الى ترتب الاثر وحصول الثمرة ووصول النفع ولا ريب انه

مختص بالمتقين فانهم الذين ظهر فيهم اثر هدايته ومن ثم اختصت المتقين بعض المشارفين للتقوى

فان اثر الدلالة ظاهر فيهم ايضا الثاني ان تخصيص الموصوفين بالمرتبة الاولى من التقوى وهم

الذين تاملوا الدلائل واتصفوا بالاسلام في توجيه الاول الهداية الى غير المتقين في الثاني

بنقلهم بالتوغل الى اعلى منه فتامل **قوله** منصبه بضم النون والصاد اي علامته وهو مضبوط

هكذا في النسخ المعتمد عليها وربما ضبط بفتح النون واسكان الصاد اي بنصب الله دليلا

لانه كالغذاء الصالح فيه نظر فانه كالدواء النافع الذي يفيد ازالة المرض فلا ينتفع به الكافر ايضا وفيه

نظر فان الدواء النافع انما ينفع في بدن المريض بعد تنقيته وقطع مادة المرض ومن ثم

اشتهر ان التخلية ثم التحلية ثم التصفية **قوله** لما لا ينفك عن بيان تعيين المراد منه عند من

يقول انما ابتدا الله تعالى في هذا الحال ان سبحانه في كتابه اسرار لا يطلع عليها سواه **قوله**

فانظر رعاه الله ان لفظة ما منكرة موصوفة فليست نصا في العموم والتخريج الذي ذكره

ولعل التشبث بالثاني نحو ما مع ملاحظة منوط الصيانة ولو جردت الصيانة في عرف الشرع عن الاعمال

لكن ابقاها على عمومها انسب من الغاية **قوله** بالتبري عن الشرك الكفر كلمة التقوى

ان يكون المجتمع ... الاقوى ...

كلمة الشهادة مع اضافتها الى التقوى لاختصاصها بها او كلمة [illegible] علها **قوله** حتى الصغائر عند قوم قيل هم المعتزلة
بانها غير مكفرة باجتناب الكبائر وفيه ما فيه والمراد فعل الصغائر من غير اصرار عليها او مع
لحوقه بالكبائر وبالجملة الكبيرة نفس الاصرار على الصغيرة لا الصغيرة المصر عليها **قوله**
ويتبتل اليه تبتيلا اي ينقطع عما سوى الحق مايلا اليه بكليته وقد مر تفسير التقوى اشد في الفاتحة
لعله اراد بالحقيقة ما هو الحقيق بان يسمى تقوى والاكمل من المراتب الثلث تقوى وقد بيناه ثمه
كون هذا المذهب المطلق الاية بان ظاهر الامر الوجوب ولا يصير هنا واجبات الشرع فيحمل الاية عليه
ارتكاب خلاف الظاهر في المراد منها المرتبة الثانية من التقوى لا غير وحكى انه لما نزلت
هذا فان حمل التقوى في الاية على ما فوق المرتبة الثانية ليس بجيد بدليل المؤلف الفاضل بل الاظهر
المروي عن الامام جعفر الصادق وابن مسعود والحسن وغيرهم فقد نقل عنهم ان حق التقوى
هو ان يطاع فلا يعصى ويذكر فلا ينسى ويشكر فلا يكفر ولا يخفى ان عدم نسيان الحق بحال
وذكره في جميع الاحوال قريب من عدم شغل السر [illegible] عنه وظاهر انه غير واجب فالاكثر فيه احمله على
الندب ولهذا حمل بعض المفسرين الاية على المرتبة الثانية من التقوى فينبغي ان يبقى الامر
على ظاهره من الوجوب يؤيد هذا القول لانه يورد الكلام على سبيل المناقشة للقائلين بهذا
القول والقائلين بمقاتل **قوله** وان كان اخص من المؤلف اي في بادي النظر وقبل التامل والتامل
قوله والاصل ان الاخص الخ لان معنى الحملية ان ما اتصف بوصف الموضوع يصدق عليه المحمول
فلو كان الموضوع اعم لوجب صدق الاخص عليه فلا يكون الاخص اخص ولا الاعم اعم فلا بد
من تخصيص الموضوع بما ذكره وما يقال من ان [illegible] الاشكال الاتي الاشارة الى الخاص الجزئي

وضع

وضم الكلمات الى الكلام لا يصير جزئيا مثلخ بافادتها انحصار [illegible] في مخصص بحسب الخارج
وهو الذي نزل بعضه وعجزوا عن اخرهم عن الاتيان بسورة من مثله فكانه قال المؤلف
المعلوم المتحدي عندكم ذلك الكتاب واما ما يقال من ان المقصود من تعداد هذه الحروف
ان المتحدى به من جنس كلامهم وذلك لا يستدعي الا وصفه بالتركيب من حروف
كلامهم فذكر باقي الاوصاف لغو فيه ما فيه اذ يمكن التوجيه على وجه لا يلزم معه الغاء
كما لا يخفى فتدبر **قوله** وان يكون هنا وجه ثان فالتقدير هذه السورة الم **قوله** في المشهورة
اي في القراءة المشهورة وان لم يكن متواترة والمراد تضمنه معنى لا الاستغراقية ولا يخفى
ان التعليل الاول من حمل النقيض على النقيض والثاني من حمل الشبيه على الشبيه
قوله وفي قراءة ابي الشعثا بالشين المعجمة والعين المهملة والثاء المثلثة وبعدها الف ممدودة
تابعي مشهور اسمه سليم بالتصغير وفرق في الكشاف بين القراءتين بان المشهورة توجب الاستغراق
وغير المشهورة وان كانت تقتضي نفي الفرد للتكثير لكن كثيرا ما يقصد به نفي الوحدة
المفردة ولهذا يقال لا رجل في الدار بل رجلان بخلاف لا رجل بالفتح ولعل المؤلف
انما سكت عن التعرض لهذا الفرق لظهور ارادة نفي كل فرد من افراد الريب عند
ابي الشعثا وغيره وعدم توهم ارادة لا ريب بل ريبان فلا ثمرة مهمة في [illegible] **قوله**
لم يقدم اي في قراءة ابي الشعثا او لم يتلف في الاصل مقدما لانه لم يقصد تخصيص نفي
الريب به بمعنى ان الريب منفي عنه ثابت لغيره اذ لم يكن المنازع في ذلك وانما الغرض
انه لا مجال للريب فيه واما ما ذكر في كتب المعاني من ان الظرف لو تقدم لدل على ان

وهذه مجوزة وبيانه ان المشهورة لنفي الجنس ويلزم منه نفي كل فرد ولا يحتمل [illegible] فهي نص في الاستغراق [illegible] الوحدة

ريب فيه سائر كتب الله تعالى فيه باخر وهو ظاهر قوله او صفته عطف على قوله خبره
ولا يلزم التفكيك اذ الضمير في خبره لا يتعين عوده الى ~~...~~ الترتيب اذ الخبر
في الحقيقة له لا لها وان اطلق عليه في المشهور خبر لا قوله وانه دليل على اضمار الخبر
اذ لو كان الخبر مذكورا لكان الوقف على الاسم قبيحا قوله الذي يستاهل ان ... النوع
من حصر الجنس حصر الكمال كانه لغاية كماله في بابه هو الجنس كله وما عداه خارج عنه
وقد مر الكلام في تحقيق لفظ يستاهل وفي بعض النسخ بعد قوله والجملة خبر الم هكذا او
يكون الم خبر مبتدأ محذوف والظاهر انه تكرار من قلم الناسخ قوله والاولى ان يقال
اي الوجوه الاعرابية ما النظر ان يقال كذا وكذا وفي بعض الحواشي معناه ان الاولى ان يتقصى عن
هذه الوجوه المتعلقة بظاهر اللفظ ويشتغل بدقايق المعاني ولطايف البلاغة لانه لا يليق على
كلام الله تعالى الالتفات الى المعاني والمحافظة عليها وجعل الالفاظ تبعا لها او
في بعضها معناه ان الاولى ما سبق وما جوزه صاحب الكشاف المختار ...
وهذا التوجيه من كون تعداد الحروف من غير ان يكون له محل من الاعراب لانه لا ...
~~محل من الاعراب لانه لا ...~~ ح ما قصد من بيان نكتة الفصل بينه
وبين ما بعده ولا سبيل لعطف ما بعده عليه حتى يكون تركه لنكتة كمال التناسب بينه
وبين الم او يحصل الاشتمال على ذات ... قال في هذه الوجوه واختر منها ما اشتمل
والمراد بتناسق هذه الجمل تعاقبها وارتباطها بان يظهر فوايد الثواني في الاوايل بان يكون
مؤكدات لها او فوايد الاوايل في الثواني بان يكون نتايج لها وعلى كل من التقديرين لا يجال

لانه ليس جملة حتى يستحق ان يعطف عليه ما بعده م

الوصل

للوصل لكمال الاتصال قوله فالم جملة محذوفة المبتدأ او محذوفة الخبر ان جعلت اسما
للقرآن او السورة او بعضها او مؤلف من هذه الحروف ولا يبعد ان يريد بالجملة ما يتم ...
والحكاية لتنبيه ما اذا اريد بها ما ينقص من حروف المعجم فانها لما افادت ما اريد بها من
الايقاظ وكانت مستقلة بنفسها غير محتاجة لخبرها كانت نازلة منزلة الجملة ولا يخفى
ظهور الفاعل على ما ذكره كل الوجوه فات التسمية بهذه الالفاظ اشعار بان الكلام قوله معجزة
لحجة التحدي اذ معناه ان الكتاب بين الكتب السماوية باعجاز اللفظ الذي يستقيم على
كونه وحيا من السماء قوله ثم بجملة اي حكم وقطع بالحق واليقين اي بالكمال الذي
له هو حق ويقين والمغايرات الكمال الذي هو في الغاية اذا كان موضوعه حقا يقينا
كان من هذه الجهة ايضا في اعلى المراتب وفي بعض النسخ هكذا ولا ريب فيه الثانية يدل
على كماله اذ لا كمال ... اعلى من الحق واليقين وهذه المتفق رابعة تؤكد كونه حقا لا يحوم
الشك حوله قوله او تستتبع الفصل لكمال الاتصال كما مر ولا يبعد ان يجعل الاتصال
من القسم الثالث من الاستيناف وهو ان تكون الثانية جوابا عن سؤال عن غير
السبب المطلق والخاص كما قال وصح قوله تعالى قالوا سلاما قال سلام كما تقبل هنا في كل
مرتبة مما يلزم من ذلك واما علم ربط النتيجة بالقاعدة على ما هو المتداول فلان القصد
ليس الاستدلال بل الاخبار بكل جملة بالاستدلال فانه ادخل في جزالة الكلام ...
على من لم يتحقق قوله ففي الاولى الحذف اي حذف المبتدأ او الخبر والرمز الى المقصود
من كون الكتاب معجزا مع تعليل اعجازه بانه في كمال البلاغة واستخبر بانه لا ريب ...

الذين يؤمنون بالغيب اما موصول بالمتقين على انه صفة مجرورة مقيدة لها ان فسر التقوى بالـ...
عليه ترتب التحلية على التخلية والتصوير على التشكيل او موضحة ان فسر بما يعم فعل الحسنات وترك السيئات لاحـ...
على ما هو الاصل الاعمال و اساس الحسنات من الايمان و الصلوة و الصدقة متى

انه لكان التعليل بما لا افادة له الحصر وفي الثالثة تأخير النظر تقدما عن ايهام ان تخيا بحق
الكتب السماوية بقربيا وفي الرابعة لقد نعاق التقدير هو هدى و التوصيف بالمصدر للمبالغة
نحو رجل عدل وايراد المصدر منكرا للتعظيم وتخصيص الهدى بالمتقين باعتبار الغاية وتسمية
وهو التقوى مجازا من حصل له الهدى فآل الى التقوى وتسمية الشارف التقوى متقيا
بين التسمية بالمشارفة والتسمية بالصيرورة ان الاتصاف في الاول عقيب تعلق الفعل
من دون تراخ نحو قتل قتيلا ومرض مريض وفي الثاني بعد زمان كما في قوله تعالى ولا
يلدوا الا فاجرا كفارا فان الاتصاف بالكفر والفجور **قوله** ترك ما لا ينبغي او ترك
السيئات فقط لا بما يشتمل فعل الواجبات ايضا بناء على ان الترك ولا يخفى ان هذا القيد
لا ينطبق بظاهره على شيء من المراتب الثلث السابقة الا بتكلف والاقرب حمله على الاولى
فيكون التقييد باعتبار ما يندرج في الايمان بالغيب مما يشتمله التبري عن الشرك ويعم ما
اقامة الصلوة وما بعدها وقوله مترتبة صفة بعد صفة والتحلية بالحاء المهملة والتخلية
بالخاء المعجمة والكلام يتضمن بيان نكتة تقديم الوصف بالتقوى على الوصف بالايمان واقامة
الصلوة وايتاء الزكوة **قوله** ان فسر بما يعم هذه المرتبة الثانية من التقوى والغرض من قوله
لاشتماله بيان وجه ايضاح هذا الوصف للموصوف بتقرير ان مفهومه عند التحقيق مفهوم
الموصوف مع زيادة تفصيل وبيان واورد عليه المحشون انه لا حاجة في جعل الصفة
موضحة الى هذا التكلف فان نحو الطويل في قولنا جاء زيد الطويل وصف موضح عند
النحاة مع انه ليس بالموضح الذي الكاشف كما في الجسم الطويل العريض العميق يحتاج الى

فراغ

فراغ يتعلق فالغرض تقرير وجه كونه مبينا للموصوف وكاشفا عن حقيقته بتفصيل ما و
ابهم الوصف للوضع النحوي وكلام الكشاف صريح في ذلك ان يجعل قوله لا تنفع الدنيا
~~اشار هنا الوصف اعني الذين بالغيب الى ما على اساس الاوصاف~~ وضميره اشتماله على ما
في بعض النسخ الموصول او الصفة وتذكيره باعتبار الوصف هنا وكلام الكشاف هنا
احسن من كلام المؤلف فانه جعل الايمان من اصل العبادات واساسها التوقف صحتها عليه
بخلاف الاساس **قوله** فانها الخ في الكلام لف ونشر وقوله غالبا الاستفهام كل من الثلثة لان
ولعل تخصيص الاستيناس بالاية والحديث بالخمسين للاستغناء الاول عن ذلك تقديم
الاستيناس بالاية مع تاخير المستانف بها الى ما مع كونها اية اظهر في الدلالة على المراد في
دلالة الحديث على ذلك نوع خفاء بل لا يخفى على المتدبر **قوله** او مادحة وفي بعض
النسخ او مسوقة للمدح بما تضمنه التقوى لما كان متضمنا لامور كثيرة ذكر وجه التخصيص بهذه
الامور بقوله وتخصيص الايمان الخ وحاصله انه لما كان الغرض من المدح اظهار كمال الممدوح
والثناء عليه كان المناسب مدحه بصفة لها زيادة اثر في هذا الغرض نظرا الى ما عداها من
الصفات ولا يبعد ان يكون غرضه بيان وجه التخصيص على كل من الوجوه الثلثة **قوله**
او على انه مدح الخ عطف على قوله انه صفة وقد يفرق بين الصفة لما دحة والمدح
والاختصاص تارة بان الوصف مقصود في الاول اصالة والمدح تبعا وفي الثاني بالعكس
واخرى بان القصد من الاول نفس المدح ومن الثاني كون تلك الصفة احق بالا
بالمدح من بين سائر الصفات ولا يخفى ان ذكر النوعين في التقدير لبيان موضع المقدر

واما المفصول عنه مرفوع بالابتداء وخبره اولئك على هدى فيكون على المتقين تاما والايمان

في اللغة ماخوذ من الامن كان المصدق امن المصدق من التكذيب والمخالفة وتعديته بالباء

لتضمنه معنى الاعتراف قوشى

قوله واما مفصول فهو استيناف في جواب من يقول ما بال المتقين المخصوصين بذلك وانما

جعل المدح الاختصاصي موصولا وهذا مفصولا لان ذلك تابع حقيقة غير اعرابه فيما يظهر

تغيير لغرض تنبيه المخاطب بتغيير المالوف على غرض وحمل عليه ما لا يظهر تغييره كما نحن فيه

يتعين ما هو المقصود من اجرائه على الموصوف واثباته له بخلاف المستانف فان المقصود الاخبار عنه

بما بعده لا اثباته له لما قبله وان فهم ذلك ضمنا وههنا بحث مشهور وهو ان المتقين اذا حمل على

الشارفين للتقوى لحسن التوصيف لا التخصيص بالمدح نصبا او رفعا ولا الاستيناف

وحمل الكل على الاستقبال والمشارفة بالنظر الى نسبة التقييد واعتبار حقيقة التقوى بالنظر

الى زمان اثبات تلك النسبة كما في قتلت قتيلا ودفن بموضع كذا فان اعتبار المشارفة بالنظر

الى زمان نسبة القتل واعتبار حقيقة القتل والدفن بالقياس الى زمان نسبة القتل هناك

ربما يجعل التقدير هم الذين يؤمنون في جواب من المتقون وصيغة المستقبل لقصد الاستمرار

[illegible] لا في تفسير المتقين بالشارفين على التقوى قوله فيكون الوقف على المتقين تاما لا

وهو على مستقل لا تعلق لما بعده به ولا على الوجوه السابقة لان الموقوف عليه مستقل

وليس بتمام لتعلق ما بعده به وسيجئ اما على تقدير الوصفية فظاهر واما على تقدير النصب والرفع

فلما مر من الاشارة اليه قوله ماخوذ من الامن استعمل لغة فيه او لا ثم في القصد [illegible] الى

ان الاستعمال الثاني انه حقيقة لغوية كما يدل عليه كلام الاساس وقد يقال مجازية من ظاهر كلام

الكشاف والتعدية اشراب كلمة معنى الاخرى لتؤدي مؤداهما والاوضح انه قصد للمعنى الحقيقي

من كلمة مع ملاحظة معنى اخرى دالا عليه بذكر شيء من متعلقات الثانية اولى

شيء من متعلقات الاولى كقوله تعالى فليحذر الذين يخالفون عن امره بتضمين يعدلون

وقولهم ذهبت مصيرا لتضمين ايتهما وتحقيق ما هو الحق من حقيقة ومجازيتها ورد في

تعليقاتنا على المطول قوله وقد يطلق بمعنى الوثوق اما مجازا كما يظهر من الكشاف او حقيقة

كما يفهم من الاساس قال امنت ان اجد صحابة كلام مسموع من العرب يقوله احدهم في مقام

الاصطبار عن ترك السفر بعد التصميم عليه اي ما وثقت بان اظفر بعد الخروج برفقاء الطريق

فلذلك تركته والصحابة بالكسر والفتح بمعنى الاصحاب قوله واما في الشرع فالتصديق الى

اي هو كذلك عند المحققين من اهل الشرع ومراده التصديق القلبي واكثر الحنفية على اعتبار

التصديق اللساني ايضا وهو المعتبر عنه بالاقرار ونسبه الامام الى الشيخ ابي الحسن الاشعري

وهو المذهب المنصور عند الامامية تعالى اكتفى الكرامية بالتصديق اللساني وحده ففيه المذاهب المشهورة

في الايمان الشرعي قوله فمن اخل بالاعتقاد وحده فهو منافق والصواب فمن اخل بالاعتقاد

دون الاقرار اذ المخل بالاعتقاد معا منافق ايضا وعبارة الكشاف في هذا المقام ابلغ

من خلل فانه قال ومن اخل بالاعتقاد وان شهد وعمل فهو منافق وهو يشعر بانه ان لم يشهد

فمنافق ايضا وليس كذلك قوله التصديق بما علم بالضرورة انه من دين محمد صلى الله عليه وسلم اي موضوع له وحده

شرعا من دون ضم مجموع الاقرار والعمل كما يقوله المعتزلة ومن يكذب [illegible]

وهو من قبيل التخصيص الاضافي بحسب الكلام على المذهب التي ...

القلبي مع الاقرار اللساني وان كان تحليلها الاول قد يوجد بدونه ... الرابع لان

في ان الاقرار تصديق لساني فقلد التعبير عن المعنى اللغوي الذي هو التصديق المطلق

بازاء سوق الكلام وتقديقا ان اعتبار المشارفة بالنظر الى زمان نسبة الهدى [margin note, partly illegible]

لانه ليس الا ان ... [margin note, largely illegible]

في المعنى الاول حاصل

انما حاصله فيه ايضا وان كان التخصيص هنا اكثر لاعتبار الامرين معا ان قلت
العمل تصديق واركانه فقد التغير حاصل في المذهب الثاني في الجملة وان
كان التخصيص فيه اكثر فلا يتم دليلها الرابع قلت ان المطلق عليه اهل اللسان التصديق
فالتغيير كذلك صحيح فيمكن التشبث بان زيادة التخصيص يقتضي زيادة التغيير لكن الظاهر عدم
الاطلاق على ما عدا القلب واللسان فتدبر قوله وهو متعين الارادة الخ اي كون الايمان
بمعنى التصديق وحده من دون ضم الامرين الاخرين فالتخصيص اضافي فلا يرد ان هذا التعين
ينافي ما سبق من قوله وكلا الوجهين حسن في يؤمنون بالغيب وقد يتوقف في رفع المنافاة ان
حمل الايمان من بين المعاني الشرعية على التصديق بما جاء به النبي متعين في الاية ولعل هذا
اظهر لان المعاني الشرعية للمعنيين المذكورين في الكتاب لا للمعاني الاخرية المشهورة والاوفق بان
يترك المعنيين الاخرين تصديق بانه ولتساوي لحمل البا على التصديق [illegible] يؤمنون بالغيب
الظاهر ان تعيين ارادة التصديق وحده في الاية انما هو لتعين كون البا في بالغيب للتعدية لكنه
يجوز ذكرها للمصاحبة والالة ايضا فاين التعين المذكور الثاني ان ظاهر كلامه على ما يفهم المحشي
انما اراد بالتصديق المعنى الشرعي اعني التصديق بما جاء به النبي متعين في الاية وهو ينافي ما صرح به
الاسلام من ان مفهوم الايمان بالمعنى اللغوي هو التصديق يريدون به التصديق اللغوي المطلق
لا المعنى الشرعي وانا اقول ان التعيين [illegible] قطع النظر عن كلام الاسلام فان
حمل الايمان في الاية على ذلك يصحح خروج البا عن التعدية البتة اذ لا معنى لتصديق بما جاء به النبي بالغيب
الا اذا كانت البا لغير التعدية الا ان كانت البا للمصاحبة او الالة فهنا ظاهر على ان له

الاستدلال على تعين ارادة التصديق بالمعنى الشرعي في الاية بالوفاق المذكور فالاعتراض مع قطع النظر عن كلام الاسلام

مع ان الايمان هو التصديق

سكت عنه لما انه بعيد وفي بعض الحواشي اعادة الضمير في قوله متعين الارادة الى الاصل في قوله ولانه اقرب الى الاصل وقد عرفت
لا الى المعنى الشرعي على ما فهمه الناظرون في هذا الكتاب وعلى هذا لم يكن لا بد من هذه الاية — ما يرد عليه من الشافي م
فلا تغفل قوله ثم اختلف ظاهره على ما فهمه الناظرون في هذا الكتاب ان المختلفين هم القائلون
بان الايمان هو مجرد التصديق القلبي بما جاء به النبي غير انه هل هو كاف في المؤمن بحيث لا يجب عليه اظهاره
باللسان والاعتراف بما يجب عليه الاقرار اللساني ايضا لا يبعد ان يكون مراده الاشارة
بالمذهب الثالث في الايمان والمعنى انه وقع الاختلاف في ان مجرد التصديق هل هو كاف في تحقق
الايمان ام لا يتوقف حصوله من الاقرار اللساني للقادر عليه فيكون الايمان مركبا من فعل
القلب واللسان وانما لم يجزم بحقيقة ما سماه الملاحظة ما سابق من قوله والمراد الخ
والغيب مصدر بمعنى الغيبة في غاب الشيء غيبا وصف به نحو ما تغيض الارحام غيب كالشهادة
التي هي مصدر اريد به الشاهد في قوله تعالى عالم الغيب والشهادة واما الغيب في هذه الاية فلا
يتعين كونه مصدرا لاحتمال كونه مخففا فيعلى ولذا لم يقل كالغيب والشهادة في قوله تعالى
الغيب والشهادة بل استشهد بكلام العرب وفيه ان ما ذكرناه في الاية يتاتى فيه فشهادة
كشهادة غير العدل والطمئن بروزه بفتح الهمزة اسم مكان ويكسرها على انه اسم فاعل
والخمصة الحفرة واصلها الجوع ومنه الخميص الجائع وقيل علم الملك دون الملك الاعظم من
خمص واصله قيل بالقسر يجمعه اقوال واقيال ولعل تسميته قيلا لانها ينفذ قوله
وهو المراد به في الاية فقد ينافي بامكان ان يراد به المعنى العام الشامل القسمين كما
الايمان الشرعي او اللغوي المقيد باخبار النبي صلى الله عليه وآله وفيه انه [illegible] العلم
ولا يلزم العلم بتفصيل جزئياته كما لا يخفى

ونعم لا يريد لان كون الغيب مصدقا به يقتضي العلم به م

اذا احباه صلى الله عليه وآله من اعظم الدلايل قوله هنا اى كون المراد بالغيب في الآية القسم الثاني
والضمير في جملته فينبغي عوده الى الباء وهو خلاف ما يقتضيه سوق الكلام مع عدم السلامة
عن التفكيك لان ضميره او فيه وجملته الثالث للغيب او المجموع بالغيب قوله او عن المؤمن
به بصيغة اسم المفعول عطف على قوله عنكم وقد اختصر الرواية المستشهد بها على ذلك
اختصارا مخلا فان ما اورده منها يحتمل الحمل على الغيبة عن المؤمنين فالاولى ايرادها على ما هي
عليه كما في الكشاف روي ان اصحاب عبد الله بن مسعود ذكروا اصحاب رسول الله صلى الله
عليه وآله وايمانهم فقال ابن مسعود رضي الله عنه ان امر محمد صلى الله عليه وآله كان بينا لمن رآه
والذي لا اله الا هو الخ ويمكن ان يوق ان حمل قولهما امن احد افضل من ايمان بغيب على
الغيبة عن المؤمنين لا يخلو من سماجة تشهد بها الذوق المستقيم فلذلك التقى المؤلف بما اورده
تركه قوله من اقام العود بعد جعله قويما لا عوجاج او قائما منتصبا لا يميل فيه فالكلام
تحقيقه استعيرت الاقامة من تسوية الاجسام لتسوية المعاني وقد ناقش المحقق التفتازاني في
هذه الاستعارة بان المفهوم من اقامة الصلوة ليس الا اداؤها وايقاعها في الخارج من غير اشعار
بما اعتبر من التقويم على الوجه المذكور واقول فيه نظر اذ كون ذلك هو المفهوم بحسب
العرف لا ينافي الاستعارة كما ان المفهوم عرفا من القمر في قولنا رايت قمرا راكبا اعني
الشاب الحسن الوجه مثلا والاشعار بمعنى المستعار منه في الآية الكريمة لا يقصر عن الاشعار
به في كثير من الاستعارات كما في قوله تعالى الذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه فان
المفهوم من نقض العهد انما هو مخالفته والعمل بنقيضه من غير اشعار ظاهر بنقض طاقات

الحبل

الحبل فتدبر قوله او يواظبون اى يداومون على فعلها جعلت المداومة بمعنى الانفاق السوق عند
كسادها لان كلا من النفاق والمداومة يجعل متعلقه مرغوبا فيه متوجها اليه فالكلام على هذا
الوجه ايضا استعارة تبعية وكون وجه الشبه فيها غريبا لا يظهر الا بتامل دقيق لا يوجب ابتذالها كما
زعمه المحقق التفتازاني فان غرابته مما لا يؤدي الى التعقيد المعنوي غايته ان لا يكون عاميا مبتذلا
بل غريبا لا يعثر عليه الا الخواص وهو من صفات المدح لا من سمات القدح وعن القاسم امرء تبيب
الحاجه لما قبل الحجاج زوجها فالت سنة كاملة وهي تبه من اركو العرب ليالي المضاربة بالسيوف
واثبات السوق له تخييل والعراقان الكوفة والبصرة والقبط كناية عن الكلام فان احد شقي
الوقر اذا شد بالقاطا على الحبل تراخى جانبه فتم امره قوله او يتشمرون الخ حاصل هذا الوجه
على نحو ما ذكره صاحب الكشاف ان يقيمون مجاز مرسل من قولهم قام بالامر فان حقيقته قيام
الشخص بالامر تلبسه به قائما ويلزمه عرفا اعتناؤه بشان ذلك الامر وتجلده فيه وتشمره له فاطلق
القيام واريد لازمه وعليه كلام مشهور هو ان الاقامة اذا كانت ماخوذة من ذلك كان
معناها جعل الصلوة متجلدا متشمرا لها لما ذكره من كون المصلي متشمرا لاجلها بلا تشمر والمتجلد
كانه يريد دفع هذا الكلام حيث اشار الى ان معنى قام بالامر واقامه واحد وهو الجد فيه والتجلد
له فان اقامة الشيء اعني جعله قائما منتصبا لا عوج فيه ولا ميل يلزمه الاعتناء به والجد والتجلد
له فان اقامة الشيء اعني جعله قائما منتصبا لا عوج فيه ولا ميل يلزمه الاعتناء به والجد والتجلد
بتعريف صيون كتاب المعاني ما يشعر باتحاد المعنيين وكذا في الكواشي فتدبر قوله لاشتمالها على
القيام ظاهره ان الكلام مجاز مرسل من قبيل تسمية الكل باسم الجزء وفيه بحث مشهور هو ان الجزء

الصلوة انما هو قبل المصلي ولما كان الاقامة بمعنى تحصيل القيام وليس جزء الهيئة قد يعتد به انه لما شاع
التعبير عنها بجزئها لم يكن التعبير عنها عن تحصيل كلها بتحصيل جزئها مستبعدا وفيه ان لفظ يقيمون
وسوح مع بعض [illegible] الصلوة ولا يكون الصلوة في الاية بمعنى الا بسبيل مفعول مطلق او بعيد
ظاهر وقد التجأ بعضهم الى جعل الكلام كناية لا مجازا مرسلا قائلا ان معنى اقامة الصلوة
جعلها ذات قيام كما قالوا في عيشة راضية انه بمعنى ذات رضى وجعل الصلوة ذات قيام
كناية عن ادائها وهو كما ترى وبعضهم الى ان اقامتها التي تحصيلها وايجاده في الخارج كما في
هو قائم بنفسه وكما قالوا في تفسير القيوم انه القائم بنفسه المقيم لغيره فيقيمون الصلوة يحصلونها
ويوجدونها على الوجه المجزي شرعا هذا ويخطر بالبال انه لو قيل ان يقيمون الصلوة من
قبيل قولهم صوموا النهار وقوموا الليل اي صوموا في النهار وقوموا في الليل فيكون
فيكون الكلام مجازا مرسلا في النسبة الايقاعية عقلنا لم يكن بعيدا ولا تكلف اي تقيم اقامته بالتعديل
اركانها وحفظها عن الزيغ لانه اشهر من باقي التفسيرات والى الحقيقة اقرب وهو تقويم العود
وتسويته بازالة اعوجاجه اقرب لان فيه ايهام التسوية وازالة الاعوجاج غايته انه في
الاسر المعنوية وكيف لا وقد ادعى بعضهم ان الاقامة حقيقة في تسوية كل شيء كما كان اولا حقو
ويمكن ان يقال ان هذا التفسير اقرب الى حقيقة الصلوة لان حقيقتها لما روعي فيه حقوقها الظاهرة
والباطنة فقوله ايضا اما معطوف على اظهر او اشهر ولا ولا اظهر وقوله الا الصلوين عطف
على [illegible] فعله بفتح العين من صلى اذا دعا في حقيقة لغوية في الدعاء مجاز في العبادة
المخصوصة وليست مجازا في الدعاء بل هي حقيقة في تحريك الصلوين مجاز في [illegible] الكتاب وذكر

كالتعبير عن الصلوة بالقنوت والركوع والسجود

مأخوذ

مأخوذ من التركيبة بمعنى التسمية او التطهير والمفخم بكسر الخاء اي من قبيل الالف الى مخرج الواو قوله
وقيل اصل صلى حرك الصلوين الخ القائل صاحب الكشاف والصلوان العظمان الناتئان
في اعلى الفخذين ومنه ضرب الفرس بتنبيه مصلي [illegible] عن يمين الذنب ويسارها لدى الواحد صلا
فالمعنى الحقيقي لصلى حرك الصلوين واستعمل مجازا في الاتيان بمجموع الافعال المخصوصة فلان
المصلي يحرك صلويه حال الاتيان ببعضها الخصوص من قبيل ذكر الجزء وارادة الكل هنا وقد ذكر اهل اللغة
ان الفرس المصلي هو الذي يتلو السابق [illegible] بعض المحشين ان تكون الصلوة مأخوذة
منه لان اللاحق وهو المأموم يتلو فيها السابق وهو الامام وفيه انهم ذكروا ان الفرس المصلي
السابق فقد رجع الكلام الى حكاية الصلوين فتأمل قوله واشتهار هذا اللفظ الخ الغرض الرد
على الامام حيث انكر اشتقاق الصلوة من اشهر الالفاظ فاشتقاقها من غير المشهور
في غاية البعد قوله واتباعه للداعي الخ هذا الكلام من تتمة القيل والرد على الامام معترض
بينهما والغرض ان صاحب هذا القول منكر كون الصلوة حقيقة في الدعاء ويجعلها فيه
استعارة لعلاقة التشبيه وجه استضعاف المؤلف ما قاله صاحب الكشاف هو ان الا
[illegible] البحث قليل وان الصلوة بمعنى الدعاء شايعة في كلام الجاهلية ولم يرو عنهم اطلاقها
على ذات الاركان بل ما كانوا يعرفونها اصلا فكيف يتصور انهم استعاروا الصلوة بمعنى
الدعاء منها قوله الرزق في اللغة الحظ بمعنى السهم والنصيب [illegible] وفي الصحاح انه ما ينتفع
به ومصدر بمعنى العطاء ولا يخفى ان في شهادة الاية بانه الحظ خفاء وحمل الرزق فيهما على
الشرعي ممكن ولعل غرضه التمثيل لا الاستشهاد ويقرب في الجمل انه بمعنى الشكر و

المصلي انما سمي بذلك لانه يجاري راس صلوي الفرس م

من تحريك الصلوين مستندا الى ان الصلوة م

شتقاق

وهذا هو الذي ذكره صاحب الكشاف والثاني ان الحرام ليس برزق وهذا هو
الذي ذكره الشيخان الطوسي والطبرسي وقد جمع المؤلف الفاضل بين المطلبين فاشار
بقوله اسند الرزق الى نفسه الى الاول وبقوله فان انفاق الحرام الخ الى الثاني وانت
خبير بان تعرضه للمطلب الاول فيما هو بصدده من الاستدلال على ان الحرام ليس برزق
غير واقع في محله بل هو كالتطويل في وجه العروس وكان ينبغي ان يقول الا ترى انه قدم
على الانفاق من الرزق فلا يكون حراما فان الانفاق من الحرام لا يوجب المدح لينطبق
كلامه على ما قاله الشيخان ويسلم من الخلل والنقصان بقي هنا بحث هو انه لو اجتمع عند
شخص اموال من الحرام لا يعرف اصحابها فانه مامور بالتصدق بها فيكون ممدوحا
بالانفاق من الحرام وبه يبطل قول الفريقين ان المنفق من الحرام غير ممدوح ويمكن ان
يقال انه مامور بالتصدق بها عن اصحابها فهو كالنايب عنهم وبيده فكان المنفق في الحقيقة
هم لا هو ومن ثم كان ثواب الصدقة لهم فيمدحون فان قلت اذا ظفر بهم بعد التصدق ولم
يجيزوا ما فعل كان الغرم عليه ويكون ثواب الصدقة له لا لهم فقد صار الممدوح قلت
انما صار ثواب الصدقة له بسبب التعويض فكانهم باعوه ما كان قد كتب لهم من
الثواب فتامل قوله والاسناد للتعظيم كيف لا وهو الله ولم يجعل الاسناد للاتحاد
المذكور للانفاق مطلقا كيف وهم متفقون على ان المراد مما رزقناهم هو الحلال والتحريض
على الانفاق لان المنفق اذا علم ان الرازق هو الله سبحانه وقد تكفل بالرزق بقوله
جل من قائل وما من دابة في الارض الا على الله رزقها ازال الخوف من الفقر وزال الحرص

عن اربابها

على الانفاق لان المنفق اذا علم والتوكل على الرازق ووجه اخر وهو التنبيه على ان
يكون المنفق في وقت الانفاق ملاحظا انه من الله سبحانه جاعلا مضمون قوله
تعالى وما بكم من نعمة فمن الله نصب عينيه غير غافل عن ذلك كما يجب عليه اكثر
الناس ووجه اخر وهو ان يكون منظوره حال الانفاق الى شكر ما ساقه
الله تعالى اليه ولاحظات ما انفقه قطرة مما انعم الله عليه هذا وقد تقدم
وجه اخر وهو ان الاسناد لله سبحانه تعالى لينصرف الى الفرد الاكمل منه اعني الحلال
ويمكن جعل التعظيم في كلامه ايماء اليه هنا قوله والتحريم ما لم يحرم ان قلت
قد ذهب بعض الاصوليين الى تحريم الاشياء قبل ورود الشرع فقد حرم ما لم يحرمه
الله قلت هؤلاء قائلون بالحسن والقبح العقليين فما حكم العقل بقبحه فهو قبيح عند
الله محرم عنده [illegible] العقل انهم يستنبطون تحريم تلك الاشياء من حكم الشرع بحرمته
في حال الغير بغير اذنه وهذا كما يستنبط بعض المجتهدين تحريم بعض الاشياء من الاجماع
والقياس مع عدم وروده في الكتاب ولا في السنة قوله ولتخصيص ما رزقناهم الحلال ايضا
يعني اذا كان الرزق عندكم يعم الحرام لم خصصتم الاية بالحلال وتقرير ان القرآن اعني
مدحهم بالانفاق ووصفهم بالتقوى وانصراف المسند اليه سبحانه الى الفرد الاكمل الافضل
والباعث على التخصيص قوله حديث عمرو بن قرة بضم القاف وتشديد الراء اسم مغن كان بالمدينة
روى صفوان بن امية قال كنا عند رسول الله صلعم اذ جاءه عمرو بن قرة فقال يا رسول الله
ان الله كتب علي الشقوة فلا اراني ارزق الا من دفي بكفي فاذن لي في الغناء من غير فاحشة

فقال له لا اذن لك ولا كرامة ولا نعمة عين يا عدو الله لقد رزقك الله طيبا فاخترت ما
حرم الله عليك من رزقه مكان ما احل الله لك من حلاله اما
انك لو قلت بعد هذه المقالة شيئا لضربتك ضربا وجيعا ووجه الاستدلال انه عليه السلام جعل
من رزقه بيانا لما حرم الله وهو صريح في ان الرزق يكون حراما وقد احتج المعتزلة
وموافقوهم على ان الحرام ليس برزق بما رواه الامام محمد بن علي الباقر عن ابيه زين العابدين
عن ابيه سيد الشهداء عن ابيه امير المؤمنين علي ع قال قال رسول الله ص في حجة الوداع
الا ان الروح الامين نفث في روعي انه لا تموت نفس حتى تكمل رزقها فاتقوا الله واجملوا في الطلب
ولا يحملنكم استبطاء شيء من الرزق ان تطلبوه بشيء من معصية الله فان الله قسم الارزاق بين
خلقه حلالا ولم يقسمها حراما فمن اتقى الله وصبر اتاه رزقه من حله ومن هتك حجاب ستر
الله عز وجل واخذه من غير حله قص به من رزقه الحلال وحوسب عليه يوم القيمة ووجه
الاستدلال بهذا الحديث ظاهر ثم لا يخفى ان في سند الحديث السابق تارة وطعنا في الدلالة اخرى
وقد بينا ذلك في كتابنا الموسوم بكتاب الاربعين عند الكلام على الحديث الثالث عشر منه ويمكن
ان يقال انهم لا يصلح تمسكهم به لان غايته انما يكون معرضا عنهم لو كان قوله ع فاخترت ما حرم الله عليك
من رزقه نصا في انه رزق لمن حرم عليه ولم لا يكون رزقا لمن احل له فقام وفيه تامل الكلام
يسقط الاستدلال ولو تخلف الظاهر ولا يخرج في الحصر اليه بل هو لازم تحصل به تفاوت الحجة
ويرتفع النزاع بين القولين ... لم يكن رزقا اذ لا يخفى ان للمعتزلة ان يقولوا انا
لم نفسر الرزق بالغذاء بل اكتفينا بمطلق الانتفاع بالفعل بل التمكن منه كما في ضمن فلا يتم دليلكم

فالمتيقن ان الرزق ... رزق الله بالنسبة الى المالك وليس رزقا بالنسبة الى الغاصب

علينا

علينا الا اذا فرض ان ذلك الشخص لم ينتفع من وقت ولادته الى وقت وفاته بشيء من الاشياء
لتغذ بها اصلا ولا رضعة من ثدي مباح ولا شربة من ماء قراح ولا نظرة الى محبوب
ولا وصلة الى مطلوب بل ولا تمكن من شيء من ذلك وقتا من اوقات عمره ولا
قدر عليه في ساعة من ساعات دهره ولا ريب ان هذا مما يقضي العادة بعدم
وجوده ومادة النقض لا بد من تحققه على انا لو جوزنا وجود صاحب هذا
الطالع السعيد والبخت الجيد لقلنا ان ذلك ليس محروما بالنسبة اليهم وقد قال
سبحانه فمن اضطر غير باغ ولا عاد فلا اثم عليه وانتم تقولون من وقت ولوج الروح في جوف بطن
امه وصيرورته حيوانا الى وقت ولادته مرزوق الله بما ليس بمحرم عليه قطعا وانتم
فما تقولون في حيوان عاش يوما مثلا ثم مات قبل ان يتناول شيئا محللا ولا محرما
فما هو جوابكم فهو جوابنا والاية الكريمة لم تدل على انه تعالى يوصل جميع ما ينتفع
به كل احد الى المنتفعات الواقع خلافه بل دلت على انه سبحانه يسوق الرزق الى العبد
ويمكنه من الانتفاع به فاذا اعرض العبد عن الحلال وعدل عنه الى الحرام
لم يكن ذلك قادحا في تحقيق رازقيته جل وعلا كما يفهم من قوله ع لقد رزقك
الله طيبا الخ صريح في هذا المعنى والله اعلم بحقائق الامور ومن فسره بالزكوة الخ
اعلم ان غرضه التمثيل بها لا ان تزكية المال افضل وجوه الصدقة واصلها او ان غرضه
بيان ما هو المراد في الاية من الانفاق الخاص اعني الزكوة وهو المروي عن ابن عباس
وروي عن ابن مسعود انه نفقة الرجل على اهله لان الاية نزلت قبل وجوب الزكوة يتعلق

وما تضمنه الحديث الذي نقلتموه وجعلتموه دليلا على م

بالعين عند الامامية والشافعية وهي مال الفقراء قبل الاخراج فالمنفق لم ينفق
مال الغير لا مال نفسه ولو كان ايصال مال الغير اليه انفاقا من الرزق
ومقتضيا للمدح لكان ردّ المال المغصوب على مالكه كذلك وكيف
يليق مدح المتقين والثناء عليهم بانهم يدفعون ما بايديهم مال الغير
اليه قلت لا ريب ان اخراج الزكوة وردّ المغصوب امتثال الامر الالهي
ولا قصور في المدح به كما في يقيمون الصلوة وقد جاء التصريح بالمدح على اخراج
الزكوة في قوله عز من قائل والذين هم للزكوة فاعلون على ان الفرق بين اخراج
الزكوة وردّ المغصوب ظاهر فان المال باسره قبل بدو الصلاح في الغلات
وقبل تمام الحول فيما عداها مملوك للمكلف ورزق له اعطاه الله اياه
المغصوب لم يصر رزقا عند الامامية لم ثم يصير ويصرف بعضه حقا للفقراء
ويجب عليه دفعه اليه ولا ريب ان دفع مثل هذا الى الغير اشق على النفس فقد صار بعض ما هو حق له لغيره
من دفع ما هو في اصله مال الغير اليه لا يقال ان المنفق هنا مختص بالحلال
عند الكل والمقدار المخرج من الزكوة ليس حلالا على المنفق بل يجب عليه
اخراجه من النصاب ويحرم عليه الانتفاع فكيف يستقيم تخصيص
ما رزقناهم بالحلال مع جعل الانفاق شاملا للزكوة فضلا
عن تخصيصه بها لانا نقول المراد بما رزقناهم ما دخل في تصرفهم
دخولا شرعيا محللا ليخرج الغصب والسرقة واشباههما الا ما كان تصرفهم

فيه

فيه واتفاقهم على جميع الوجوه المذكورة كما لا يخفى قوله وتقديم المفعول به وهو
ما رزقناهم متعلق بالفعل الذي تقدم لانه مفعول به بواسطة الحرف ولا يبعد ان يجعل
مضمون الجار والمجرور مفعولا به على ان الخبر وبعض ما رزقناهم ينفقون
كما سيجيء مثله في قوله تعالى ومن الناس من يقول من جعل مضمون من الناس
مبتدأ ومن يقول خبره ومراده بالاهتمام الاهتمام بحالة المنفق او شرفه فيه ليستفاد
التقديم او التخصيص فكانه سبحانه وتعالى قال ويخصون بعض المال الحلال بالتصدق
بلا يتوهم الاخلال عن التبعيضية ينفي عن التقديم التخصيص لان المتبادر من انفاق البعض
عدم الشمول الكل لانا نقول احتمال الشمول قائم وان كان مرجوحا فاذا قدم زال
احتماله بالكلية ينبئك على ذلك الفرق بين قولك انفق بعض ماله وبعض ماله
انفق فالتنصيص على التخصيص قوله المكلف الخ هذه النكتة تناسب
حمل الانفاق على الاعم من الفرض والنفل قوله ويحتمل ان يراد به ان الانفاق مما رزقناهم و
المعاون جمع المعونة والرزق كما يتناول النعم الظاهرة يتناول الباطنة ايضا
قال صاحب النهاية الارزاق نوعان ظاهرة للابدان كالاقوات وباطنة للقلوب
كالمعارف والعلوم قوله والهداية الى النعم المذكور وهذا اقرب مما رواه الشيخ
الجليل ابو علي الطبرسي في تفسيره الموسوم بمجمع البيان عن محمد بن مسلم عن
الامام ابي عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام ان معناه مما
علمناهم يبثون ولقولنا ان الذاهب الى هذا التفسير لا يعمم الرزق بل يخصه

ثم لم يكن حرف لم يتبع ورزقناهم مفعولا به بفوات الغرض المطلوب وفي سيرة في انواع المفعول

اي بمنع المكلف

بالارزاق الباطنة كما يظهر من كلامه فلا تغفل قوله واضرابه اي امثاله
جمع ضرب بالفتح كما قال في الاساس او بالكسر كما نص عليه صاحب
الكشاف قوله معطوف على الذين يؤمنون بالغيب والتفصيل في الوجوه
التي ذكرها اربعة لان هذا المعطوف اما ان يكون مقابلا للمعطوف
عليه ومباينا له اولا وعلى الاول اما ان يكون المعطوف عليه الذين
يؤمنون بالغيب او المتقين وعلى الثاني اما ان يكون المعطوف متحدا بالمعطوف
عليه بالذات او بعضه فالوجوه اربعة والمراد بايمانهم عن شرك وانكار
ايمانهم بعد الاتصاف بهما اي بعضهم ويحمل مؤمني اهل الكتاب مقابلا لهم لانهم لم يتصفوا
بترك الكفر والانكار بل كانوا عالمين ببعثة النبي صلى الله عليه [illegible] وانزال الكتاب
عليه منتظرين لذلك لما تضمنته كتابهم من وصفه والمراد من الايمان بما انزل اليك وما انزل
من قبلك توجيههم التعريض على ذلك قبل البعثة والعدول الى المضارع حكاية الحال او لانهم
يؤمنون بكل منهما على الاستقلال والا فالطائفة الاولى ايضا يؤمنون بهما لكن ايمانهم
بباقي الكتب السماوية لا يتحقق الا في ضمن الايمان بالقرآن ولا يخفى انه يخرج عن الطائفتين
من يؤمن من المسلمين الى يوم القيمة وكذا يخرج امير المؤمنين علي عليه السلام فانه
لم يشرك ابدا طرفة عين ولم ينكر ما جاء به النبي صلى الله عليه وآله وقتا من الاوقات
ههنا ما يوجب ضعف هذا الوجه وتاليه قوله ووسط العاطف جواب عما يقال ان
توسيط العاطف يقتضي المغايرة فكيف يكون الاولين باعيانهم وتقرير الجواب
ان توسيط بين الذوات للتغاير واما بين الصفات فلا يقتضي تغاير الموصوفين فان

عطف

وعلى التقدير بن اما ان يكون المعطوف متحدا بالمعطوف عليه بالذات اولا

عطف بعض الصفات على بعض بالواو وغيرها مع اتحاد الموصوف غير عزيز في كلامهم والقرم
بفتح القاف السيد واصله الفحل المكرم الذي لا يحمل عليه والهمام العظيم الهمة والكتيبة الجيش
والمزدحم موضع الازدحام واراد به المعركة وزيابة بفتح الزاء المعجمة وتشديد الياء المثناة من تحت
ثم الف ثم باء موحدة اسم ابي الشاعر والصابح بالباء الموحدة المغير صباحا لابن زيابة يتهكم
بالحارث الشيباني حين توعده بالقتل ومعناه يا لهف ابي من اجل الحارث فيما حصل
من مراده واتصف به من الاوصاف وقيل هو على ظاهره من غير تهكم قوله كرر
الموصول اي على هذا الوجه الذي هو ثالث الوجوه تنبيها على تباين السبيلين من العقل
والسمع قوله او طائفة منهم عطف على الاولون وهو رابع الوجوه قوله والانزال نقل الشيء
آه وقد حكينا فيما مر في مفتتح الحاشية بما لا مزيد عليه فليرجع اليه ولا يخفى ان نزول التورية
على موسى صلى الله عليه دفعة ليس من هذين الطريقين فان المنقول نزولها في الالواح قوله والمراد
بما انزل اليك القرآن باسره اي يؤمنون بان جميع ما انزل عنه وما سينزل حق فانما حمله
على ذلك ولم يكتف ببعضهم [illegible] القسمين وليس في الكشف في مقام الاخبار
عنهم بالايمان الاقتصار على وصفهم بالايمان ببعض ما يجب الايمان به ولانه هو
المناسب لما يعقبه من ترتب الهدى والفلاح الكاملين والمقابلة بما انزل اليك بما
انزل من قبلك ولصيغة المضارع في يؤمنون فانه يدل بالتجدد على الاستمرار ويدل
على عدم الاقتصار على ما تحقق نزوله قوله وانما عبر عنه بلفظ الماضي اي عبر عن
مجموع الماضي والآتي بالماضي اما التغليب ما حصل للموجود على ما لم يحصل وللمعا

بالايمان بما نزل بالفعل على انهم متضمن للمدح ايضا لان الايات

يجعل المترقب بمنزلة المحقق والاول مجاز مرسل من قبيل تسمية الكل باسم الجزء لان انزال
جميع القران معنى واحد يشتمل على ما سبقه صيغة الماضي وعلى ما لحقه صيغة المستقبل فعبر
عنهما معا بصيغة الماضي والثاني استعارة تشبيها لانزال المجموع المقطوع بانه سينزل بانزال
ما قد نزل فاستعيرت صيغة الماضي من انزل لما نزل لانزال المجموع فلا بد على شرع
من الوجهين انه جمع بين الحقيقة والمجاز وليس هنا معنى مجازي يعم الحقيقي والمجازي
ليكون من عموم المجاز قوله ونظيره اي في التغليب وتنزيل المترقب منزلة المحقق
قوله من حيث انا متعبدون بالبناء للمفعول والمراد بالايمان التفصيلي التصديق
بحقية اية اية منه وانها من عند الله وقد يقال انا لم نتعبد الا بما اشتمل عليه من
الاحكام واياتها لا تتجاوز خمس مائة تقريبا فلا يتم التقريب والجواب ان المراد بالتعبد
بتفاصيله ترتب الحكم عليها بالنسبة الينا وهو كذلك كتحريم مس الجنب والمحدث لها ووجوب
حفظها عن التنجيس وصحة الصلوة بها وتحريم تلاوتها على الجنب او كراهتها وصحة جعل
تعلمها مهرا وامثال ذلك قوله وان النار لن تمسنا الا اياما معدودة على ما وقع
في بعض النسخ والصواب لن تمسنا او لا تمسنا لانقلاب المضارع بلم ماضيا واصحاب
هذا القول هم اليهود قال بعضهم لن نعذب الا اربعين يوما مدة عبادتنا العجل
وقال اخرون منهم مدة بقاء الدنيا سبعة الاف سنة وانما نعذب سبعة ايام لكل
الف سنة يوم قوله واختلافهم اما بالجر عطف على المصدر المسبوك من ان الجنة
او بالرفع عطف على ما كانوا عليه قوله وفي تقديم الصلة اي صلة الفعل بالاخرة

وبناء وهم

وبناء يوقنون عليهم اي اسناده اليه بايقاعه خبرا عنه وعطف بان اعتقادهم على من
عداهم كما في بعض النسخ من قبيل اعجبني زيد وكرمه في ان ذكر زيد توطئة لذكر كرمه وقوله
غير مطابق ناظر الى تقديم الصلة وقوله ولا صادر عن ايقان ناظر الى بناء يوقنون
عليهم على طريق اللف والنشر والحاصل ان هنا تقديمين الاول تقديم بالاخرة وهو
وهو يفيد تخصيص ايقانهم اي ان ايقانهم مقصور على حقيقة الاخرة لا يتعداها الا ما هو خلاف
حقيقتها وفيه تعريض بان ما عليه مقابلوهم ليس من حقيقة الاخرة في شيء كانه قال يوقنون
بالاخرة لا بخلافها كاليهود الثاني تقديمهم ويفيد ايضا تخصيصا اي الايقان بالاخرة
منحصر فيهم لا يتجاوزهم الى اليهود وفيه تعريض بان اعتقادهم الذين يزعمون انهم موقنون
بالاخرة ليس بايقان بل هو جهل محض كما ان معتقدهم خيال فاسد هذا حاصل ما ذكره
شراح الكشاف في هذا المقام ولا يخفى ان الحصر المستفاد من التقديم الاول لا يقتضي
لهم ايقانا بما هو خلاف حقيقة الاخرة ومعلوم ان تعلق ايقانهم الذي هو اتقان العلم من
غير شك ولا شبهة بذلك معلوم الانتفاء فتامل فانه بالتامل حقيق وفي كلام بعض
المتاخرين ان التقديم الاول لبيان كون الاخرة مطلوبهم كمال الاهتمام فيفيد تعريض
بان من عداهم من اهل الكتاب غير مهتمين بها فاعتقادهم في شانها غير مطابق
لما ينبغي وهو كما ترى قوله والايقان اتقان العلم بالشيء بالقوة بنفي الشك والاولى
الايقان اتقان العلم كما في الكشاف فلم يذكر فيه قيد الاستدلال لاخراج علم الله
والعلوم الضرورية لانه اراد ان العلم الذي من شانه ان يتطرق اليه الشك والشبهة

بانهم

اذا انتفيا عنه كان ايقانا كذا قال المحقق الشريف في حواشيه وفي تفسير الامام ان اليقين هو
العلم بالشيء بعد ان صاحبه شك فيه سواء كان ذلك عنه ضروريا او استدلاليا وكذلك في تفسير
النيسابوري قوله تانيث الآخر بالكسر اسم فاعل ضد الاول اما بالفتح فهو اسم تفضيل ضد التشبيه
بالدنيا لانه مؤنث او في غلبت على هذه الدار الدنيا او لدنوها منا قوله لحب المؤقدان
آه البيت لجرير او لابي حية يصف ابنيه ونفسه انهم بالكرم والاشتهار به فكنى عن الاول
بايقاد نار القرى وعن الثاني باضاءتها الوقود اياهما وجعدة يروى بفتح الجيم وضمها اسم
حبيب كثير فيه او صار محبوبا لما ادغم بالاسكان او بنقل الضمة يتحمل فلان اسما
احببه لك واللام جواب قسم مقدر ولم يؤت بقد مع انه ماض مثبت لاجرائه مجرى
فعل المدح فانه يقال والله لنعم الرجل زيد والمؤقدان وموسى بقلب الواو همزة على
رواية سيبويه والوقود بالضم التنادي واما بالفتح فما توقد به قوله الجملة في محل الرفع
آه تكرار لما سبق عند تفسير الذين يؤمنون بالغيب من قوله واما مفصول
عنه مرفوع بالابتداء وخبره اولئك على هدى مع زيادة وبسط وقوله خبر له
خبر ثان للجملة فان خصصت الموصول الاول بالفصل في الامر كما قال بقوله وكانه
لما قيل آه وان خصصت الموصول الاول بالفصل في الامر كما قال بقوله وكانه
لما قيل آه وان خصصت الثاني فهو مبتدأ والجملة معطوفة على جملة هدى للمتقين
بالاوصاف المتقدمة والغرض منه التعريض باهل الكتاب الذين لم يؤمنوا وهم ظانون انهم
على الهدى وانهم سيفوزون بالفلاح وباعتبار هذا التعريض صارت الجملة الثانية في حكم

وصف

ولا يقال لنعم الرجل زيد

الكتاب انه فكانه قيل هو هدى للمتقين الذين اتصفوا بتلك الاوصاف وليس هدى لاهل
الكتاب الذين لم يتصفوا بهذين الوصفين ولولا ذلك لم يسم هذا العطف لما كان الا
في بيان حال الكتاب بخلاف الثانية هذا ولا يخفى ما في هذا من التكلف فان عدم
هداية للذين لم يتصفوا بالوصفين المذكورين ليس صفة كاملة حتى يحسن اخراجها في سلك
صفاته الفاضلة وان يحسن المقابلة انما هو بين سلب هدايته لمن لم يؤمن من اهل الكتاب
وبين هدايته لمن آمن منهم لا بين ذلك السلب وبين هدايته لمن آمن من غيرهم ولعل ما ارتكبه
لا هو بهم المتابعة المؤلف الفاضل على الاقتصار على بيان الحال ان افاصل او للموصولين
ولتبعد الكشف عن بيانه انا فصل تاتيهما مع تعرض صاحب الكشاف له بعض المحشين
نعم قوله وكانه لما قيل له بيانه يختص فصل كل منهما فقال فيه نظر لانه اذا فصل الموصول الثاني
كانت الجملة معطوفة على ما سبق لا جوابا للسؤال والا لوجب الفصل قوله والا فاستيناف
اي وان لم يجعل شيئا من الموصولين مفصولا بل جعل الاول صفة المتقين والثاني معطوفا
عليه فجملة على هدى من ربهم مستانفة فان جعل استينافا نحويا وهو مطلق انقطاع الكلام
عما قبله وان لم يكن جوابا عن سؤال لم يحتج الى تقدير السؤال وكانها نتيجة وان جعل بيانيا
وهو ما كان جوابا عن سؤال مقدر فهي جواب لما يقال ما للموصوفين آه والاوجه جعلها كالاسم في
التسوية بين على استيناف البيان بان يقال ان السؤال لو اقتضى ما عنه اما ان لا يكون عن
السبب المطلق او لا ثالث او يكون عن السبب المطلق وعلى الاول تكون نتيجة للاحكام السابقة
من قوله تم ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين والصفات المستفادة من الذين يؤمنون

بالغيب لمعكانه قبل ما القابعة في الاتصاف بجملة الصفات طيب بان الرسوخ والثبات
على الهدى الكامل في العاجل والفوز بالفلاح في الآجل على الثاني يكون جوابا لسائل قال
ما سبب اختصاص الموصوفين بهذه الصفات بالهدى الكامل من الكتاب فاجيب بانه تمام
رسوخهم وثباتهم على الهدى الكامل من ربهم اي التوفيق والتأييد والاعانة فكانه
قيل سبب اختصاص هؤلاء بكون الكتاب هدى لهم كونهم موفقين من الله تعالى مؤيدين
من عنده وانت اذا تأملت هذا الكلام ظهر عليك حقيقة ما قال ملا في شرح الكشاف
وفي بعض حواشي هذا الكتاب قوله ونظيره اي نظير كل من هذين الاستئنافين الذين صدر احدهما
الذين يؤمنون وصدر الآخر اولئك اما كونه نظير الاول فغني عن البيان ولذلك
لم يتعرض له واما كونه نظير الثاني فلما كان لا يخلو من خفاء بيّنه بقوله فان اسم الاشارة
لما كان كاعادة الموصوف بصفاته لان حقه ان يشار به الى مشاهد محسوس او منزل
منزلته في التميز ولما كانت الصفات الجارية على المتقين مميزة لهم غاية التميز وجاعلة
لهم كانهم حاضرون مشاهدون وضع اولئك موضع الضمير اشارة اليهم من حيث انهم موصوفون
بها كانه قيل اولئك المتميزون بتلك الصفات على هدى من ربهم قوله تمثيل لتمكنهم
وتشبيه له بحال من اعتلى الشيء فكلمة على استعارة تبعية شبه تمسك المتقين بالهدى بتمكن
الراكب على مركبه في التمكن والاستقرار فاستعير له حرف الموضوع للاستعلاء وليس
المراد بالتمثيل هنا الاستعارة التمثيلية كما ظن فان الجمع بينها وبين التبعية المذكورة
كالجمع بين الضب والنون وهذا من المحاكمات العظيمة بين السيد السند وان اعلم

لظهور كونه ... بصفاته لان بهذه الصفات المذكورة في الآية من تقييد ما ذكر ... قوله المتقين

كلام المحقق التفتازاني وظني ان الحق مع السيد

69

كلام المحقق يحوج الى مزيد تكلف وقد اوضحت ذلك في تعليقاتي على المطول وان نجعل
الاستعارة في الآية تمثيلية مشبها الهيئة المنتزعة من المتقين والهدى وتمسكهم به بالهيئة
المنتزعة من الراكب والمركوب واعتلائه عليه مكتفيا في طرف المشبه به بذكر كلمة على
التي مدلولها هو العمدة في تلك الهيئة ملاحظا معناها الاستعلائي اخرا في ضمن الفاظ ... فيتجاوز
ايضا لكن يشترط ابقاء معنى الاستعلاء على حقيقته وكذلك ان نجعل الكلام من قبيل الاستعارة
بالكناية مشبها الهدى بالمركوب اثباتا بكلمة على على نهج التخييل ثم ان للمؤلف ان الاستعارة
ما لزم مما ذكر من تشبيه الهدى ونظائره بالمركوب بشاهدين من كلامهم فالاول بمنزلة
قولهم ركب مطية الجهل فهو استعارة بالكناية والثاني كذلك مع الترشيح والغوى
بالفتح الغواية والغارب ما بين السنام والعنق والاشارة بذلك الى التمكن من الهدى
والاستقرار عليه واراد بالادامة والمواظبة المذكورين استكمال القوة النظرية والعملية
قوله ونكر هدى للتعظيم وقيل يحتمل ان يكون الافراد انهم مع ايمانهم بما انزل اليك
وما انزل من قبلك على هدى عظيم من ربك لا يقال هدى الا هدى ما انزل اليك
تنحصر في قبلك ... ولا يخفى بعده ولا يقادر قدره قوله كقول الهذلي ...
ابن زهرة ولا ارنبة في اقل القسم من قبيل فلا اقسم وجابر لقد وقعت في الخطاب
الغير على سبيل الالتفات وتنكير لكم التعظيم استعظم كما الله حتى استعظم
الواقعة عليه حيث اقسم بابيها والمرتبة من ارتب بالمكان اقام به ويجوز ان يكون
اقسام الشاعر بابيه فيكون الظهير مرفوعا بالابتداء ولقد وقعت خبر باولته

اراد بالكوا ... عاطفة ... العدد

اي لا يصل احد الى قدره

الفهم الخطاب بمقام ضميره الغيبة او بتاويل مقول فيحقها والتاويل بمقول فيحقه

في امثال هذا وان لم يكن مالوفا الا انه غير بعيد عن قواعدهم وخلو الاشعة الواقعة

جوابا للقسم عن اللام وان كان بالضرورة وربما جعل رفع الطير بفاعلية فعل في الكلام

محذوف يفسره لقد وقعت **قوله** ولكن تخصيصه آه لعله دفع لما قد يتوهم من ان الهدى

لا يكون من الله تعالى فما فائدة الوصف **قوله** وقد ادغمت آه المشهور بين القراء انه

لا غنة مع الراء واللام وقد وردت عنهم في بعض الروايات الغنة فيهما والاتراع

في جواز نصب الحربية **قوله** يقتضي كل واحد من الاثرين الاثرة بنفي الجزء والتاء

الثالثة مفتوحتان وضمومة التقدم والاستبداد والاثنتان اثرة الهدى واثرة الفلاح

ووجه التنبيه ان في ذلك ترتب الحكم على الوصف المشعر بالعلية فتكرير

الحكم يشعر بتعلقه بالعلو لو لم يتكرر لربما فهم ان مقتضى الوصف هو الاتصاف

بمجموع الوصفين لا بكل واحد منهما وان امتيازهم بمجموعهما لا بكل منهما وانهم ففي

تكرير اشارة الله سبحانه اليهم تنبيه لقدرهم واعلاء لشانهم مع ما فيه في التنصيص

على تميزهم بكل واحد منهما واخر وهما ان نجعل اولئك الثانية اشارة الى الموصوفين

بكونهم على هدى من ربهم ويجعل فلاحهم مرتبا على تلك الهداية المترتبة على الاوصاف

السابقة فلا يتصل الاخبار فقط **قوله** لاختلاف مفهومي الجملتين آه اعترض

عليه بان اثبات الغفلة كما انه لازم لمفهوم التشبيه بالانعام كذلك الفلاح العقبي

لازم لاثبات الهداية في الدنيا فالحكم بالمغايرة في الثاني والعينية في الاول تحكم

كيف

كيف وتغاير مفهومي كالانعام وهم الغافلون كالشمس في رابعة النهار نعم اتحاد في

الغرض وهو اثبات الغفلة واتحاد الغرض من الكلامين لا يوجب اتحاد مفهومهما واقول

انه قد يكون المفهوم من الكلام بحسب العرف ما لا يكون مفهومه بحسب الوضع اللغوي كما في قولنا

ليس في البلد احسن من زيد فان مفهومه العرفي زيادة حسنه على سائر من في البلد

انه لا يساويه فيه احد منهم ومفهومه بحسب الوضع اللغوي نفي كون احد في البلد

اكثر حسنا منه لا نفي المساوي ومثل شايع في كلامهم وسيما في التشبيهات قال السيد السند

في حاشية المطول نقلا عن العلامة كما لها التي هي تم البحر الخ قدس الله سره

انك اذا قلت وجهه كالبدر لم ترد ما به مفهومه وصفا بل اردت انه في غاية الحسن

وغاية اللطافة اذا تقرر ذلك فاعلم انه لا ارتياب في ان المفهومين فيما نحن

فيه متغايران لغة وعرفا ووجودا وكل من هذين المفهومين مقصود براسه

ومطلوب الاثبات بذاته بخلاف حلق اولئك كالانعام واولئك هم الغافلون

فانهما وان اختلف مفهوماهما بحسب الوضع اللغوي الا ان المفهوم منهما بحسب العرف

واحد هو اثبات الغفلة لهم وهو المقصود من كل منهما كما ان مفهومي جاءني زيد كالبدر

وزيد في غاية اللطافة شيء واحد عرفا وهذا هو المراد للمؤلف الفاضل من حكمه

باتحاد المفهومين في تلك الآية فان المفهوم بحسب العرف من تشبيههم بالانعام ليس

الا التسجيل عليهم بالغفلة وهو بعينه اولئك هم الغافلون فالمراد منهما اثبات الغفلة

لهم لا حصرها فيهم اذ ليس المراد ان الغافلون لا غيرهم لانه لا غرض متعلق بنفي

فانقطع الوهم واستقام الكلام
واقول ايضا ان مفهوم اولئك هم
المفلحون بقرينة المقام هو حصر
الفلاح في المتقين ونفيه عمن ليس
بمتق كما سيجيء ومفهوم اولئك
على هدى من ربهم اثبات الهداية
لهم فاين احدهما عن الاخر واما
اولئك هم الغافلون ٣

العقلاء عن غيرهم فهو بينهم فيهم عرفاً من اولئك كالانعام قوله بفصل آه ذكر له ثلث
فوايد الدلالة ان ما بعده خبر لما قبله لا صفة والدلالة انما يتوسط بين المبتدا والخبر
لتأكيد النسبة بزيادة الربط وقصر المسند على المسند اليه ولا يخفى ان هذا الاخير يخالف
ما صرح به المحققون من علماء المعاني انه انما يفيد القصر اذا لم يكن الخبر معرفاً بلام الجنس
والا فالقصر من تعريف المسند وهو يفيد التأكيد ولا يبعد ان يكون قد جعل اللام في
المفلحون عهدية لا جنسية او انه مختار خلاف المشهور او ان غرضه بيان فوايد ضمير
الفصل في الجملة وان لم يحصل بأجمعها في الآية قوله او مبتدأ مقابل فصل اذ على تقدير
كونه فصلا لا محل له وكانهم اي ثقة بجعل بعضهم ضمير الفصل مبتدأ قوله فلق اي شق
وفلذ بالذال المعجمة اي قطع وفلى اي فرق شعره لطلب القمل ومن فلوته بالسيف اذا
ضربته قوله وتعريف المفلحين آه اي انه للعهد الخارجي او الجنس وعلى الثاني قد يراد
حصر الجنس في المسند اليه كما في زيد هو الشجاع اي لا يتجاوز شجاعة غيره وكانها ليست
شجاعة وقد يراد ان المسند اليه عين جنس الخبر ومتحد به لا انه فرد منه مغاير للمبتدا
مقصور عليه وهذا مختار صاحب الكشاف قوله بنيل ما نال الواحد الثلاثة اراد به الفلاح
الكامل في العقبى لا مع الهداية الكاملة في الدنيا اذ الكامل في كلاهما وانهم على اختصاص
المتقين بالفلاح كما يظهر من قوله وقد تشبث به اي بالاختصاص المذكور قائل
ومن وجوه شتى متعلق بنبه وقد يجعل متعلقاً بالاختصاص الحكمي وانما كان بناء
الكلام على اسم الاشارة تنبيهاً على الاختصاص لانه يفيد ترتب الحكم على الوصف الذي الجملة

والمعلول

والمعلول معدوم عند عدم العلة ولاظهار قدرهم متعلق بنبه قيل ومن
تنكير هدى للتعظيم واضافته الى الرب واضافة الرب اليهم والمبالغة في استقرار
في الهدى وتمكنهم منه حتى كانه مطية لهم قوله وقد تشبث به الضمير يعود الى الخصم
المتقين بنيل ما لا ينال المخالفين سواهم اعني الفلاح في العقبى على ما عرفت والوعيدية هم
منكرو العفو لا اصحاب الكباير القائلون بخلودهم في النار ان ماتوا بغير توبة وهم
اكثر المعتزلة وكل الخوارج وحاصل جوابه ان المختص بالمتقين انما هو الفلاح الكامل
وهو لا ينافي حصوله في الجملة لغيرهم وقد يجاب بان المراد بالمتقين المجتنبين الشرك
او يجعل المشار اليه باولئك الموصول الثاني وهو كما ترى قوله لتباينهما في الغرض آه فبينهما
كمال الانقطاع لانتفاء الجامع وكون الاولى مسوقة لما ذكره اذا جعلت الذين يؤمنون
جاريا على المتقين نحو واذا كان منقطعا عما قبله فلكونه جوابا عن السؤال كما عرفت فيكون
مندرجا في حكم المتقين لما علم عطفها على جملة والذين يؤمنون بما انزل اليك على
ان يكون الموصول فيهما مبتدأ واولئك على هدى خبره فلم يوجه هذا الوجه فلا قد
تراعي الآيات الثانية انها مسوقة لما سيقت له الاولى من شرح حال الكتاب فانها
تدل على عدم كونه هدى للذين كفروا ولهذا لا عطف عليه كما قال عز من قائل وننزل من
القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين ولا يزيد الظالمين الا خسارا ودفع بان المقام
ابى عن ذلك فان السورة من مفتتحها سيقت لوصف القرآن العظيم بعظمة الشان
ورفعة المكان فالمناسب لذلك المساق في ذلك المقام هو بيان الانتفاع

بنو الاهتمام بانواره لا ذكر اضداد ذلك واما الاية المذكورة فسياقها غير هذا السياق
ثم ههنا نمط اخر من الكلام في تقرير هذا الفصل هو انه لما وصف الكتاب بوضوح الشان
وسطوح البرهان فربما سبق الى بعض الخواطر انه كان ينبغي ان لا يبقى احد من الناس
غير مهتد فما بال هؤلاء الكفرة لم تشملهم هدايته ولم تحط بهم رعايته فليجيب عن هذا
السؤال بان قبول المحل شرط في تاثير المؤثر وهم المخذولون لما اعرضوا عن النظر الصحيح
واغمضوا عن الحق الصريح وتصاموا عن الايات والنذر صار وجود ذلك وعدمه
سواء عليهم حتى كان قلوبهم واسماعهم مستوثق منها بالختم وكان ابصارهم مغشاة بما يحول
بينها وبين الابصار فلو وقعت هذه الجملة جوابا عن ذلك السؤال استؤنفت استينافا او
ان تعطف على ما قبلها قوله وان من الحروف المشبهة بالفعل الى قوله وتخفيف
الموصول الخ يشعر بان الباعث للمؤلف على ايراد امثال هذه المباحث المنثورة في اكثر
كتب النحو والمعاني على نحو لا مزيد عليه في مثل هذا التفسير المرعي فيه طريقة الايجاز و
الاختصار مع ان صاحب الكشاف الذي جاء بمعتد اطناب الاطناب وحبك
اثارة شهاب الاسهاب في هذه الابواب طوى عن ايرادها كشحا وضرب عن ذكرها
صفحا ولعل المؤلف اقتفى في ايرادها اثر الامام الرازي في التفسير الكبير صاحب [illegible]
الليل وجالب بكل رطب ويابس قوله اعلم ان علة الفرعية اذ الاصل في الفعل تقديم المرفوع
على المنصوب والعكس فرع عليه وقد زيف الرضي رحمه الله هذا الوجه بانه مشترك
بينها وبين ما ولا المشبهتين بليس وقال الوجه ان يقال ان اقوى العمل للفعل نصب
المفعول

للمفعول المتقدم على الفاعل لانه عمل مع تغيير الترتيب الذي يقتضيه الفعل والعمل على
خلاف المقتضى غاية العمل فاعطى هذا العمل هذه الحروف تنبيها على كمال مشابهتها
الفعل قوله كان مرفوعا بالخبرية كما سيصرح به لان العامل فيه الخبرية كما في نظن اذ
لم يقل بها احد من النحاة والضمير في تجويد الخبرية وفي يرفعه للاستصحاب وفي تخلفه
الرفع وفي عنها للخبرية وفي زال التجرد قوله وتذكيره في معرض الشك كما في قبيل التعميم
بعد التخصيص اذ الجواب عما يذكر في معرض الشك كان السائل شاك فيه ويمكن ان
يكون مراده الجواب الذي يلقى السائل بخلافه كما قال الشيخ في دلائل الاعجاز من
شرط الجواب المصدر بان ان يكون السائل على خلافه ملحه وكان على المؤلف
ان يصف الشك بالانكار وتاكيده محتمل ان يكون له بل هو اظهر ولما الاقتصار
على التاكيد مع شدة الانكار فلعله لتنزيله منزلة الشاك في رسالته او الطاعن
عليها تنبيها على ان انكارها مما لا ينبغي ان يصدر عن عاقل او لتنزيل الانكار الشديد
منزلة الضعيف لذلك او لما مع المنكر من الامارات والشواهد التي لا تحوج المتكلم
الى زيادة التاكيد والعجب من المؤلف الفاضل وصاحب الكشاف حيث سكتا
عن التعرض لوجه تصدير الاية التي نحن فيها بان ولعل وجهه ان النبي صلعم لما كان
متكالبا على دعوتهم وانذارهم مبالغا في الحرص على هدايتهم وارشادهم وذلك يؤذن
باعتقاده انهم سيتفقون على ايمانهم ويرجعون الى ما يدعوهم اليه وكان الحكم
الملقى اليه خلاف ذلك خوطب خطاب المنكر له والطاعن فيه فلذلك ان تجعل التاكيد
وهو قوله سواء عليهم الاية

لتحال الرواج عند الخاطر لا لرد الانكار محقق او مقدر كما سلف نظيره وان
جعلت الاية جوابا عن السوال عن وجه عدم شمول هداية الكتاب لهم كما
قررناه قبيل هذا فوجه التاكيد كنار على علم قوله وتعريف الموصول اما للعهد
فان تعريف الذي وتصاريفه ينقسم اقسام كتعريف ذي اللام على العهد والجنس
وغيرها والمراد هنا العهد الخارجي وتعيينه ان هولاء الكفرة المشهورون
به فهم كالحاضرين في الاذهان فينصرف اللفظ المطلق اليهم واما تعيين هنا الوجه لان
المروي عن ابن عباس وربيع بن انس ان الاية نزلت في اناس باعيانهم اقول
فلا مجال لما قيل من ان الاحسن ان يراد العهد النوعي اعني نوع المصممين على
الكفر لاجماعهم عليها ثم ليكون اوفق بمقابلة المتقين اذ لم يرد بالمتقين اعلام
اهل الاسلام وقوله او الجنس يمكن ان يراد به الاستغراق فان ارادة الاستغراق
خشية لكن الجنس مراد في ضمن جميع الافراد وان يراد به الحقيقة والطبيعة وكيف ما التخصيص
باسناد استواء الانذار وعدمه الى الموصول حاصل كما ذكره قوله وفي الشرع الخ هذا هو
التعريف المشهور للكفر وعرفه بعض المتاخرين بنفي ما علم ثبوته من الدين ضرورة
او اثبات ما علم نفيه كذلك فمن اثبت ركعة خامسة في الظهر وانت خبير بامكان
استفادة هنا من التعريف المشهور لان من اثبت الخامسة فقد انكر كونها اربعا
ولما ورد عليه ان الكفر يامور اخرى سوى الانكار المذكور كلبس الغيار بكسر
الغين المعجمة وبعدها مثناة تحتانية وهو شعار اهل الذمة ليعلم انه من اهل الاسلام

وشد

وشد الزنار وهو شعار النصارى وكذلك القاء المصحف في القاذورات والا
ستخفاف بالكعبة وامثال ذلك وان كان فاعلها مظهرا للتصديق عليها به النفي
لجاب بان امثال هذه الامور ليست في انفسها كفرا بل هي دالة على عدم التصديق الذي هو الكفر لا نعلم انه المصدق م
ولا يترتب على امثالها هذا ولا يخفى احتمال عكسه بعكس التالي ويكفي احتمال
عن الاذعان والترديد معا فالصواب لان يقال هو عدم التصديق بما علم الخ او عدم الايمان
من هو من شانه قوله واحتجت المعتزلة الخ قالوا لو كان كلامه قديما لزم الكذب في نحو انا
ارسلنا وقال موسى وعصى فرعون وامثال ذلك لعدم سبق وقوع النسبة وحصل الجواب
ان كلامه تعالى صفة مشتقة في الازل للمضي واخويه لعدم الزمان وانما يتصف بذلك فيما لا
يزال بحسب التعلقات وحدوث الازمنة والاوقات فغايته ما لزم حدوث التعلق
لا المتعلق كما في علمه تعالى والضمير في حدوثه للقران او اللفظ المتخيل لان حدوث البعض يقتضي
يفضي الى القول بحدوث الكل اذ لا قائل بالفصل وضمير استدعائه للمضي والمراد بالمخبر
عنه المتحدث عنه ومنه الكفار فيما نحن فيه والرسول وموسى وفرعون فيما
ويمكن ان يراد به النسبة الحكمية وضمير الاستدعائه وحدوثه للتعلق هنا وللفظ
فالوارد على هذا الجواب انكم قد قررتم ان الكلام النفسي مدلول الكلام
اللفظي ولا يعقل ان يكون للماضي الا ماضيا ومدلول المستقبل الا مستقبلا والجواب ان
ان يكون عصى فرعون الا على معنى سبق السفهاء مثلا من الذي يقدم على
التكابه قوله خبر ان اي مجموع هذا الكلام خبرها في الحقيقة فان الكلام لا يتم الا

به لكنه لما لم يقبل علامة الاعراب اعطوه الصفة ومن هذا القبيل قولهم
في جاء العالم ان اعراب الموصول اظهر في الصلة فما في كلام بعض المتأخرين من
الاعتراض عليه بالتنافي بين كلاميه لا ينبغي ان يصغى اليه قوله نعت بها اي اجرى
على الموصوف به كما يجري على الصادق لها نحو زيد عدل وجاءني زيد عدل سواء كان او ما
غوية كالاية التي مثل بها او لم تكن كالاية التي نحن فيها قوله والفعل انما يمتنع الاخبار
عنه باعتبار نسبته اي من لزوم كون الفعل مسندا اليه فلعله اراد الاخبار عنه
الاسناد اليه اذ السؤال يتمشى على الوجهين كلا على الاخير فقط كما هو الظاهر من كلامه
الفعل مع فاعله فجعله شائع في كلامهم والا فالمخبر عنه هنا هو الجملة لا مجرد الفعل
كما قاله السيد السند فانه محل نظر في مقابلة ارادة اللفظ بارادة تمام ما وضع له اشعارا
بان اللفظ لم يوضع لنفسه بل يحضر بمجرد التلفظ به وقوله على الاتساع متعلق بارادة
مطلق الحدث ولعله اراد بالاطلاق عدم التقييد بالزمان لا عدم التقييد بالانتساب
الى الفاعل المقصودات المراد بيوم ينفع الصادقين يوم نفع الصدق لا يوم نفع المطلق و
يسمع بالمعيدي سماعك لا مطلق السماع ولا يخفى على ان هذا مبني على ان تقرأ تسمع
بالرفع لا بالنصب بتقدير ان كما هو المشهور قوله وانما عدل هنا الخ ذكر الحدوث فانه
محقق ولفظ التجدد وهو حصول الزمان الذي يتجدد شيئا فشيئا ومفهوم الفعل هو
بمعنى اعتبار التجدد في الحدث ولفظ الايهام لكون التجدد انما يستفاد من
الفعل المستعمل في معناه الحقيقي دون المستعمل في معنى المصدر كما نحن فيه ولا يخفى

ان المستقبل

لان المستقبل ادل على التجدد من الماضي ولعلهما انما الزموا الماضي بعد الهمزة التسوية وام
لانه ادخل في تقرير الاستواء بين الامرين كانهما قد وقعا وتحققا وعلم
استواؤهما بالمشاهدة واما اللفظية فحسن دخول الهمزة وام على الماضي لما ذكروا من انها جرى
بها والتي من الاسم هاهنا فيان تقرير معنى الاستواء وتاكيده لتجريدها عن معنى الاستفهام الذي
هو جزء معناها اذ تمام معناها الاستفهام والاستواء معا فصارت لمجرد الاستواء فقد تكرر
الحكم بالاستواء بمعنى انه كانه قيل سواء الانذار وعدمه سواء ثم تعمل بحبل التوفيق لتهتدي
سواء الطريق قوله اللهم اغفر لنا ايتها العصابة بكسر العين من العشرة الى الاربعين فظاهر القصد
ليس طلب الغفران لهم بل مجرد تخصيص فمعناه طلب الغفران قوله وانما اقتصر عليه دون البشارة
او لم يذكرها مع الانذار وذكرها معه يكون على وجوه ثلاثة ان تجعل عديلة سواء عليهم انذرته
ام بشرتهم ام لم تنذرهم وان تذكر مع عديلها على نحو سواء عليهم انذرتهم ام
لم تنذرهم وبشرتهم ام لم تبشرهم فالاحتمالات اربعة والوجه الذي ذكره منطبق على الاول
الرابع دون الثاني والثالث اذ لا يلزم من عدم تاثير الانذار وحده او البشارة عدم تاثير المجموع
ولا تظن جريان هذه العلة في الرابع لانه فيه تسويتين كل منهما بين امرين واذا استوى في جه
الاقوى وهو صدقها على التاثير وان ضعف كذلك بطريق اولى ولعلها المعول عليه التامل قوله وقرئ
آه هذه سبع قراآت والاخيرة منها البتة من السبع المتواترة على انه قرأ ابتدى عن الاول
بان قلبت الهمزة الفا واقع في شرح حسان نور القصد بل منقول عن القراء في هذه و
عن الثاني بان من قلبها الفا يشبع الفا اشباعا زائدا يقوم مقام الحركة كما في محياي باسكان الياء

وصلاً قوله ويحذف الاستفهام منه وابقاء ما قبلها على السكون قبلها عبارة
الكشاف هكذا ويحذف حرف الاستفهام والاستواء ... فصار بمجرد الاستواء
~~فقد تكون الحكم بالاستواء ... واحد كما في قيل سواء الامتناع وعدمه سواء وكذا~~
والقاء حركته على الساكن قبله كما قرئ قد افلح وفي شرح الفاضل ان ضمه حركته للحرف
الاستفهام حتى يكون القراءة ... انذرتهم بفتح الميم وابتداء انذرتهم بفتح الهمزة لكن لم
توجد هذه القراءة وخالف القياس واوجب الثقل ولم يكن مثل قد افلح بفتح الدال وسكون
الفاء ذهب الجمهور الى ان ضمه حركة الحرف الاخير على الهمزة الثانية ليكون القراءة عليهم
انذرتهم بفتح الميم وسكون النون من غير همزة اصلا لكن هذه القراءة لا توجد ولا العبارة تدل
عليه انتهى ولا يخفى ان كلام المؤلف صريح في الاول فالاشكال عليه اقوى وقد يجاب
عنه بان شراح الكشاف لم يقفوا على ما اورده الامام ابو شامة في شرح الشاطبي نقلا عن
ابن مهران ان في الهمزة بعد ميم الجمع لحمزة مذاهب احدها وهو الاحسن نقل حركة الهمزة اليها
مطلقا فتضم تارة وتفتح تارة وتكسر تارة نحو منهم امنوا عليهم استغفرت لكم امره
الثاني انها تضم مطلقا وان كانت الهمزة مفتوحة او مكسورة الثالث نقلها في الضم
والكسر دون الفتح وان كانت الهمزة قبلها همزة وهما متفقتان او مختلفتان تسهل الثانية
وفي نحو انذرتهم بنقل الاولى وتسهيل الثانية انتهى كلامه قوله لا حال ما قبلها فيها فيه
الاستواء اما الاسمية تعليلية او صلة التفسير وتقصيره ... على الاول وفيه ما فيه وفيها ...
بالاجمال ولا يخفى ان هذا بالنظر الى نفس مفهوم اللفظ مع قطع النظر عن كونه في مقام الاخبار

عن الكفار

عن الكفار فانه اذا لوحظ ذلك لا يبقى اجمال فليس المقرون بحال تفصيله او حال موكدة بالنظر
~~الى نفس مفهوم اللفظ مع قطع النظر عن كونه في مقام الاخبار عن الكفار اذ لا ...~~
هنا وصاحب الحال غير علمهم او ما بعده واما قوله او بدل عنه فالظاهر الى الاول وان
جعل بدل اشتمال او الى الثاني فجعل بدل الكل قوله والجملة قبلها اما لم يقل وما قبلها بل صرح
بلفظ الجملة اشارة الى ان كون لا يؤمنون خبرا ان على تقدير كون السابق عليه جملة واما لو
كان مفردا فهو متعين لكونه خبرا فيحتمل جعل لا يؤمنون خبرا ثانيا وجعل كون الاعتراض
بما هو علة الحكم ... فان حاصله الاخبار عنهم بان قساوة قلوبهم بلغت الى حيث حالت بينهم
وبين الانتفاع بالآيات والنذر فهي علة لعدم ايمانهم وقد اعترض على هذا الاعتراض بان جملة
الاستواء اخبار من لا يؤمنون في افادة ما سيق له الكلام فلا يحسن جعل الاقوى مستغنى عنه
والاضعف عمدة ولعل هذا الوجه في تاخير المؤلف هذا الوجه قوله والآية مما احتج به من
جوز تكليف ما لا يطاق نسب الامام في التفسير الكبير الاحتجاج بامثال هذه الآيات الى اهل السنة
وهو يبطل لانهم قائلون بوقوع التكليف بما لا يطاق بالفعل لا بمجرد الجواز عقلا فقط كما هو المشهور
عنهم وكلامه في المحصول وغيره يدل على ذلك انتهى قوله فلو انقلب خبره كذبا فقد يتكرر مثل هذا الكلام
فيتوقف على ان سبحانه اخبر انهم لا يؤمنون فلو آمنوا لانقلب علمه جهلا وقد يقرر بوجه آخر هو ان علمه تعالى
بعدم ايمانهم مطابق في العلم البتة والمطابقة انما تحصل اذا كان الواقع عدم الايمان وايمانهم يقتضي
وجوبه فتكليفهم تكليف بالجمع بين وجوده وعدمه معا وقد علمه اخباره ثم بعدم ايمانهم
وهذه الدلائل لو كانت ... احتج به الجبرية قطعا مذهبهم قالوا قد تعلق علمه تعالى بانه يفعل كذا

فوقت كنا فخلفه عن الفعل والترك محال والا لانقلب علمه تعالى جهلا والجواب عن الكل واحد
على ما سيجيء ان شاء الله تعالى قوله وشرع عطف على انقلب وهذا استدلال بوجه على وقوع التكليف
بالمحال وتقريره ان هؤلاء مكلفون بالايمان بما جاء به النبي صلعم ومن جملة ما جاء به انهم لا يؤمنون
بما جاء به فهم مكلفون بالجمع بين ان يصدقوا بما جاء به وان يصدقوا بانهم لا يصدقون بما جاء
به قوله وان جاز عقلا كما ذكره المخالف فيه المعتزلة قالوا لا يجوز التكليف بالممتنع مطلقا سواء
كان امتناعه بالذات او بالغير لحكم بديهة العقل بقبحه فان من كلف عبده بالجمع بين الحركة
والسكون في آن واحد او بالطيران في الهواء فلا ريب انه عند العقلاء من اسفه السفهاء
حتى انه لا ينبغي لاحد نسبة [شل] ذلك الى بعض الحمقاء مع معارفه بل يستنكره ويستنكفه ويرى
صديقه منعوتا بالغضب ممن نسبه اليه فكيف ينسب الى رب العالمين ما يستنكف صدوره
عن بعض المخلوقين تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا ولا ريب ان القبح هنا بمعنى كون الشيء صفة نقص
وهو عقلي عند الفريقين قوله لا يستدعي غرضا المخالف في هذا المعتزلة فانهم محتجين بان الفعل
الخالي عن الغرض عبث وهو نقص فلا يجوز عليه سبحانه واعترض عليه الاشاعرة بان العبث
هو الخالي عن الفائدة لا الخالي عن الغرض وافعاله تعالى مشتملة على حكم ومصالح
لا تحصى وقال المعتزلة ان الغرض هو ما لا يكون الفاعل قاصدا به غايته وفائدته وان ترتب عليه بحسب
الاتفاق فائدة كمن تحفر طريق البلد من الصباح الى الكساد من غير مقصود فائدة ولم يلاحظ ثمرة
وفائدة فانه يعد حاثا وان ترتب على ذلك بعض المطالب كهضم الطعام ورياضة البدن و
رفيقه الاستحقاق في قتال الطريق وغير ذلك من الفوائد على الفعل من غير ان تكون مقصودة

وترتب الفوائد

ملحوظة

ملحوظة للفاعل حين صدوره منه فلا يخرج به عن العبثية فقالوا ايضا ان القول بان خلق القوة
الباصرة والسامعة فينا ليس لاجل ادراكنا المبصرات والمسموعات وخلق الرجلين
ليس لغاية المشي وارسال الرسل وانزال الكتب واظهار المعجزات على يد الانبياء صلعم
ليس لغرض اهتداء العباد ونقلهم من ظلمات الكفر الى نور الايمان وان الاوامر والنواهي
الشرعية كقوله تعالى اقيموا الصلوة واتوا الزكوة ولا تقربوا الزنا ولا تقتلوا النفس التي
حرم الله ليس الغرض من شيء منها اتيان المكلفين بشيء من المامورات ولا اجتنابهم شيئا من
المنهيات بل انما ترتب تلك الامور على تلك الافعال من غير ان تكون مقصودة منها كما
يترتب الاستظلال بالشجر على غرسها مع انه لم يكن مقصودا للغارس بالغرس وانما مقصوده
الثمرة كلام لا يقبله العقل السليم ولا يرتضيه الراي المستقيم فتامل ولا تتبع الهوى فيضلك عن
السبيل وفي شرح المقاصد الحق ان بعض الافعال سيما الاحكام الشرعية معللة بالحكم
والمصالح كالكفاية فلا شيء من افعاله واحكامه معللا بهذا المعنى وان اراد ترتبهما
على الافعال والاحكام فكل افعاله واحكامه تعالى كذلك اقول من المعلوم ان الشيخ
التحريم هو مراد المحقق التفتازاني وغرضه انه لا ريب في ان ايجاب الشارع
حد الزنا والسرقة مثلا لغرض الزجر عن ارتكابها وايجاب الكفارة لغرض المنع عن الافطار
على الافطار في شهر رمضان وتحريم المسكرات لغرض حفظ العقل وامثال ذلك وحاصله ان
العقل السليم يحكم بكون بعض الامور غاية للاحكام الشرعية ومقصودة منها لا انها مترتبة
عليها من غير ان تكون ملحوظة بها اصلا ولا مقصودة منها راسا وهو كلام متين لا يخفى متانته على المنصف

كايجاب الحد والكفارات وتحريم المسكرات وما اشبه ذلك واعترض عليه بعض الاعلام بانه كلام غير مرضي عليه بان اراد بالتعليل حمل بالحكم والمصالح

لتخلف عن الشك بل فقيه قوله والاخبار بوقوع الشي امتحان عن اول محل الاعجاز يريد
فيه نوع ايماء الى الجواب عن الكاذب ايضا وتوضيحه انه اذا حصل لنا علم قطعي بخبر صادق انه تعالى
لا يفعل باختيار الفعل الفلاني مثلا بل يفعل خلافه باختياره فان هذا لا يوجب عدم قدرته
على فعله اذا كان له طريقان الى مقصد وله قدرة على قطع كل منهما وقد علم من حاله قطعا
انه يختار سلوك الطريق السافل ويترك سلوك الطريق العالي باختياره فلا ريب ان هذا
لا يقتضي عدم قدرته على سلوك الطريق العالي بل يجب ان يتضمن تلك الحال انه قادر على
سلوكه بغير مرية ولما كان حالهم لا يمتنع الاستقبال البقاء على الكفر مع تمكنهم من
تركه والاصرار على عدم الايمان مع قدرتهم على الاتيان به علم الله منهم ذلك واخبر
الرسول عليه السلام على ما هو عليه في الواقع واخباره سبحانه الرسول عليه السلام بذلك لا يستلزم
عدم قدرتهم على الايمان لا يستلزم تكليفهم بالايمان بانهم لا يؤمنون بجواز عدم اطلاعهم
على ذلك على انه انما يلزم ذلك لو كان المراد بالآية اناس باعيانهم اما لو اريد بعض
غير معين فلا ويكفي في عدم لزوم ذلك كون الآية محتملة للامرين فتدبر قوله وفيه ولا
مبنية على ان المراد بالموصول اشخاص باعيانهم وانه قد وقع اتفاقهم بعد ذلك ايمانهم ولا ينجع الانذار
والجيم اي لا ينفع قيل من جملة الفوائد شهادة للمؤمنين تهييج فضل الانذار لان الانذار [illegible]
كثير من اهل الاخلاص وتحمل الفقا النفس وظهور كمال حلمه تعالى في امهالهم وظهور كونه في زعمهم
والقول بعض الكلام فوائد الاخبار بعدما يامنهم لبعضهم في هذه الفوائد الى كلام المؤلف بالقوله
انذارهم مع العلم بعدم ايمانهم فانظر ماذا يقول قوله قال سواء عليهم فيه ابيان ان ايد الاستوا

عليهم

عليهم في جميع الامور فليس كذلك لان عدم الانذار انفع لهم وان اريد الاستوا في عدم الايمان
ولا منع له حتى يكون انذارا عليهم عليهما اذكرنا قوله فهي من المعجزات اي على تقدير ان
المراد اشخاص باعيانهم ظاهر بعد اعتراض بعض المحشين بان المحتمل لا يكون معجزا قوله فهي من
المعجزات اي على تقدير يكون تعليل الحكم السابق وهو الحكم بعدم ايمانهم او التسوية بين
الانذار وعدمه وبيان لما يقتضيه الحكم المذكور فانه يقتضي ان يكونوا مختوما على قلوبهم وسمعهم
ولا بد ان يجعل العطف تفسيريا وكيف كان فغرضه توجيه فصل هذه الآية عما قبلها بكونها
مستانفة استينافا بيانيا قوله لختم الكتم اي ظاهره انهما مترادفان وكلام الكشاف انهما
متقاربان في المعنى والكتم الاستيثاق من الشيء بضرب الخاتم عليه اما تحرزا من دخول
شيء فيه او تحفظا من خروجه عنه كالظرف البيت الفارغ والكيس المملو والاول هو المراد
هنا واما الحمل على الثاني نظرا الى ان قلوبهم مملوة من الكفر والفساد واسماعهم مشحونة
بالباطل كونه فيما بينهم من بواعث العتو والفساد فمحتمل متعسف لا يليق الاعتقاد البعد البليغ
اخره اما مرفوع بالعطف على الاستيثاق وضمير اخره يعود الى الشيء لا الاحتياج المستوثق
والقاضي هو بالعطف على الضرب والختم بمعنى بلوغ الآخر مشهور كما في ختم القرآن ومنه ختم الله
خاتم النبيين ولا يخفى ان اخر كلامه لا يلائم الترادف قوله ولا ختم ولا تغشية على الحقيقة [illegible]
الكشاف اي الغرض منه الرد على من زعم انه حقيقة وظن انه لا [illegible] فيه على احد [illegible]
الواقع قوله وانما المراد بها ان يحدث الآية ابدال المضارع بالماضي فيعني يجعل [illegible]
وجعلته [illegible] صفة هيئة والتمكين الاعتياد والرسوخ واعادة منها كما انها الى القلوب والاسماع [illegible]

على ما هو المختار من دخول الاسماع في حكم الختم والتغشية كما سيجيء قوله وسماه اي سمى احداث
تلك الهيئة وفي بعض النسخ سماها اي تلك الهيئة وحاصل الاستعارة في ختم القلوب انه شبه
جعل قلوبهم بحيث لا ينفذ فيها الحق بضرب الختام على ابواب المنازل الخالية المعدة للسكنى
تشبيه معقول بمحسوس بجامع عقلي هو منع القابل عما من شانه ان يقبله فاستعار له الختم
وقس عليه الباقي وقد تبع المص صاحب الكشاف والشيخ عبد القاهر في ان ما على التقدير الثاني
ان لم يكن وجهه منتزعا من متعدد فاستعارة والا فتمثيل فلذلك جعل التمثيل في مقابل الاستعارة
واما السكاكي فالتمثيل عنده منها هذا وقد يفهم من سوق كلام المؤلف ان الاستعارة في
الغشاوة ابين تبعية غير اصلية بان يكون معنى وعلى ابصارهم غشاوة وغشي ابصارهم وكذا من
كلام صاحب الكشاف والحق ان التبعية في ختم وحده ولا تجوز بما فهم من كلامهما قوله
او مثل عطف على قوله يحدث وفي بعض النسخ او مثل بصيغة الماضي وهو عطف على قوله
المكر فيها ولا يمكن عطفه على قوله سماه وتختار تخيلية منصوبان على التمييز من نسبة الفاعل
الحجاب وحاصل التمثيل انه شبه حال القلوب والاسماع والابصار اعني الهيئة المنتزعة
منها حال احداث الحالة المانعة من وصول الامور النافعة الدينية اليها والحيلولة بينها
هيئة منتزعة من حال اشياء معدة لحلول اشياء نافعة فيها وقد منعت عنه بالختم والتغطية عليها
وحيل بينها وبين ما اعدت له ثم استعمل في المشبه اللفظ الدال على المشبه به والجامع عدم الانتفاع
بما اعدت للانتفاع به بحصول مانع وطرو عارض يلزمه ولا يصفه فكل من طرفي التشبيه مركب
من امور متعددة لكن اقتصر من جانب المشبه به على ما هو المعتاد في تصوير تلك الهيئة

اعني

اعني الختم والتغطية منوي مقصود والفاظ منسية بها يتحقق التركيب ليس في شيء منها بانفراده
تجوز باعتبار هذا التشبيه بل هي باقية على ما كانت عليه قوله وهي اي الامور المذكورة
من الطبع والختم والاغفال والاقساء مبتدأ خبره احدثت والاقتران بالاكتساب وقوله
ورحت خبر ولا اشكال من جهة عدم وجود الرابط لما لا ثمة لكنه ناعية عليهم شناعة
صفتهم من قبيل ذكر ما يشتمل المبتدأ تجوز بعض الرسائل لما لا الواو في قوله من حيث طلبة
فلا تقية على ورحت وهو مع ما تقدمه من قوله من حيث انها مسببة اه معطوف على
مجموع وهي من حيث ان الممكنات كلها تنسب الى الله اسندت اليه ومن حيث ان تلك
الامور مسببة مما اقترفوه ناعية عليهم منادية على ... وشناعة الصفة من قوله ختم الله
على قلوبهم ووخامة العاقبة مستفاد من قوله ولهم عذاب عظيم قوله واضطرب
المعتزلة فيه اي في اسناد تلك الامور اليه تعالى مع قبحها وتنزيهه سبحانه عن فعل القبائح ولفظ اضطرب
يمكن قراءته بالباء الموحدة والتاء المثناة من الاضطراب والاضطرار ويؤيد الاول انه
في بعض النسخ واضطربت وحاصل الوجه الاول ان الاية من قبيل المجاز والكناية فاسناد
الختم اليه تعالى كناية عن شدة تمكن تلك الصفة المعبر عنها به اعني الاعراض عن الحق ورسوخ
رسوخها في قلوبهم واسماعهم فان شدة التمكن مفرطة الرسوخ يستلزم كونها كالامور الخلقية
الخلقية الصادرة من الله عز وجل فذكر اللازم لينتقل منه الى الملزوم كما في قولهم
فلان مجبول على الشر ولا يريدون تحقيق خلقه عليه بل تناهيه وتمكنه فيه تمكنا لما لم يكن ارادة
الحقيقة في اسناد الختم اليه سبحانه على مذهبهم صح ان يكون مجازا متفرعا عن الكناية ...

الوجه الثالث ان الجملة بتمامها او على حالها استعارة تمثيلية شبهت حال قلوبهم في النبو عن الحق
وعدم قبوله بحال القلوب المحققة الختم عليها من الله تعالى كقلوب البهائم او بحال القلوب المقدر ختمها
عليها ثم استعيرت ختم الله على القلوب بتمامها مثبتة على حالها فيكون المسند الى الله سبحانه
اسنادا حقيقيا اذ ختم الله القلوب المحققة والمقدرة ولا قبح فيه اصلا لان الاسناد اليه تعالى
داخل في التشبيه فلا مدخل له تعالى في نبو قلوبهم عن الحق وهذا كما تقول لمن يتردد في امر انا اراك
تقدم رجلا وتؤخر اخرى مع انه لا مدخل له في تقديم الرجل ولا في تأخيرها كما يقال سال به الوادي
وطارت به العنقاء وليس للوادي ولا للعنقاء مدخل في هلاكه وطول غيبته وهذا الوجه حقيقة
ربه ان الآية سوى حمل الختم على الاستعارة او التمثيل المذكورين في صيغة الكلام والعنقاء
معروف الاسم مجهول الجسم ونقل عن ابن الكلبي انها طائر عظيم الجثة طويل العنق لون
الريش انقضت يوما على صبي وطارت به الى جانب المغرب ومن عادتها اكل ما اختطفته فسميت
عنقاء مغرب ثم اليه وحاصل الوجه الثالث حمل الختم على الاستعارة والتمثيل السابق و
جعل اسناده اليه تعالى من باب الاسناد الى السبب كقولهم بنى الامير المدينة وحاصل الرابع ان الختم
ليس مجازا عن المنع من قبول الحق ليمتنع اسناده اليه تعالى بل عن ترك القسر والالجاء الى الايمان
وصح اسناده اليه تعالى حقيقة ولم يقصد منه مدلوله الحقيقي بل هو كناية عن تماديهم في الكفر
والضلال وحاصل الخامس ان الاسناد اليه تعالى حقيقة وهذا كلام الكفرة بالغيب وهم لا يأتون
اسناد القبائح الى الله تعالى والغرض التهكم والاستهزاء بهم وبعقيدتهم وهذا التهكم في قوله تعالى لم يكن الذين
كفروا من اهل الكتاب والمشركين منفكين حتى تأتيهم البينة فانه حكاية لما كانوا يقولونه قبل

البعثة

البعثة من انا لا ننفك عن ديننا ولا نتركه حتى يبعث النبي الموعود في التورية والا نجيل
اعني نبينا ﷺ وحاصل الوجهين الاخيرين ان اسناد الختم اليه سبحانه حقيقة لكن ليس ذلك
واقعا في الدنيا التي هي دار التكليف يكون قبيحا بل في الآخرة ويجوز هناك سد باب المعرفة
عليهم ويؤيد هذين الوجهين اتصال قوله تعالى ولهم عذاب عظيم بجملة الختم اذ لا ريب ان
ذلك في الآخرة هذا وقد زعم بعضهم ان ترتيب هذه الوجوه السبعة في الحسن وقلة التكلف
على طبق ترتيبها الذكري وعلى انه لا يخفى ان الوجه الخامس احسن من الرابع واقل تكلفا
منه اما ترتيب المحقق التفتازاني والسيد الشريف بانه قال اياه سوق الكلام لان القصد
من الآية تقرير ما نقله من حال الكفار وتأكيد رسوخهم في الكفر والضلال
فكان قولهم هذا يدل على كمال اصرارهم على الكفر وشدة رسوخ اعراقهم فيه فهو
مؤكد لعدم ايمانهم وعدم انتفاعهم بالانذار فساق الكلام باق على حسن النظم قوله وعلى
على قلوبهم اي ليس غير غشاوة ولا غاية لها فيه على سبيل التنازع مع قوله على ابصارهم بل
هو معمول الختم غير داخل تحت الغشاوة واستدل على ذلك بوجوه ثلثة الاول الآية
المذكورة من القرآن فهي بعينه نصا ولا يخفى ان الختم على السمع مقدم على القلب
عن الفهم كما ان الختم على القلب هو المقصود الاصلي الذي يهتم بشانه فينبغي ان يكون الكل والتكلفين
تقديم كل منهما على الآخر لكن تقدم ختم القلب على ختم السمع في هذه الآية التي نحن فيها لان الختم
في تلك هو الذي يقتضيه البلاغة القرآنية لان الكلام هناك في بيان اصرارهم على الكفر
وعدم قبولهم الايمان وهو مما يتعلق بالقلب وهنا في بيان عدم قبولهم النصح وعدم بلاغ

بالمواطن وهو ما يتعلق بالسمع لا جرم قدم سبحانه في كل من المقامين ما هو مقتضاه
الوجه الثاني اتفاق القراء على الوقف على سمعهم لا على قلوبهم وهو يعطي انقطاع حكاية
التغشية عن السمع واختصاصها بالابصار الوجه الثالث حكاية مناسبة الختم المانع من كل الجهات
والغشاوة المانعة من جهة واحدة للبصر المدرك من جهة واحدة واعترض عليه بان الغشاوة
لا تختص بالمنع من جهة واحدة بل هي تمنع المغشي فان كان ادراك المغشي من جهة منعته
من جهة واحدة وان كان من جميع الجهات منعته من الجميع واجيب بان الغشاوة هي الستارة
والمتعارف اختصاصها بجهة واحدة لا غير فتدبر **قوله** وكرر الجار ليكون ادل يستفاد
من كلامه لتكرير الجار وجهان [illegible] يتعلق بالاول انه نحو تعديته بنفسه واخرى متعلق بحاله
مع الدلالة على شدة الختم لان زيادة اللفظ لزيادة المعنى ولا معنى يناسب هنا سوى الشدة وتقرير
الثاني انه مع اعادة الجار لا يكون ما يقتضيه الفعل الى السمع هو ما يقتضيه الى ما قبله فكان
الربط الثاني غير تابع للربط الاول بل كل منهما مستقل بالحكم اما انه ادل لان الدلالة
على شدة الختم حاصلة بتعدية الفعل بالحرف وعدم تعديته بنفسه سواء تكرر الجار او اكتفى
بالاول فقط وكذا الدلالة على الاستقلال بالحكم حاصل في الجملة لان العطف في حكم تكرير
العامل وان كان فقط تعلقه مستقلا على قوله يكون فلا يحتاج الى المعونة تنبيه الاولية على ان
هذا تلفيق الكلام **قوله** ووحد السمع للامن عن اللبس لانه معلوم ان لكل احد سمعا [illegible] اما اذا
اريد اللبس نحو ... بارائه الثياب والعبيد فلا يجوز الافراد لامكان اشتراكهم
في ثوب واحد وعبد واحد فيحصل اللبس على المخاطب فهذه الوجه الثالثة انما تفيد

صحة

للقلب والسمع المدركين من كل الجهات

٨٠

حقه افاد الشيع ولا يصلح شيء منها الا ان يكون النكتة في ايثار افراده من بين اخويه على جمعه
وذكر بعض المفسرين ان النكتة في توحيد السمع الاشارة الى ان مدركاته نوع واحد هو الصوت وكل منهما انواع كثيرة
وما قيل من ان حاله وحدة اللفظ وحدة نوع مدركاته لا يمكن ان المدلولات هي فروع
بانفعالاته الدالة التزامية نشأ التنوع فيهما من اعتبار المتعلقات او بان اعتبار ما هو حالة لازمة كما ان الحالة
طبيعية خاصة فهذا وانت خبير بانه لو جعلت النكتة مجرد مناسبة الافراد لوحدة المدرك
والجمع لكثرته لسلمت عن الخدش راسا **قوله** كما قال الله تعالى ... في تفسير
هذه الآية قال اي قلبه لا يتفكر في حقائقه **قوله** واغطاه اي بينات الصانع كان تمس
حرفة لسعادة كان ينبغي ان يمنع من الامالة فيقطع عن الطالبين ويضعفه بخلاف ...
لخصم المؤلف هنا كلام الكشاف لنقل الخلاف **قوله** وبقية اي ... كلام الاخفش
من فعلية الجملة العطف على مثلها ... قرئ غشاوة بالنصب على انه كلام سيبويه فيحتمل ان
من الاستعارة الفعلية على ان لا يتقدر **قوله** او على حذف الجار اي وهذه القراءة على هذا
الوجه توجب دخول الابصار تحت الختم فيفوت معها نكتة تخصيص الختم بما عدا الابصار
هنا وان الحمل هذه القراءة هو الاول لا غير لان الوجه الثالث لا يلائم الوقف هنا القاري
على سمعهم وقد عرفت الوفاق على الوقف عليه ولما التزام خروجه عن الوفاق وعدم الاحتجاج
فيه مندوحة **قوله** والضم والرفع اي ضم اوله ورفع اخره وقس عليه الباقي **قوله** وعشاوة با
لعين غير المعجمة مع فتح اوله ورفع اخره والعشا بالفتح والقصر سوء البصر بالليل ...
ولعل المعنى انهم يبصرون الاشياء ابصارا ... فلا ابصار عبرة ... لا يبصرون ايات الله

ان القلب والبصر

في ظلمات كهم لما في اعينهم من الغشاوة لولاها لابصروها لانها لظهورها لا يمنع الظلمة من رويتها
الآن هو اعشى قوله وعيبته بان لما يتحقق بمعنى فكن الألم المتصل في النفع لتهكم بهم من قبيل
فبشرهم بعذاب اليم قوله ولذلك اى علاقة هي العطش حتى لكان العذب نقاخا بالنون
المضمومة والقاف والخاء المعجمة وفراتا لانه ينقع العطش ويبقيه اى يسكن وكان القياس ان
يجعل الحين موضع الغافر والغافر موضع العين فهذه فرات عقال وثم اتسع عطف على
قوله والعذاب كالنكال اى ثم اتسع في العذاب معناه فاطلق على كل الم فادح بالفاء والحاء المهملة
اى ثقيل قوله فهو اعم منهما اى ان العذاب اعم من النكال والعقاب لانه يعتبر فيهما الردع
عن العود الى الجناية والابطلاق الى الالم الا يعتبر فيه ذلك بخلاف العذاب بعد الاتساع فانه
يطلق على الالم سوا كان بعد جناية للردع عنها اولا وبعضهم جعل ضميره هو اعم عائدا الى
الالم وفسره بان المخبر انه انما كان الالم اعم من العذاب الاعم من النكال كان الالم اعم
من العذاب والنكال بالضرورة ثم قال وعن ابحج الفهم الى العقاب فقد نا اغ عن
سنن الصواب لعدم استقامة التفريع حينئذ كلامه ظاهر لا يخفي على من تامل قوله وقيل اشتقا
من التعذيب فجرت عادتهم بان المزيد فيه انما كان اظهر واشهر في الثلاثي مشتق منه
كما قالوا الوجه مشتق من المواجهة والتقني به بالقاف على الدال المعجمة ازالة القذاء وهو ما
يسقط في العين والشراب فاصل التحريض حسن القيام بما يحتاج اليه المريض فجعل ذلك
ازالة المرض لان المرض كانما تقع في حاله قوله والعظيم نقيض الحقير آه كل من هذه الاربعة
يستعمل في الجثة والحدث وقد ساوى بعض اللغويين كصاحب القاموس وغيره بين الحقير

والصغير

والصغير وكذا بين الكبير والعظيم هذا وفي حواشي السيد السند على الكشاف ان المراد بالنقيض
هنا ما يرتفع به الشيء مكانا فاذا قيل هنا كبير وعظيم دفع الاول بانه صغير والثاني بانه حقير
ولما كان الحقير دون الصغير كان العظيم فوق الكبير الا ترى جريان العادة بان الاخص يقابل
بالاشرف والخسيس بالشريف فاستوهم من ان نقيض الاخص اعم مما لا يلتفت اليه في امثال هذه
المباحث هذا كلامه قوله اذا قيس بما يجانسه اى من عذاب الدنيا او عذاب الدار
والنكال قد لا ادرجها في معنى الجميع وقد صرح بعض اكابر اللغويين بان سائر لم يرد بمعنى الجميع وانما
جاء بمعنى البقية ومنه السور وقولهم في بيت اسلك اربعا وفارق سايرهن ولو جعلت اضافة
ساير الى الموصول اضافة بيانية جاز كونه بمعنى البقية هنا ويمكن ان يكون ذكر معنى التوصيف
بالعظيم لئلا يتوهم ان عظمه بالقياس الى قدرة المعذب او طاقة المعذب او قدر الذنب فان عظمة
العذاب قد يكون بالقياس الى هذه الاشياء قوله ومعنى التنكير في الآية بريد ان التنكير في غشاوة
وعذاب للنوعية وربما يحمل التعظيم وقد يرجح الاول بان الحمل على النوعية اظهر لافادة التعظيم
من صريح وصف العذاب بالدال عليه بجوهره وصيغته ويحمل في غشاوة كذلك ليكون التنوين في
المتعاطفين من نوع واحد قوله الذين محضوا آه هذا اشارة الى الذين كفروا ناسا باعيانهم كابي جهل
وامثاله او من عدا اهل النفاق على ان يكون اللام في الناس للجنس لا للعهد قوله تخلل التقسيم قد
يق هنا قسم رابع وهم المحضون الغير المتصمين ولم يدخلوا في القسم الثاني لتخصيصه بالمتصين
على الكفر بل خامس وهم المظهرون الكفر المبطنون الاسلام كما وقع لبعض الصحابة
في حال ابي طالب تعند الشيعة والجواب ان عدم التعرض للرابع اقتصارا على الاهم الشايع

ولما الناس فعلى خلاف الأول قوله طوائف بيان لخبثهم فوصف الكفار المختومين في الآيتين وهي تلك
ثلث عشرة آية قوله وجعلهم واستهزاءهم الخ جعلهما فعلين ماضيين على نسق طول وفتحكم وضحك
مجرورين بالعطف على خبثهم ويمكن أن يجعل الأول مصدرا والثاني فعلا آخر قوله وقصتهم ...
ان هذا ليس من عطف جملة على أخرى ليطلب بينهما الجامع المرجح للعطف المفسر في مباحث الفصل
والوصل بل من عطف جمل مسوقة لغرض على مجموع جمل أخرى مسوقة لغرض آخر ولا يشترط فيه
سوى التناسب بين الغرضين قوله لقولهم آمنوا وهو دليل أصالة الهمزة وهو دليل لما التالي
وهو شبه لها في التصاريف وانسان يطلق على [الرجل والمرأة] ولا تقل انسانة وقول الشاعر انسانة
فتانة بدر الدجى منها خجل إذا زنت عيني بها فبالدموع تغتسل قال صاحب القاموس كأنه
كأنه مولد وأناسي جمع أنثى ولو قيل أصلها الوقف بفتح الهمزة وضم اللام وهي النزيد الرطب
وقيل الزبد وحده والناس جمع ... هي الموت والله إنها مشرفة على الناس وهم غافلون
عنها آمنون من نزولها بهم ونحال بالضم اسم جمع نحل بفتح الراء وكسرها كالأنثى من
ولد الضأن وأنس بعضهم ومنه قوله تعالى أخشى ناكا والناس والبشرة ظاهر الجلد
وعليق سموا بشرا لظهور بشرتهم وعدم استتارها بالشعر والريش كما في الحيوانات
والاجتنان الاستتار والاختفاء قوله من الناس ورعاية الأخبار التنبيه على أن الصفات
المذكورة تنافي الإنسانية فإن يجعل كون المتصف بها من الناس ويتعجب منه والأولى
جعل ... من الناس مبتدأ والخبر بعض الناس ... وكذا في التعبير عنهم ببعض
الناس تحقير لهم قوله واللام فيه للجنس قد ... على الحج ... فقيه ما هو ألطف من بيت

التقية

التقية ولعل القائل صحح في قوله تعالى وما هم بمؤمنين أكثر نفعا قوله ومن موصوفة فجعلها
موصوفة مع الجنس وموصولة مع العهد لمناسبة التنكير الجنس المبهم والتعريف العهد المعين
قوله فجعلها هنا أيضا تنبيها لما يظهر من الكشاف من أن العهدية لا تنافي تثليث القسمة لا
لقوله ولام التعريف فيها للجنس لا يخلو من بعد قوله واختصاص الإيمان بذكر ما ترى إليه هنا
وتقريره من وجهين الأول أن المنافقين كانوا لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر كما هو حقه
فكذلك كانوا لا يؤمنون بنبوة النبي ... تكذيبهم فلم خص الاتفاق مع المسلمين بدعوى
الإيمان بالمبدأ والمعاد بنبوة النبي ... وجميع ما جاء به يتفقون للمسلمين في إظهار الإيمان بكل واحد
واحد من تلك الأمور فكيف اقتصر سبحانه في حكاية نفاقهم وخداعهم على إظهارهم
الإيمان بالمبدأ والمعاد فقط وذكر وجوها أربعة الأولان ينظران إلى التغاير بين ما والآخر
إلى الثاني والمختار وإن كان المراد من الحكاية أي جمعوا بين الإيمان بالمبدأ والمعاد فقط وذكر
وجوها أربعة الأولان ينظران إلى التغاير بين ما نطقوا به ... المفعول أي في ما ظنهم المسلمين
مخلصين فيه نظر إلى الظاهر أعلى كتاب وقد يجعل مبنيا للفاعل أي فيما يظنون أنفسهم مخلصين
فيه وفيه نظر فإنهم لو عرفوا المخالفة عقيدة للمسلمين في ذلك ولا يظنون إخلاصهم فيه دون
فلا نفاق في قولهم هنا وقد يذكر هنا وجه خامس وهو أنهم لما كان غرضهم المبالغة في
خلوص إسلامهم بأنهم تركوا عقائدهم التي كانوا عليها في المبدأ والمعاد واعترفوا بأنهم كانوا هم
وآباؤهم معتقدين الباطل متصفين بالضلال خصوا إيمانهم بذلك لأنهم كانوا قائلين بما يدل الأول
وأما نبوة نبينا ... ليس بالإيمان بها اعتراف بذلك وأما ما في بعض الحواشي من جملة قوله

وقد اضطرب الشراح في هذا المقام اضطرابا شديدا وقد يحمل قوله ويجوز أن يكون لتعريف العهد على ما لا يثلث القسمة م

بدعوى الأمرين فقط الثاني أن المنافقين كانوا يظهرون الإيمان م

تعريضا بقصورهم باليوم الآخر على القسم منهم على الايمان فمحل صحيح واسنح بسند جهد قسما من الله
سبحانه على عدم ايمانهم بجعل قوله تعالى وما هم بمؤمنين عطفا على محذوف اى ما امنوا وما هم
بمؤمنين والحق ان امثال هذه المحامل مما يجب تنزيه تفسير كلام الله سبحانه عنها ومن الله العصمة
والتوفيق **قوله** بما يفيد اى غاية ما وان كان مفردا وهو في هذا المعنى المصدر حقيقة وفي
للابدية الاخر مجاز من اطلاق المصدر على المفعول او للدال على المدلول **قوله** لانه اخر الاوقات
المحدودة تسمية للوصف بالاخر على الوجهين والتحديد اعم من التحديد بالمبدأ والمنتهى معا او المبدأ فقط
والاظهر كونه تعليلا للثاني فقط اذ الوصف بالاخر حينئذ لان بعده مدة غير متناهية بخلاف الاول
قوله ما انتحلوا الايمان ادعاء اختصاصهم بالخبر لتضمنه كان اصلها كان تقتضي الله ذلك دون التصريح
متعلق بطابق وبيان بالتصريح والغرض ان قولهم امنا يفيد من حيث الاهتمام بشان الفعل والكشف
عنه وان الالتفات حق الى الفاعل لاجله وقوله سبحانه وما هم بمؤمنين يحكي ذلك التخصيص ايضا
بل على طريق الكناية لان اخراج ذواتهم من سلك المؤمنين من لوازم ثبوت الايمان لهم فينفي الادعاء في
الكرتم **قوله** ولذلك اكد لان القصد الى انكار ما ادعوه من الايمان اكد النفي بالباء واطلق الايمان مع انهم
قيدوه فان نفي المطلق يستلزم نفي المقيد حسب ما جعل قوله واطلق الايمان استينافا منقطعا عما قبله
وهو بعيد **قوله** ويحتمل ان يقيد فيكون المنفي ايمانهم بالله وباليوم الاخر لا مطلق الايمان وهذا
الوجه الثالث من الوجوه الاربعة السابقة **قوله** لان من تفوه غرضه هنا الكلام المكرر على الامام
ونقض لما تكلم وفارق القاطع منصوب بالحالية من فاعل الكرامية بكسر الكاف
وتخفيف الراء طائفة ينسبون الى محمد بن كرام بالتخفيف وقد يقرأ كرامية بفتح الكاف

ولتدل

وتشديد الراء اتبعوا يوافقون المعتزلة في اكثر اصولهم وفي الفروع في ان الايمان هو
مجرد التلفظ بالشهادتين وان خلا عن القصد القلبي **قوله** لغة اى متمسكا بالحارث صاحب
القنبسيات والمخدع بضم الميم وقد يكسر **قوله** وخداعهم اه لم يتعرض لما في الكشاف من
انخداع الله سبحانه لا يصح لان الحكيم الذي لا يفعل القبيح لا يخدع بناء على مذهبه من
انه لا يقبح من الله شيء وكونهم لم يقصدوا خديعته فلانهم اهل الكتاب عالمون بتقدسه سبحانه
عن ذلك فانه لا يخفى عليه خافية وانما قال على حذف المضاف تنبيها على انه لا يصح ان يراد
بلفظ الله رسوله مجازا فان لفظ الله لا يطلق على غيره سبحانه لا حقيقة ولا مجازا كما يجوز
عليه ولا تطابق ان قولهم او على معاملة الرسول امتنافي هذا **قوله** ولما ان صورة صنعهم
الكلام استعارة تمثيلية شبه للهيئة المنتزعة من المخادع والمخدوع وللخداع الجاري
بينهما وصنيع الله بالكسر عطف على صنيعهم وتصيده بالعطف على صورة ليس له صورة كما لا
يخفى على من له تدقيق سليم ووالوهم الحال واستدراجا منصوب على العلة بصنيع اعتقاد
باجراء ولامتثال الرسول بالكسر عطف على صنيع واجرى عطف على اخفاء وعطفه
على ما عطف عليه الاخفاء فاسد ومجازاة منصوب به او بامتثال وصورة صنيع المخادعين
خبر ان ومخادعين يحتمل التثنية والجمع **قوله** ويحتمل انه عطف على قوله والمخادعة يكون بين اثنين
ورب جعل وجها رابعا منتظما في سلك ما قبله وهو بعيد جدا **قوله** لانه بيان لتقولهم خارج بهم
تكذيبا له **قوله** او استيناف كانه قيل ولم يدعون الايمان كاذبين وما غرضهم من ذلك فقال
يخادعون والوجه الاول اولى اذ ليست المخادعة امرا مطلوبا لذاته بل الغرض هو ما اشار اليه

من الجانبين وما يخدعون الا انفسهم
المشترع عدم

١١/١

اي قوله وكان فرضهم آه. فلا يكون جواب يخادعون تشافيا قوله المغالبة اي للحاجة في
المضادة وفي بعض النسخ للمبالغة وهو تصحيف والمبالغة ان يفعل الشخص مثل ما يفعل صاحبه
ليغلبه واستحقت جوابية اي تضمنت تلك النسخة للمبالغة قوله وكان بالتخفيف عقوبة بقوله
بالتشديد ويطرق بمعنى المفعول في طرقة الزمان بحوادثه اي اصابه بحوادثه واصل الطروق الاتيان
ليلا والمراد هنا ما يصيبهم من الغارة والقتل والاسر ونحوه هنا [illegible] المسلمين والمنابذة
اظهار العداوة قوله دائرة الخداع اي مقتر [illegible] وسائر [illegible] وحاصل هذا الوجه ان ترد
المخادعة الجارية بينهم وبين الله تعالى وللمؤمنين مقصورة عليهم لا يتجاوزهم والضرر ما يضر [illegible] تلك
المخادعة الا انفسهم سمى ما يترتب على المخادعة تسمية المسبب باسم السبب [illegible] الحمل على المشاكلة بل هو
اولى لان ذلك مجاز في المرتبة الثانية كما لا يخفى قوله او المرتفع ذلك اي ضرر ذلك الخدع ووبال العاملة
وحاصل هذا الوجه ان المخادعة الحقيقية ما جرت بينهم وبين [illegible] اوقعهم فيها اوقعوها ولوقعتهم
[illegible] وهم يخادعون على هذا الوجه حقيقة وعلى الوجه الاول مجاز والاماني جمع امنية بمعنى [illegible]
الخالية والمراد الامال التي لا حاصل لها قوله لان المخادعة آه هنا بحث مشهور وهو ان الخدع و
المخادعة شي بكان فلان لا يتصور الا بين اثنين تخصيص المخادعة بذلك [illegible] القراءة على النقل عن
النبي [illegible] ان القراءتان قد ثبتا بالتواتر فالمعنى لتخفيف احديهما وترجيح الاخرى [illegible] توجيه
كلامه بان اقتضاء الاثنين [illegible] لفظ المخادعة مجاز او الخدع وليس غرضه تضعيف الاولى
بل توجيه اختيار الباقين الثانية فتامل قوله وقرئ يخدعون بضم الياء وتشديد الدال المكسورة
ويخدعون بالفتح والتشديد الدال المكسورة [illegible] التشبث [illegible] على القراءتين الاخريين

فقتلوا

فقتلوا وهو كما ان [illegible] قوله الذي هو محل الروح او متعلقه والاول مذهب بعض
المتكلمين من ان الروح جسم لطيف حال في القلب والثاني مذهب الفلاسفة القائلين بتجرده
وتعلقه اولا بالروح الحيواني الذي معدنه القلب قوله ويشبه ان يكون يريد ان اطلاق المرض على الآثار
اما مجاز مرسل من قبيل تسمية المسبب باسم السبب او استعارة قوله واصلها التحرير وهو العلم
المتنبط وقيل الحاصل بالحواس والشعار بالكسر الثوب الذي يلي الجسد سمي به
لمماسته البدن لعوده الطلق الشعار على العلامة اي قوله في قلوبهم مرض استيناف كانه
قيل ما سبب عدم شعورهم فاجيب بان في قلوبهم مرضا [illegible] الان تكون مفردة لعدم شعورهم
قوله التي تحل بكمالها الضمير للنفس المدلول عليها بالنفسانية لانها نافعة يبين لكون العلة
هي المشابهة للمرض الحقيقي المانع من سلامة الافعال المؤدية الى زوال الحيوة المزاجية
الجسمانية قوله حرقا [illegible] حرق اسنانه اذا سحق بعضها ببعض حتى سمع لها صوت وهو كناية
شدة الغيظ كما ان عض الانامل كناية عنه والاظهر انه اراد بالتحرق الاحتراق لما اشتهر
ان الحسد كالنار وما احسن قول الشاعر واصبر على كيد الحسود فان صبرك قاتله فالنار
تاكل بعضها ان لم تجد ما تاكله وكانه ضمن التحرق معنى الحزن والتحسر فعداه بعلى قوله
كان الانسب [illegible] بعيد [illegible] الحمل على المرض الحقيقي ان يقول فزادهم الله تالمهم الا
شانه الزيغة قوله فزادهم الله ذلك بالطبع المستفاد من كلامه هنا وما قبله انه جعل
جملة فزادهم الله مرضا جملة خبرية وبعض المفسرين جعلها انشائية دعاء عليهم وهو ليس
ببعيد والخدع بفتح الخاء المعجمة واسكان الواو الضعيف قوله [illegible] بالبناء للمفعول لا للفاعل

لانه اي شبت خيل بعني مفعل بكسر العين ويقال لتا الغنو ان العذاب اشتد بهم كما تقول للناس
نفسه كما وصف الضرب بالوجيع والقول الثبت وخيل قد حلفت لهم بخيل الواو ولو [illegible]
التكثير والمراد بخيل الجيش وحلفت اي تقدمت والغرض وصف نفسه بكثرة ممارسة
الحروب وقود الكتائب قوله على طريقة جد جده اي على طريقة الاسناد المجازي وقد بقي
اداه من قبيل الاسناد الى المصدر لان العذاب الم فهو نظير [illegible] كما في بعض حواشي الكشاف
قوله وهو قولهم لما فان الظاهر انه اخبار عن حدوث الايمان منهم في الماضي وان جملته
انشاء فهو متضمن للخبر ايضا قوله الى شطارهم جمع شاطر وهو شديد الخبث والمراد انهم كانوا
مكتنين في قلوبهم دائما بالسنتهم ايمانهم اذا خلوا الى شطارهم قوله ابلغ والتكثير اي
الزيادة في كيفية الكذب المستمر من تمثيل الاول ومزيته ابهام الثاني قوله فان المنافق
متحير فيكون استعارة مصرحة تبعية قوله لانه علل به استحقاق العذاب هنا انما يستقيم
على قراة عاصم والكسائي وحمزة لا على قراة الباقين قوله ثلث كذبات قيل هو قوله
هذا ربي مشيرا الى الكواكب تارة والى الشمس اخرى وغرضه الفرض والتقدير ليستدل
على بطلان ربوبيتها وبشهد بعدم صلاحيتها للالوهية فقيل قوله اني سقيم وقوله بل
فعله كبيرهم وقوله للملك الظالم ان سارة اختي وغرضه في الاول ساسقم لعله ذلك
بالوحي بامارة من النجوم او اني سقيم لان [illegible] علي اتخاذكم المعبود الهة وفي الثاني
ان الصنم الكبير اذا لم يقدر على دفع المضرة عن نفسه واتباعه فكيف يصلح
للالوهية فان تعظيمه كان هو الحامل على كسرها وفي الثالث الاخت في الدين

عطف

عطف على يكذبون او يقولون وترجيح الاول القرب والسلامة عن تخلل الاستئناف بين اجزاء الصلة
وقد يرجح الثاني باقتضائه كون الآيات على نمط واحد من تعداد قبائحهم [illegible] بسائرها
ولا يخفى انه بتقدير العطف على يكذبون يكون علة لاستحقاق العذاب فلا يدل على تحريم
الكذب مطلقا على انه عاصم ايضا قوله فلعله اراد [illegible] مراده ان اهل الاتفاق [illegible]
لا يخرجون مفتنين الارض من المسلمين الذين اتخذوا الحروب تعصبا وعدوانا ثم لا يتولى لانه
انقطع ذلك منهم [illegible] النبي [illegible] مدة قليلة قوله وكلاهما بيان اي الفساد ضد كل ضار والصلاح
ضد كل نافع وفي العبارة مناقشة لانه [illegible] كل من الرجلين [illegible] كما قال الله تعالى كلتا الجنتين آتت اكلها
[illegible] قال المحقق قال عند تفسير هذه الآية افراد الضمير لافراد كلتا قوله هيج الحروب اي اثارتها
والمالاة المعاونة والهرج بسكون الراء وقوع الناس في فتنة واختلاط وقتل والمرج بفتح
الراء الفساد والقلق والاضطراب والعامة يسكنون راء المرج لازدواج مع الهرج قوله وان
حالنا متمحضة اوفيه اشارة الى ان القصر قصر افراد [illegible] عن الافساد توهموا انه غاية
اعتقاد المؤمنين فيهم انهم يخلطون [illegible] بالاصلاح [illegible] بانهم مقتصرون على محض الاصلاح
من غير شوب بالافساد قوله كانهم تصوروا ويجوز ان يكون ذلك على سبيل المجاز [illegible] يكون
قوله تعالى ولكن لا يشعرون [illegible] الا انهم هم المفسدون ولا [illegible] الخادعة
الاستئناف فان الكلام اذا اورد [illegible] كان امكن في ذهن السامع لاسيما مع حرفي
التاكيد والطلائع جمع طليعة وهي مقدمة الجيش والمراد ما يتصدر به القسم غالبا وان
المقرونة عطف على الا وتعريف الخبر عطف على قوله الاستئناف ووجه الاول انه

والكلام لزائد لحوق العذاب الاليم بسبب كذبهم الذي هو ادنى احوالهم في كفرهم ونفاقهم

فى الثانية يفيد قصر المسند على المسند اليه كما هو المشهور نحو زيد الكريم وفيه نفيه قصر
المسند اليه على المسند نحو الكريم التقوى وهذا انسب بالآية فيكون قصر قلب قوله وتوسيط
الفصل هو يفيد تاكيد القصر على الاول وتاكيد نسبة الافساد الى الثانى وعلى التقديرين
نفيا للغيبة الرسالة ادعوهم ويفيد تعريضهم بانهم اصل دعوهم القصر على الاصلاح
فكلما يفيد تعريضه بانه على الاصل القصر الوارد لرد ذلك الدعوى قوله والاستدلال
بلا يشعرون بدلالة على ان كونهم مفسدين ظاهر ظهور المحسوس لكن لا حس لهم ليدركوا
ذلك قوله على المصدر والتقدير استوا ايمانا مثل ايمانهم قوله ومن هذا البناء اى من نفى
الجنس عمن لا يوجد فيهم خواصه المقصودة انهم ليسوا صما وبكما وعميا حقيقة بل لكن انتفى
عنهم فوايد السمع والكلام والابصار وثمراتها المقصودة ووصفوا بذلك قوله وقد جمعوا
اى الجنس المطلق والكامل منه واول البيت كتاو كذلك نجيبها والمراد التلهف والتاسف على الزمن
المالوف والعيش السالف حين كان جنس الناس اناسا كاملين لا نعتريهم قصور وجنس الزمان
زمانا لا يعتريه فتور قوله من اهل جلدتنا يقال فلان من جلدتنا اى من قومنا وعشيرتنا
فالاحسن حذف الاهل كما فى الكشاف قوله والا لم يفد التقييد لان الاثبات يتوجه
الى القيد كالنفى كما قرر فى موضعه ففيه اشعار بان اصل الايمان حاصل لهم لكن هذا انما
يتم اذا ثبت ان التشبيه للتقييد لا للترغيب والظاهر ان المستهزئين بالآية هم الكبراء وقوله الا
بها لا يوافق ما ذهب اليه صاحب التحقيق كما انه عنه [illegible] بمؤمنين ولذا لم يتوجه الى
الى الجواب عنه قوله لا اعتقادهم فساد لهم ينبغى ان يحمل قولهم انؤمن كما امن السفهاء على انه

مقول

مقولهم فيما بينهم اذا خلوا الى شياطينهم اطلع الله سبحانه الرسول عليه السلام والصواب وليحذر به
المؤمنين ولا لكانوا مجاهدين بالكفر لا منافقين قوله وما صدرت به القصة هو قوله ومن
من الناس من يقول امنا وغيرتها فى دفع التكرار ان المراد بقولهم السابق امنا هو الاخبار
عن حدوث نفس الايمان وبقولهم هنا هو الاخبار عن حدوث خلوصهم فيه عن سنخية قلوبهم لان
اقرارهم كان معلوما عند المسلمين ثم مضوا مختلفين الى الجهار عليهم واما الكلام فى خلوصهم فيه ايضا
فان قولهم المؤمنين ينبغى ان يحمل على نقيض ما كانوا يظهرونه بشياطينهم بقولهم انا معكم انما نحن
مستهزؤن ولهذا قال بعض المفسرين قالوا امنا اى اخلصنا قلوبنا هنا ولا يبعد ان يحمل قولهم امنا على
الاثنين على الانشاء كما يقول القايل امنت بالله وعلى الاخرى على الاخبار فان حملت الثانية عليه
احتيج الى توجيه لخلوها عن التاكيد قوله يقال لقيته حق العبارة تقول على الخطاب كما حققه السيد
تغمده فى حواشى الكشاف وقد يقال لقيته صيغة الخطاب خاليا بذلك وقوله يجيء بصيغة
المجهول اى يلقاه غيره قوله لتضمين معنى الانهاء فالتقدير اذا خلوا منهين سخريتهم الى شياطينهم
كما تقول احمد الله اليك اى احمده منهيا اليك حمده قوله ماثلوا الشياطين فلفظ الشياطين استعارة
مصرحة قوله خاطبوا المؤمنين منكرين ايمانهم او مترددين فيه فكان حق الكلام التاكيد
ان يؤكد لو باسمية الجملة فكيف اتوا بالفعلية الخالية عن التاكيد والشياطين يعرفون حالهم
من غير تردد فيه فكيف اتوا بالاسمية المؤكدة والجواب عن حكاية الفعلية والاسمية
ما اشار اليه بقوله لانهم قصدوا وعن حكاية التاكيد وتركه قوله ولانه لم يكن لهم باعث ومحرك
ان ترك التاكيد كما يكون لعدم الانكار قد يكون لعدم الباعث والمحرك من جهة المتكلم وعدم

جواب عما يق ان المؤمنين هم

لا ان الاعرد ... الانكار ...

الرواج والقبول من جهة السامع والتأكيد كما يكون لعدم الانكار وقد يكون لعدم الباعث ...
من جهة المتكلم ونيل الرواج والقبول من السامع هنا والاولى ان يجعل قولهم المؤمنين انا من قبيل جعل
المنكر كغير المنكر لما معه من مزيل الانكار على زعم المتكلم فكلامهم يتضمن ان اتصافهم بالايمان الصادر
مما لا ينبغي ان ينكر لخلوص الجنان فيكون لا تاكيد ولا يذهب عليك امكان الحمل على الانشاء كما قلناه سابقا قوله
لان المستهزئ بالشيء اه ليس تاكيدا باعتبار معناه الظاهر بل باعتبار اللازم لمعناه وصاحب المفتاح خلاف
صاحب الكشاف فجعله تاكيدا باعتبار معناه الظاهر وقد بين انا معكم لانه بمثله اى نحن
معكم قلبا وقالبا ومع اصحاب محمد باللسان فقط فقد تعاكس الشيخان لكن الفصل المقدم لان ما
لاجله التاويل اولى واحق والتصرف عن التشبيه لحاجة اخرى عالى قوله او بدل منه
بدل اشتمال او بدل الكل قوله او استيناف هنا الوجه او جه الوجوه وهذه توجيهات الفصل
في كلامهم مع شياطينهم واما في حكاية فلموافقة فيما هو بمنزلة كلامهم واليه قوله يجازيهم
على استهزائهم اه غرضه صرف الاستهزاء عن معناه لان السخرية محال عليه سبحانه الا ترى الى
قول موسى عليه السلام اعوذ بالله ان اكون من الجاهلين في جواب اتتخذنا هزوا وقد اول ... بوجوه
الاربعة حاصل الاول ان المراد بالاستهزاء جزاء الاخر واما على سبيل المشاكلة او الاستعارة
المصرحة التبعية بعلاقة المشابهة في القدر وحاصل الثاني ان المراد ارجاع وبال الاستهزاء
عليهم ورد ما قصد ... اليهم لكن بمعنى مجرى ... وتنبيه بموتهم لكانت ...
بموقف رب سبحانه ما قصدوه من ... المؤمنين عليهم ... فيهم يوما فيوما ... نقص
الشيء وارتفاع شان الاسلام في الكلام استعارة ايضا وحاصل الثالث ان المراد بها

يلزم

الاخرم ... في الطغيان

يلزم الاستهزاء او يترتب عليه فالكلام مجاز مرسل من تسمية المسبب باسم السبب وحاصل الرابع انه
استعارة تمثيلية كما ترى مجاد ... الله فتدبر قوله وانما استونف به اى جاء الكلام
المصدر باسمه ... والمراد الاستيناف النحوي اعني ابتداء الكلام وانقطاعه عما قبله ولك حمله
على الاستيناف البياني كان قائلا يقول ان هؤلاء الذين شانهم في هذه المرتبة من الشناعة والفظاعة
ما مصير امرهم ومال حالهم وكيف معاملة الله عز وعلا والمومنين قوله لا يؤبه به اى لا يبالى
والنكايات جمع نكاية من نكا في الاعداء نكاية اذا وقع بهم القطع والجرح والمراد هنا العقوبات
قوله بالزيت والسماد ... والسماد بفتح السين السرقين والرماد ويتم بضم الياء من
المداد بمعنى اعطاء المدد قوله والمعتزلة او ... حاصل الاول ان يتم من المدد
بمعنى الزيادة وفي طغيانهم متعلق به والمراد زيادة الرين والظلمة بسبب الخذلان وتمكين الشيطان
وحاصل الثاني ان يتم من المد في العمر على حذف الايصال وكائن في طغيانهم يعمهون حال ...
وحاصل الثالث ان يتم بمعنى يزيدهم كما في الاول ولكن المراد زيادة المال والاولاد وفي طغيانهم
متعلق بيعمهون والجملة حال من ضمير يتم قوله ومصداق ذلك اه اي مصدق كون الاضافة
اليهم قرينة المجاز انه لما كان اسناد المد الى الشياطين حقيقة اطلق ... ولم ينفعهم الكفار لعدم
الاحتياج الى القرينة بخلاف اسناد المد اليه سبحانه فانه لما كان مجازا احتاج الى القرينة
فاضاف الطغيان اليهم لذلك قوله اعمى الهدى بالجاهلين العمة اوله ... اى ...
اى دليل مفازة اطرافها مشتبه عقابة ... الاخرى خفية المنار بالنسبة الى الجاهلين الذين
لا يهتدون ... اعمى الهدى صفة ... جارية على غير من هي له ...

حاشى مدرس اقسام

يعني لتنفي وفاعله ضمير المهتدين والهدى مفعوله قوله ان التنكير للاحداهم ونتائجهم والتسديد لما قال من
ان يكون تمييزا فاعل نعتين والا اي وان لم يكن احد العوضين تاما بان كان ناقصين معا او غير
تامين والجمة مجتمع شعر الرأس والباء البلبلة والانصار الخضر من الشعر والثنايا تنتهي اليها بين
منابت اسنان القصير وادخلها اصول الاسنان التي تتاثر بدروسها والطويل الحرا اي الحو الطويل
والجند بالجيم والثنا اللحية القصير وغرض الشام التشكي من تبدل الشباب بالشيب وفي
قوله كما اشترى المسلم اذ تنصرا التلميح الى قصة جبلة بن الايهم من ملوك الغساسنة وقصة تنصره بعد السلام
مشهورة قوله والمعنى انهم اخلوا دفع لما يتوهم انهم لم يكن لهم هدى فكيف استبدلوا به وقوله او اختاروه
دفع بوجه اخر وحاصله ان الاختيار ليس بمعنى الاستبدال بل بمعنى الاختيار والترجيح قوله
ولما رايت النسر عز ابن داية وهو يستعار للشيب وعز بمعنى غلب وابن داية الغراب فاستعير
النسر للابيض وسمي ابن داية لانه يقع على داية البعير وهي فقاره ويا كل منها فكانها تغذوه كما
تغذو الام الولد وعشش اتخذ العش وهو موضع الطائر الذي يصنعه على الشجر من دقاق العيدان
ونحوها والوكر ما يصنعه في جدار او جبل ونحوهما وربما اطلق على احدهما على الآخر وجاش الجيم
اضطرب والمراد من الوكر من الراس واللحية او بانه لسلما فقد ترشيح الشام استعارة
النسر والغراب بذكر العش والوكر وتثنية الوكر لان لكلا الطيور وكرين وكرا صيفيا وكرا
شتويا قوله منقشا بكسر الشين وقد يفتح وتشديد الفاء وهو الفضل والزيادة
قوله لطرق التجارة فيكون هذا الكلام ترشيحا ثانيا وبعضهم حمل الاهتداء على معناه الظاهر
اعني الاهتداء في التجارة مجازيا وما يتأتى من التكرار العام بعدم اهتدائهم في الدين من

استبدالهم

استبدالهم الضلالة بالهدى فندفع بان المراد عدم اهتدائهم في الدين من استبدالهم الضلالة
بالهدى فنبين ان المراد عدم اهتدائهم فيما بعد هذه المعاملة ومثل هذا بنى على تقدير الترشيح ايضا
قوله بحقيقة حالهم اي ما هم عليه من الصفات وليس المراد بالحقيقة اخت المجاز ليقال ان
الاستعارة مجاز الا ان يقال بالتشديد لخصوص قد ضرب المثل ما غريب حقيقة فانما صورة ما ورد فيه
او لانه هو حالة الاصلية للمشبه بها قوله ولذلك حوفظ عليه اي لاجل انه لا يضرب الا ما فيه غرابة
لم يغير اذ لو غير لما انتفت الدلالة على تلك الغرابة على ان المثل استعارة فيجب ان يكون هو اللفظ الدال
على المشبه به من غير تغيير قوله او قصد جنس ذلك اي اعرض الذي موضع الذين حتى يرجع ضمير الجمع اليه
والحجة في نحو بيت الرجال القائمين مثلا وضع القائم موضع القائمين مع ان كلا منهما وضع للمفرد
في موضع الجمع وتجويز احدهما يقتضي تجويز الاخر لوجوه ثلثة وحاصل الاول انا اذا قلنا جاء
الرجال الذي ضربوا مثلا فليس المقصد جعل الذي وصفا للرجال ليلزم المطابقة بل الغرض
وصفهم بانهم ضربوا والذي صلة الى ذلك الوصف حاصلة حين الافراد فالصلة بالجمع
بخلاف جاءني الرجال القائم وتقرير الآية مثلهم كمثل الجماعة الذين قصتهم كذا وكذا وافراد
استوقد نظرا الى لفظ الذي كما ان جمع بنورهم نظرا الى معناه قوله ولكونه مستطالا بصلته خفف
هو الوجه الثالث والاول ان يقول فاستحق التخفيف بالقاء ويجعل كالمتاع المشغلة فيكون
فيكون قد ذكر وجهين فقط وهو بعيد جدا قوله او قصد به عطف على قوله بمعنى الذين قوله
اي النار ما حول المستوقد ذكر وجوها الثلثة فلفظة نار على الاول مفعول به وعلى الثاني فاعل وعلى
الثالث مفعول فيه وعلى الرابع زائدة قوله جواب لما الاخفاف ما تقرر من وجوب سببيه

اي الحمل الذي هو ضد الخفة لا انه حمل يحمل به الاحمال كما قيل

ثم الجواب بها لانها اغلبي اذ تعتقد تشتمل بعض [illegible] قوله كما برقت قوما عطاشا غمامة فلما رأوها
اقشعت وتجلت [illegible] باحت النار على ان لا ايضاح لها انه تشوف السببية وهي حيث قوله من جملة القبيل
وهي قوله تعوشهم لا قوله ثم ما حوله والظاهر انه بدل اشتمال من قبيل قوله اقول له ارحل لا تقيمن
عندنا واشار بقوله على سبيل البيان الى انها ادخل [illegible] قوله على الوجهين اى الاستئناف
والبدل وتقرير الجواب انطفئت او خمدت ونحو ذلك كما ان التقدير في نظير فعلوا بيوسف ما
فعلوا وقد تقدم العلة المرجحة للمحذوف على الصحة ولو على لكان وجها قوله واسناد الاذهاب آه
ذكر وجها ثلاثة والاول يتمشى على الوجوه الثلاثة السابقة ولا ينطبق على مذهب الاعتزال بخلاف
الاخيرين قوله الاتى كيف قرر ذلك وكذا آه فيه بحث لانه لو كان تأكيدا لامتنع العطف لان
فصل المؤكدة كما تقرر في محله وقد يدفع بجعل الواو للحال بتقدير قد ولا يبعد ان يقال انها
من حيث الانفراد والاستقلال حتى كان مضمونها مغايرا لمضمون السابقة فيعطف عليها كما
قالوا في قوله تعالى يسومونكم سوء العذاب يذبحون ابناءكم ويذبحون ان الفصل نظرا الى
كونه بيانا لما قبله وفي قوله تعالى في موضع آخر ويذبحون بالواو ان الوصل نظرا على انه نوع
الاول لكونه اشد [illegible] كانه جنس آخر مغاير للعذاب المتعارف والاية
من قبيل المثل فان تركهم في الظلمات المتراكمة التي لا يترائى فيها شبحان كناية عن [illegible]
بمجرد اذهاب النور هنا والاولى ان يقتصر عن التقريب والتأكيد ويقول الاتى
كيف [illegible] على [illegible] ما ذكر في الكشاف قوله ووصفها الفاية بحيث [illegible] اى
لا يبصرون فيها [illegible] لا يبصرون [illegible] المفعول الاول فلا يحذف قوله

٨٩

تركهم في ظلمات الكفر كما في الآية والجزء الشاة المعرة الاصل [illegible] اى تبين ولنعم واحى البيت يقيض
جنبي بنانه والحصم القضم بالقاف والضاد المعجمة كسر الشيء بمقدم الاسنان والخضم
السواد من الناس والمراد انه [illegible] الضباع قوله وظلماتهم ظلمة الكفر
آه ذكر وجوها ثلاثة لجمع الظلمات الاولان على تقدير عود ضمير بنورهم الى المنافقين والثالث
يتمشى على تقدير عوده الى المستوقدين ايضا قوله فكان الفعل غير متعد فلا يبصرون يعني
ليس لهم ابصار وهو ابلغ من تقدير المفعول وان كان على لا يبصرون شيئا قوله لمن اتاه الله
يريد ان المثل له عام لكن لا يخفى ان عود ضمير مثلهم الى المنافقين يقتضي كون المثل مضروبا
لهم خاصة فعلى ان كان نوع نفسه صالحا للعموم فتأمل قوله تقريرا لمفعول له لقوله ضربه الله مما ينتفع
به النتم من الحق هو كلمة الشهادتين وقيل قولهم آمنا بالله وباليوم الآخر ومن آتى عطف
على هؤلاء وكذا من فتح على الاحوال في اصطلاحهم المواهب الفائضة على العبد من ربه ثم
والارادة [illegible] ثم ان المحبة ينفتح في قلب السالك في مبادئ امره فاذا استحكمت واشتد
وشغلت عما سوى المطلوب بالكلية فهي المحبة هذا وفي كلام الراغب من [illegible] احوال الا ان يخلد
احوال المحبة وكل وجه قوله او مثل عطف على قوله مثل والمثل له على هذا الوجه هم المنافقون
خاصة قوله وابوا ان ينطقوا به النتهم فيما انهم نطقوا بكلمة الحق حيث قالوا لا اله الا الله محمد
رسول الله لانهم منافقون [illegible] في اظهار الاسلام [illegible] كانت غير [illegible] لقلوبهم
حصول النطق المذكور كالا نطق قوله ثم [illegible] واحتج [illegible] البيت [illegible] محذوف
اى انا احتج [illegible] الاغراض والتغافل [illegible] قوله واطلاقها اى [illegible] هذه الصفات

[illegible]

التامة على المتناظرين على طريقة التشبيه البليغ المحذوف الاداة والمشبه قوله شاكي السلاح اى تام السلاح
الترك وهو امنه شائك فقلبت العين الى مكان اللام والمقذف من قذف به كثيرا الى الحروب واللبد
جمع لبدة وهي ما تلبد من الشعر على منكب الاسد وقوله وتني فلا تكن ثم الاظفار اى ضعيف قوله
المتعلقين من اعلاق الشاعر انا اتى في شعره بالعجب قوله ويصعد حتى يظن الجهول استعارة
صعود المكان العالي للترقي وترتيب على ذلك ما يترتب على هذا من ظن الجهول قيل في البيت قصور
في وصف علو الممدوح حيث اثبت هذا الظن الجهول وجوابه ان في ذلك زيادة المبالغة في
مدحه الاشعار بان ظن كونه متلبسا بما يصدر عن الشاك الجهل اذ العاقل يعرف ان الله
اغناه عما سواه فلا حاجة له في السماء فلا يظن هذا الظن قوله اسد على البيت لبعض
الخوارج في هجو الحجاج اى انت اسد وجرئ على هلا برزت الى غزالة في الوغا بل كان قلبك
في جناحي طائر وعلى متعلق باسد بملاحظة ما يلزمه من الجرأة لان الاسد مستعمل في معنى مجازي
وصائل لان الغرض ان الاسد في البيت مستعمل في معناه الحقيقي على ان الكلام تشبيه محذوف
الاداة ولا تشبيح بل هو كقولك زيد مجترئ عمرو ذهب بعضهم الى انه استعارة وقوله فتخاء
تكتب من اشباع المطول والفتخاء مسترخية الجناحين قوله واذا جعلت الضمير المستتر
في تم واخويه او الفتية وهم والفتك كذا مقابلة التنجيم وهو قول الحاسب بعد جمع
جمع الاعداد المحسوبة فذلك كذا كالحمدلة لقول الحمد لله والحولقة لقول لا حول ولا قوة الا
بالله قوله فهي اى الاوصاف الثلثة على حقيقتها اى ان التابعة على هذا التقدير حقيقة القسم
دالتكم والمي ونحوها لا الاخير التشبيه كما مر في الوجه السابق وليس بالحقيقة الاخير المجاز

لان

لان الاوصاف الثلثة على الوجه السابق مستقلة في معانيها الحقيقية ايضا ان الكلام تشبيه بليغ
لا استعارة كما عرفت هنا ولا يخفى ان التمثيل المذكور في الوجه السابق يتاتى هنا ايضا ولا وجه
لعدم تعرضه له الا الاحالة على حذف الاداة قوله من الثان الاجزاء اى تضامها وتلاصقها لا
شيء بها وحجر اصم اى ليس فيه تجاويف وقناة صماء اى رمح مصمت غير مجوف كالقصب
وصمام القارورة بكسر الصاد ما تسد به قوله لا تبعدون اى له وجهان فعلى الاول
الرجوع بمعنى العود فيتعدى بالى وعلى الثاني بمعنى الكلام والانتهاء ويتعدى بعن وعلى الثاني
عدم الرجوع كناية عن التحير في الامر وهذا الوجه يناسب عود الضمير الى المتسولين قوله او تانها
شرحه ان او للاباحة لا للتخيير فان القطاة تشبيهما يجوز الجمع وعدمه كثير فيه هنا الاولى فيهما قوله [illegible]
واسحم بالرفع عطف على ربح الجنوب المصرح السابق وهو عطف ايه ربح الجنوب مع الصبا عفا الى [illegible]
درس واى جمع ابه بمعنى العلامة الضمير عائد الى ربح الجنوب والصبا وهو بما اشبه احدها
بالتراب والاخرى بالحصى والاسحم والاسود والدان القريب من الارض وصادق الرعد في بعض النسخ
صادق الرعد اى مطر ومعنى البيت انه درس رسوم منزل الحبيبة هبوب الرياح في الغدوة والروح
وكذا انثار الغمام الماطر والسحاب المتقاطر وكلام المؤلف يحتمل ان يراد باسحم المطر والسحاب
لكن وصفه بالدنو من الارض وصدق الرعد ينظر الى الثاني وهو المقصود من الكشاف قوله ولا
يحتمل اى ان يراد بها الصيب المطر والسحاب وقوله في تنكيره الى الاخرى الاول وقوله تعريف الجنة
الى الاخر الى الثاني قوله وتعريف السماء فيه اشارة بغايته بكون من السماء مع ان المطر والسحاب
الامنة وحاصله ان الاداة الاستغراق فيدل على ان الغمام مطبق اى على جميع الارض وهذا الذي

مصيب

على تقدير ان يراد بالصيب السحاب فالظاهرة ولما اراد به المطر فلا نقد اذا انصب من جميع الافاق لزم ريعه السحاب
فيهما قوله ومن جبار نغي اه اقوله فاوه لتكرارها اذا ما ذكرتها الكلمة ترتيج يستلزم الاقدم كما في التشبيه الاول
دون كلمة التالي ووقوعها ساكنة وقد تشدد وتكسر وقد تقلب القاف نونا اه من كمال الخوف لاستتمها
على ان كل قطعة من السماء تسمى سماء فان الشاعر يتوجع من بعد الارض والسماء اللواتي بينهن يجمع بينه
وليس بينهما كل السماء قوله امد به ثلاث لقوله تعريف السماء يحتمل تعريفها الاستغراق معناها
في لفظ الصيب من المبالغة ثم بينهما من وجوه ثلاثة الاول صلاحية للصيب المشتق منه وهو الصوب الذي
هو شدة نزول النص والتاكيد للمؤلف منها وهو الهياء للتعلية والبناء المشددة والبناء الشديدة
نبا استحقاقها صفة مشبهة دالة على الثبوت والثالث التنكير الدال على التعظيم والتهويل قوله بتتابع
القطر اي مع تقارب القطرات والا فالتتابع وحده لا يقتضي التكاثف كما لا يخفى وانما كان
التكاثف سببا للظلمة لانه بسبب قلة الهواء المستنير المتخلل بين القطرات كما في سواعي
الكثاف المسبق فرضه ولا يخفى ان التحكم باستنارة الهواء في الليل المظلم مع تطبق الغمام
مشكل الا ان يبغي استنارة في الجملة من اشعة الكواكب النافذة في الغمام قوله مع ظلمة الليل
ليس في الاية الكريمة ذكر الليل لكن يشعر به قوله سبحانه كلما اضاء لهم مشوا فيه قوله وجعله
مكانا يبيان كان كما في مستعار لمطلق الظرف وهو اصل والمراد بحملة مصبه ومتلبس
لعن اسم ان قوله وفاقا اي عند من يشترط الاعتماد كسيبويه وعند من لا يشترطه كالاخفش وقوله لانه
معتمد تعليل لحصول الوفاق هنا قوله اذ لحقتها اي سابقتها ومن الا اقوامه نبيان ان الرعد ما تدرك
ضعيف لا باس بتدرجه التفرقة الى النكرة اذا كان امرهما كما في النوالسيه قوله يسقون الغيم ايضا

في البيت

اللجن بكسر الجيم واللام بلد بالشام م

في البيت السابق وهو قوله حتى تسابق زادتهم فها لحاني فاني بات الاول وغرضه وصف معاشرته
مع رفقته للوك اقسام وبحبهم الحفرة بحفرها والتبيص بفتح الباء شبه منه والتصفيق نقل الماء من
الاناء الى الاناء للتصفية والرحيق صفة الخمر والسلسل السهل الانحدار وعليهم متعلق بيرود ويرد
مفعول يسقون ويصفق مبني للمفعول حال منه وهو منقول بالباء المثناة من تحت مع ان يرد
مؤنث بالف التانيث فالمعنى ماء بردى كما قاله والباء في بالرحيق للمصاحبة اي ممزوجا بالخمر الصافي
قوله والجملة استئناف ويمكن جعلها نعتا لمذكر مقدر يكاد البرق نحو ما اخر قوله من القصة
هي بالعين المهملة والباء المثناة من تحت شدة شهوة اللبن والمراد سقاه اللبن لشدة شهوته له
والقصفة شدة صوت الرعد وصوت عليه اي اهلكته قوله لاستواء كلا البنائين في التصرف فلو
كان من القلب لكان التصرف في الاصل اكثر قوله وهي اي الصاعقة في الاصل لانها تحقيقه
لانها اسم وصيغ ان يكون التاء للنقل من الوصفية الى الاسمية قوله على العلة ولما كان
مجيء المفعول له معرفة قليلا استشهد له بالبيت والغفر والتشر والغفر والعوراء الكلمة القبيحة
واصطناعه فعل الاجل واخيه البيت اعرض عن شتم اللئيم تكرما قوله خلق الموت والحيوة
والاعدام المخلوق وقد يدفع بان المراد خلق اسبابه او بان عدم الملكة له شائبة التحقق
فلا يبعد اطلاق المخلوقية عليه قوله كما لا يفوت المحاط به فلفظ المحيط استعارة مصرحة تبعية
قوله في اي كما فيه محض ليس فيه شائبة الانشائية ولذلك جعلت مصدرية كسائر الافعال
الاخبارية بخلاف نحو الم يات الاخضا بالا لانها للاستمرار والرجاء ولا تعرض للانشاء
غالبا كنعم وبئس وقوله من غير ان نعتت بحالها من غير النصب بان الدالة على الاستقبال

عدم ما من شانه الوجود كالعمى فانه عدم البصر عما من شانه البصر

وذلك يعرض في الشئيات كما في الاوامر والنواهي

فان للمضارع المجرد عن علامة الاستقبال ظاهرة الحال وقوله بحذف اى بحذف ان قوله وبحيى

بكسر الحاء وتشديد التاء المكسورة والاصل يحتحى فاسكنت التاء للادغام فاجتمع الساكنين فكسرت

الحاء لان الساكن يحرك بالكسر قوله ها اطلال القصير العقل والدهر فى البيت السابق وهوا

حاولت ارشادى فعقلى مرشدى ام استقمت تاديب فدهرى مؤدبى الخطاب للعاذلة وهمزة حاولت

استفهامية للانكار والاستفهام التعليق فى قلتلبا ارشاده وتاديبه فكانه يقول ما كفى عن ذلك فان

عقلى ودهرى قد كفيناك مؤنة ثم كانما قالت له كيف ارشدك عقلك وادبك دهرك فاجابها

بقوله ها انا لنا حالى ... ووجه اظلام العقل والدهر حاله انه لا يليق بغير الحقد و لا يشوه الا

الفضلاء والمراحيج البيض لو يهد ولياليه وقيل ما يتوالد عليه من كل ضدين كالبر والحسد والفقر

والفقر والفراغ والشغل ونحو ذلك العاطفة فانا الحقيقة التاء الحقيقة بلطف الحيل والمراحيج الاتيه الا اذا

افاد تعالى له ثمرات الارشاد والتاديب وبالامر والنهى الامر فوق البيت الاستفهامى للاعقال الخبر

التجارب ومقاساة الشدائد والاهوال قوله اذا ركبت اى كدت ولم يكن لها رواج وقوله

فى قوله تعم يقيمون الصلوة ان قامت السوق بمعنى نفقت والكلمة من الاضداد قوله

لقصيف الرعد شدة صوته وسيف البرق لمعانه وهذا التقييد لبيان ربط المعنى بين هذه الجملة

وسابقتها اذا النعطف على كلا اضا ثم وقيل جعلت اعتراضية على راى صاحب الكشاف

من وقوع الاعتراض فى اخر الكلام ويمكن عطفها على يجعلون اصابعهم قوله فلو

شئت لذهب كما لخرج عليهم ولكن ساحة الصبر او سمعت كان تعلق فعل المشية بكلمة الفم

غريبا لم يبحث الشافعى بحذفه كما هم قريب لطن كجاهة المراد لو شئت اتيك صعابيكتب كحال

التاء

وبه، الكلام المنقول لا يطلب ... [illegible]

الكلام ولم يبق من الشوق غير تفكرى فلو شئت ان ابكى بكيت تفكرا قوله وظاهرها الدلالة على

انه لا انتفاء الثانى فى الخارج انما هو بسبب انتفاء الاول فيه لكنها قد تستعمل للدلالة على لزوم الجزاء

للشرط من دون قصد الى القطع بانتفائهما فيفيد ان العلم بانتفاء الثانى علة للعلم بانتفاء الاول ويسمى

لو الاستدلالية وهذا المعنى ههنا قوله لا تتفق الحمل اه عرضها ان المصدر اما بمعنى الفاعل والمفعول

والموجودية على الاول ظاهر واما على الثانى فلان الشيئية اذا اطلقت تنصرف الى الفرد الكامل

وهو شيئ الله تعم وما شاء الله تعم كان موجودا او لو فى المستقبل فيكون موجودا فى الجملة ولا يخفى

على ذوى الافهام وجوه الخدش فى هذا الكلام قوله بلا مثنوية اى بلا استثناء كما يلزم المعتزلة من

الاستثناء الممتنع واما الواجب فاستثناؤه لازم على الفريقين الا ان يقال عدم دخوله فى الشيئ فى

متعارف اهل اللسان ولا يخفى ان المعتزلة ان يقولوا مثل هذا فى الممتنع قوله من القدر بالسكون

والوصف الثانى هو المناسب لقدرة الله تعم والاخبار فى قدرة غيره فكان الاولى تقديمه قوله وفيه اى فى

قوله تعم ان الله تعم على كل شيئ قدير دليل على هذه الامور الثلثة وكما يلزم على بعضهم تحصيل الحاصل

على تفسير القدرة بصفة تؤثر على وفق الارادة وجعل التاثير الايجاد لان ايجاد الموجود بوجوده هو

اثر ذلك الايجاد غير ما العلة القدرة على ايجادها حاصلة بان بعدمه ثم يوجده وكان بعضهم

يقول حال بقائه وبقاءه ما يقى من ان ذكر الممكن القديم كالعقل وصفاته تعم عند الاشاعرة فانها

ممكنة قديمة وتقديم القصد والارادة على اثر القادر المختار لا يتصور حينئذ فكيف تعلقها بالقدرة

فانها الازل بالفعل الا يتقوم على مذهب جمهور المتكلمين من ان علة الاحتياج الى المؤثر انما هى الحدوث

الى استدلال اثبات الصانع تعم وانما يتمشى على مذهب الحكماء المتكلمين من ان علة الاحتياج الى

لانتفاء الاول اى ضعف

على ان انتفاء الاول لانتفاء

الثانى ... تمام

... ٥

... ٥

١٢/٢

للوثوق هو الامكان وحده وهو لا يلزم من عموم القول لمن شاء سبحانه صرف في بعض الآثار كالسعادة
التي يتوقف عليها تأثير المختار من الارادة والعلم والقدرة وقد التزمه وهو كما ترى ذلك
لانه اي لان كلا من هذه الثلثة وهي الثالث ردٌّ على بعض المعتزلة قوله والظلمات الشتقلين آه
اي عقيل المستوتين واصحاب الصيب وذكر الحيرة والشدة لعله من قبيل اللف والنشر
المكابرة مقاساة الشدة وما مصدرية ويحتمل الموصولية والموصوفية ولسنده الشدة اي
احاطه وغلبت عليه بالسحاب والمطر قوله كان قلوب الطير وهو امرؤ القيس يصف
العقبان بكثرة الصيود رطبا ويابسا ولبعد وكرها احولا من القلوب والعامل كان التحقيقا
في اخر البيت سقف وجدران والحشف ارداء التمر والثاني الناب المتاكل قوله يحققه اي
لمعنو الانتهاك الاغتنام ضمنه معنى الاخذ فعداه الى مفعولين والحرك بالفتح ابرك بحيث ما
القبل هو الامام الراغب الاعتقاد والارتباك الاختلاط والاهتزاز التحرك والتشاطر والتردد
بكسر الراء وسكون الفاء العطاء والمطمح المشرق وهي لما التي بالتشبيه خرج له و
لما عدد فرق المكلفين وهم المتحضون في الايمان ظاهرا وباطنا والمتحضون في الكفر كذلك
والمذبذبون المخالفة قلوبهم بالسنتهم وارادعبارة ظهورهم ما يجري فيه اعمالهم ويعظم
اوينتهي اليه صالحهم من الهدى والفلاح والختم والغشاوة والخسار والحيرة ولا يخفى ان الاقبال على الفرق
الثلث هذا الخطاب انما يتم اذا كانت هذه الاية مدنية وبعد الهجرة فكانه تنبيه على عدم الاعتداد
عن طلقه والحسن ويجيء الكلام فيه قوله تنشيطا اي للسامع اي لكل من يسمع هذا الخطاب لئن
قلبه بعد ان يحصل له من بصيرة فيهتدي من فطرته اي الفرق الثلث كان الاشعار فيه

الرحمة و

حركات وهو تأليف ولعله من قبل البيت

اما المنافقون فصلوا بالمدينة ثم

الرحمة واللطف وتعلم سد باب الشطح والقبول ورجاء الصفح عن عظائم الجرائم فلا
ييأس المذنبون وان كثرت ذنوبهم وظهرت عيوبهم لنداء التعبد وقيل لطلق المنادى
وهو مختار ابن الحاجب وتوجيه الاعتذار بالمدعو لتخيل ان المخاطب لاينفي عما يستحقه من
الشيء لمعقد خياله ومتوجه اليه وكانه يجيب عنه قوله لانها تابعة باب الفصل هنا التعليل يقتضي
كونه صدر جملة مفيدة اذ لا دخل الفصل لذلك في تحقق اصل الجملة الا ان يلتزم القيامة اعني
في المنادى اليه والخلو عن بعد قوله اهل الكتابين وجه التشبيه ان لم يوضع للتعريف لما له
وقد يقصد بها عكس المنادى مع غيران يفيد تعريف المنادى كقول الاعمى يا رجل التنبيه
قوله لاستقلاله باوجه من التاكيد وهي تكرار الذكر والايضاح بعد الابهام والنفاذ لفظ
التعيين وتاكيد معناه بحرف التنبيه قوله وما روي عن علقمة والحسن المستفاد من الكشاف
ان المراد بالمكي في هذا الحديث ما كان خطابا للمشركين بمكة وان نزل بالمدينة لا الذي التنهي
مما نزل قبل مهاجرته من مكة ولا يخفى بعده وعدم ظاهر للفظ عليه وكون السورة
مدنية لا ينافي كون هذه الاية ههنا مكية كما في كثير من السور وكونها مكية لا يقتضي الاختصاص
بالكفار لوجود المسلمين بمكة ثم يخرج عنها المنافقون على ما قيل هنا اللهم الا ان يفسر
المكي بما نزل بها ولو بعد الهجرة وهو تفسير نادر قوله ولا امرهم بالعبادة غرضه دفع ما يظن من
هذا الحديث كما يوجب تخصيص الخطاب بالكفار يقتضي امرهم بالعبادة اي تكليفهم بالايمان
حال الاتصاف بالكفر والاتيان بها وحالا فهذه غير مقتضية اذ المراد بها من امر الكفار بالعبادة
عند الاطلاق اعمال الجوارح وهو مشروطة بالاسلام وحاصل الجواب انه مختص
جواب م

فيهما والتنبيه فانها عبادة اخرى وليس للكافر من الكافر الشروع فيهما حال كفره لمانع منهما بل
يجب عليه الاسلام والمتنع طلبهما منه بشرط الوصف لا حال الوصف والمتوافق القاصل ان تحمل
الكلام وتعرض للاحتراز الى المعنى يحكم به ما دامة سوال اخر شهود وهو ان القول بشمول الخطاب
الكفار وغيرهم يقتضي استعمال لفظ العبادة في حقيقتها ومجازها اذ المراد بها بالنسبة الى الكفار
احداثها والشروع فيها وللمطيعين الزيادة والمواظبة عليها اهنا طرحت العبادة ههنا على
ما يشمل المعرفة ولم يسمع دعوى كون المباحث منها افعال الجوارح لم يكن جيدا من الركنين
عطف على قوله من الكفار قوله تنبيها على ان الموجب للعبادة اي المقتضي لها هو التربية
فان تعليق الحكم على الوصف يشعر بعليته اي ان المقتضي لها وليته هو فعلها التربية التي
هي تبليغ الشيء الى كماله شيئا فشيئا وشكر النعمة واجب اي الغرض ان سبب التعليق بالعبادة هو
التربية فان شغل المكلف بالعبادة واشتغاله فيها تربية له قوله ويحتمل التقييد
والتوضيح اي مع الاولين انهم كانوا يعتقدون الاصنام ارباب الارباب خالق
العالم وان الاصنام تشفعوا لهم عنده ثم نبيهم بطلان الربوبية سبحانه بعدم الشفاعة
فيعوا قيهم في هذا المقام ليس بالوضوح قوله ما يقتضيه الامتنان بالكلمات ان القاضي
انما طعن على القول بعبقها وتعلقها بالبدن حال كمال الخلقة واشتغالها بتعلقها
عليه من المبدا العالي ففيه التجهم كالسمة شمول جوهر العقول وغيرهم من المجردات والكواكب
البسايط والمركبات قوله والجملة عرضها تجري على ما قيل من الصفة والصلة يجب علمهما للغد
المخاطب وتقرر بها في ذهنه وفيه كلام يطلب من مظانه قوله اما الاعتراف فهذا الوجه لا يليق

ما الشتان

٩٤

ما ليس ... الفرد الثالث فارجاع
الضمير البهم لا يابعه
الاستشهاد بالاثنين ...
بخلاف فارجاع ثانيها الى
بعض ... الاول كما نرى
الصرفة الوجه لا ثالث
وهو حالية لعدم الاعتراف من
بالقيد التعب من الفسوف
الكلام منها ...
العلم بعد الوجه ...
ما اختاره من الشراح

بالشتان عن شمول الخطاب ... في الاية ثلاث درجات ... من العلم بالتعبد قوله
الجريمة حتى انه لا يوجد تعبدكم في سوء مراء لا تقصدوا الجيبي تعرضه مطلقة ومكروه فاشعره
حق اشتبه كمن سلب قوله حال من الضمير وتوسطه حال بين النعتين وهو حسن صاحبه عنه متقدمات
فيجب عدم الخروج عما هو الحقيقة والعدول عن تمييز المقصود من الكلام والاحتياج الى القول
بالتغليب كما لجزم من جهة الثاني فلذا لم يعتبر عليه قوله وهو التبري ومنه ونفي الاحتمال والميل الخطابي
قوله فصورة من يرجى فلعل خارجة عن حقيقتها والضمير اسم التقوى بتاويل الاتصاف كنسبة
اسبابه واليه وتوجد الاول اليه ثم خارج عن نهج الصواب والاسباب الاسباب النعم الظاهرة والباطنة
والدواعي ارسال الرسل وانزال الكتب بالوعد والوعيد قوله والمغري اي ادائهم جميع الاحتواءات
شمول من قبلكم تم نفع العقول كما هو المستفاد من الحكم السابق يقتضي كون الخطاب الحادثات
سلوا منهما ... وهو كما ترى ولعل بناء هذا الوجه على ان يراد من قبلكم الامم السالفة كما كانت
قوله وقيل تعليل لخلق القائل جعلني الانبياء على وجه من التخلة والحق لعدم ورود لعل بمعنى كي
لانها متاخذة في المعقد قوله والاشتقاق الطريق اصبحت على الحكم بها لعموم وعلي ما يشعر
المتعلق وبين الاستحقاق من خلق المصنوعات النفسية والافاقية على ما لا يخفى على من له مسكة
من الفطرة قوله وان الخالق في ذلك النعم لهو قد قدروا افتتح عقلا ان يتفضل بخمس على
نعمة ثم يكلفه بالاتيان بامور شاقة تادية الشكر عليها من غير ان يوصل اليه ثوابا على فعل
تلك الامور الشاقة ولو كان ايجاب العبادات في مقابلة النعم السابقة كما يقوله من لم يكن سمعا
متفضلا وثوابها لما كان كمثال دفع الاجرة الى الاجير قبل العمل هنا كلامهم قوله وفيه

والينبوع حار

خبره فلا تجعلوا هذا الوجه بعيد وتقريبه بجعله مفعول يتقون لخبر تعالى لكم عن [illegible]

رزقا كما اختاره بعض المحققين قوله من الافعال العامة ليحتمل مصدرا في كل الافعال الخاصة دالة

معنى صار وطفق ما اشتد تحامله من التلبس بالشيء والاشتغال به قوله فقد جعلت قلوص بني سهيل

القلوص بفتح القاف الابل الشابة والاكوار جمع كور بالضم الرحل [illegible]

[illegible] لا يبعد المبهم من منازلهم حال الرعي خوفا من اختلاطهم

لهم قوله التصيير الفعلي من الاصل فلهذا افرده من اخويه والقولي وصف الشيء بالشيء

لا في الشيء والتسمية من دون اعتقاد المعتقد وصفه به اعتقادا غير مطابق للواقع كقولهم وجعلوا

الملائكة الذين هم عباد الرحمن اناثا يحتمل القولي واختاره القاضي والتضعيف لاختيار الشيخ

قوله فلا لا يبتدئ [illegible] استدلال بعض الاية على عدم كروية الارض والدلائل الاتية على كرويتها

[illegible] عن ما كل من وصبانه ثم [illegible] وان كانت الدلائل الاتية غير سالم من شيء في جميع

سماء كنواة وقد تقرر الجزم على [illegible] الحق ولا يخفى ان مكان [illegible] السماء هو عند قوله ثم او

اصيب من السماء قوله الممزوج بالتراب اشارة الى [illegible] من ان [illegible]

اولى [illegible] والتوجيه الاول لا يلائم مذهب الاشعري وهذا [illegible] قوله التنبيه [illegible]

ثلثة ووجه الاول [illegible] التبعيض من التنكير وسيما مع جمع القلة ووجه الثاني [illegible]

بين الطرفين والوسط والثالث [illegible] ان نجعله من ثمة الثالث واراد بقوله ليكون بعض

رزقكم الاشارة الى ان نصب رزقا على المفعول لاجله باق على مصدريته [illegible] اخراج

كل الثمرات بالمطر ان كثيرا منها لم يخرج بعد لان بعضها يخرج بماء الانهار والقنوات بعد المطر

فان

٩٥

فان بناء الارض كلها من السماء ويجيء بانه في سورة الزمر ان شاء الله تعالى قوله ورزقا مفعول به

لان من التبعيض والتبيين لما تقدم عليه [illegible] كالمثال الذي ذكره قوله [illegible] وجوها

ثلثة حاصل الاول [illegible] جمع ثمرة [illegible] الكثرة والمعنى [illegible]

[illegible] وحاصل الثاني قيام جمع القلة مقام جمع الكثرة [illegible] التنكير [illegible]

[illegible] لذكر الثالث وحاصل الثالث ان الثمرات [illegible] التنكير [illegible] التعريف

[illegible] جمع الكثرة قوله متعلق بلا تجعلوا [illegible] اذكروا [illegible] وحاصل هذا [illegible] على

معنى من ذلك الاصل اذا تحقق [illegible] العبادة [illegible] باطل [illegible]

احدا لا يكون عبادته [illegible] اساس العبادات وهو توحيده سبحانه وحاصل الثاني

من قبيل [illegible] الاول والثاني وليس العبادة [illegible] التوحيد [illegible]

واما [illegible] بان الغرض التشبيه [illegible] الامر [illegible]

بان العبادة قد [illegible] الشرك كما قال ان الصلوة تنهى عن الفحشاء والمنكر [illegible]

قوله او [illegible] ثالث الوجوه [illegible] سبحانه يتقون لان [illegible]

[illegible] كما ذكره [illegible] لان ذلك [illegible] كان مع الترجي [illegible] الرجوع

الترجي وهو [illegible] المفلحين الذين هم من جملة المخاطبين من التقوى [illegible]

من ترجي منه التقوى [illegible] الاسباب والدواعي اليها [illegible]

عن كونها غير شبهة [illegible] التوحيد [illegible] عليه

ان حمل التقوى على ما هو منتهى [illegible] عدم [illegible]

[illegible]

ولو حملت على اول ما تمالكلمت كم هو في القصص لان بل يلها الاقناس العذاب [illegible]
او بالذي حمل هنا انواع التوجيه فيكون مبتدا من قبيل الذي ابي [illegible] وقد [illegible]
هو ان الوجوه المذكورة في الكشاف على المراد [illegible] وامر [illegible] الشاني [illegible]
بان جعل الذي خبر مبتدا محذوف على ان يكون [illegible] على ضمير الجلالة اي هو [illegible]
فلا تشركوا وهو كلام اخر لا [illegible] تعالى [illegible] الاقنانية بالاخبارية [illegible] الفاء [illegible]
على [illegible] ان يكون [illegible] فانه وجه ضعيف لا [illegible] عليه ولا الدليل ما [illegible] على [illegible]
من [illegible] كان هنا هو [illegible] صاحب الكشاف فيما سبق الى الوهم [illegible] او بالقصص [illegible]
بالابتدا [illegible] من [illegible] الشك الشائع اي لما صح الاستشهاد بالبيت [illegible]
لا على انه [illegible] الشائع و [illegible] بعض النصب قوله والاعتقاد [illegible]
[illegible] وقيل هو [illegible] الى [illegible] الابل [illegible] بن حسب التحقيق اي [illegible]
الحسب [illegible] و [illegible] البعض [illegible] لما بقي من [illegible]
في الاصنام التي [illegible] على [illegible] الوجود [illegible]
[illegible] ولاجل التشبيه [illegible] بعض [illegible]
[illegible] لا [illegible] الكتب [illegible] الاعداد المفرقة الاصلية [illegible]
[illegible] وعلى هذا اي على تقدير الحالية [illegible] عن ان
[illegible] العلم [illegible] الفعل [illegible]
[illegible] لان [illegible] الا [illegible] ابطال [illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله خالق الارضين والسموات وسامك المسموكات وداحي المدحوات ومخرج عباده الى النور من الظلمات مزوج الاباء العلويات بالامهات السفليات ومستخرج المواليد من ارحام الاطبقات ومظهر الانواع المتوالدة والمتولدة من مشائم القابليات والصلوة على اشرف الخلائق والبريات وعين اعيان الملكوت وافضل نتائج الاباء والامهات محمد المصطفى وآله الاقدسين الذين بهم جرت جميع النعم على الكائنات ... فيقول افقر العباد الى عفو ربه الغافر محمد باقر ... هذا هو المجلد الرابع عشر من كتاب بحار الانوار ... وفيه كشف ... الايات والروايات المتعلقة بكيفية خلق اللوح والقلم والعرش والكرسي والحجب والسرادقات والسموات والجنان والملائكة والكواكب والنجوم ... والارضين والعناصر والمواليد ... والنباتات والحيوانات وخواصها ... والادوية والثمار ... واحوال الانسان والنفس والروح وتشريح الابدان وعلم الطب واحوال البقاع والبلدان والاقاليم ... ومن الله استمد ... والملحدين ...

باب حدوث العالم وبدو خلقه وكيفيته وبعض كليات الامور الايات البقرة هو الذي خلق لكم ما في الارض جميعا ثم استوى الى السماء فسويهن سبع سموات وهو بكل شيء عليم الانعام الحمد لله الذي خلق السموات والارض وجعل الظلمات والنور ثم الذين كفروا بربهم يعدلون الاعراف ان ربكم الله الذي خلق السموات والارض في ستة ايام ثم استوى على العرش ... يونس ان ربكم الله الذي خلق السموات والارض في ستة ايام ... وكان عرشه على الماء ليبلوكم ايكم احسن عملا الكهف ما اشهدتهم خلق السموات والارض ولا خلق انفسهم وما كنت متخذ المضلين عضدا الانبياء اولم ير الذين كفروا ان السموات والارض كانتا رتقا ففتقناهما وجعلنا من الماء كل شيء حي افلا يؤمنون الفرقان الذي خلق السموات والارض وما بينهما في ستة ايام ثم استوى على العرش الرحمن فسئل به خبيرا التنزيل الله الذي خلق السموات والارض وما بينهما في ستة ايام ثم استوى على العرش ... حم السجدة قل ائنكم لتكفرون بالذي خلق الارض في يومين وتجعلون له اندادا ذلك رب العالمين وجعل فيها رواسي من فوقها وبارك فيها وقدر فيها اقواتها في اربعة ايام سواء للسائلين ثم استوى الى السماء وهي دخان فقال لها وللارض ائتيا طوعا او كرها قالتا اتينا طائعين فقضيهن سبع سموات في يومين واوحى في كل سماء امرها وزينا السماء الدنيا بمصابيح وحفظا ذلك تقدير العزيز العليم ق ولقد خلقنا السموات والارض وما بينهما في ستة ايام وما مسنا من لغوب الحديد هو الذي خلق السموات والارض في ستة ايام ثم استوى على العرش النازعات ءانتم اشد خلقا ام السماء بنيها رفع سمكها فسويها واغطش ليلها واخرج ضحيها والارض بعد ذلك دحيها اخرج منها ماءها ومرعيها والجبال ارسيها متاعا لكم ولانعامكم الاعلى سبح اسم ربك الاعلى

الذي

الذي خلق ... تفسير هو الذي خلق لكم ما في الارض جميعا ... [illegible]

... الحمد لله الذي خلق السموات والارض ... [illegible]

حدوث السموات والارض وما بينهما لان الحادث في اليوم الاخير مثلا مسبوق بخمسة ايام فيكون شيء من الحق منقطع الوجود في جهة الماضي والموجود في اليوم الاول
زمان وجوده ازيد على الاخير بقدر شيء فيلزم تناهي الوجود من طرف على الحكم كون الزمان اسم لمقدار شيء حادث لانه عندهم مقدار حركة الفلك
واما ما ذكره الرازي في تفسيره من ان المراد بستة ايام ستة احوال وذلك لان السموات والارض وما بينهما ثمانية ايام والكل واحد منها ذات وصفة
فنظر الى الصفة صفتها او في ذوات الارض ثم صفتها الى ذلك والنظر الى الذوات وما بينها والى الصفة فهما او في ستة اشياء فهي ستة احوال انه ادرك
الايام لان الاحوال اذا ادرك الخلق رآه فعلا والفعل طرفه الزمان والايام اشهر الازمنة والافضل السموات لم يكن ليل ولا نهار وجه اشد وقول
القائل لغيره ان يوما ولدت كان ان يوما ما ركبا وقد يجوز ان يكون والذكر ليلا ولا يخرج غير مراده لان المراد الزمان الذي هو ظرف ولا من اشهر ذلك
فكلف بعيد متنزع عنه وما ذكرناه اقرب الى لفظ الآية واوفق بمراده وسياقه حال العرش والكتاب عليه وكان عرشه على الماء قال البيضاوي اي
قبل خلقهما لم يكن حائل بينهما الا انه كان موضوعا على متن الماء وهو يدل على ان العرش والماء اول ما خلق بعد العرش في احوال هذا العالم وقيل
كان الماء على متن الريح وقال الطبري في تفسيره ولا اثر على ان العرش والماء كانا موجودين قبل خلق السموات والارض وكان الماء قائما بقدرته
على غير موضع قرار بل كان مهسكه بكمال القدرة وفي ذلك اعظم الاعتبار لاهل الافكار وقيل المراد بقوله عرشه بناؤه ويدل عليه ما يروى ان
فالعرش كان بناؤه على الماء فان البناء على الماء ابدع وعجب ثم قال ابو مسلم اشهر قال الرازي في تفسيره قال كعب خلق الله ياقوتة خضراء ثم نظر
اليها بالهيبة فصارت ماء يرتعد ثم خلق الريح فجعل الماء على متنها ثم وضع العرش على الماء قال ابو بكر الاصم معنى قوله وكان عرشه على الماء كقوله
السماء على الارض وليس ذلك على سبيل كون احدهما ملتصق بالآخر وكيف كان الامر فهذا كله يدل على ان العرش والماء كانا قبل السموات والارض
قالت المعتزلة في الآية دلالة على وجود الملائكة قبل خلقهما لانه لا يجوز ان يخلق ذلك ولا احد ينتفع بالعرش والماء واشهر في بعض الكتب بان الله
خلق روح نبيه محمد عليه السلام قبل الكل ثم قال ليبلوكم ايكم احسن عملا قال البيضاوي متعلق بخلق اي خلق ذلك كخلق من خلق ليعاملكم معاملة المبتلي لاحوالكم كيف تعملون فان جملة ذلك اسباب ومواد لوجودكم ومعاشكم وما تحتاج اليه اعمالكم ودلائل وامارات تستدلون بها وتستنبطون منها وانما جاز تعليق فعل البلوى لما فيه من معنى العلم من حيث انه طريق اليه كالنظر والاستماع وانما ذكر صيغة التفضيل والاختبار الشامل لفرق المكلفين باعتبار الحسن والقبح للتحريض على احاسن المحاسن والتحضيض على الترقي دائما في مراتب العلم والعمل فان المراد بالعمل ما يعم عمل القلب والجوارح ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم ايكم احسن عقلا واورع عن محارم الله واسرع في طاعة الله والمعنى ايكم اكمل علما وعملا
والاشارة بعضهم على بعض وهذا جواب عن حكمة القدرة وتخصيصها في الاشياء والاعراض ويدل عليه قوله كنت كنزا مخفيا فاحببت ان اعرف فخلقت الخلق لاعرف
ليعرفوك الناس اعواد بعضهم وقد علمه الكثيرا الى تعريف العبد بصفة الاعلى في ما خلقت الجن والانس الا ليعبدون اي ليعرفون
ما خلق السموات والارض ولا على خلق انفسهم وما خلقهم الا بلطف عظيم الحكم بان يكونوا على يعبدونه او يعرفونه وقيل معناه قد حصر شرك عبد الصور
خلق السموات والارض ولا يعتبرهم على بعض بل لم يكونوا موجودين فخلقتهم فمن قال ان الملائكة كانت بعد ورود الحكمة والارواح ان يرتيب
قال اللهم اعز الاسلام بعمر بن الخطاب او بابي جهل بن هشام فنزل بعمر هذه الآية تعينها وفي الكافي ان هذا الامر لم يزل معلوما في الازل
ثم خلق محمدا وعليا وفاطمة فمكثوا الف دهر ثم خلق جميع الاشياء فاشهدهم خلقها واجرى طاعتهم عليها وفوض امورها اليهم وهذا الخبر صريح في ان
جميع اجزاء العالم اولم ير الذين كفروا قال الطبرسي معناه يريد به التقرير والتوبيخ اي او لم يعلموا ان الذي يفعل هذه الاشياء ولا يقدر عليها
غيره فهو الاله المستحق للعبادة دون غيره ان السموات والارض كانتا رتقا ففتقناهما تقديره كانتا ذواتي رتق والمعنى كانتا ملتصقتين
منفصلتين بينهما بالهواء عن ابن عباس وغيره وقيل كانت السموات رتقا مطبقة ففتقناها سبع سموات وكانت الارض كذلك ففتقناها سبع ارضين

عن مجاهد والسدي وقيل كانت السموات رتقا لا تمطر ففتقناها بالمطر والارض رتقا لا تنبت ففتقناها بالنبات عن عكرمة وهو المروي عن ابي جعفر وابي عبد الله عليهما السلام وقال الرازي
الرؤية اما بمعنى الابصار او العلم والاول مشكل لان القوم ما رأوهما كذلك لقوله تعالى ما اشهدتهم خلق السموات والارض والثاني مشكل لان الاجسام قابلة للرتق والفتق في انفسهما فالحكم
عليهما بالرتق اولا وبالفتق ثانيا لا سبيل اليه الا السمع والمناظرة مع الكفار المنكرين للرسالة فكيف يجوز مثل هذا الاستدلال والجواب المختار انه
امكن اثبات نبوة محمد عليه السلام بسائر المعجزات ثم يستدل بقوله ثم يجعلها دليلا على حصول المصالح في العالم ونفي العبث ونقول ان الدليل على ان الرتق والفتق
على خلاف ذلك والتقدير حصل عليه لان الاجسام يصح عليها الاجتماع والافتراق فاختصاصها بالاجتماع دون الافتراق او بالعكس يستدعي مخصصا وقيل انهم
اليهود والنصارى كانوا عالمين بذلك فانه جاء في التوراة ان الله خلق جوهرة ثم نظر اليها بعين الهيبة فصارت ماء ثم خلق السموات والارض
وفتق بينهما وكان بين عبدة الاوثان وبين اليهود نوع صداقة بسبب الاشتراك في عداوة محمد فاحتج الله عليهم بهذه الحجة بناء على انهم
يقبلون قول اليهود في ذلك ثم قال اختلف المفسرون في المراد من الرتق والفتق على اقوال وذكر الوجه الاول في جوهره الطبرسي ثم قال هذا القول
يوجب ان خلق الارض مقدم على خلق السماء لانه لما فصل بينهما ترك الارض حيث هي واصعد الاجزاء السماوية قال كعب خلق السموات والارض
ملتصقتين ثم خلق ريحا توسطتها ففتقها بها ثم ذكر الثاني والثالث ورجح الثالث بقوله تعالى والسماء ذات الرجع والارض ذات الصدع وبقوله
وجعلنا من الماء كل شيء حي ثم قال ورابعها قول ابي مسلم الاصفهاني قال يجوز ان يراد بالفتق الايجاد والاظهار كقوله فاطر السموات والارض فاخبر
عن الايجاد بلفظ الفتق وعن الحال قبل الايجاد بلفظ الرتق اقول وتحقيقه ان العدم نفي محض فليس فيه ذوات متميزة واعيان متباينة بل كانه امر
واحد متصل متشابه فاذا وجدت الحقائق فعند الوجود والتكوين يتميز بعضها عن بعض فهذا الطريق جعل الرتق مجازا عن العدم والفتق عن الوجود وخامسها
ان الليل سابق على النهار لقوله وآية لهم الليل نسلخ منه النهار وكانت السموات والارض مظلمة ففتقناهما باظهار النهار المبصرة انتهى والاول
بينا في الاخبار وما في الوجه الثالث وفي بعض خطب امير المؤمنين عليه السلام انه كما توقف وورد في الكافي في الروضة عن عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد
عن خالد عن الحسن بن محبوب عن ابي حمزة الثمالي قال سأل نافع ابا جعفر عليه السلام عن قول الله عز وجل اولم ير الذين كفروا ان السموات والارض كانتا رتقا
ففتقناهما قال ان الله لما اهبط آدم الى الارض وكانت السموات رتقا لا تمطر شيئا وكانت الارض رتقا لا تنبت شيئا فلما تاب الله عز وجل على آدم امر
السماء فتقطرت بالغمام ثم امرها فارخت عزاليها ثم امر الارض فانبتت الاشجار واثمرت الثمار وتفهقت بالانهار فكان ذلك رتقها وهذا فتقها
قال نافع صدقت يا ابن رسول الله والخبر يدل على الثالث وجعلنا من الماء كل شيء حي قال الطبرسي اي واحيينا بالماء الذي ينزل من السماء
كل شيء حي وقيل جعلنا من الماء كل حيوان والاول اصح وورد في الكافي عن الحسين بن علي انه قال سألت ابا عبد الله عليه السلام عن طعم الماء فقال سل تفقها
ولا تسأل تعنتا طعم الماء طعم الحياة قال الله سبحانه وجعلنا من الماء كل شيء حي وقيل معناه وجعلنا من الماء حياة كل ذي روح ونماء كل نام فيدخل
فيه الحيوان والنبات والاشجار عن ابي مسلم افلا يؤمنون اي افلا يصدقون بالقرآن وبما يشاهدون من الدليل والبرهان الرحمن فاسأل به خبيرا
اي فاسأل بما ذكرنا من الخلق والاستواء عالما يخبرك بحقيقته وهو الله او جبرئيل او من وجده في الكتب المتقدمة ليصدقك فيه وقيل الضمير للرحمن
والمعنى ان انكروا اطلاقه على الله فاسأل عنه من يخبرك من اهل الكتاب ليعرفوا ما يرادفه في كتبهم وعلى هذا يجوز ان يكون الرحمن مبتدأ والخبر ما بعده
والسؤال كما يعدى بعن لتضمنه معنى التفتيش يعدى بالباء لتضمنه معنى الاعتناء وقيل انه صلة خبيرا ائنكم لتكفرون بالذي خلق الارض في يومين
او نوبتين وخلق في كل نوبة ما خلق في اسرع ما يكون ولعل المراد بالارض ما في جهة السفل من الاجرام البسيطة ومن خلقها في يومين انه خلق لها اصلا
مشتركا ثم خلق لها صورا صارت بها انواعا وكفرهم به الحادهم في ذاته وصفاته وتجعلون له اندادا ولا يصح ان يكون له ند ذلك الذي خلق

[illegible]

[illegible]

يبقى ما في الارض حتى يكون بعد [illegible] ان خلق الارض قبل دحوها [illegible] ذلك فتكون التسوية [illegible] مقدمة على دحو الارض على ما هو ظاهر الاية الثالثة وبهذا يوفق

بين تسويتها المذكورة في الثالثة وبين تسويتها سبع سموات [illegible] مطلقا تقدمه على دحو الارض وتسويتها سبعا [illegible]

[illegible]

قال [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

بيان

[illegible]

الت

[illegible]

العدل والتوحيد

[illegible]

الاحتجاج

[illegible]

بيان

[illegible]

التوحيد

[illegible]

فقد لم يزل بعد ما خلقه فقال ان المراد لا يكون الا المراد منه على لم يزل على قدرها ثم ازداد الكافي باسناده عن محمد بن جبير ان رسول الله قال
ان الله خلق عرشه على الماء وخلق المحرم والجنين قبل ان يخلق الدنيا بسبع الاف عام فلما خلقهم كتبهم بالرسول وبه قال قدام العرش بين يديه وتحت
العرش عن اكثر اهل التفسير قال بشاح بن لوزار العلل والعيون سأل الشامي امير المؤمنين عليه السلام عن اول بقعة كرمت ام القرى قال كان الارض دحيت من تحتها
وسأل عن اول بقعة بسطت في ايام الطوفان فقال له موضع الكعبة وكانت زبرجدة خضراء بيان لعل المراد بايام الطوفان ايام خروج
الماء وانحطاطه قبل ظهور الارض ارشاد القلوب سأل امير المؤمنين عليه السلام لم سميت مكة قال لان الله مكك الارض من تحتها اي دحيها العلل والعيون
سأل ابن الكواء عن ارض لم تصبها الشمس وهو اول بقعة وهي من تحت الارض انه الموضع الذي دحيت الارض منه ولعل ربع تحته في الدنيا فانها تخرج من تحت الركن الى
آخر ما قال عن عمرة قوله بالسنة الانس لانها الوسط لان الارض لاهل المشرق والمغرب في ذلك سواء الكافي عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن الحسين بن سعيد
يوم خلقت السموات والارض ويوم خلقت الشمس والقمر وخلقت الجبلين وحفظتها بسبعة املاك حنفاء [illegible] ذو بكة حفظتها
[illegible] عن محمد بن اسماعيل عن محمد بن الفضيل عن ابي حمزة عن ابي جعفر عليه السلام التوحيد عن علي بن احمد الدقاق عن محمد بن
ابي عمير عن ابن اذينة عن ابي عبيدة الحذاء عن ابي جعفر عليه السلام فقال حدثني بما كان قبل ان يخلق قال جابر بن يزيد الجعفي قال رجل من علماء الشام
لابي جعفر عليه السلام وذلك فقال له ما كان اول ما خلق الله قال قد سألت فقال عليه السلام تنظر من الناس قال اخبرني شيئا قال الاخوفقال
ما كان شيئا اخبرك ان الله علا ذكره كان ولا شيء غيره وكان عزيزا ولا احد كان قبل عزه وذلك قوله سبحان ربك رب العزة عما يصفون
وكان الخالق قبل المخلوق فان اول شيء خلقه من خلقه الشيء الذي جميع الاشياء منه وهو الماء فقال السائل فالشيء خلقه من شيء او من لا شيء
فقال خلق الشيء لا من شيء كان قبله ولو خلق الشيء من شيء اذا لم يكن له انقطاع ابدا ولم يزل الله اذا ومعه شيء ولكن كان الله ولا شيء معه فخلق الشيء الذي جميع الاشياء منه
وهو الماء بيان قوله ان بعض من سألته قال العزة لعل هذا القائل زعم ان صفة زائدة على ذاته مخلوقة كما ذهب اليه جماعة في الله تعالى
القدرة مخلوقة توهم ان القدرة امر حادث او يكون مراده بالقدرة اللوح الذي يثبت فيه تقديرات الامور ولذا القول بان اول المخلوقات
العلم بزعم القول بحدوث الصفات وذلك الكافي فيه مكانة القلم وهو موافق لبعض الاخبار وستذكر وجه الجمع بينها وبين غيرها
كان قبل عزه لعل المراد انه كان غالبا وعزيزا قبل ان يظهر عزه وغلبته على الاشياء بخلقها واذا قال رب العزة اذ هي صفة ثابتة
عزه بعد وبهذا استدل عليه بقوله رب العزة اي صاحبها ولا احد كان قبل عزه وفي الخلق المخلوقات وذلك قوله ادم تجبر احد قبل عزه
صريح في الحدوث لا يقبل التأويل بوجه الاحتجاج وتفسير الامام ابي محمد العسكري قال احتج رسول الله صلى الله عليه وآله على الدهرية فقال ما الذي دعاكم الى
القول بان الاشياء لا بدء لها وهي دائمة لم تزل ولا تزال فقال لانا لا نحكم الا بما نشاهد ولم نجد للاشياء حدثا فحكمنا بانها لم تزل ولم نجد
لها انقضاء وفناء فحكمنا بانها لا تزال فقال صلى الله عليه وآله افوجدتم لها قدما ام وجدتم لها بقاء ابدا فان قلتم انكم وجدتم ذلك انهضتم لانفسكم
انكم لم تزالوا على هيئتكم وعقولكم بلا نهاية ولا تزالون كذلك ولئن قلتم هذا دفعتم العيان وكذبكم العالمون الذين يشاهدونكم قالوا بل
لم نشاهد لها قدما ولا بقاء ابد الابدين قال فلم صرتم بان تحكموا بالبقاء والقدم لانكم لم تشاهدوا حدوثها وانقضاءها
اولى من تارك التمييز لها مثلكم فيحكم لها بالحدوث والانقضاء والانقطاع لانه لم يشاهد لها قدما ولا بقاء ابد الابد اولستم تشاهدون

الليل والنهار واحدهما بعد الاخر فقالوا نعم فقال اترونهما لم يزالا ولا يزالان فقالوا نعم فقال افيجوز عندكم اجتماع الليل والنهار فقالوا لا فقال فاذا ينقطع
احدهما عن الاخر فيسبق احدهما ويكون الثاني جاريا بعده فقال كذلك فقال قد حكمتم بحدوث ما تقدم من ليل ونهار لم تشاهدوهما فلا تنكروا الله قدرته ثم قال
اتقولون ما قبلكم من الليل والنهار متناه ام غير متناه فان قلتم غير متناه فقد وصل اليكم آخر بلا نهاية لاوله وان قلتم انه متناه فقد كان ولا شيء منهما قالوا نعم قال لهم
اقلتم ان العالم قديم ليس محدثا وانتم عارفون بمعنى ما اقررتم به وبمعنى ما جحدتموه قالوا نعم قال رسول الله فهذا الذي تشاهدونه من الاشياء بعضها الى بعض يفتقر
لانه لا قوام للبعض الا بما يتصل به كما ترى البناء محتاجا بعض اجزائه الى بعض والا لم يتسق ولم يستحكم وكذلك سائر ما نرى قال فان كان هذا المحتاج بعضه
الى بعض لقوته وتمامه هو القديم فاخبروني ان لو كان محدثا كيف كان يكون وماذا كانت تكون صفته قال فبهتوا وعلموا انهم لا يجدون للمحدث صفة
يصفونه بها الا وهي موجودة في هذا الذي زعموا انه قديم فوجموا وقالوا سننظر في امرنا انتهى [illegible] وذهب الدهرية الى ان العالم قديم
زمانه وقالوا ان الاشياء دائمة لم تزل ولا تزال بعضهم انكر الحوادث اليومية ايضا وذهبوا الى الكمون والبروز وانكروا وجود علم قدرة كبير
وليس انكروا وجود الصانع لعدم ادراك الحواس له وقالوا بوجود الموجودات في نطاق بقية لا الى نهاية اذ لو تقرر هذا فاعلم ان الظاهر ان الاحتجاج
الحدوث الزمانية فان الظاهر انه ابتداء الزمانية وريده قوله وهي دائمة لم تزل ولا تزال وقوله افوجدتم له قوله اتقولون ما قبلكم من الليل والنهار
الى اخر اكثر دعواهم وجحدهم لانهم لم يكونوا يثبتون الايمان بالغيب عند قيام البرهان وذلك انهم كانوا يحكمون بالقدم وتقدم الليل والنهار في الاوقات
الماضية وصحة اجتماعهما بينهما مع انهم لم يشاهدوه وذلك يلزمهم ان يثبتوا وجود الغيب عنهم وتكذيب الحكم بالوجود ان لم تشاهدوه
الليل والنهار وباطل الحدوث الزمانية بعد ما بانهم لا يحكمون بالقدم لعدم مشاهدة الحدوث بزعمهم ان لا يحكموا بالحدوث لانهم لم يشاهدوا القدم والبقية
لا ثبات الايمان بالغيب او البقية لا ثبات الحدوث بالدليل المشهور عند المتكلمين في عدم الانفكاك عن الحوادث او ان الحكم بحدوث كل من الليل والنهار
بعضها يلزم منه حدوث الزمان ويلزم منه انقطاع الحركات وحدوث الاجسام والاعراض القائمة وقوله افتقر اثبات لا انقطاع الليل والنهار فيجب ان لا يكون الا
الصانع ويحتمل ان يكون متفرع الاحتجاج فتدبر لها اولا ففي ترتيبه الالف ثم لما انكشفت الحجة في قوله اتقولون الى اخر الكلام احتمالات
يكون دليلا واحدا لا ختلاف الحكم فان يكون الزمان شيئا واحدا او غير متناه ومع الاول لابد الاشياء الحدوث وهو صفة في معقولهم وكل ذلك قلنا
بحيث القديم العام وبحث ان يكون الله اراد الكلام دليلين قد تضمن الكلام فيه الجاد الرابع فلا ينعقد وان اتصل بالحدوث في كل الوجوه
عن ابن ابراهيم وهو الذي خلق السموات والارض في ستة ايام وكان عرشه على الماء وذلك في مبدأ الخلق ان الرب تبارك وتعالى خلق الهواء ثم خلق
القلم فامره ان يجري فقال يا رب بما اجري فقال بما هو كائن ثم خلق الظلمة من الهواء وخلق الريح فيه وخلق النار من الهواء ثم خلق
الشمس التي خلقت من الهواء فسلط الهواء على الماء فصرفته فاكثرت الموج والزبد وجعل يثور دخانه في الهواء فلما بلغ الوقت الذي اراد قال
للزبد اجمد فجمد وقال للموج اجمد فجمد فجعل الزبد ارضا وجعل الموج جبالا رواسي للارض فلما اجمدها قال للروح والقدرة سويا عرشي
على السماوات فسويا عرشي على الماء وقال للدخان اجمد فجمد ثم قال له ارتفع فارتفع فقال ائتيا طوعا او كرها قالتا اتينا
طائعين فقضاهن سبع سماوات في يومين ورفع الارضين في يومين فاخذ في رزق خلقه وخلق السماء وخلق النار والملائكة يوم الخميس وخلق الارض

يوم الاحد وخلق دواب البر والبحر يوم الاثنين وهما اليومان اللذان يقول الله ائنكم لتكفرون بالذي خلق الارض في يومين وخلق الشجر ونبات الارض و
انهارها وما فيها والهوام يوم الثلثاء وخلق الجان وهو ابو الجن وخلق الطير يوم الاربعاء وخلق آدم في ست ساعات من يوم الجمعة ففي هذه الستة ايام خلق
الله السموات والارض وما بينهما **بيان** يوم السبت ليس في النسخ وهو الظاهر [illegible] وان كان [illegible] [illegible] ان لا يكون [illegible] يوم الجمعة [illegible]
في خلق الامام [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] ذكر الملائكة [illegible] [illegible] [illegible]
التفسير [illegible] [illegible] استبدا [illegible] يوم [illegible] [illegible] في ستة ايام [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] **التفسير** عن ابيه عن ابن ابي عمير عن ابن اذينة عن ابي جعفر الاحول عن سلام بن المستنير قال جاء رجل [illegible]
[illegible] الى ابي عبد الله عليه السلام [illegible] [illegible] فقال الابرش [illegible] [illegible] [illegible] فقال الابرش كيف [illegible]
[illegible] الابرش [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] فقال يا ابا عبد الله عليه السلام اخبرني عن قول الله عز وجل اولم ير
الذين كفروا ان السموات والارض كانتا رتقا ففتقناهما فما كان رتقهما وما كان فتقهما فقال ابو عبد الله عليه السلام يا ابرش هو كما وصف نفسه كان
عرشه على الماء والماء على الهواء والهواء لا يحد ولم يكن يومئذ خلق غيرهما والماء يومئذ عذب فرات فلما اراد ان يخلق الارض امر الرياح فضربت الماء حتى صار موجا ثم ازبد فصار
زبدا واحدا فجمعه في موضع البيت ثم جعله جبلا من زبد ثم دحى الارض من تحته فقال الله ان اول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركا ثم مكث الرب ما شاء
فلما اراد ان يخلق السماء امر الرياح فضربت البحور حتى ازبدتها فخرج من ذلك الموج والزبد من وسطه دخان ساطع من غير نار فخلق منه السماء وجعل فيها البروج
والنجوم ومنازل الشمس والقمر واجراها في الفلك وكانت السماء خضراء على لون الماء الاخضر وكانت الارض غبراء على لون الماء العذب وكانتا مرتوقتين
ليس لهما ابواب ولم يكن للارض ابواب وهو النبت ولم تقطر السماء عليها فتنبت ففتق السماء بالمطر وفتق الارض بالنبات وذلك قوله اولم ير الذين
كفروا ان السموات والارض كانتا رتقا ففتقناهما فقال الابرش والله ما حدثني بمثل هذا الحديث احد قط اعد علي فاعاد عليه وكان الابرش
ملحدا فقال انا اشهد انك ابن نبي ثلث مرات [illegible] [illegible] ان ربكم الله الذي خلق السموات والارض في ستة ايام قال في ستة اوقات ثم استوى على العرش
استولى على العرش [illegible] ائنكم لتكفرون بالذي خلق الارض في يومين [illegible] [illegible] اربعة [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] سبع سموات في يومين [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] **بيان** [illegible] الايام بالاوقات [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] **العلل** [illegible] [illegible] قال اخبرني عن اول يوم خلق الله [illegible] قال [illegible]
قال ولم سمي يوم الاحد قال لانه واحد محدود قال فالاثنين قال هو اليوم الثاني من الدنيا قال فالثلثاء قال الثالث من الدنيا قال فالاربعاء قال
الرابع من الدنيا قال فالخميس قال هو يوم خامس من الدنيا [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] قال فالجمعة قال هو يوم مجموع له الناس وذلك
يوم مشهود ويوم شاهد ومشهود قال فالسبت قال يوم مسبوت وذلك قوله في القرآن ولقد خلقنا السموات والارض وما بينهما في ستة ايام فمن الاحد الى
الجمعة ستة ايام **بيان** قال في القاموس السبت الراحة والقطع [illegible] النهاية [illegible] [illegible] يوم السبت [illegible] [illegible] [illegible] ستة ايام [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] يوم السبت **التوحيد** [illegible] [illegible] امير المؤمنين عليه السلام [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] ستة ايام [illegible]
وكان [illegible] **البصائر** احمد بن محمد عن علي بن الحكم عن [illegible] عن [illegible] قال سئل [illegible] ابا عبد الله عليه السلام عن قول الله بديع السموات والارض

قال ان الله ابتدع الاشياء كلها على غير مثال كان وابتدع السموات والارضين ولم يكن قبلهن سموات ولا ارضون اما تسمع قوله وكان عرشه على الماء
العياشي عن [illegible] ابي حمزة قال [illegible] لابي عبد الله عليه السلام جعلت فداك ان الناس يزعمون ان الدنيا عمرها سبعة الاف سنة فقال ليس كما يقولون ان الله عز وجل
[illegible] [illegible] [illegible] الف عالم [illegible] الف آدم [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] عشرة الاف عام [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
عشرة الاف عام [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
السموات والارض في ستة ايام [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] **العياشي** عن ابي جعفر [illegible] عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان الله عز وجل
[illegible] [illegible] ستة ايام **بيان** [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] **بيان** [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] **المناقب** [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] **شرح نهج البلاغة لابن ميثم** [illegible] عن ابن عباس عن امير المؤمنين عليه السلام قال ان الله
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] ان يخلق الظلمة [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] سبع سموات وسبع ارضين [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] عشرة الاف [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] **تفسير فرات** [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
رجلا قد قرأ التورية وكتب الانبياء [illegible] فقال له عمر يا كعب [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
كعب [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] بني اسرائيل [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] القرآن [illegible] [illegible] بني اسرائيل [illegible] [illegible] [illegible]
يا كعب [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] كتب الانبياء [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] قال
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] التورية وجميع كتب الانبياء فقال له عمر [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] في علم التورية [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] فقال له عمر [illegible] فقال كعب اخبرنا عن قول الله [illegible] وكان عرشه على الماء فاين كانت الارض واين كانت السماء واين كان [illegible]
فقال له عمر [illegible] قال [illegible] ما قرأناه في التورية فقال له عمر
[illegible] قال [illegible] فقال كعب [illegible] اخبرنا عن قول الله [illegible]
عرشه على الماء [illegible] قال امير المؤمنين ع كان عرشه على الماء حين لا ارض مدحية ولا سماء مبنية ولا صوت يسمع ولا عين تنبع [illegible]
[illegible] ولا نجم يسري ولا قمر يجري ولا شمس تضيء وعرشه على الماء [illegible] يمجد نفسه ويقدسها كما شاء ان يكون كان
ثم بدا له ان يخلق الخلق فضرب بامواج البحور فثار منها مثل الدخان [illegible] ثم [illegible] الارض [illegible]
وهو وسط الارض [illegible] ثم فتقها [illegible] بعد ان كانت واحدة ثم استوى الى السماء وهي دخان [illegible]
[illegible] سبع طباق [illegible] ثم خلق الملائكة [illegible]
[illegible] التسبيح والتهليل والتقديس [illegible]
[illegible] ثم خلق الشمس والقمر [illegible]
[illegible] خلق الليل والنهار ولا عرف الشهور والسنة [illegible]
[illegible] جبرئيل [illegible]
[illegible] والنور [illegible] وجعلنا الليل والنهار آيتين فمحونا آية الليل وجعلنا آية النهار
مبصرة لتبتغوا فضلا من ربكم ولتعلموا عدد السنين والحساب وكل شيء فصلناه تفصيلا [illegible] في الفلك [illegible]
والارض [illegible] الشمس والقمر [illegible]
[illegible] التسبيح والتهليل والتقديس [illegible]
[illegible] السموات والارض والليل والنهار [illegible] النجوم والافلاك وجعل الارضين على ظهر الحوت
[illegible] فاثبتها بالجبال [illegible] السموات والارض [illegible] قال للملائكة [illegible]
جبرئيل [illegible] من اديم الارض قبضة فعجنه بالماء العذب والمالح وركب فيه الطبائع الاربع قبل ان ينفخ فيه الروح فخلقه من اديم الارض
فلذلك سمي آدم [illegible]
[illegible] آدم [illegible]
[illegible] ان ينفخ فيه الروح [illegible]
[illegible] الطين [illegible] والضعف والاستقرار [illegible] على اربع الطبائع على الدم والبلغم والمرة والريح [illegible]
[illegible] قال فقال كعب يا عمر [illegible] امير المؤمنين علي بن ابي طالب فقال [illegible]
فقال كعب [illegible] علي بن ابي طالب [illegible]
[illegible] قال عمر [illegible] غضب [illegible] اليوم بيان [illegible] والقول

بالنظر

بيان

١٠٤ بالنظر والتوهم الافراد [illegible] الحديث [illegible] عن محمد [illegible] عن ابراهيم [illegible]
[illegible] خلق الله [illegible]
ثم ان الارض [illegible] وقالت [illegible] الارض [illegible]
على الارض [illegible] وقالت [illegible] الارض [illegible]
[illegible] ثم ان [illegible]
وقال [illegible] ثم ان الماء [illegible]
[illegible] ثم ان الريح [illegible] فقالت [illegible]
ثم ان الموت [illegible] ثم ان الانسان [illegible]
[illegible] بيان [illegible]
[illegible]
[illegible] الموت [illegible]
فقال [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] قال [illegible] السموات والارضين قال [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] الملائكة [illegible]
[illegible] السموات والارض [illegible]
[illegible]
[illegible] الحديث [illegible]
[illegible]
[illegible] بيان [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

١٤

وقال الحسن البكري استاد الشهيد الثاني في كتاب الانوار روي عن امير المؤمنين ع انه قال كان الله ولا شيء معه فاول ما خلق نور حبيبه محمد ص قبل خلق الماء
والعرش والكرسي والسموات والارض واللوح والقلم والجنة والنار والملائكة وآدم وحوا باربعة وعشرين واربعمائة الف عام فلما خلق الله نور نبينا
محمد ص بقي الف عام بين يدي الله واقفا يسبحه ويحمده والحق تع ينظر اليه ويقول يا عبدي انت المراد والمريد وانت خيرتي من خلقي وعزتي وجلالي لولاك
ما خلقت الافلاك من احبك احببته ومن ابغضك ابغضته فتلألأ نوره وارتفع شعاعه فخلق الله منه اثني عشر حجابا اولها حجاب القدرة ثم حجاب العظمة ثم
حجاب العزة ثم حجاب الهيبة ثم حجاب الجبروت ثم حجاب الرحمة ثم حجاب النبوة ثم حجاب الكبرياء ثم حجاب المنزلة ثم حجاب الرفعة ثم حجاب السعادة ثم حجاب الشفاعة
ثم ان الله تعالى امر نور رسول الله ان يدخل في حجاب القدرة فدخل وهو يقول سبحان العلي الاعلى وبقي على ذلك اثني عشر الف عام ثم امره ان يدخل في حجاب العظمة
فدخل وهو يقول سبحان عالم السر واخفى احد عشر الف عام ثم دخل في حجاب العزة وهو يقول سبحان الملك المنان عشرة الاف عام ثم دخل في حجاب الهيبة
وهو يقول سبحان من هو غني لا يفتقر تسعة الاف عام ثم دخل في حجاب الجبروت وهو يقول سبحان الكريم الاكرم ثمانية الاف عام ثم دخل في حجاب الرحمة وهو يقول سبحان رب
العرش العظيم سبعة الاف عام ثم دخل في حجاب النبوة وهو يقول سبحان ربك رب العزة عما يصفون ستة الاف عام ثم دخل في حجاب الكبرياء وهو يقول
سبحان العظيم الاعظم خمسة الاف عام ثم دخل في حجاب الرفعة وهو يقول سبحان ذي الملك والملكوت ثلثة الاف عام ثم دخل في حجاب السعادة وهو يقول
سبحان من يزيل الاشياء ولا يزول الفي عام ثم دخل في حجاب الشفاعة وهو يقول سبحان الله وبحمده الف عام قال الامام علي بن ابي طالب ع ثم ان الله
خلق من نور محمد عشرين بحرا في كل بحر علوم لا يعلمها الا الله ثم قال لنور محمد انزل في بحر العز فنزل ثم في بحر الصبر ثم في بحر الخشوع ثم في بحر الرضا ثم
في بحر الوفاء ثم في بحر التقى ثم في بحر الخشية ثم في بحر الانابة ثم في بحر المزيد ثم في بحر الهدى ثم في بحر الصيانة ثم في بحر الحياء حتى تقلب في عشرين بحرا فلما خرج
من آخر الابحر قال الله تعالى يا حبيبي ويا سيد رسلي انت الشفيع يوم المحشر فخر النور ساجدا ثم قام فقطرت منه قطرات كان عددها مائة الف واربعة و
عشرين الف قطرة فخلق الله من كل قطرة من نوره نبيا من الانبياء فلما تكاملت الانوار صارت تطوف حول نور محمد ص كما تطوف الحجاج حول
بيت الله الحرام وهم يسبحون الله ويحمدونه ويقولون سبحان من هو عالم لا يجهل سبحان من هو حليم لا يعجل سبحان من هو غني لا يفتقر فناداهم تعرفون
من انا فسبق نور محمد قبل الانوار ونادى انت الله الذي لا اله الا انت وحدك لا شريك لك رب الارباب وملك الملوك فاذا بالنداء من قبل الحق
انت صفيي وانت حبيبي وخير خلقي امتك خير امة اخرجت للناس ثم خلق من نور محمد جوهرة وقسمها قسمين فنظر الى القسم الاول بعين الهيبة
فصار ماء عذبا ونظر الى القسم الثاني بعين الشفقة فخلق منه العرش فاستوى على وجه الماء فخلق الكرسي من نور العرش وخلق من نور الكرسي اللوح وخلق
من نور اللوح القلم وقال له اكتب توحيدي فبقي الف عام سكران من كلام الله فلما افاق قال اكتب لا اله الا الله محمد رسول الله فلما سمع القلم
اسم محمد خر ساجدا وقال سبحان الواحد القهار سبحان العظيم الاعظم ثم رفع رأسه من السجود وكتب لا اله الا الله محمد رسول الله ثم قال يا رب
ومن محمد الذي قرنت اسمه باسمك وذكره بذكرك قال الله تع يا قلم لولاه ما خلقتك ولا خلقت خلقي الا لاجله فهو بشير ونذير وسراج منير
وشفيع وحبيب فعند ذلك انشق القلم من حلاوة ذكر محمد ص ثم قال القلم السلام عليك يا رسول الله فقال الله تع وعليك السلام مني ورحمة الله
وبركاته فلاجل هذا صار السلام سنة والرد فريضة ثم قال الله تع اكتب قضائي وقدري وما انا خالقه الى يوم القيمة ثم خلق الله ملائكة يصلون
على محمد وآل محمد ويستغفرون لامته الى يوم القيمة ثم خلق الله تع من نور محمد ص الجنة وزينها باربعة اشياء التعظيم والجلالة والسخاء والامانة
وجعلها لاوليائه واهل طاعته ثم نظر الى باقي الجوهرة بعين الهيبة فذابت فخلق من دخانها السموات ومن زبدها الارضين

فلما

١٠٥

فلما خلق الله الارض صارت تموج باهلها كالسفينة ثم خلق ملكا من اعظم ما يكون في القوة فدخل تحت الارض ثم لم يكن لقدمي الملك قرار
فخلق الله صخرة عظيمة وجعلها تحت قدمي الملك ثم لم يكن للصخرة قرار فخلق لها ثورا عظيما لم يقدر احد ينظر اليه لعظم خلقته وبريق عيونه حتى لو وضعت
البحار كلها في احدى منخريه ما كانت الا كخردلة ملقاة في ارض فلاة فدخل الثور تحت الصخرة وحملها على ظهره وقرونه واسم ذلك الثور لهوتا ثم لم
يكن لذلك الثور قرار فخلق الله له حوتا عظيما واسم ذلك الحوت بهموت فدخل الحوت تحت قدمي الثور فاستقر الثور على ظهر الحوت فالارض كلها على
كاهل الملك والملك على الصخرة والصخرة على الثور والثور على الحوت والحوت على الماء والماء على الهواء والهواء على الظلمة ثم انقطع علم الخلائق
عما تحت الظلمة ثم خلق الله العرش من ضيائين احدهما الفضل والثاني العدل ثم امر الضيائين فانتفسا بنفسين فخلق منهما اربعة اشياء العقل والعلم والحلم
والسخاء ثم خلق من العقل الخوف وخلق من العلم الرضا ومن الحلم المودة ومن السخاء المحبة ثم عجن هذه الاشياء في طينة محمد ص ثم خلق من بعدهم ارواح
المؤمنين من امة محمد ص ثم خلق الشمس والقمر والنجوم والليل والنهار والضياء والظلام وسائر الملائكة من نور محمد ص فلما تكاملت الانوار سكن نور
محمد ص تحت العرش ثلثة وسبعين الف عام ثم انتقل نوره الى الجنة فبقي سبعين الف عام ثم انتقل الى سدرة المنتهى فبقي سبعين الف عام ثم
انتقل نوره الى السماء السابعة ثم الى السماء السادسة ثم الى السماء الخامسة ثم الى السماء الرابعة ثم الى السماء الثالثة ثم الى السماء الثانية ثم الى السماء
الدنيا فبقي نوره في السماء الدنيا الى ان اراد الله ان يخلق آدم ع الى آخر ما مر في المجلد السادس كتاب الحجة ابن عباد العصفوري عن عمرو بن ثابت عن
ابي حمزة قال سمعت علي بن الحسين ع يقول ان الله خلق محمدا وعليا واحد عشر من ولده من نور عظمته فاقامهم اشباحا في ضياء نوره
يعبدونه قبل خلق الخلق يسبحون الله ويقدسونه وهم الائمة من ولد رسول الله ص الكافي عن علي بن ابراهيم عن محمد بن زياد عن مفضل بن عمر
عن ابي عبد الله ع قال ان الله تع خلق الارض ... ثم دحاها من تحت الكعبة ثم ... ثم دحاها فخرقت الارض ... في الجنة بيان ... ثم دحاها فخرقت ... الارض
... والاشباه ... تحت الارض
... مجمع البيان قال في تفسير ... عن
الرضا ع ان رجلا ... فقال الرضا ع ...
... فقال المفضل
والكواكب ...
... والقمر في النور ...
... تحقيق وتوضيح اعلم
ان ... الاول ان الظلمة ... عدم النور ... النهار ... عدم ...
... ان يكون ...
... عند ... الارض ليلا ... على الافق ...

ان المعال غير منتظم الصورة [illegible] فيها ليلا ام نهارا فلا فائدة في وجه البطلان فيما نقطع الثالث ان المراد بطالع الدنيا ان لكل نقطة في
نقاط الارض طالع ولكل نقطة من نقاط منطقة البروج طالع افق من الافاق والجواب انه يمكن ان يكون المراد بطالع الدنيا طالع قبة الارض
اي موضع من الربع المسكون في وسط خط الاستواء يكون طوله من جانب المغرب على الصورة او المشرق على راي اهل الهند تسعين درجة وقد يطلق على موضع
في الارض يكون طوله نصف طول المعمورة [illegible] درجة [illegible] ومن خواص القبة انه اذا [illegible] الشمس فيها الى نصف النهار كانت طالعة
على جميع بقاع الربع المسكون نهارا [illegible] النكتة في التخصيص ويمكن ان يكون الطالع [illegible] بالعاشر [illegible] لان وسط الارض [illegible] وشرقا
والرابع كون الكوكب في مواضع شرفها المتقدم على [illegible] عندهم [illegible] وشرف الشمس في الحمل ولا يوجد [illegible]
عن الشمس بهذا المقدار وقد ضبط [illegible] تاريخه وغيره [illegible] الدرجة [illegible] عشر في [illegible] الحكماء والجواب
انه يمكن ان يكون [illegible] على ما هو المقرر عنده [illegible] ذلك على ما هو
المعلوم عندهم [illegible] بالكواكب [illegible] ابن عباس ان المعتزلة في كتب الكلام [illegible] ان
السبعة كانت مجتمعة في اول الحمل [illegible] المتقدمين في صفة النجوم [illegible] و
[illegible] ولم ينقل عنهم ذلك والجواب [illegible] في كلام [illegible] وغيره [illegible] الحمل كان [illegible]
هذا الملك [illegible] وكان [illegible] الكواكب [illegible] الشمس [illegible] شرفها
كان [illegible] الكوكب [illegible] الحديث [illegible]
الراوي وما ذكره [illegible] الحجة [illegible] الاخبار [illegible] قال
[illegible] في تاريخه في سياق ذكر ذلك [illegible] الكوكب في اول الحمل [illegible]
في اول [illegible] ذلك الوقت [illegible] اهل العالم [illegible] كان [illegible]
لا تقتضي [illegible] الاوائل [illegible] [illegible] فان [illegible] هذه الاوهام
متفرقة غير مجتمعة [illegible] ذلك المدة [illegible] ان
الاستدلال بالاية [illegible] النهار [illegible] ان الشمس لا تطلع قبل اوانه
[illegible] الليل والنهار [illegible] والجواب انه [illegible] الاستدلال على [illegible] في الاية وكان عندهم [illegible]
ذلك ان [illegible] ما تقدم [illegible] ابن عباس [illegible] تقدم الليل على النهار [illegible] التوراة [illegible] والجواب
ان حديث ابن عباس لا يعارض به كلام الامام [illegible] الاصول المعتبرة وكذا نقل التوراة لم يثبت ولو ثبت [illegible]
وربما يجاب بان حدوث النور [illegible] مقدم على [illegible] طالع الدنيا [illegible] الارض [illegible]
[illegible] ان [illegible] ما ذكره الامام [illegible] الارض [illegible] صلوة الظهر [illegible]

[illegible]

وانما فرض طالع الدنيا بطالع دحو الارض لان خلق الارض مقدم على [illegible] الايات [illegible]
[illegible] النهار [illegible] اجزاء الدنيا [illegible] على الافق [illegible] الارض [illegible]
[illegible] الارض [illegible] كان [illegible] الزهرة [illegible] الصورة [illegible]
[illegible] الصورة [illegible] مقدم على [illegible] ان يكون [illegible]
اجزاء الكلام على قواعد المنجمين [illegible] المشهور [illegible]
وتدقيق تلك الكواكب [illegible] في ابتداء خلق [illegible] المواضع [illegible] عند اهل [illegible]
عنهم [illegible] تلك الكواكب [illegible] في تلك الكواكب [illegible] المواضع [illegible]
[illegible] وعند [illegible]
ان [illegible] الحديث [illegible] اليوم [illegible] الزوال [illegible]
[illegible] الحديث على حدوث [illegible] الحكماء [illegible] ان كتاب العظمة لمحمد بن عثمان
رواه في كتاب [illegible] لعبد العزيز بن يحيى [illegible] امير المؤمنين [illegible]
[illegible] الاجابة [illegible] كتاب [illegible] اول [illegible]
في [illegible] العرب [illegible] المقدار [illegible] الى [illegible]
[illegible] البشر [illegible] قال [illegible]
[illegible] قال [illegible] الكواكب [illegible] بين المغرب والمشرق قال [illegible] الهوا قال [illegible]
[illegible] قال [illegible] القيمة قال [illegible] قال
[illegible] صدقت قال كم عمر الدنيا قال [illegible] سبعة الاف [illegible] قال [illegible] صدقت [illegible] قال [illegible]
قال [illegible] قال [illegible] الارض [illegible] قال [illegible]
وان [illegible] الله [illegible] قال [illegible] صدقت قال [illegible]
[illegible] قال [illegible] قال [illegible] العرش [illegible] الملائكة [illegible]
قبل ان [illegible] الارض [illegible] قال [illegible] صدقت [illegible]
الارض [illegible] الارض [illegible] قال [illegible] المشرق الى المغرب [illegible]
الارض [illegible] التحديد قال [illegible] اشهد ان
لا اله الا الله وان محمدا رسول الله بيان [illegible] الاجوبة [illegible]
[illegible] حقائق الموجودات [illegible] المغرب [illegible]
[illegible] الفقيه باسناده [illegible] قال [illegible] ان رسول الله [illegible]

رمضان تسعة وعشرين يوما الى هذا المقام قيل فقال كذبوا ما صام رسول الله الا تاما ولا تكون الفريضة نقصا ان الله خلق السنة ثلثمائة وستين يوما
وخلق السموات والارض في ستة ايام فحجزها عن ثلثمائة وستين يوما فالسنة ثلثمائة واربعة وخمسون يوما وشهر رمضان ثلثون يوما لقوله ولتكملوا العدة
والكامل تام وشوال تسعة وعشرون يوما وذو القعدة ثلثون يوما لقوله وواعدنا موسى ثلثين ليلة فالشهر هكذا ثم هكذا اي شهر تام وشهر ناقص وشهر
رمضان لا ينقص ابدا وشعبان لا يتم **تنبيه** قال بعض المحققين في تخصيص الستة الايام التي خلق العالم فيها ما حاصله ان خلق العالم في ستة بمقتضى الحكمة والمصالح
وان الحكمة اقتضت ان تكون خلقه بالستة المخلوقة على ضربين قسم تعبيد ربه عنه بكلمة كن اراد دفعة بدون توقف على مادة ومدة وقسم اخر
عنه الابداع اخر عادة بحصول استعداد مادته له في تلك المدة على سبيل التدريج وان خلق الله الاول جملة دفعة بدون ايجاد الاجسام والنباتات وما يشبهه
في القسم الاول وخلق السموات والارضين وما بينهما في القسم الثاني ويجوز ان الحكم الحق عليه جميع المليين وكثير من الفلاسفة فذلك المعروف
في ان من خلق السموات والارض ابداعها لا في شيء ليس بشيء ومن اعانه خلف من الزمن وغيرها ثم ان القسم الثاني التدريجي بالنسبة الى الكل فرق
عن زمان فيخرج الزمان كما يرشد اليه تتبع الارشاد الحسية التي جرت عادته تعالى ان يخلق فيها خلاف الابتداء في مواد الحيوانات والنواع الجمادات
من مواد خلقتها بالارحام واعها ثم في ذلك خلق السموات والارض في مدة قبلها الى الله بعد خصوص القدر المذكور في الزمان انما هو في التقدير
واما خصوص الحكمة الداعية الى ارادته عادة تعلق تلك الامور في مواد ابتداء التدريج ثم التقدير بقدر خاص وزمان محدود لكل منها فلا مطمع في معرفته
فانه من اسرار القضاء والقدر التي لا يمكن ان يحيط بها عقل البشر ولذلك كتم عنا مع بعض المقربين والمرابين حرسة علينا وعليهم بالبحث
والتفتيش النهي الصحيح الدال عليه كثير من القران والخبر ثم ان اليوم عبارة عن زمان تام دورة الشمس بحركتها الحرفية الجارية اليومية باليومية
فكيف يتصور ان يكون خلق السموات التي منها الشمس وغيرها في الكواكب في عدة من الزمان المذكور وهو لا تكون الا تابعة لما بعدها وشمس ما
للدور والتحديد بالضرورة وقد ذكر الشيخ الاعرابي في كتابه الفتوحات ان اليوم هو زمان دورة الفلك الاطلس فلا يكون منوطا بالشمس ولا بالسموات
ايضا منوطا بها الليل والنهار وما غير اليوم وجه الاصطلاح مبني على مذهب الفلاسفة تابع غير الفلك والدول الذي يجب ان الحركة والظهور له
الطبق المعروف على تاولية ما يحمل تلك الايام على زمان ما والمقدر زمانها او بحملها على اوقات او مرتب متعددة بعدها حتى يكون خلق
خلق الارض في يومين مثلا خلقها مرتين مرة خلق جملتها ومرة تميز بعض اجزائها على بعض بعدها حتى يكون من خلق الارض في يومين مثلا خلقها
وكذلك في السموات وغيرها ولا يخفى ان تشابه فرق الى ... وليس ولما يا الى هذا الاعلام فتبين خصوص يوم في ايام الاسبوع فلكل منها في الروايات
وذلك فلا هو جدا وايضا تستبعد العقل جدا ان لا يمكن خلق الانسان مثلا من نطفة عادة في اقل من ستة اشهر فيكون خلق السموات والارض
وما بينهما في ستة ايام مع ان الجبار كما قال الله لخلق السموات والارض اكبر من خلق الناس ولكن اكثر الناس لا يعلمون والعلم جبار وهو ...
مقدار زمان لا بد فيه من نكتة لا تعلم في الباب ان يكون من جهة قلته او كثرته دخيلا في المطلوب ولا يناسب شيء منها اذ لو كان الله
الباري انه هو قادر على خلق مثل السموات والارض في هذه المدة القليلة فمعلوم ان ذلك ليس في فهم هذا المطلوب بعد الاخبار باشتمال ان
امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون ولو كان للاشعار عليهم بان خلقه في تلك المدة كان لا يحتاجون في الامور الخاصة ... و
ما ادعى فظاهر ان ستة ايام لا يصلح لهذا المقصود فالوجه ان يفسر اليوم هنا والعلم عند الله بالمرة فتارة يقول وان
يوما عند ربك كالف سنة مما تعدون وتارة يقول في يوم كان مقداره الف سنة مما تعدون واخرى يقول في يوم كان مقداره خمسين
الف سنة فان القران يفسر بعضه بعضا وقد يعبر عن الاول باليوم الربانية وعن الثاني باليوم الله فمع كل تقدير يكون ما كان منها في

خلق

١٠٧

في خلق بها ولا يوم من الاسبوع في الايات وتتم يعقد عنه عند حمله على اليوم الدنيوي في حمل الاشكال المتقدم اذ كثير في شمول تلك الايات وحمله
على الاول فيما تحكم عنه المحب واقرب صفوته على ذلك ان لكل امتداد سواء كان قار الذات كالجسم او غير قار الذات كالزمان تجزان التقدير
له اجزاء والكل عنه اجزاء وهكذا لا يحتاج الى خبر فقد تعين منها للتفهيم دون كلفة وذلك كتقدير الافلاك بالبروج والمنازل والدرجة
وتقدير الزمان بالسنين والشهور والايام والساعات في هذه الابعاد ان الحكمة الالهية كانت قد اقتضت ان يقدر الزمان المتقدم على زمان
الدنيا على الزمان التي هي عندنا فيما مثال ما قدره زمانها في السنين الساعات لمزيد رعاية نوع مناسبة بهذه الافراد الا ان تقدر بها
فكذا ان يجاب زمان الدنيا ان يكون كل يوم منه تقدير زمان دورة الشمس يجوز ان يكون المناسب للزمان المتقدم ان يكون كل يوم منه
ما وراء خمسين الف سنة فيكون ما اخبر به في الايتين الاولتين على الزمان المتقدم في الثالثة في الزمان قد فرط الحديث فيما يتوجه في تقدير
الاشارات الالهية في انهم كان تقدير الزمان المتقدم بالاسبوع وسمي الاول من ايامه بالاحد والثاني بالاثنين وهكذا الى السبت ولكن قد تقرر
له شهورا تاما كل منها ثلثون يوما او اولها بالمحرم او رمضان على اختلاف الروايات في اول الشهور للسنة وثانيها الصفر او شوال وهكذا الى ذي الحجة
او شعبان وعلى كل تقدير كان المجموع سنة كاملة موافقة لثلثمائة وستين يوما ثم جعل ايام الاسبوع جهاده موافقة للايام المتقدمة الاسبوع والشهور
على العبد والعدة والحجة وقرب عدد عليه في ذوره التوبة في قولهم ان عدة الشهور اثنا عشر شهرا في كتاب الله منها اربعة حرم فيستقيم بذلك
ما اشار اليه من انه خلق الارض في الاول في يوم الاحد وخلق الملائكة في يوم الجمعة فلا يتوجه الاشكال وجه في اصل اليوم فضلا عن خصوص الاحد
في ليلة خمس وعشرين في ذي القعدة بدون اشكال لانهم خلق الملائكة فيها في غاية في عدم السموات والارض على ما ... ويستقيم ما اشار اليه من ان دحو الارض كان
الايام عن دحو الارض وما يتبع في خلق الملائكة والجن الى غير ذلك ... وانقباض العقل في جهة ان تقدم تلك الشهور تعجبا في بعضها بعض تطبيقا لذلك
اليهود على ان ايامهم كان في خلق السموات والارض في الشهور على عشر مستقيما على ما في ... وحفظ الحدين حمله على الاول فقال ...
الستة الايام هي الستة الالف سنة فان يوما عند ربك كالف سنة مما تعدون بالسير المقرر في ذلك ما يعقد من ان ادم عليه ... ادم
الى شيء ثم اذا بلغ الخلق الى النهاية ابتدى الامر في ابتداء الامر لكون الاستواء على العرش للفراغ في الاشياء وعلى ذلك الامر كان ...
المستقبل اذا اعتبر الايام بالالوف اشهر ان البقاء في كتب اليهود كان قد يكون ان يتعقب اللاشارة الى ان المراد بالايام المخلوق فيها
السموات والارض هي الايام الربانية ولكن اليهود لم يتفطنوا لكونها ايام على زمان الدنيا وتحيروا في تطبيقها على موضعها بتطبيقها على
ازمنة الدنيا بتقسيمها فلو سلمنا انهم بعضهم فيه ان ترتيبه بعد اول اوامره وشرعه و التكليف حتى لا يوجد الا اقرار ... طريقة تعبد كان
وقوع شيء ... بينهم الصوفية ويظهر ذلك اذ محمد بن جرير الطبري رواه في تاريخه ان عدد تلك الايام على الايام الربانية امر مقرر بين اهل الاسلام
ايام في تقديم الايام فاذا تاملت في هذا التاريخ ما ذكرناه يظهر لك ان السموات والارض وما بينهما المعبر عنها بالدنيا قد تمخض في قرن من
نطفة من الماء على طريق حصول استعداداته بالتدريج كما جرت به عادته في مدة مديدة من جملتها ستة الاف سنة موافقة لستة

١٤٢

الايام الربانية بعد تقدم ... والسنة التي هي قدر زمان ... عما تولدت كاملة بطلوع السرطان والكواكب ... وقد اقتضت شمس القرينة ...
لما المشرط ... فاليوم ... وذلك كان في يوم الجمعة كما روجه وكان اليوم سادس شهر محرم الحرام او رمضان المبارك عند مضت ثلث ساعات
او اكثر وبقية من نهاره ... ذلك ... وورد في حديث ارضاع انه كان شهر ... الا انه لم يصد تقدير وضع نهار ايام
الدنيا ... فمن ... الا يلزم الموافقة ... عمر الدنيا ... في ... نطقها ... تقدم ... عرفت
في زمان ... ابتدا اول يوم الاحد في الملالات ... ان اما ... واحد ... الاستقبال انه قدر ...
... المطول ... كما هو ... الربانية ... ايام منها ... الباقية ... ثمانية ... وخمسون يوما ...
... ثمانية ... وخمسون ... في السنين القمرية الدنيوية ... ذلك في ... روايات ... روى ...
منها ما روي عن رسول الله ... العبادة ... ان ... يوم ... في عبادة الرجل ... سنة ... ثمانية ... وستون يوما ... كل يوم الف سنة
فان الذكر ... المذكورة ... في السنة واليوم ... ان المراد ... السنة واليوم الدنيوي بين ... الدنيا ...
من الايام ... لا يوافق ... الشمسية والقمرية ... ايام الدنيا ... الاستقامة ... الزمان فيظهر ان ...
... ما يتصور ... في العبادة ... تمام زمان الدنيا ومنها ما رواه الصدوق ... الكافية ثم اورد ...
وجه ... الحديثين ... ان السنة ... عنها الايام ... السنة الربانية ... الشمسية والقمرية و
القمرية ... الدنيويتين ... ثمانية وستين يوما ... الايام ... الدنيوية
... يلزم ... ان يكون السنة ... عمر الدنيا ثمانية ... وخمسون يوما ... ينحصر ... سنين ...
ان ... الايام الربانية ... الاحوال المذكورة ... في تلك الايام ... في تلك السنين ... ان المراد ... السنة
الربانية ... ان المراد ... الايام ... الربانية ... السنة الثانية ... الحديثين ... السنة الدنيوية الشمسية
... هو ... ما ... السنة المذكورة ... السنة الربانية المذكورة ... وقع ... الدنيا
في زمان ... ايام السنة الدنيوية ثمانية وستين ... الايام ... عشرة ... ايام
السنة الدنيوية وكذا يدل ان الايام ... عشرة ... ايام السنة ... ثمانية وخمسين ... الناس ... بذلك ...
ان الحكمة الالهية ... ساوات الايام الباقية ... الاحوال في السنة الربانية ... ايام ... السنين الدنيوية ... الذكر في
... بين ... انه ... الى ... ايام السنة الدنيوية ... الى الدنيا ...
الايام الباقية المذكورة ... ايام السنة ... الاحوال ...
من هذا الاحوال ... المذكور ... لم ... المذكور ... الف سنة في سني الدنيا على يوم من
الايام الربانية او ينقص ... الله ... الجنة ... حكمة ومصلحة لا شبهة ثم ليعلم ان كون

السنة

السنة الدنيوية القمرية ثلثمائة وخمسين يوما ... في ... وحسين ... الشمس ... الجمال فانية ... الحقيقة ...
... ساعات ... وثمان واربعين دقيقة ... بالارصاد ... ان بقية السنة الربانية ...
... الساعات والدقائق ... المذكورة ... ان يكون ايام السنة ...
... ثلثمائة وستين ... زمان ... الدنيا ... الحقيقة ... كلام ...
... الوجه مع فائدة ... ذكره ... في الاخبار المتقدمة ... وغيره ...
... حيث قال ... ثم ... اليوم ... وكان ...
ثلثمائة سنة من ايام الدنيا ... ايام الاخرة يوم كالف سنة ... وقد اوردت ...
... عن عكرمة قال ... ابن عباس ... الايات ... كل يوم كان مقداره الف سنة ... الى الارض ...
كان مقداره الف سنة ... بالعذاب ولن يخلف الله وعده وان يوما عند ربك كالف سنة ... يوم ...
خمسين الف سنة قال ... الدنيا ... يوم مقداره خمسين الف سنة ...
الزمان ... الايام ... الاخر ...
والايام والشهور ... الايام والساعات ... الكواكب ...
... ظواهر اكثر الايات ... ذلك ...
في خلق السموات والارض ... والاخبار ... الستة الايام ... ايام الدنيا ...
كان ... ذلك ... انواع الحكم ... والمصالح ... الحقيقة ... والحكم ...
... ذلك الزمان ... الاخرة ...
... الاحوال ... ان يكون ... الاصطلاح ... السنة ... الشرع ...
... ثلثمائة وستين ... والقمرية ... السنة ... العالم ...
... المعروفة ... زمان عمر الدنيا ... اليهود ... اهل الكتاب ...
... الهنود ...
ولكن ... الاقوال ... كتاب ... ان الدور ... ثلثمائة وستون الف سنة
... زمان عمر الدنيا ...
... ثلثمائة وستون الف سنة ... وخمس عشرة دقيقة ... واربع عشر ...
... ان الكواكب ... اول ... الدنيا ... اول ... وكون ...

في اقل زمان الى فوق وما ينبو ثمانية وستون الف سنة في تلك السنين واما تشبيهه في الاجتماع المذكور على كونها مقدورة في المقامين فيرجح
ثم اعلم ان هذه الآيات والروايات وان لم تكن مبنية على اصطلاحين لكنها يرجح استبعادات الاوهام عن الاخبار الواردة في ارتفاع طول
اشتداد امتداد ابنية الفلك في زمان عمر الدنيا واذ حسبت تلك الازمان مع ما ورد في بعض الاخبار من ان زمنه كون غير آدم واولاده
في الارضين يصير قريبا من ما نحن بعض هذه الآيات الجامعة وبالجملة كل من الامرين يصلح ان يصير سببا لرفع الاستبعاد في الآخر ثم ان بعض
المتقدمين سلك مسلكا ادق واغرب حيث قال السنة في العرف تطلق على الشمسية التي هي عبارة عن عود الشمس بحركتها الى نقطة فرضت اليها الى
الوضع الذي فرض اولا كاول الحمل مثلا الذي يتساوى عند حلولها فيه زمان الليل والنهار تقريبا فيما كان السير الطولي في عظم المحورة
وعلى القمرية التي هي عبارة عن عود القمر الى وضعه المفروض اولا مع الشمس باعتبار الحركة اثنا عشر مرة تتم شهورا وقد علم بالتجربة والرصد
ان الزمان الاول يكون ثلاثمائة وخمسة وستون يوما وكسرا من يوم وزمان الثانية ثلاثمائة واربعة وخمسين يوما وكسرا ولو فرض فارض
كون الشمس اسرع حركة بحيث تتم دورتها في ثلاثمائة وستين بلا زيادة ولا نقصان والقمر بحيث يكون مقدار السنة القمرية ثلاثمائة يوم كل
شهر ثلاثون يوما كما لا يخفى على الحاسب لم يكن اختلاف بين السنة القمرية والشمسية لكن قد قدر الله زمان السنة اكثر من ذلك فربما
في ستة ايام وزمان القمرية ينقص نحو ذلك لمصالح تعود الى المخلوقات في السماوات والارضين فيعلم بها النظام الاكمل الذي لا يعلم
كنهه الا هو فعلى هذا هو المراد في حمل السنة ثلاثمائة وستين وعن السنة ايام عنها بل لا ينقص عن الحق في ان يكون المراد كخلق
السماوات والارض في ستة ايام وذلك عبر عنه خلاف نظام الحركة السماوات خصوصا النيرين اللذين حدث بها الشهور والاعوام
والليالي والايام وغيرها لكن من مصالح الانام فقدر ذلك الاختلاف ستة ايام في كل سنة فيتفكر في ذلك انتهى واورد عليه وجوه
الاول ان يكون سرعة الشمس على الوجه المذكور مستلزمة لكون السنة القمرية ثلاثمائة وستون يوما انما يكون حقا اذا كان زيادة
ايام الشمسية على ثلاثمائة وستين يوما موافقة لنقصان ايام القمرية عنه حقيقة وليس كذلك فان الاول لا يزيد على خمسة ايام و
ربع يوم على ما هو المشهور في الارصاد المتداولة والثاني يزيد على خمسة ايام وخمسة اثمان يوم بالاتفاق فالتفاوت يزيد على تسع
ساعات فالصواب ان يفرض سرعتها بقدر نصف التفاوت بين زماني السنين حتى يتساويا ويرتفع التفاوت عنهما بالكلية
كما هو الظاهر ويلزم من عدم بلوغ شيء منها الى الستين حقيقة بل يكون اقل منه بنحو من ساعات والامر فيه سهل فانه زيادة على
الستين عليه عرفا الثاني ان كون السنة ثلاثمائة وستين يوما في الحديث احب بعض الواقع سواء حمل الكلي على الكل او يقدر
وهو ما ذكره امر فرضي لا وقوع له اصلا الثالث ان المراد بالايام في الخبر ان كان ايام السنة اذا كان هذه الايام فكيف يقدرون
يكون بعضها لاجل الارض وبعضها لاجل السماء كما يظهر من بعض الآيات بل غاية ما يقدر ان لها مدخلا في النظام بهذا التشبيه
الرابع ان هذه الايام بهذه الايام لا يوافق شيئا من الروايات الدالة على تعيين يوم من ايام الاسبوع لكل من المخلوقات المذكورة

حشيش غريب

باب العوالم

٥ قال الرازي في تفسيره روي ان بني آدم عشر الجن والجن وبنو آدم عشر حيوانات البر وهؤلاء كلهم عشر الطيور وهؤلاء كلهم عشر حيوانات البحور وهؤلاء
كلهم عشر ملائكة الارض الموكلين بها وكل هؤلاء عشر ملائكة السماء الدنيا وكل هؤلاء عشر ملائكة السماء الثانية وعلى هذا الترتيب الى ملائكة السماء السابعة ثم الكل في
مقابلة ملائكة الكرسي نزر قليل ثم كل هؤلاء عشر ملائكة السرادق الواحد من سرادقات العرش التي عددها ستمائة الف طول السرادق وعرضه و
سمكه اذا قوبلت به السماوات والارضون وما فيها وما بينها فانها كلها تكون شيئا يسيرا وقدرا صغيرا وما من مقدار موضع قدم الا وفيه ملك ساجد
او راكع او قائم لهم زجل بالتسبيح والتقديس ثم كل هؤلاء في مقابلة الملائكة الذين يحومون حول العرش كالقطرة في البحر ولا يعرف عددهم
الا الله ثم مع هؤلاء الملائكة اللوح الذين هم اشياع اسرافيل والملائكة الذين هم جنود جبرئيل وهم كلهم سامعون مطيعون لا يفترون
مشتغلون بعبادته لا يستكبرون عن عبادته آناء الليل والنهار ولا يسأمون لا تحصى اجناسهم ولا مدة اعمارهم ولا كيفية عباداتهم
وهذا حقيقة ملكوته جل جلاله قال وما يعلم جنود ربك الا هو **الخصال** عن محمد بن عبد الله عن محمد بن عمير عن محمد بن الحسن بن محبوب عن عمرو بن شمر
عن جابر بن يزيد قال سألت ابا جعفر عليه السلام عن قول الله عز وجل افعيينا بالخلق الاول بل هم في لبس من خلق جديد فقال يا جابر تأويل ذلك
ان الله عز وجل اذا افنى هذا الخلق وهذا العالم وسكن اهل الجنة الجنة واهل النار النار جدد الله عز وجل عالما غير هذا العالم وجدد عالما من غير
فحولة ولا اناث يعبدونه ويوحدونه وخلق لهم ارضا غير هذه الارض وسماء غير هذه السماء تظلهم لعلك ترى ان الله عز وجل انما خلق هذا العالم
الواحد او ترى ان الله لم يخلق بشرا غيركم بلى والله لقد خلق الله الف الف عالم والف الف آدم انت في آخر تلك العوالم و
اولئك الآدميين **تفسير علي بن ابراهيم** عن جعفر بن محمد عن بكر بن ... عن محمد بن ... عن عبد الله ... عن ... عن ابن جريج عن عطاء عن ابن
عباس في قوله رب العالمين قال ان الله عز وجل خلق ثلاثمائة عالم وبضعة عشر عالما خلف قاف وخلف البحار السبعة لم يعصوا الله طرفة عين ولم
يعرفوا آدم ولا ولده كل عالم منهم يزيد على ثلاثمائة وثلاثة عشر مثل آدم وما ولد فذلك قوله الا ان يشاء الله رب العالمين **عن يعقوب**
بن يزيد عن ابن ابي عمير عن رجاله عن ابي عبد الله عليه السلام في الحديث الآخر عنه عليه السلام انه قال ان لله عز وجل مدينتين احداهما بالمشرق والاخرى
بالمغرب عليهما سور من حديد وعلى كل مدينة الف الف مصراع من ذهب وفيها سبعون الف الف لغة تتكلم كل لغة بخلاف لغة صاحبها وانا
اعرف جميع اللغات وما فيهما وما بينهما وما عليهما حجة غيري وغير الحسين اخي **ومنه** عن احمد بن الحسين عن ابيه بهذا الاسناد مثله ومنه عن
محمد بن الحسين عن ابيه عن ... بن يزيد عن جابر عن ابي جعفر عليه السلام قال سألته عن قول الله عز وجل وكذلك نري ابراهيم ملكوت السماوات والارض
قال وكنت مطرقا الى الارض فرفع يده الى فوق ثم قال لي ارفع رأسك فرفعت رأسي فنظرت الى السقف قد انفجر حتى خلص بصري
الى نور ساطع حار بصري دونه قال ثم قال رأى ابراهيم ملكوت السماوات والارض هكذا ثم قال اطرق فاطرقت ثم قال ارفع رأسك فرفعت
فاذا السقف على حاله قال ثم اخذ بيدي واخرجني من البيت الذي كنت فيه وادخلني بيتا آخر فخلع ثيابه التي كانت عليه ولبس ثيابا غيرها
ثم قال لي غض بصرك فغضضت بصري ثم قال لا تفتح عينك فلبثت ساعة ثم قال اتدري اين انت قلت لا جعلت فداك

فقال لي ادخل في الظلمة التي سلكها ذو القرنين فقلت له جعلت فداك اتأذن لي ان افتح عيني فقال لي افتح فانك لا ترى شيئا ففتحت
عيني فاذا انا في ظلمة لا ابصر فيها موضع قدمي ثم سار قليلا ووقف فقال لي تدري اين انت قلت لا قال انت واقف على عين الحيوة
التي شرب منها الخضر وخرجنا من ذلك العالم الى عالم آخر فسلكنا فيه فرأينا كهيئة عالمنا في بنائه ومساكنه واهله ثم خرجنا الى
عالم ثالث كهيئة الاول والثاني حتى وردنا خمسة عوالم قال ثم قال لي هذه ملكوت الارض ولم يرها ابراهيم وانما رأى ملكوت
السموات وهي اثنا عشر عالما كل عالم كهيئة ما رأيت كلما مضى منا امام سكن احد هذه العوالم حتى يكون آخرهم القائم في عالمنا الذي نحن
ساكنوه قال ثم قال غض بصرك فغضضت بصري ثم اخذ بيدي فاذا نحن في البيت الذي خرجنا منه فنزع تلك الثياب ولبس التي كانت
عليه وعدنا الى مجلسنا فقلت جعلت فداك كم مضى من النهار قال عليه السلام ثلث ساعات ومنه عن احمد بن محمد عن جعفر بن محمد بن مالك
الكوفي عن محمد بن عمار عن ابي بصير قال كنت عند ابي عبد الله عليه السلام فركض برجله الارض فاذا بحر فيه سفن من فضة فركب وركبت
معه حتى انتهى الى موضع فيه خيام من فضة فدخلها ثم خرج فقال رأيت الخيمة التي دخلتها اولا فقلت نعم قال تلك خيمة رسول الله
والاخرى خيمة امير المؤمنين عليه السلام والثالثة خيمة فاطمة والرابعة خيمة خديجة والخامسة خيمة الحسن والسادسة خيمة الحسين والسابعة خيمة علي
بن الحسين والثامنة خيمة ابي والتاسعة خيمتي وليس احد منا يموت الا وله خيمة يسكن فيها ومنه عن محمد بن عبد الله عن ابراهيم بن
موسى عن ابيه عن جده عن عمه عبد الصمد بن علي قال دخل رجل على علي بن الحسين عليه السلام فقال له من انت قال انا منجم قال فانت
عراف قال فنظر اليه ثم قال هل ادلك على رجل قد مر مذ دخلت علينا في اربعة عشر عالما كل عالم اكبر من الدنيا ثلث مرات
لم يتحرك من مكانه قال من هو قال انا وان شئت انبأتك بما اكلت وما ادخرت في بيتك ومنه عن محمد بن الحسين
بن صفوان بن يحيى عن بعض رجاله عن ابي عبد الله عليه السلام عن ابيه عن علي بن الحسين عن ابيه امير المؤمنين عليه السلام قال ان لله بلدة خلف المغرب
يقال لها جابلقا وفي جابلقا سبعون الف امة ليس منها امة الا مثل هذه الامة فما عصوا الله طرفة عين فما يعملون عملا ولا
يقولون قولا الا الدعاء على الاولين والبراءة منهما والولاية لاهل بيت رسول الله عليه السلام ومنه عن سلمة بن الخطاب
عن سليمان بن سماعة عن عبد الله بن محمد عن عبد الله بن القاسم عن سماعة يرفعه الى الحسين وابي الجارود وذكره عن ابي
عبد الله انه قال الحسن بن علي عليه السلام ان لله مدينتين في المشرق ومدينة في المغرب على كل واحد سور من حديد في
كل سور سبعون الف مصراع يدخل في كل مصراع سبعون الف لغة آدمي ليس منها لغة الا مخالف للاخرى وما منها لغة
الا وقد علمناها وما فيهما وما بينهما ابن نبي غيري وغير اخي وانا الحجة عليهم
ومنه

عن احمد بن الحسين عن علي بن الزيات عن عبيد الله بن عبد الله الدهقان عن ابي الحسن عليه السلام قال سمعته يقول ان لله خلف هذا النطاق زبرجدة
خضراء فمن خضرتها قال قلت وما النطاق قال الحجاب ولله وراء ذلك سبعون الف عالم اكثر من عدد الانس والجن وكلهم يلعن فلانا وفلانا
بيان لعل المراد بالنطاق الجبال المحيطة بنا وبالزبرجدة جبل ق والمراد بالحجاب ذلك الجبل والزبرجدة خلفه في البصائر الصفار
عن احمد بن محمد عن الحسين عن [illegible] عن عبد الله بن بكر عن عمر بن يزيد عن هشام الجواليقي عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان لله مدينة خلف البحر
سعتها مسيرة اربعين يوما فيها قوم لم يعصوا الله قط ولا يعرفون ابليس منتخب البصائر عن سعد عن الحسن بن عبد الصمد عن الحسن
بن علي بن ابي حمزة عن ابي الهيثم عن هشام بن سالم عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان لله مدينة بالمشرق اسمها جابلقا لها اثنا عشر الف
باب من ذهب بين كل باب الى صاحبه مسيرة فرسخ على كل باب برج فيه اثنا عشر الف مقاتل يهلبون الخيل ويشحذون السيوف والسلاح
وينتظرون قيام قائمنا وان لله مدينة بالمغرب يقال لها جابرسا ولها اثنا عشر الف باب مثل ذلك وانا الحجة عليهم
الخرائج عن محمد بن عيسى بن عبيد عن زكريا المؤمن عن حسان الجمال عن ابي داود السبيعي عن بريدة الاسلمي عن رسول الله صلى الله عليه وآله انه قال يا علي ان الله اشهدك
معي سبعة مواطن فذكرها حتى ذكر الموطن الثانية فقال اتاني جبرئيل فاسرى بي الى السماء فقال اين اخوك فقلت ودعته خلفي فقال ادع الله
ان يأتيك به فدعوت الله فاذا انت معي وكشط لي عن السموات السبع والارضين السبع حتى رأيت سكانها وعمارها وموضع كل ملك
فيها فلم ار من ذلك شيئا الا رأيته كما رأيته روى البرسي في مشارق الانوار عن الثمالي عن علي بن الحسين عليه السلام قال ان الله خلق محمدا و
عليا والطيبين من ذريتهما من نور عظمته [illegible] ثم قال اتظن ان الله لم يخلق خلقا سواكم بلى والله لقد خلق الله الف الف آدم والف الف
عالم وانت والله في آخر تلك العوالم روى في كتاب الواحدة عن الصادق عليه السلام ان لله مدينتين احديهما بالمغرب والاخرى بالمشرق
يقال لها جابلقا وجابرسا طول كل مدينة منهما اثنا عشر الف فرسخ في كل مدينة [illegible] يدخلون في كل يوم في كل باب سبعون الف ويخرج منها
مثل ذلك ولا يعودون الى يوم القيامة لا يعلمون خلق آدم ولا ابليس ولا شمس ولا قمر هم والله اطوع لنا منكم يأتوننا بالفاكهة
في غير اوانها موكلين بلعنة فرعون وهامان وقارون وروي عن [illegible] عن امير المؤمنين عليه السلام انه قال [illegible] في
عالم لا يصل اليه احد غيري وانا المحيط بما وراءه وعلمي به كعلمي بدنياكم هذه وانا الحفيظ الشهيد عليها ولو اردت ان اجوب
الدنيا باسرها والسموات السبع والارضين في اقل من طرفة عين لفعلت لما عندي من الاسم الاعظم وانا الآية العظمى والمعجز الباهر
وروى [illegible] قال قال امير المؤمنين عليه السلام ذات يوم آه لو اجد له حملة فقال فقام اليه رجل وفي عنقه كتاب فقال يا
صورة [illegible] لا يبغض الذي [illegible] فوثب اليه اصحابه ليقتلوه فقال لهم امير المؤمنين عليه السلام دعوه
لان حجتي لا تقوم بالبشر ولا بالباطل [illegible] ثم بعث الى [illegible]

فقال لي كم بين المشرق والمغرب فقال مسيرة الهواء قال وكم مسيرة الهواء قال دوران الفلك قال وكم دوران الفلك قال مسيرة يوم للشمس
قال صدقت متى القيامة قال عند حضور المنية وبلوغ الأجل قال صدقت فكم عمر الدنيا قال يقال سبعة آلاف ثم لا تحديد قال صدقت قال
فأين مكة من بكة قال مكة أكناف الحرم وبكة مكان البيت قال ولم سميت مكة قال لأن الله مد الأرض من تحتها قال فلم سميت
بكة قال لأنها بكت عيون الجبارين والمذنبين قال صدقت قال وأين كان الله قبل أن يخلق عرشه فقال أمير المؤمنين سبحان من لا يدرك كنه
صفته حملة عرشه على قرب زمراتهم من كرسي كرامته ولا الملائكة المقربون من أنوار سبحات جلاله ويحك لا يقال لله أين ولا كيف ولا أين ولا متى
ولا ثم ولا حيث فقال الرجل صدقت فكم مقدار ما لبث العرش على الماء قبل خلق الأرض والسماء فقال أتحسن أن تحسب فقال نعم قال
أرأيت لو صب خردل في الأرض حتى سد الهواء وملأ ما بين الأرض والسماء ثم أذن لك أن تنقله حبة حبة من مقرك
إلى المشرق ثم مد الله في عمرك حتى نقلته وحسبته لكان ذلك أيسر من جزء … ما لبث العرش على الماء قبل خلق الأرض والسماء فإنما وصفت
لك جزءاً من عشر عشير … العرش على الماء وأنا أستغفر الله من التقليل في التحديد فقال فحرك
الرجل رأسه فقال أشهد أن لا إله إلا الله **وقال الحبر** … به أمين مفاتيح الغيب قال قال رسول الله … ليلة أسري بي
إلى السماء رأيت في السماء الرابعة … فوجاً من الملائكة يطيرون ولا يقف … قال فقلت
لجبرئيل … فقال لا أعلم … فقال لا أقدر ولكن سل … حبيب الله فقال فاعترضت ملكاً منهم وقلت … فقال كم
… فقال لا أعلم وقت … فقال لا أعلم … كم … فقال لا أعلم غير أنه يا حبيب الله أعلم أن الله
يخلق في كل ألف سنة كوكباً وقد رأيت ستة آلاف كوكب … **وجدت** في كتاب في كتب القدماء …
بإسناده إلى الصدوق عن محمد بن الحسن الصفار عن محمد بن زكريا … عن وكيع عن زاذان عن سلمان قال كنا مع أمير المؤمنين
ونحن نتذاكر شيئاً في معجزات الأنبياء فقلت له يا سيدي أحب أن تريني ناقة ثمود وشيئاً من معجزاتك قال أفعل ثم دخل
منزله وخرج إلي وتحته فرس أدهم وعليه قباء أبيض وقلنسوة بيضاء ونادى يا قنبر أخرج إلي ذلك الفرس فأخرج فرساً آخر
أدهم فقال لي اركب يا أبا عبد الله قال سلمان فركبته فإذا له جناحان ملتصقان إلى جنبه فصاح به الإمام فتعلق
في الهواء وكنت أسمع خفيف أجنحة الملائكة تحت العرش ثم صرنا على ساحل بحر عجاج مضطرب الأمواج فنظر إليه الإمام
شزراً فسكن البحر فقلت يا سيدي سكن البحر من غليانه من نظرك إليه فقال يا سلمان خشي أن آمر فيه بأمر ثم قبض على يدي
… على وجه الماء والفرسان يتبعانا لا يقودهما أحد فوالله ما ابتلت أقدامنا ولا حوافر الخيل فعبرنا ذلك البحر
ودفعنا إلى جزيرة كثيرة الأشجار والأثمار والأطيار والأنهار وإذا شجرة عظيمة بلا ثمر بل ورد وزهر

فهز تعجب كان فيه فانشقت وتخرج منها ناقة … عشرون ذراعاً وعرضها أربعون ذراعاً فعجبت قال له ادن منها واشرب من لبنها
فدنوت وشربت من لبنها حتى رويت وكان أعذب من الشهد وألين من الزبد وقد اكتفيت قال هذا حسن فقلت يا سيدي قال يا سلمان
… تريد أن أريك ما هو أحسن … وعشرون ذراعاً … الياقوت الأحمر … الياقوت
الأصفر وجنبها الأيمن من الذهب وجنبها الأيسر من الفضة وضرعها من اللؤلؤ الرطب فقال يا سلمان اشرب من لبنها فقال سلمان
فالتقمت الضرع فإذا هي تحلب عسلاً صافياً محضاً فقلت يا سيدي هذه لمن قال هذه لك ولسائر شيعتي … ثم قال ارجع
فرجعت من الوقت … الجزيرة حتى وردنا إلى شجرة عظيمة عليها طعام يفوح منه رائحة المسك وإذا بطير في
صورة النسر العظيم قال فوثب ذلك الطير فسلم عليه ورجع إلى موضعه فقلت يا سيدي ما هذه المائدة قال هذه منصوبة في هذا الموضع
للشيعة من موالي إلى يوم القيامة فقلت وما هذا الطائر فقال ملك موكل بها … فقلت وحده يا سيدي فقال يجتاز به الخضر في كل يوم مرة
ثم قبض على يدي حتى سار بنا … فإذا الجزيرة عظيمة فيها قصر لبنة من الذهب ولبنة من الفضة البيضاء وشرفه من العقيق
الأصفر وعلى كل ركن من القصر سبعون صفاً من الملائكة فأتى الإمام على ذلك الركن وجلبت الملائكة فسلم عليه ثم أذن لهم
فرجعوا إلى مواضعهم قال سلمان ثم دخل إلى القصر فإذا فيه أشجار وأنهار وأطيار وألوان النبات فجعل الإمام يمشي فيه
حتى وصل إلى آخره فوقف على بركة كانت في البستان ثم صعد إلى السطح فإذا كراسي من الذهب الأحمر فجلس عليه وأشرفنا
فإذا بحر … ويضطرب بأمواجه كالجبال الراسيات فنظر إليه شزراً فسكن من غليانه حتى كان كالمذنب فقلت
يا سيدي سكن البحر من غليانه حتى كان كالمذنب فقلت يا سيدي سكن البحر من غليانه لما نظرت إليه فقال خشي أن آمر فيه بأمر
أتدري يا سلمان أي بحر هذا فقلت لا يا سيدي فقال هذا البحر الذي غرق فيه فرعون لعنه الله وقومه عليهم غضب الله
… جناح جبرئيل ثم زج في جانبه هذا البحر … لا تبلغ قراره إلى يوم القيامة فقلت يا سيدي فكيف هذا
فقال يا سلمان إذا كان ذو القرنين طاف شرقها وغربها وبلغ السد يأجوج ومأجوج فإنه يتعدى وأنا أخو سيد المرسلين
وآية رب العالمين وحجته على خلقه أجمعين يا سلمان أما قرأت قوله تعالى عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحداً إلا من
ارتضى من رسول فقلت بلى يا سيدي فقال يا سلمان أنا المرتضى من الرسول الذي أظهره الله على غيبه أنا العالم الرباني أنا الذي
هون الله علي الشدائد وطوى لي البعيد قال سلمان فسمعت صائحاً يصيح في السماء ولا نرى الشخص يقول صدقت صدقت
أنت الصادق المصدق ثم وثب وركب الفرس وركبت معه وصاح به فحلق في الهواء ثم حضر بأرض الكوفة هذا وما مضى
من الليل إلا ثلاث ساعات فقال يا سلمان الويل كل الويل لمن لا يعرفنا حق معرفتنا وأنكر ولايتنا يا سلمان أيما أفضل محمد
أم سليمان بن داود فقلت بل محمد فقال هذا آصف بن برخيا قدر أن يحمل عرش بلقيس في طرفة العين … المقدس …

ومنه عن ... الكتب ولا اعرف ذلك ... مائة الف كتاب واربعة وعشرين الف كتاب انزل منها على شيث بن آدم خمسين صحيفة
وعلى ادريس ثلثين صحيفة وعلى ابراهيم عشرين صحيفة والتورية والانجيل والزبور والفرقان صدقت يا سيدي قال الامام ع اعلم يا
سلمان ان ... [illegible] ... وما بين ... [illegible]
غير مكشوف ... **بعض معجزات القرآن** عن القاضي ابي الحسن الطبري عن ... بن يونس عن ابي بكر ... عن ابي عبيد عن وهب
الجمال عن عبد المنعم بن سلمة عن وهب الراوندي عن يونس عن الشيخ المعمر ... قال كنت بين يدي مولاي امير
المؤمنين ع اذ دخل غلام ... فقال يا ابا تراب انا اليك رسول جئتك
برسالة تزعزع لها الجبال من رجل حفظ كتاب الله من اوله الى اخره وعلم علم القضايا والاحكام وهو ابلغ منك في الكلام واحق منك
بهذا المقام فاستعد للجواب ولا تزخرف المقال فلاح الغضب في وجه امير المؤمنين ع وقال لعمار اركب جملك وطف في قبائل
الكوفة وقل لهم اجيبوا عليا ليعرفوا الحق من الباطل والحلال من الحرام والصحة والسقم فركب عمار وما كان الا هنيئة حتى رأيت العرب
كما قال ... ان كانت الا صيحة واحدة فاذا هم ... فضاق جامع الكوفة وتكاثف الناس كتكاثف الجراد
على الزرع الغض فنادى ... فنهض العالم الاورع والبطل الانزع ع ورقى في المنبر مراقي حتى تنحنح فسكت جميع من في الجامع فقال رحم الله
من سمع فوعى ايها الناس يزعم انه امير المؤمنين وانه لا يكون الامام اماما حتى يحيي الموتى او ينزل من السماء مطرا او يأتي بما يشاكل
ذلك مما يعجز عنه غيره وفيكم من يعلم اني الآية الباقية والكلمة التامة والحجة البالغة ولقد ارسل الي معاوية جاهلا من جاهلية العرب
عجرف في مقاله وانتم تعلمون لو شئت لطحنت عظامه طحنا ونسفت الارض من تحته نسفا وخسفتها عليه خسفا الا ان احتمال
الجاهل صدقة ثم حمد الله واثنى عليه وصلى على النبي ص واشار بيده الى الجو فدمدم واقبلت غمامة وعلت سحابة وسمعنا فيها نداء
يقول السلام عليك يا امير المؤمنين ويا سيد الوصيين ويا امام المتقين ويا غياث المستغيثين ويا كنز الطالبين ومعدن الراغبين
واشار الى السحابة فدنت قال ميثم فرأيت الناس كلهم قد اخذتهم السكرة فرفع رجله وركب السحابة وقال لعمار اركب معي وقل
بسم الله مجريها ومرسيها فركب عمار وغابا عن اعيننا فلما كان بعد ساعة اقبلت السحابة حتى اظلت جامع الكوفة فالتفت فاذا مولاي
جالس على دكة القضاء وعمار بين يديه والناس حافون به ثم قام وصعد المنبر واخذ بالخطبة المعروفة بالشقشقية فلما فرغ اضطرب
الناس وقالوا فيه اقاويل مختلفة فمنهم من زاده الله ايمانا ويقينا ومنهم من زاده كفرا وطغيانا قال عمار قد طارت بنا السحابة
في الجو فما كان الا هنيئة حتى اشرفنا على بلد كبير حواليها اشجار وانهار فنزلت بنا السحابة فاذا نحن في مدينة كبيرة والناس يتكلمون
بكلام غير العربية فاجتمعوا اليه ولاذوا به فوعظهم وانذرهم بمثل كلامهم ثم قال يا عمار اركب ففعلت ما امرني فادركنا
جامع الكوفة ثم قال لي يا عمار تعرف البلدة التي كنت فيها قلت الله ورسوله اعلم ووليه قال كنا في الجزيرة السابعة من

من الصين تخطب بها ... ان الله بعث الرسول ... الكافة الناس وعليه ان يدعوهم ويهدي المؤمنين منهم الى الصراط المستقيم و
... [illegible] ... في غيرهم ... حقيقة لا يعلمها الا هو وفي الارض ... فقالوا ... بعد هذه القدرة ان
... [illegible] ... فقال ... والكافرين والمبطلين ... [illegible]
... هذه القصيرة ... [illegible] ... صوته ... [illegible]
يده ... [illegible] ... كثيرة ... ان صوته سقط في ... [illegible]
... [illegible] ... **[illegible]** قال ... [illegible]
... [illegible] ... فقال ... [illegible]
... [illegible] ... ارضا ... [illegible] ...
لم ... [illegible] ... آدم ... قال ... آدم ... [illegible] ... ابليس ...
... يدرون ... **بيان** اعلم ان الاخبار الواردة في هذا الباب غريبة وبعضها غير معتبرة الاسانيد
كروايات البرسي وبعضها معتبرة مأخوذة من اصول القدماء وليس ما تضمنها بعيدا عن قدرة الله قال الفيروزآبادي جابلق
بفتح الباء واللام او تسكن بلد بالمغرب وليس وراءه انسي وجابلص بلد بالمشرق ... [illegible] ... اصحاب ...
والصوفية ... [illegible] ... الى القدماء ان بين عالم المحسوس والمعقول واسطة يسمى عالم المثال ... في تجرده
المجردات ولا في ... الماديات وفيه لكل موجود من الموجودات والمجردات والاجسام والاعراض والحركات والسكنات
والاوضاع والهيئات والطعوم والروائح مثال قائم بذاته معلق لا في مادة ومحل يظهر للحس ... كالمرأة والخيال والماء
والهواء ونحو ذلك وقد ينتقل من مظهر الى مظهر وقد يبطل كما اذا فقدت المرأة والخيال او زالت المقابلة والتخيل و
بالجملة هو عالم عظيم الفسحة غير متناه يحذو حذو العالم الحسي في دوام حركة افلاكه ... وقبول عناصره ومركباته اثار حركة
افلاكه واشراقات العالم العقلي وهذا ما قال الاقدمون ان في الوجود عالما مقداريا غير العالم الحسي لا تتناهى عجائبه ولا تحصى
مدنه ومن جملة تلك المدن جابلقا وجابرسا وهما مدينتان عظيمتان لكل منهما الف باب لا يحصى ما فيهما من الخلائق ومن هذا
العالم يكون فيه الملائكة والجن والشياطين والغيلان لكونها من قبيل المثل او النفوس الناطقة المفارقة المظهرة فيها ومنه
يظهر المجردات في صور مختلفة بالحسن والقبح واللطافة والكثافة وغير ذلك بحسب استعداد القابل والفاعل وعليه بنوا امر المعاد
الجسماني فان البدن المثالي الذي يتصرف فيه النفس حكمه حكم البدن الحسي في ان جميع الحواس الظاهرة والباطنة ... [illegible]

باللذات والآلام الجسمانية وما يكون في الصور المعلقة فهي إما متنعمة فيها بنعيم الجنة أو معذبة فيها بعذاب الأشقياء، وكذا أمر
الأموات ولكن في الأرواح الكاملة قال: جميع ما يرى في المنام أو يتخيل في بعض الأمراض [illegible] هذا العالم [illegible] عند علية الخواص [illegible]
في الصور المعلقة التي تحقق أنها عالم الحس كلها في عالم المثال وكذلك كثير من الغرائب وخوارق العادات كما يحكى عن بعض الأولياء
مع إقامته ببلده كان من الحجاج أيام الحج فإنه ظهر في بعض جدران البيت أو في غيرها في مدة [illegible] والأكوان
أخر في بعض الأشخاص [illegible] أو غير ذلك في مسافة بعيدة [illegible] قريب البلد أو غيره وكذا [illegible] هذا العالم [illegible]
والطغاة [illegible] منهم [illegible] في بلدك [illegible] ولا في عالم [illegible]
في عالم الحقائق [illegible] ولا مرتبة في الأفراد [illegible] لا تشاع [illegible] كانت الدعوى عالية
والشبهة داحضة كما ترى لم يتفق إليه المحققون من الحكماء والمتكلمون وقد بصحتها [illegible] الأول [illegible] قال إن العالم الكثير
الكثرة واحد وقد قالت قدماء الحكماء [illegible] الوحود [illegible] عوالم أخر [illegible] غير هذا العالم
الذي نحن فيه وغير النفس [illegible] وفيها عجائب [illegible] وفيها [illegible] البلاد [illegible] والصور المليحة والقبيحة [illegible]
يقع هذا العالم في الإقليم الثامن [illegible] ذات عجائب [illegible] ترتيب العوالم [illegible]
[illegible] الذي [illegible] الأعلى [illegible] كشف [illegible] الطبقات
المتعلقة [illegible] اللطيفة [illegible] والملائكة [illegible] الأشياء [illegible]
والبحرة [illegible] قال [illegible] هذا العالم [illegible] والأرض [illegible]
ونبات [illegible] في هذا العالم [illegible] الذين [illegible]
لا [illegible] قال صاحب العقدات [illegible] عوالم [illegible] ولا يفقدون
[illegible] وقد [illegible] عن [illegible] عبد [illegible] حديث
هذه الكتبة [illegible] ابن عباس [illegible] أقول
وما [illegible] المزخرفات [illegible] الخيالات الواهية والأوهام الفاسدة ولا يتوقف [illegible] على القول بهذا المذهب
السخيف [illegible] الأطناب وإما الأحاديث [illegible] في هذا المقصد [illegible] المجلد
الثالث [illegible] الباب [illegible] الأنبياء والأوصياء [illegible] الإمام [illegible]
[illegible] فلو [illegible] والتخفيف والله الهادي إلى الحق المبين في ماهية الدنيا

العلل: عن ماجيلويه عن عمه عن محمد بن [illegible] عن [illegible] بإسناده رفعه قال: أتى علي بن أبي طالب عليه السلام يهودي فسأله عن مسائل فكان فيما سأله لم سميت
الدنيا دنيا والآخرة آخرة فقال عليه السلام إنما سميت الدنيا دنيا لأنها أدنى من كل شيء وسميت الآخرة آخرة لأن فيها الجزاء والثواب. وعنه
بهذا الإسناد عن يزيد بن سلام أنه سأل رسول الله صلى الله عليه وآله لم سميت الدنيا دنيا قال لأن الدنيا دنية خلقت من دون الآخرة ولو خلقت مع الآخرة لم يفن أهلها
كما لا يفنى أهل الآخرة قال فأخبرني لم سميت الآخرة آخرة قال لأنها متأخرة تجيء من بعد الدنيا لا توصف سنينها ولا تحصى أيامها ولا يموت
سكانها قال صدقت. بيان: قوله عليه السلام في الخبر الأول لأنها أدنى من كل شيء أي أقرب [illegible] أو أخس وأدون ولعله أظهر وفي
الخبر الثاني وقوله لأن فيها الجزاء [illegible] فيها الجزاء [illegible] فلذا أطلقت بعد الدنيا وسميت
قال بعضهم [illegible] الأدنى [illegible] يعبر به عن الأصغر فيقابل بالأكثر [illegible]
وتارة عن الأرذل والأحقر فيقابل بالأعلى والأفضل وتارة عن الأقرب فيقابل بالأقصى [illegible] الدنيا في الدنو [illegible]
[illegible] وتارة عن الأول فيقابل بالآخرة ويصح ذلك [illegible] على بعض الوجوه

باب
القلم واللوح المحفوظ والكتاب المبين والإمام المبين

قال الرازي في قوله [illegible] ذلك في كتاب [illegible]
[illegible] أن يخرج الكتاب المحفوظ [illegible] القراءة إذا [illegible]
[illegible] قوله [illegible] أنه يحفظ عنده [illegible]
السماوات والأرض كتبت في اللوح المحفوظ [illegible] القول الأول [illegible]
على [illegible] ومعلوم أن الكتاب [illegible] الأمور [illegible] علم [illegible] المحفوظ
[illegible] الكتاب [illegible] الكتاب [illegible]
[illegible] اللالئ [illegible]
[illegible] المعلومات [illegible]
[illegible] على الخلق
[illegible] الوصف [illegible]
[illegible] اللوح المحفوظ
[illegible] المراد [illegible] أمير المؤمنين [illegible] القرآن [illegible]
[illegible] اللوح المحفوظ [illegible] حكيم [illegible]
أمير المؤمنين والمراد بأم الكتاب [illegible] الصراط المستقيم [illegible] أمير المؤمنين [illegible]

قال الطبرسي اختلف في معنى قوله ن فقيل هو اسم من أسماء السورة وقيل هو الحوت الذي عليه الأرضون عن ابن عباس وغيره وقيل هو الدواة
عن الحسن وغيره وقيل هو لوح من نور وروي مرفوعا إلى النبي صلى الله عليه وآله قال هو نهر في الجنة قال الله له كن مدادا فجمد وكان أبيض من اللبن وأحلى من
الشهد ثم قال للقلم اكتب فكتب القلم ما كان وما هو كائن إلى يوم القيامة وقيل المراد به الحوت في البحر وهو من آيات الله إذ خلقه في الماء فإذا
فارق الماء مات كما أن حيوان البر إذا خالط الماء مات والقلم هو الذي يكتب به أقسم الله به لمنافع الخلق إذ هو أحد لساني الإنسان يؤدي
عنه ما في جنانه ويبلغ البعيد عنه ما يبلغ القريب بلسانه وبه تحفظ أحكام الدين وبه تستقيم أمور العالمين قال الرازي والقلم فيه وجهان أحدهما
أن المقسم به هو هذا الجنس وهو واقع على كل قلم في السماء والأرض كما قال وربك الأكرم الذي علم بالقلم والثاني أن المقسم به هو القلم المعهود
والذي جاء في الخبر أول ما خلق الله القلم قال ابن عباس أول ما خلق الله القلم ثم قال له اكتب ما هو كائن إلى يوم القيامة قال وهو قلم من نور
طوله كما بين السماء والأرض ومن الناس من زعم أن القلم المذكور ههنا هو العقل وأنه شيء هو كالأصل لجميع المخلوقات قالوا والدليل عليه أنه روي
في الأخبار أول ما خلق الله القلم وفي خبر آخر أول ما خلق الله العقل وفي خبر آخر أول ما خلق الله جوهرة فنظر إليها بعين الهيبة فذابت قالوا
فهذه الأخبار بمجموعها تدل على أن العقل والقلم وتلك الجوهرة التي هي أصل المخلوقات شيء واحد وإلا حصل التناقض قال بعض المحققين إن
اللوح شيء يلوح للملائكة فيقرؤونه وفي بعض الأخبار أن اللوح والقلم ملكان لا ينافي ظاهره ويظهر من الأخبار أن للسماء لوحين
اللوح المحفوظ وهو لا يتغير ولوح المحو والإثبات وفيه يكون البداء وإليه يشير قوله يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده أم الكتاب
أم الكتاب أصل الكتاب كما قيل أم القرى لمكة وهو جملة جميع الكتب وفيه قولان الأول أن أم الكتاب اللوح المحفوظ
وجميع حوادث العالم العلوي والسفلي مثبتة فيه عن النبي صلى الله عليه وآله أنه كان الله ولا شيء ثم خلق اللوح وأثبت فيه جميع أحوال الخلق إلى يوم القيامة
وعلى هذا التقدير عند بعضهم بأن أحدهما الكتاب الذي كتبه الملائكة على الخلائق وذلك الكتاب محل المحو والإثبات والثاني اللوح
المحفوظ وهو المشتمل على تعيين جميع أحوال العلوية والسفلية وهو الباقي والقول الثاني أن أم الكتاب هو علم الله تعالى فإنه
عالم بجميع المعلومات من الموجودات والمعدومات وإن تغيرت الأمور علم الله باق منزه عن التغير فالمراد بأم الكتاب هو ذلك
سئل الصادق عليه السلام عن اللوح والقلم فقال هما ملكان الاختصاص سأل ابن سلام النبي صلى الله عليه وآله عن ن والقلم قال النون اللوح المحفوظ
والقلم نور ساطع وذلك قوله ن والقلم وما يسطرون قال صدقت يا محمد فأخبرني ما طوله وما عرضه وما مداده وأين مجراه قال
طول القلم خمسمائة سنة وعرضه مسيرة ثمانين سنة له ثمانون سنا يخرج المداد من بين أسنانه يجري في اللوح المحفوظ بأمر الله قال
صدقت يا محمد فأخبرني عن اللوح المحفوظ مما هو قال من زمردة خضراء أجوافه اللؤلؤ بطانته الرحمة قال صدقت يا محمد
قال فأخبرني كم لحظة لرب العالمين في اللوح المحفوظ في كل يوم وليلة قال ثلاث مائة وستون لحظة معاني الأخبار
عن سفيان

بن سعيد الثوري قال سألت جعفر بن محمد عليهما السلام عن ن فقال هو نهر في الجنة قال الله اجمد فجمد فصار مدادا ثم قال للقلم اكتب فسطر القلم في اللوح المحفوظ
ما كان وما هو كائن إلى يوم القيامة فالمداد مداد من نور والقلم قلم من نور واللوح لوح من نور قال سفيان فقلت له يا ابن رسول الله بين لي أمر اللوح والقلم
والمداد فضل بيان وعلمني مما علمك الله فقال يا ابن سعيد لولا أنك أهل للجواب ما أجبتك فنون ملك يؤدي إلى القلم وهو ملك والقلم يؤدي إلى اللوح وهو ملك
واللوح يؤدي إلى إسرافيل وإسرافيل يؤدي إلى ميكائيل وميكائيل يؤدي إلى جبرئيل وجبرئيل يؤدي إلى الأنبياء والرسل قال ثم قال لي قم يا سفيان فلا آمن عليك العقائد للصدوق
اعتقادنا في نزول الوحي أن بين عيني إسرافيل لوحا فإذا أراد الله أن يتكلم بالوحي ضرب اللوح جبين إسرافيل فينظر
فيقرأ ما فيه فيلقيه إلى ميكائيل ويلقيه ميكائيل إلى جبرئيل فيلقيه إلى الأنبياء عليهم السلام بيان يحتمل أن يكون المراد بكونهما ملكين أنهما
الإيمان بمثل ذلك إلا إجمالا والعلم في الخطأ والضلال باب العرش والكرسي قوله وسع كرسيه السماوات والأرض قال
الطبرسي اختلف فيه على أقوال أحدها وسع علمه السماوات والأرض عن ابن عباس ومجاهد وهو المروي عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام ويقال للعلماء
كراسي كما يقال لهم أوتاد الأرض لأن بهم قوام الدين والدنيا وثانيها أن الكرسي ههنا هو العرش عن الحسن وإنما سمي كرسيا لتركبه بعضه على بعض
وثالثها أن المراد بالكرسي الملك والسلطان والقدرة كما يقال اجعل لهذا الحائط كرسيا أي عمادا يعمد به حتى لا يقع ولا يميل فيكون
معناه أحاطت قدرته بالسماوات والأرض وما فيهما ورابعها أن الكرسي سرير دون العرش دون السماوات وقد روي ذلك عن أبي عبد الله عليه السلام وروي
عن أمير المؤمنين عليه السلام أن السماوات والأرض وما فيهما من مخلوق في جوف الكرسي قال القفال المقصود من هذا الكلام تصوير عظمة الله وكبريائه
الملك يقال فلان على سرير ملكه وإن لم يكن هناك سرير كما يقال استوى على العرش بالجسم والتمكن والاستواء والمعنى
وفي اعتقادنا في العرش أنه جملة جميع الخلق والعرش في وجه آخر هو العلم وسئل الصادق عليه السلام عن قول الله عز وجل الرحمن على العرش استوى فقال استوى من كل شيء
فليس شيء أقرب إليه من شيء فأما العرش الذي هو جملة جميع الخلق وحملته ثمانية من الملائكة لكل واحد منهم ثمانية أعين كل عين طباق الدنيا واحد
منهم على صورة بني آدم واحد منهم على صورة الثور يسترزق الله للبهائم كلها وواحد منهم على صورة الديك يسترزق الله للطيور فهم
اليوم أربعة فإذا كان يوم القيامة صاروا ثمانية وأما العرش الذي هو العلم فحملته أربعة من الأولين وأربعة من الآخرين فأما الأربعة من الأولين
فنوح وإبراهيم وموسى وعيسى وأما الأربعة من الآخرين فمحمد وعلي والحسن والحسين هكذا روي بالأسانيد الصحيحة عن الأئمة عليهم السلام في العرش وحملته
قال سأل أبا يعقوب سيد الموحدين حبرا من الأحبار كيف عرش ربك فقال إن ربنا جل جلاله يحمل ولا يحمل قال الحبر أنت كيف ذلك وقد قال
الله وتحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية فقال إن الملائكة تحمل العرش وليس العرش كما تظن كهيئة السرير ولكنه شيء محدود مخلوق
مدبر وربك عز وجل مالكه لا أنه عليه ككون الشيء على الشيء وأمر الملائكة بحمله فهم يحملون العرش بما أقدرهم عليه قال الحبر صدقت
رحمك الله

السموات والارض فان عرشه [illegible] اقتداره [illegible] فى [illegible] قال [illegible] جبرئيل [illegible] عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية كيف
قال [illegible] انه يحمل العرش السموات والارض [illegible] ان العرش خلقه [illegible] من الانوار الاربعة نور احمر منه احمرت الحمرة ونور اخضر
احمرت منه الخضرة ونور اصفر منه اصفرت الصفرة ونور ابيض منه ابيض البياض وهو العلم الذى حمله الله الحملة وذلك نور من عظمته فبعظمته
ونوره ابصر قلوب المؤمنين وبعظمته ونوره عاداه الجاهلون وبعظمته ونوره ابتغى من فى السموات والارض من جميع خلائقه اليه الوسيلة بالاعمال
المختلفة والاديان المشتبهة فكل محمول يحمله الله بنوره وعظمته وقدرته لا يستطيع لنفسه ضرا ولا نفعا ولا موتا ولا حيوة ولا نشورا فكل
محمول والله الممسك لهما ان تزولا والمحيط بهما من شىء وهو حيوة كل شىء ونور كل شىء سبحانه وتعالى عما يقولون علوا كبيرا قال له فاخبرنى عن
[illegible] الله بها اين هو فقال هو هيهنا وفوق وتحت ومحيط بنا ومعنا وهو قوله ما يكون من نجوى ثلثة الا هو رابعهم ولا خمسة الا هو سادسهم
ولا ادنى من ذلك ولا اكثر الا هو معهم اينما كانوا فالكرسى محيط بالسموات والارض وما بينهما وما تحت الثرى وان تجهر بالقول فانه يعلم السر واخفى
وذلك قوله وسع كرسيه السموات والارض ولا يؤده حفظهما وهو العلى العظيم فالذين يحملون العرش هم العلماء الذين حملهم الله علمه
وليس يخرج عن هذه الاربعة شىء خلق الله فى ملكوته وهو الملكوت الذى اراه الله اصفياءه واراه خليله فقال وكذلك نرى ابرهيم
ملكوت السموات والارض وليكون من الموقنين فكيف يحمل حملة العرش الله وبحيوته حييت قلوبهم وبنوره اهتدوا الى معرفته **تنبيه** اى بشى صح
[illegible] ذكره [illegible] ان تزولا ولئن زالتا ان امسكهما من احد من بعده [illegible] ان تزولا
فان الاول [illegible] ولا ريب ان البقاء يحتاج فى بقائه الى المؤثر ان يمسكهما فى احد من بعده ان فى بعد [illegible]
او فى بعد الزوال [illegible] الاخراق والثانية للابتداء [illegible] فى جميع الاوقات [illegible] الاول
ان حملة العرش ثمانية [illegible] فى الثانية ان الثمانية اذا حملوا عرشه [illegible] ان علمه على العرش وقلت انه على جميع
ما سواه [illegible] الانوار الاربعة اقول قد يخرج الاجسام [illegible] الانوار التى [illegible] قال من الجواهر
القدسية العقلية [illegible] وجوده [illegible] باختلاف انواعها الذى [illegible] الانواع الرباعية [illegible] الاجسام [illegible]
كالنفس [illegible] الاخلاط وجميع الحيوانات [illegible] والبهائم والسباع والطيور [illegible] النفس [illegible] والنفس [illegible]
المتخيلة والعقل وجنس المولدات كالمعدن والنبات والحيوان والانسان [illegible] فتلك الانوار كلها الاقرب
البعد [illegible] الانوار [illegible] الاقرب [illegible] والاحمر [illegible]
من كل [illegible] المختلفة [illegible] فان الخضرة دوره
على [illegible] الارواح [illegible] على الجمع بالاعدام [illegible] الابيض
رحمة ولطف على عباده قال الله تعالى اما الذين ابيضت وجوههم ففى رحمة الله

تنبيه [illegible] او عظمتين [illegible] الى العرش [illegible] جميع ما [illegible] قال [illegible]
فى شرح الاعتقادات [illegible] قوائم العرش والثانية [illegible] العرش كل يوم [illegible] فى
النور لا يستطيع ان ينظر اليه من خلق الله والاخرى [illegible] العرش [illegible] ان [illegible] الف جناح
جناح الى جناح [illegible] فوق العرش [illegible] ما بين الجناح الى الجناح
[illegible] العرش [illegible]
وامره ان يطير [illegible] ثلثين الف عام [illegible] ربك
[illegible] العرش [illegible] الملك سبحان ربى الاعلى [illegible] **تحقيق وتدقيق** اعلم ان [illegible]
الاولياء كان [illegible] على [illegible] عرش العظمة [illegible]
[illegible] الكرسى [illegible] العرش [illegible] شىء [illegible]
على [illegible] فالكرسى والعرش [illegible] فوق سبع سموات [illegible] ان العرش ارفع و
اعظم من الكرسى [illegible] ان الكرسى [illegible] الملك [illegible] والعرش [illegible]
[illegible] بالجهات [illegible] العظيم والكريم [illegible]
[illegible] والمقربين والارواح [illegible]
[illegible] الملوك [illegible]
اعظم مخلوقاته الجسمانية [illegible] الانوار [illegible] الاجسام [illegible] وجوده [illegible] وقدرته [illegible] اكثر
[illegible] الاجسام [illegible] والملائكة [illegible] الاوصياء [illegible]
من صفوة الاولياء [illegible] العرش [illegible] والمقربين [illegible]
[illegible] الاخبار [illegible] وذلك انه [illegible]
على خلقه العلم والمعرفة [illegible] عرشه وكرسيه [illegible] ان [illegible]
[illegible] الملك [illegible]
[illegible] الاخبار اذ ما فى [illegible] الارض [illegible] ايات وجوده وعلامات قدرته [illegible]
[illegible] الخلوقات عرش عظمته وجلاله [illegible] فى قوائم العرش
فوق كل [illegible] العرش [illegible] وجلاله [illegible]
على [illegible] فالعرش العلم وعرش القدرة وعرش الرحمانية وعرش الرحيمية وعرش الوحدانية وعرش التنزيه

كالمرأة جرجان وغيره وقد اول الاخبار الواردة في تفسير قوله الرحمن على العرش استوى ان كل شيء فليس شيء اقرب اليه من شيء الا مراد
بالعرش العروش الروحانية والطرف [illegible] المراد [illegible] على عرش الروحانية بحيث لا يخلو منه شيء ولا يتطرق اليه الاجتماع والتفرقة
على الدرجات والدرجات انما هي بالمؤمنين اذ قلب المؤمن عرش الرحمن بحسب صفة الروحانية فالمؤمن على عرش الملك والعظمة والجلال
ليتبين الاكثر وقد شاع التقييد بالله العظيم ان هذا الاستواء لا ينقص في عظمته وجلاله شيئا وسابقهما اطلاق العرش على
قلب الانبياء والاوصياء وكمّل المؤمنين فان قلوبهم مستقر محبته ومعرفته كما روي ان قلب المؤمن عرش الرحمن وروي ايضا
القدسي لم يسعني سمائي ولا ارضي ووسعني قلب عبدي المؤمن ثم اعلم ان اطلاقها على بعض المعاني عند التقييد به ادوات ثم العرش
عليه لا ينافي وجوب الاذعان بالمعنى الاول اذ لا ينافي اكثر الآيات والاخبار والله المطلع على الاسرار **باب الحجب والاستار**
والسرادقات التوحيد الخصال عن احمد بن الحسن القطان عن احمد بن يحيى عن بكر بن عبد الله بن حبيب عن تميم بن بهلول عن نصر بن مزاحم المنقري عن عمرو
بن سعد عن ابي مخنف لوط بن يحيى عن ابي منصور عن زيد بن وهب قال سئل امير المؤمنين عن الحجب فقال اول الحجب سبعة غلظ كل حجاب منها مسيرة خمسمائة عام وبين كل حجابين
مسيرة خمسمائة عام والحجاب الثالث سبعون حجابا بين كل حجابين منها مسيرة خمسمائة عام حجبة كل حجاب منها سبعون الف ملك قوة كل ملك منهم قوة الثقلين
منها ظلمة ومنها نور ومنها نار ومنها دخان ومنها سحاب ومنها برق ومنها مطر ومنها رعد ومنها ضوء ومنها رمل ومنها جبل ومنها عجاج ومنها
ماء ومنها انهار وهي حجب مختلفة غلظ كل حجاب مسيرة سبعين الف عام ثم سرادقات الجلال وهي سبعون سرادقا في كل سرادق سبعون الف ملك
بين كل سرادق وسرادق مسيرة خمسمائة عام ثم سرادق العز ثم سرادق الكبرياء ثم سرادق العظمة ثم سرادق القدس ثم سرادق الجبروت ثم
سرادق الفخر ثم سرادق النور الابيض ثم سرادق الوحدانية وهو مسيرة سبعين الف عام في سبعين الف عام ثم الحجاب الاعلى وانقضى كلامه وسكت فقال له عمر
لا بقيت ليوم لا اراك فيه يا ابا الحسن قال الصدوق ليست هذه الحجب مضروبة على الله تعالى عن ذلك لانه لا يوصف بمكان ولكنها مضروبة على العظمة
العليا من خلقه التي لا يقادر قدرها غيره **قوله** منها ظلمة لعل المراد في مطلق الحجب لا في الحجب المتقدم كما يدل عليه ولزوم غلظ
كل حجاب **ير** عن ابي عبد الله قال رسول الله قال جبرئيل ليلة المعراج ان بين الله وبين خلقه تسعين الف حجاب واقرب الخلق الى الله انا
واسرافيل وبيننا وبينه اربعة حجب حجاب من نور وحجاب من ظلمة وحجاب من الغمام وحجاب من الماء **التوحيد** عن الحسين بن ابراهيم بن ادريس
عن ابيه عن محمد بن ابي عبد الله عن صفوان عن عاصم بن حميد عن ابي عبد الله قال الشمس جزء من سبعين جزءا من نور الكرسي والكرسي جزء من
سبعين جزءا من نور العرش والعرش جزء من سبعين جزءا من نور الحجاب والحجاب جزء من سبعين جزءا من نور الستر **الحديث** ان
جبرئيل قال لله دون العرش سبعون حجابا لو دنونا من احدها لاحرقتنا سبحات وجه ربنا **فذلكة** اعلم انه قد تظافرت الاخبار
العامية والخاصية في وجود الحجب والسرادقات وكثرتها والتحقيق ان الملائكة الاخبار ظواهرها وكلها حق فما ظهر لنا منها
ما خلق العرش والكرسي مع عدم [illegible] كذلك خلق عنده [illegible] حجب وسرادقات وحشاها من انواره [illegible] المخلوقة له
ليظهر في [illegible] من الملائكة وبعض الثقلين ولم يسعها غيرهم عظمة قدرته وجلال هيبته وسعة فيضه ورحمته ولعل

اختلاف

اختلاف الاعداد لاختلاف [illegible] ان في بعض الاطلاقات اعتبرت الانواع وفي بعضها الاصناف وفي بعضها الاشخاص وفي بعضها الصغير
او الكثرة بحسبها في بعض الروايات واما بطنها فلأن الحجب المانعة عن وصول الحق الى معرفته وصفاته امور كثيرة منها ما يرجع الى
المخلوق وقواه ومداركه بسبب الامكان والافتقار والاحتياج والحدوث ومنها ذلك في حجاب النقص والعجز وهي الحجب الظلمانية ومنها ما
يرجع الى نورانية وتجرده وتقدسه ووجوب وجوده وكماله وعظمته وجلاله وسائر ما يتبع ذلك وهي الحجب النورانية وارتفاع تلك الحجب بنوعيها
محال فلو ارتفعت لم يبق بغير ذات الحق شيء والمراد بكشفها رفعها في الجملة بالتخلي عن الصفات الشهوانية والاخلاق الحيوانية والتخلق بالاخلاق
الربانية بكثرة العبادات والرياضات والمجاهدات وممارسة العلوم الحقة فترتفع الحجب بينه وبين ربه في الجملة فيحرق ما يظهر عليهم من انوار
جلاله تعينهم وارادتهم وشهواتهم فيرون بعين اليقين كماله سبحانه ونقصهم وبقاءه وفناءهم وعزته وذلهم وغناه وفقرهم بل يرون
وجوداتهم الممكنة في جنب وجوبه الكامل معدومة وقدرتهم الناقصة في جنب قدرته الكاملة عجزا بل يتخلون عن ارادتهم وعلمهم وقدرتهم فيتصرف
فيهم ارادته وقدرته وعلمه سبحانه فلا يشاؤن الا ان يشاء الله ولا يريدون سوى ما اراده ويتصرفون في الاشياء بقدرة الله تعالى فيحيون
الموتى ويردون الشمس ويشقون القمر كما قال امير المؤمنين ما قلعت باب خيبر بقوة جسمانية بل بقوة ربانية والمعنى الذي يلزمه وبلا نية
اصول الصوفية في الفناء والبقاء في ذلك هو الحجة ولعنة الله اوس الحجب النورانية المواضع الصادعة عن الوصول الى اقرب ربانية تمكن
في معرفته سبحانه في جهة العبادات كالرياء والعجب والسمعة والمراء واشباهها والظلمانية ما يحجب في المعاصي عن الوصول اليه فاذا ارتفعت عنه
تلك الحجب تجلى الله في قلبه واحرق محبته ما سواه حتى نفسه عن نفسه وتمام القول في ذلك موكول الى كتاب الكفر والايمان وكل ذلك لا يوجب عدم
وجوب الايمان بظواهرها الاخبار حتى يتضح الحال فيها وما لا اخذ وتكل سبيل التاويل فيها من غير دليل **باب سدرة**
المنتهى ومعنى عليين وسجين قال الطبرسي رحمه الله ولقد رآه نزلة اخرى اي جبرئيل في صورته التي خلق عليها نازلا من السماء نزلة اخرى
وذلك انه رآه مرتين على صورته عند سدرة المنتهى وهي شجرة عن يمين العرش فوق السماء السابعة انتهى اليها علم كل ملك عن الخليل وقال
وقيل اليها ينتهي ما يصعد الى السماء وما يهبط من فوقها فيقبض منها واليها ينتهي ما يعرج في الارواح فيقبض منها والمنتهى موضع الانتهاء
وهذه الشجرة حيث ينتهي الملائكة اليها فاضيفت اليه وقيل هي شجرة طوبى عن مقاتل عندها جنة المأوى اي جنة المقام وهي جنة الخلد وهي
في السماء السابعة وقيل في السماء السادسة وقيل هي الجنة التي كان اوى اليها آدم وتصير اليها ارواح الشهداء عن الجبائي وقتادة وقيل هي التي
يصير اليها المتقون عن الحسن اذ يغشى السدرة ما يغشى قال الف الملائكة مثال الغربان حتى يقعن على الشجرة عن الحسن ومقاتل وروي
ذلك مرفوعا قال رأيت على كل ورقة من اوراقها ملكا قائما يسبح الله وقيل يغشاها من النور والبهاء والحسن والصفاء الذي يروق الابصار
ما ليس لوصفه منتهى ان كتاب الغير [illegible] سبحانه بركة تعمهم الذين جلّ عليه الجنود والدار عن الحسن وقيل انه ذكرت نوكانا انهم

انهم يكونون في سجين وهو في الارض السابعة عن ابن عباس ومجاهد وقتادة والضحاك وعن البراء بن عازب قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله سجين
اسفل سبع ارضين وقال شمر بن عطية جاء ابن عباس الى كعب الاحبار فقال اخبرني عن قول الله ان كتاب الفجار لفي سجين قال ان روح
الفاجر يصعد بها الى السماء فتأبى السماء ان تقبلها ثم يهبط بها فتأبى الارض ان تقبلها فتدخل تحت سبع ارضين حتى ينتهى بها الى سجين
وهو موضع جند ابليس والمعنى في الآية ان كتاب عملهم يوضع هناك وقيل ان سجين جب في جهنم مفتوح والفلق جب في جهنم مغطى وقيل ان سجين
اسم كتابهم وهو ظاهر التلاوة اي ما كتبه الله على الكفار بما اوجبه عليهم من الجزاء في هذا الكتاب المسمى سجين ويكون لفظه من السجن الذي هو الشدة
لفي عليين اي في مراتب عالية محفوفة بالجلالة وقيل في السماء السابعة وفيها ارواح المؤمنين وقيل في سدرة المنتهى التي ينتهي اليها
كل شيء من امر الله وقيل عليون الجنة عن ابن عباس وقيل هو في لوح من زبرجدة خضراء معلق تحت العرش اعمالهم مكتوبة فيها عن البراء بن عازب
عن النبي صلى الله عليه وآله قال عليين في السماء السابعة تحت العرش عن ابي حفص سجين الارض السابعة وعليون السماء السابعة وقيل [illegible]
الحفظة ترتفع اليه اعمال الصالحين في البلاد وعن الضحاك قال اذا قبض روح المؤمن عرج به ملك الى السماء الدنيا فيتلقاه المقربون الى
الثانية قال الاعلى حفظه المقربون قال اقربهم الى السماء الثانية ثم الثالثة ثم الرابعة ثم الخامسة ثم السادسة ثم السابعة حتى ينتهي به الى
المنتهى قال الله ينتهي اليه كل شيء من امر الله لا يعدوها فيقولون رب عبدك فلان وهو اعلم به منهم فيبعث الله اليهم بصك مختوم بامنه
من العذاب وذلك قوله ان كتاب الابرار لفي عليين وما ادراك ما عليون كتاب مرقوم يشهده المقربون **باب**

البيت المعمور قال الطبرسي البيت المعمور هو بيت في السماء الرابعة بحيال الكعبة تعمره الملائكة بما يكون منها فيه من العبادة عن ابن عباس ومجاهد
وروي عن النبي صلى الله عليه وآله قال البيت الذي في السماء يقال له الضراح وهو بحيال الكعبة في السماء الرابعة نهر يقال له الحيوان يدخل فيه جبرئيل كل يوم فينغمس انغماسة
ثم يخرج فينتفض انتفاضة فيخرج منه سبعون الف قطرة يخلق الله من كل قطرة ملكا يؤمرون ان يأتوا البيت المعمور فيصلون فيفعلون
ثم يخرجون فلا يعودون اليه ابدا ويولى عليهم احدهم يؤمر ان يقف بهم في السماء موقفا يسبحون الله فيه الى ان تقوم الساعة [illegible]
الكواكب [illegible] في البيت المعمور وهو قال ذلك الضراح فوق سبع سماوات تحت العرش يدخله كل يوم سبعون الف ملك ثم لا يعودون
اليه الى يوم القيامة وعن الضحاك قال انزل من الجنة وكان بمكة فلما كان الغرق رفعه الله فهو في السماء الرابعة [illegible] **معتبر**
الجمع بين الاخبار مع صحة جميعها [illegible] في جميع تلك المواضع **عن** ابي عبد الله عليه السلام قال [illegible] البيت العتيق
قال ان الله انزل الحجر الاسود لآدم من الجنة وكان البيت درة بيضاء فرفعه الله الى السماء وبقي اسه فهو بحيال هذا البيت يدخله
كل يوم سبعون الف ملك لا يرجعون اليه ابدا فامر الله ابراهيم واسماعيل ان يبنيا البيت على القواعد وانما سمي البيت العتيق لانه
اعتق من الغرق **بيان** عن [illegible] عن الحسين بن الوليد عن [illegible]

انها

[illegible] عن [illegible] قال قلت لابي عبد الله عليه السلام لم صار الطواف سبعة اشواط قال لان الله قال للملائكة اني جاعل في الارض خليفة فردوا
على الله وقالوا اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء قال اني اعلم ما لا تعلمون وكان لا يحجبهم عن نوره فحجبهم عن نوره سبعة الاف عام فلاذوا
بالعرش سبعة الاف سنة فتاب عليهم وجعل لهم البيت المعمور الذي في السماء الرابعة فجعله مثابة ووضع البيت الحرام تحت البيت المعمور فجعله مثابة
وامنا للناس فصار الطواف سبعة اشواط واجبا على العباد لكل الف سنة شوطا واحدا

باب السموات والنجوم [illegible] والمجرة

قال الرازي ان منافع النجوم كثيرة منها [illegible] ومنها ما يحصل بسببها [illegible] في الليل ومنها
ما يحصل بسببها من تفاوت في احوال الفصول الاربعة فانها اجسام عظيمة نورانية فاذا [illegible] بالشمس في الصيف [illegible]
حرارة الصيف [illegible] ومنها ان يكون الاثر الحاصل اقوى ومنها ان لها علامات يهتدى بها في ظلمات البر
والبحر ومنها انه جعلها رجوما للشياطين الذين يخرجون الناس من نور الايمان الى ظلمات الكفر [illegible] السبب في ذلك ان الجن
كانت تسمع خبر السماء فلما بعث محمد صلى الله عليه وآله [illegible] رصدت الشياطين [illegible] منهم مسترق السمع رمي بشهاب فاحرقه لئلا ينزل
الى الارض فيلقيه الى الناس فيخلط على النبي امره ويرتاب الناس بخبره [illegible] وهذا هو السبب في انقضاض الشهب [illegible]
وجوه احدها ان انقضاض الكوكب مذكور في كتب [illegible] الاوائل قالوا ان الارض اذا سخنت بالشمس ارتفع منها بخار يابس فاذا بلغ
النار التي دون الفلك احترق بها فتلك الشعلة هي الشهاب وثانيها ان الجن كيف يجوز ان يشاهد واحدا واحدا منهم يحترقون
السمع [illegible] ثم انهم مع ذلك يعودون [illegible] فان العاقل اذا رأى الهلاك في شيء مرة ومرارا امتنع ان يعود اليه من غير
فائدة وثالثها انه يقال في ثخن السماء مسيرة خمسمائة عام فهؤلاء الجن ان خرقوا [illegible] وهذا [illegible]
ان يكون [illegible] وان كانوا لا ينفذون [illegible] فكيف يمكنهم ان يسمعوا [illegible]
الملائكة [illegible] في الارض [illegible] ان الملائكة انما اطلعوا على الاحوال المستقبلة [illegible] في اللوح المحفوظ [illegible]
في [illegible] فلم [illegible] لا يمكن [illegible] الوقوف عليها وخامسها ان الشياطين مخلوقون من النار
والنار لا تحرق النار [illegible] فكيف يعقل ان يقال الشياطين يزجرون عن استراق السمع بهذه الشهب وسادسها ان كان
هذا [illegible] لاجل النبوة فلم دام بعد وفاة الرسول صلى الله عليه وآله وسابعها ان هذه النجوم انما [illegible] بالقرب في الارض [illegible]
[illegible] حركاتها [illegible] ولو كانت قريبة في الفلك [illegible] حركات الكواكب واذا ثبت انها
[illegible] بالقرب في الارض كيف يقال انها تمنع الشياطين في الوصول الى الفلك وثامنها ان هؤلاء الشياطين لو كان
يمكنهم ان ينقلوا اخبار الملائكة في الغيوب [illegible] فلم [illegible] الى المؤمنين الى الكفار حتى [illegible] الكفار [illegible]
[illegible] الى [illegible] فلم [illegible] الله [illegible] الى [illegible] حتى [illegible] عن [illegible]

والجواب عن السؤال الاول انه لا يبعد ان يكون هذه السحب كانت من جوه فقال بعث الله هو وقد يوجد بسبب الوح ودفع البخار ونزوله
يرى انه قيل نزل من السماء ومن بحر ان برق قال ثم قال الرب قوله انا كنا نقعد منها مقاعد للسمع فمن يستمع الآن يجد له شهابا رصدا
قال عظمت وشدة الحراسة وكثرة الشهب والجواب عن السؤال الثالث انه اذا جاء العقد على البصرة اذ حفظ الله على ما تقدم من الحرق
لطيفا وانها وحالها فيضا في الدعاء وبطنه في ذلك المقصود عند التقسيم على العالم المفضي الى الهلاك والجواب والجواب عن الثالث
ان البعد بين الارض والسماء مسيرة خمسمائة عام واما نحن الفلك فلعله لا يكون عظيما والجواب عن السؤال الرابع ما روي الزهري
عن علي بن الحسين عن ابن عباس قال بينا هو جالس في نفر من اصحابه اذ رمي بنجم فاستنار فقال ما كنتم تقولون في الجاهلية اذا حدث
مثل هذا قالوا كنا نقول يولد عظيم او يموت عظيم قال النبي فانها لا ترمى لموت احد ولا لحياته ولكن ربنا اذا قضى الامر
سبحت حملة العرش ثم سبح اهل السماء حتى يبلغ التسبيح اهل هذه السماء ويستخبر اهل السماء حملة العرش فقال ربكم فيخبرونهم
ولا يزال يبلغ ذلك الخبر الى اهل السماء الدنيا فيتخطف الجن فيرمون فما جاؤوا به على وجهه فهو حق ولكنهم يزيدون فيه
والجواب عن الخامس ان قصة كون القمر واقع في الارض فلا تبطل الاضعف والجواب عن السادس انه انما دام لا يزال من جن بطلت
الكهانة والجواب عن السؤال السابع ان البعد لا يبعد عن ذلك ما لم علمهم عادتهم بانهم اذا وقعوا في تلك المواضع سمعوا
كلام الملائكة والجواب عن الثامن لعلهم اذا قد سمعوا الى اسماع الغيوب عن الملائكة واخبرهم عن الخيال بسرائر المؤمنين لا الكافرين
والجواب عن التاسع انهم لم يعلمون شيئا وبكم ما يريد فهذا ما يتعلق بهذا الباب على سبيل الاختصار **القول** الاخر في
الجواب عن الثالث ان يقال قد ظهر ان للسماء ابوابا يصعد منها الملائكة ويصعد منها شيئا وغيره ورد في اخبار وساير الانبياء
والاوصياء ايده وما نهم على قول وقد ورد في الاخبار ان الجن كانوا يصعدون الى السماء وقد بعث النبي منعوا من صعودها مطلقا
بالشهب صعودهم اما في ابوابها او لكونهم جسما لطيفا يمكنهم النفوذ في جرمها ولعل المراد بالفطور فيها ان يرى فيها الشقوق والثقب
ويشاهدونه وتحقيقه فلا يبعد خلل في ذلك **السماوات والكواكب والسحاب** في خبر الشامي عن امير المؤمنين انه سأله عم خلقت السماوات قال
من بخار الماء وسأله عن سماء الدنيا مما هي قال من موج مكفوف وسأله عن الوان السماوات السبع واسمائها فقال له اسم السماء الدنيا رفيع
وهي من ماء ودخان واسم الثانية قيدوم وهي على لون النحاس والثالثة اسمها الماروم وهي على لون الشبه والرابعة
اسمها ارفلون وهي على لون الفضة والخامسة اسمها هيعون وهي على لون الذهب والسادسة اسمها عروس وهي
ياقوتة خضراء والسابعة اسمها عجماء وهي درة بيضاء **بيان** من موج مكفوف اي جسم كموج ممنوع من السيلان لقدرته سبحانه او انه
احد ابعاده كان سيالة ويحتمل ان يكون كناية عن كونها مخلوقة من جسم لطيف قد استقر محله ولا يزال ولا يحيد والمراد بكونها على الوا
الكواكب فيها نبا على انه فيها ويمكن ان يكون بمقدار المقدور للكوكب لا ضوء الكواكب التي في المجرة اذ المرصود منها

المشهور

118

المشهور انه ليس في ذلك كثير من صور القمر والمنتظمين الكبرى الارض بانضمامها وقد اول بعض الاولين لما سالك الكواكب التي
المدار ومنها المجرة باختلاف انواعها وطبايعها فانهم يقولون ان بين السماوات اوفق وقد قال ابراهيم واسحاق ابراهيم عن هشام بن الحكم
عن ابي عبد الله قال قال رسول الله ما بين السماء الى السماء مسيرة خمسمائة عام الى بين تلك المجرة في الموضع فانما كانت الكواكب الا الحر
وفيها كانت في ظلمة ونجاح شيخ ترعد **بيان** المراد منه صوت الرعد او حقيقته ما تقول ان تضطرب الفلك كان احمد بن محمد
الحلبي عن علي عن عمر قال سئل يعود من امير المؤمنين عليه السلام بيت الله قال لانه وضع الكون المعمور ان **بيان** من السماوات
بالمعدن لان عدد كلمات شيء على ما حولها ولعله من التشبيه على الاشتقاق الكبير لان الاسم معتل الفاء وهي على وجه في صلاة العصر
عند الرقم ادعاء ما اختلف ان الكلام الاسم في المعرفة الاحتجاج على الاصح قال سأل ابن الكواء امير المؤمنين عن المجرة التي تسمى قوس
قزح اليس شيخ انها امان لاهل الارض من الغرق ومنه اغرق به قوم نوح **بيان** المجرة الشيخ ابو محمد في كلامه شبهها بالقوس التي
في الخميس العتمة تشبيها او يجوز انه لا يراد حقيقة لكن في الخبر انما شبهه بالقوس وسط الوادي في التوحيد عن محمد بن الحسين بن الوليد
عن احمد بن ادريس عن محمد بن احمد الاشعري عن سليمان بن عبد الله بن حماد عن عمرو بن جميع قال قال رسول الله ان للسماوات السبع
حق احدها مسيرة خمسمائة عام **بيان** يشتبه في معنى عن سعد بن عبد الله عن احمد بن الحسين عن علي بن الريان عن عبد الله بن عبد الله
عن ابي الحسن الرضا قال سمعته يقول ان الله خلق خلف هذا النطاق زبرجدة خضراء منها خضرة السماء قلت وما النطاق قال الحجاب
ولله من وراء ذلك سبعون الف عالم اكثر من عدد الجن والانس وكلهم يلعن فلانا وفلانا **الغرر** ابراهيم الثقفي عن نهاد عن الحسن
بن نباتة قال سأل ابن الكواء امير المؤمنين كم بين السماء والارض قال دعوة المظلوم وسأل كم بين المشرق والمغرب قال مسيرة يوم
للشمس وسأل عن المجرة فقال ابواب السماء فتحها الله على قوم نوح ثم اغلقها فلم يفتحها وسأل عن القوس فقال امان الارض كلها من
الغرق اذا رأوا ذلك في السماء **الخبر** **بيان** يوم طراد اي تام او قصير او يوم كثير فيه التشبيه وقيل المطرية في الايام الطويلة قيل المجرة
ترى في نصف واقع في السماء او ورد عليه بانه لو كان كذلك لكان يختلف في الصيف والشتاء وقيل هي كواكب صغار رتقا
منها كلها لا تتباين صحا بل هي ملتصقة لا تنقطع وضوؤها ما رشح كانها لطخات سحابية وهذا اقرب الوجوه **الكافي** عن جابر عن ابي جعفر
قال ان الله اذا اراد دفع قوم امر الفلك فاسرع السير فكان على مقدار ما يريد **بيان** امر الفلك لعله كناية عن اسباب
زوال دولتهم على الاستعارة التمثيلية ويحتمل ان يكون الكلام دالا على كون سير الافلاك الموجب للحركات وتقدير الدول تبعا عدد
في الدورة فاذا اراد الله اطالة مدتهم امر بابطاء الحركة واذا اراد سرعة فنائهم امر باسراعها الدر المنثور للسيوطي عن ابن
عباس قال كنا عند النبي فقال هل تدرون كم بين السماء والارض قلنا الله ورسوله اعلم قال بينهما مسيرة خمسمائة عام ومن كل سماء الى
سماء مسيرة خمسمائة عام وكثف كل سماء خمسمائة عام وفوق السماء السابعة بحر بين اعلاه واسفله كما بين السماء والارض ثم فوق ذلك ثمانية

او ما بين ذلك والملائكة كما بين السماء والارض ثم فوق ذلك العرش بين سفله واعلاه كما بين السماء والارض مسيرة خمسمائة عام و
غلظ كل سماء مسيرة خمسمائة عام [illegible] الملائكة بينها خمسمائة عام كذلك الى السماء السابعة والارضون مثل ذلك وما بين السماء السابعة
الى العرش مثل جميع ذلك [illegible] ثم [illegible] بعد ثم في علم [illegible] اختلف الناس في حركات الكواكب والوجوه المحتملة فيها ثلثة
الاول ان يكون الفلك ساكنا والكواكب تتحرك كحركة السمك في الماء الراكد والثاني ان يكون الفلك متحركا والكواكب تتحرك فيه ايضا
اما مخالفة له في الجهة او موافقة له فيها اما بحركة مساوية لحركة الفلك في السرعة والبطء او مخالفة فاذن يكون [illegible] والثالث ان يكون الفلك متحركا والكواكب
ساكنة ولا يلزم الخرق واعلم ان هذا الكلام مبني على امتناع الخرق على الافلاك وهو باطل بل الحق ان الاقسام الثلثة ممكنة والله
قادر على كل الممكنات والذي يدل عليه القرآن ان تكون الافلاك ساكنة والكواكب فيها جارية كما تسبح السمكة في الماء واحتج ابن
سينا على ان الكواكب احياء ناطقة بقوله كل في فلك يسبحون والشمس والقمر رايتهم لي ساجدين الجمع بالواو والنون لا يكون الا للعقلاء وكذا
انما يجب للضمير العقلاء الموصف بفعلهم [illegible] فان قلت كيف [illegible] في القرآن [illegible] فكيف [illegible] يسجدون في كل
وقت هذه الكواكب [illegible] العلل للصدوق عن محمد بن موسى بن المتوكل عن محمد بن [illegible]
عن موسى بن عمران النخعي عن النوفلي عن السكوني عن ابي القاسم البلخي عن مقاتل بن حيان عن عبد الرحمن عن ابي ذر الغفاري قال كنت آخذا
بيد النبي ونحن نتماشى جميعا فما زلنا ننظر الى الشمس حتى غابت فقلت يا رسول الله اين تغيب قال في السماء ثم ترفع من سماء الى سماء حتى ترفع
الى السماء السابعة العليا حتى تكون تحت العرش فتخر ساجدة فتسجد معها الملائكة الموكلون بها ثم تقول يا رب من اين تأمرني ان اطلع
امن مغربي ام من مطلعي فذلك قوله عز وجل والشمس تجري لمستقر لها ذلك تقدير العزيز العليم يعني بذلك صنع الرب العزيز في ملكه بخلقه قال فيأتيها
جبرئيل بحلة ضوء من نور العرش على مقادير ساعات النهار في طوله في الصيف او قصره في الشتاء او ما بين ذلك في الخريف والربيع
قال فتلبس تلك الحلة كما يلبس احدكم ثيابه ثم تنطلق بها في جو السماء حتى تطلع من مطلعها قال النبي فكأني بها قد حبست مقدار
ثلاث ليال ثم لا تكسى ضوءا وتؤمر ان تطلع من مغربها فذلك قوله عز وجل اذا الشمس كورت واذا النجوم انكدرت والقمر كذلك من مطلعه
ومجراه في افق السماء ومغربه وارتفاعه الى السماء السابعة ويسجد تحت العرش ثم يأتيه جبرئيل بالحلة من نور الكرسي فذلك قوله عز وجل
الذي جعل الشمس ضياء والقمر نورا قال ابو ذر ثم اعتزلت مع رسول الله فصلينا المغرب بيان قد مر الكلام في اكثر ما ورد في هذا الخبر
على الاستعارة والتمثيل والمجاز شائع في كلام العرب والله يعلم حقائق الامور تفسير علي بن ابراهيم عن ابيه عن ابن محبوب
عن عبد الله بن غالب عن ابيه عن سعيد بن المسيب عن علي بن الحسين قال ان من الاوقات التي قدرها الله للناس مما يحتاجون
اليه البحر الذي خلقه الله بين السماء والارض قال وان الله قدر فيه مجاري الشمس والقمر والنجوم والكواكب ثم قدر ذلك كله
على الفلك ثم وكل بالفلك ملكا معه سبعون الف ملك فهم يديرون الفلك فاذا ادارته دارت الشمس والقمر والنجوم والكواكب معه فنزلت

١٢٩

في منازلها التي قدرها الله فيها ليومها وليلتها فاذا كثرت ذنوب العباد واراد الله ان يستعتبهم باية من آياته امر الملك الموكل بالفلك ان
يزيل الفلك الذي عليه مجاري الشمس والقمر والنجوم والكواكب فيأمر الملك اولئك السبعين الف ملك ان ازيلوا الفلك عن مجاريه
قال فيزيلونه فتصير الشمس في ذلك البحر الذي يجري الفلك فيه فينطمس ضوؤها ويتغير لونها فاذا اراد الله ان يعظم الآية طمست الشمس في
البحر على ما يحب الله ان يخوف خلقه بالآية فذلك عند شدة انكساف الشمس وكذلك يفعل بالقمر فاذا اراد الله ان يجليها ويردها الى
مجراها امر الملك الموكل بالفلك ان يرد الشمس الى مجراها فيرد الملك الفلك الى مجراه فتخرج من الماء وهي كدرة والقمر مثل ذلك
ثم قال علي بن الحسين انه لا يفزع لهما ولا يرهب الا من كان من شيعتنا فاذا كان ذلك فافزعوا الى الله وراجعوه قال قال امير المؤمنين
الارض مسيرة خمسمائة عام الخراب منها مسيرة اربعمائة عام والعمران منها مسيرة مائة عام والشمس ستون فرسخا في ستين فرسخا والقمر
اربعون فرسخا في اربعين فرسخا بطونهما تضيء لاهل السماء وظهورهما لاهل الارض والكواكب كاعظم جبل على الارض وخلق الشمس قبل القمر بيان
ان يستعتبهم اي يطلب منهم الرجوع [illegible] او يكلفهم [illegible] من [illegible] المخبر [illegible] ينطمس ضوؤها اي بعض
ضوئها [illegible] الاكثر [illegible] في [illegible] وهي كدرة اي [illegible] كانت كدرة [illegible]
قليلة [illegible] قوله [illegible] كان من شيعتنا لانهم يؤمنون بهذا وما اكثر الخلق الذين ينسبونهم الى الحركات الافلاك
ظاهرا [illegible] قال [illegible] في اختلاف [illegible] القمر انه يجوز ان يكون ذلك لان [illegible] مضيئة نصفها دون نصف
وانما [illegible] على [illegible] بحركة [illegible] وكلما [illegible] اذا كان [illegible] نصف [illegible] او [illegible] بينهما [illegible]
[illegible] والاظهر ان يكون [illegible] في بعض الاحيان ولا كذلك في بعضها [illegible]
[illegible] غير [illegible] ويمكن ان يكون [illegible] يقع [illegible] ويكون [illegible] في ذلك و
امتناع الخرق والالتيام على الافلاك وعدم جواز الحركة المستقيمة فيها وامتناع [illegible] وامثال ذلك لم يثبتوا الا بشبهات
واهية وخرافات [illegible] لا يخفى وهنها على من تامل [illegible] مع ان القول بها يوجب نفي كثير من ضروريات الدين
من المعراج ونزول الملائكة وعروجهم وخرق السموات وانتثار الكواكب [illegible] الى غير ذلك [illegible] بهذه الآيات
والاخبار المتواترة وذكر الصدوق في الفقيه حيث قال والذي يخبر به المنجمون فيتفق على ما يذكرونه [illegible]
في شيء [illegible] فيه الفزع الى المساجد والصلاة لانه آية تشبه آيات الساعة ويؤيده ما ورد في وقوع الكسوف والخسوف في
يوم [illegible] وليلته وما رواه الشيخ في الغيبة والارشاد باسناده الى الفضل بن شاذان عن احمد بن محمد عن ابي بصير عن ثعلبة الازدي
قال قال ابو جعفر آيتان تكونان قبل القائم كسوف الشمس في النصف من شهر رمضان والقمر في آخره قلت يا ابن رسول الله

١٢١

[illegible] بافلت انها تيان لم تكونا منذ هبط آدم بالجملة الحديث وان كان
جزا واحدا [illegible] وينبغي تسليم ذي الجملة وان صعب التعقل فيه فانه سبيل ارباب التسليم [illegible] على الصراط
[illegible] ثم لعل المراد انه اذا اراد ان [illegible] يدور جميع الارض ويطلع على جميع بقاعها الظاهرة والباطنة
[illegible] ذلك [illegible] ونحوه اذ لو كان المراد السير على عظمة محيط الارض يكون اذ ذلك قليل في خمسين وان كان [illegible]
[illegible] لانهم قالوا مساحة محيط دايرة عظيمة تفرض على الارض ثمانية الاف فرسخ فيكون قطعه في ثلث سنين تقريبا وكون
المسير ستون فرسخا يعني الفراسخ السماوية او المراد ان [illegible] الى [illegible] كنسبة تلك الفراسخ الى الارض وكذا القمر والمراد به العدد الكثير
عبر بها تقريبا للافهام [illegible] وكذا المراد بكون الكوكب [illegible] جبل ان نسبته كل منها الى السما كنسبة اعظم الجبل الى الارض كل ذلك
بناء على ما ذكره جمهور الهيئة وغير معلوم فانهم عولوا في ذلك الى امارات وارصاد لتقدير [illegible] لتحقيقها وضبطها [illegible]
[illegible] القمر [illegible] والله يعلم حقائق مخلوقاته في الكافي عن محمد بن مسلم قال قلت لابي جعفر ع جعلت فداك لاي شي صارت
الشمس اشد حرارة من القمر فقال ان الله خلق الشمس من نور النار وصفو الماء طبقا من هذا وطبقا من هذا حتى اذا كانت سبعة اطباق البسها
لباسا من نار فمن ثم صارت اشد حرارة من القمر قلت جعلت فداك والقمر قال ان الله خلق القمر من ضوء نور النار وصفو الماء طبقا من هذا
وطبقا من هذا حتى اذا كانت سبعة اطباق البسها لباسا من ماء فمن ثم صار القمر ابرد من الشمس [illegible] توضيح قوله اذا كانت
سبعة اطباق يحتمل ان يكون [illegible] الطبقة [illegible] فيكون [illegible] لتكون طبقات النار اكثر بواحدة وكون الطبقة
العليا من النار [illegible] ان يكون [illegible] طبقة ثامنة فيكون الحرارة [illegible] ثم [illegible] ان يكون [illegible]
من النار والماء الحقيقيين [illegible] وان يكون المراد جوهرين لطيفين [illegible] ولم يثبت امتناع كون
الفلكيات [illegible] الاحتجاج [illegible] انه قال
[illegible] محمد رسول الله [illegible] امير المومنين [illegible] السواد الذي ترونه [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] ولو كان كذلك لم [illegible] القمر [illegible]
[illegible] ولو كان كذلك لم [illegible] وقيل [illegible] النار [illegible]
[illegible] الشمس والقمر [illegible]
[illegible] القمر [illegible]
في الليل [illegible] ولا عرف الليل من النهار [illegible] وذلك قوله وجعلنا الليل والنهار آيتين فمحونا آية الليل وجعلنا آية النهار

بسجرة

بسجرة لتبتغوا فضلا من ربكم ولتعلموا عدد السنين والحساب قال صدقت [illegible]
[illegible] وجعلنا الليل [illegible] قال صدقت يا محمد [illegible]
[illegible] عند المومنين [illegible] ذلك [illegible] في خبر [illegible] امير المومنين ع عن طول الشمس والقمر [illegible]
باسناده عن محمد بن مسلم انه سال ابا جعفر ع عن ركود الشمس فقال يا محمد ما اصغر جثتك واعظم مسئلتك [illegible]
اذا طلبت [illegible] الفلك [illegible] الا في الملائكة [illegible]
[illegible] الارض [illegible] العرش [illegible] الملائكة [illegible]
[illegible] ولا ولدا ولم يكن له شريك في الملك ولم يكن له ولي من الذل وكبره تكبيرا [illegible] جعلت فداك [illegible]
[illegible] الكلام عند زوال الشمس فقال [illegible] فاذا [illegible] الشمس [illegible] الملائكة [illegible]
[illegible] ولا يكون [illegible] يوم الجمعة [illegible]
[illegible] الامام [illegible] الايام [illegible] في ذلك اليوم لحرمته [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] ان يكون المراد [illegible]
[illegible] الرابع [illegible] فالمراد ان الشمس [illegible] الملائكة [illegible]
[illegible] الملائكة [illegible]
[illegible] الشمس [illegible]
[illegible] وذلك عند قرب الزوال [illegible]
[illegible] الشمس [illegible]
[illegible] الارض [illegible]
[illegible]

و[illegible] ثم [illegible] الاول ان يكون الشمس حقيقة [illegible] بالشمس في عدم [illegible] اجزاء النهار وقطع
[illegible] الشمس [illegible] يوم الجمعة [illegible] الايام ان حرارة الشمس [illegible]
[illegible] الاجسام الكثيفة ولذا [illegible] الارض كان تاثير الحرارة فيه [illegible]
[illegible] الركود [illegible] الالات التي [illegible] الحكم [illegible]
[illegible] ان يكون المراد [illegible] الارض [illegible]
[illegible] ان يكون [illegible] الحرارة [illegible]
[illegible] الحركات لا تقدر [illegible] الكيفيات [illegible] الركود [illegible]
[illegible] ركود الشمس [illegible] المراد ركود [illegible]
[illegible] فلا يخفى [illegible] الركود [illegible]
[illegible] حقيقة [illegible] ايام [illegible]
[illegible] يوم الجمعة [illegible]
[illegible] ان المراد [illegible] الركود [illegible] الجمعة [illegible]
[illegible] اليوم [illegible] الشمس ولا يخفى [illegible] ذلك عدم [illegible]
منهم [illegible] يوم الجمعة ان [illegible] الكفار [illegible]
فانه [illegible] الشمس [illegible] الكفار [illegible] يوم الجمعة [illegible] الصادق [illegible] قال ان [illegible]
[illegible] طلوع [illegible] طلوع [illegible]
[illegible] قال [illegible] قال [illegible]
[illegible]
[illegible]
على [illegible] الاختلاف [illegible] الفلكيات [illegible] الارضين والسموات [illegible]
رواية [illegible] عن ابي جعفر [illegible] الليل [illegible] النهار [illegible] يقول الشمس [illegible]
والقمر [illegible] الليل [illegible] النهار [illegible]
[illegible] الفلك [illegible]
[illegible] الفلك [illegible]
[illegible] الشمس [illegible]

حتى [illegible] الدر المنثور عن عبد الله [illegible] ان عيسى بن مريم [illegible]
[illegible] في الارض [illegible]
ايات الله [illegible]
[illegible] الليل [illegible] النهار [illegible]
[illegible] النهار [illegible]
[illegible] الليل [illegible] النهار [illegible]
وان [illegible] الارض [illegible]
[illegible] الدين [illegible]
[illegible] الليل والنهار [illegible] الليل والنهار [illegible]
[illegible] الشمس والقمر [illegible] السموات [illegible] الارض [illegible]
[illegible] عن ابن عباس [illegible] الارض [illegible] القمر [illegible]
[illegible]
[illegible] ابي جعفر [illegible] قال امير المؤمنين [illegible] الشمس [illegible]
[illegible] الاحتجاج عن هشام [illegible] ابا عبد الله [illegible]
[illegible]
[illegible] النهار [illegible] الليل [illegible] الشمس [illegible] القمر والارض [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] باب النجوم الاحتجاج عن ابان بن تغلب قال كنت عند ابي عبد الله [illegible] اذ دخل عليه رجل من اهل
اليمن [illegible] فقال له مرحبا يا سعد فقال له الرجل [illegible] فقال له ابو عبد الله [illegible] صدقت يا سعد
[illegible] فقال الرجل [illegible] لا [illegible]
[illegible] النجوم [illegible] فقال [illegible]
فقال [illegible] لا ادري فقال [illegible] صدقت [illegible] فقال [illegible] لا ادري فقال [illegible] صدقت [illegible] النجم الذي [illegible]
[illegible] فقال [illegible] لا ادري فقال [illegible] صدقت [illegible] النجم الذي اذا طلع [illegible] فقال [illegible] لا ادري فقال [illegible] صدقت [illegible] لا ادري [illegible]

[illegible] قال امير المؤمنين ع [illegible] النجم الذي [illegible] قال [illegible]
[illegible] الدنيا [illegible] النجم [illegible] ثم قال [illegible] العرب عندكم [illegible]
[illegible] قال [illegible] علمهم قال [illegible] ان علمهم [illegible] ولا يعقوا الاثر [illegible]
[illegible] المدينة [illegible] في علم [illegible] الاثر [illegible]
[illegible] واثنى عشر [illegible] واثنى عشر [illegible] فقال [illegible]
بيان [illegible] الالقاب [illegible] كان [illegible]
[illegible] الطير [illegible] قال [illegible]
[illegible] الاثر [illegible] كان [illegible] عند العرب
[illegible] المقدم [illegible] الذاهب [illegible] او الاستدلال [illegible] بالعلامات والآثار
والاوضاع الفلكية [illegible] ناحية [illegible] ناحية [illegible]
[illegible] الآثار [illegible] في علم [illegible]
[illegible] البروج [illegible] واثنى عشر [illegible] في انواع [illegible] انواع [illegible] واثنى عشر [illegible]
[illegible] ويحتمل ان يكون المراد [illegible] ويحتمل ان يكون [illegible]
[illegible] الارض [illegible] الاحتجاج عن سعيد بن جبير قال استقبل امير المؤمنين ع دهقان من دهاقين الفرس فقال له بعد التهنية
يا امير المؤمنين تناحست النجوم الطالعات وتناحست السعود بالنحوس واذا كان مثل هذا اليوم وجب على الحكيم الاختفاء ويومك هذا صعب
قد انقلب فيه كوكبان وانقدح من برجك النيران وليس الحرب لك بمكان فقال ع ويحك يا دهقان المنبئ بالآثار المحذر من الاقدار
ما قصة صاحب الميزان وقصة صاحب السرطان وكم المطالع من الاسد والساعات في المحركات وكم بين السراري والذراري قال سانظر وأومأ
بيده الى كمه واخرج منه اسطرلابا ينظر فيه فتبسم ع وقال اتدري ما حدث البارحة وقع بيت بالصين وانفرج برج ماجين وسقط سور
سرنديب وانهزم بطريق الروم بارمينية وفقد ديان اليهود بايلة وهاج النمل بوادي النمل وهلك ملك افريقية أكنت عالما بهذا
قال لا يا امير المؤمنين فقال البارحة سعد سبعون الف عالم وولد في كل عالم سبعون الفا والليلة يموت مثلهم وهذا منهم واومأ بيده الى سعد
بن مسعدة الحارثي لعنه الله وكان جاسوسا للخوارج في عسكر امير المؤمنين ع [illegible] عين التوفيق قال بلى يا امير المؤمنين ع فقال انا وصاحبي لا شرقيون
ولا غربيون نحن ناشئة القطب واعلام الفلك اما قولك انقدح من برجك النيران فكان الواجب ان تحكم به لي لا علي اما نوره وضياؤه فعندي
واما حريقه ولهبه فذهب عني فهذه مسألة عميقة احسبها ان كنت حاسبا بيان [illegible] صاحب الميزان [illegible] الكواكب [illegible] الميزان
[illegible] البروج [illegible] صاحب السرطان وكم المطالع من الاسد [illegible]
[illegible] في طلوع [illegible] المتحركات [illegible] السراري والذراري الكواكب [illegible]

ع

[illegible] الكواكب [illegible] والوضع [illegible] الحكم [illegible]
[illegible] في الكواكب [illegible]
[illegible] الطريف [illegible]
[illegible] النجوم [illegible] البروج [illegible]
[illegible] النجوم [illegible] العرب [illegible]
[illegible] القطب [illegible]
[illegible] النجوم [illegible]
[illegible] الميزان [illegible]
[illegible] ويحتمل ان يكون المراد [illegible]
[illegible] الميزان [illegible]
[illegible] مجالس الصدوق عن [illegible]
[illegible] عن [illegible] قال لما اراد امير المؤمنين ع المسير الى النهروان
[illegible] منجم فقال [illegible] امير المؤمنين [illegible] فقال [illegible] ان سرت في [illegible] اصابك واصاب اصحابك اذى وضر شديد وان
سرت في الساعة التي امرتك ظفرت وظهرت واصبت كل ما طلبت فقال له امير المؤمنين ع تدري ما في بطن هذه الدابة أذكر ام انثى
قال ان حسبت علمت قال ع من صدقك على هذا القول كذب بالقرآن قال الله ان الله عنده علم الساعة وينزل الغيث
ويعلم ما في الارحام وما تدري نفس ماذا تكسب غدا وما تدري نفس باي ارض تموت ان الله عليم خبير ما كان محمد ص يدعي ما ادعيت
اتزعم انك تهدي الى الساعة التي من سار فيها صرف عنه السوء والساعة التي من سار فيها حاق به الضر من صدقك بهذا استغنى بقولك
عن الاستعانة بالله [illegible] الوجه واحوج الى الرغبة اليك في دفع المكروه عنه وينبغي له ان يوليك الحمد دون ربه عز وجل فمن آمن لك
بهذا فقد اتخذك من دون الله ندا وضدا ثم قال ع اللهم لا طير الا طيرك ولا ضير الا ضيرك ولا خير الا خيرك ولا اله غيرك
بل نكذبك ونخالفك [illegible] بيان روى هذا الخبر [illegible]
[illegible] القول [illegible] الذي [illegible]
علم النجوم [illegible] القول [illegible]
[illegible] القول [illegible]
الاحكام فان قيل [illegible] الاخبار [illegible]

في ذلك فانه كان بالوحي والالهام او الخط او الرمل الذي علمه بالوحي ولا يقال لعلم النجوم اسم في هذا القبيل مطلقا في اخبار الا الانبياء الا
اصلا وانه من علم الانبياء انكشف لهم بتحقيق النجم كما جاء في القران لانا نقول ان الذي يظهر من الاخبار ان علم هذا النجم حق انه
الالات والاوعية [illegible] فلا [illegible] ان يكون [illegible] على جهات الافعال والحقيقة ان [illegible] في الحكم في [illegible]
او في قولهم [illegible] الامير [illegible] ارقعه اباه [illegible] في الحكم [illegible] لا طير الا طيرك في الطيرة [illegible]
للطير الا طيرك ارقعه [illegible] ان [illegible] النجوم في [illegible] الطيرة والفقيه العزيز المفضل عن ابي عبد الله
قال سمعنا ابا عبد الله عليه السلام يقول [illegible] رسول الله [illegible] فقال [illegible] بالنجوم وكذبت بالقدر قال الصدوق المنجم والكاهن
ملعونان [illegible] المنجم كالكاهن والكاهن كالساحر والساحر كالكافر
والكافر في النار قال الصدوق الكتوب الذي يقول بتقدم الفلك ولا يقول بخلقه [illegible] المجالس عن ابي عمير عن ابن
اذينة عن صفوان بن ابي عمير قال كنت انظر في النجوم فاعرفها واعرف الطالع فيدخلني من ذلك فشكوت الى ابي عبد الله
فقال اذا وقع في نفسك شيء فتصدق على اول مسكين ثم امض فان الله عز وجل يدفع عنك [illegible] فيه فصل في ذلك [illegible]
عن النجوم [illegible] في كونها [illegible] ان اثر حركات الكواكب والاوضاع والتاثير بها [illegible] الصدوق روينا
المعلى بن عبد الرحمن عن [illegible] قال قلت لابي عبد الله عليه السلام جعلت فداك اخبرني عن علم النجوم ما هو فقال هو علم من علم الانبياء
قال [illegible] كان علي بن ابي طالب عليه السلام [illegible] فقال كان اعلم الناس به [illegible] في اصل [illegible] كتاب [illegible]
عن زرارة عن ابي جعفر عليه السلام [illegible] قال كان [illegible] في النجوم [illegible] قال [illegible]
النجوم [illegible] قال لم يزل الانبياء [illegible] قال [illegible]
ما [illegible] الى [illegible] حتى [illegible]
والنجوم وساعات الليل والنهار [illegible] وكان احدهم يعلم [illegible] الخلق [illegible]
في [illegible] ثم ان داود عليه السلام [illegible] على [illegible]
[illegible] داود [illegible]
ولا [illegible] داود عليه السلام [illegible]
ثم [illegible]
الله [illegible] الليل والنهار قال
فمن ثم كره النظر في علم النجوم قال [illegible] ذلك [illegible] الزيادة فاختلط حسابهم فقال
لهم [illegible] مقدار الحركات [illegible] على [illegible] الكواكب [illegible] فلا يمكنهم الحكم [illegible]

على الكواكب [illegible] انه [illegible] الامور [illegible] علمهم [illegible]
[illegible] كان [illegible] النجوم [illegible]
[illegible] ذلك في [illegible] وفي ذلك [illegible] في مسألة القضاء والقدر [illegible] روى الشيخ في كتاب [illegible] في المجالس
فقال ان فرعون [illegible] قد [illegible] في بيت المقدس [illegible] بني اسرائيل
[illegible] فرعون [illegible] والكهنة والمنجمين [illegible] غلام [illegible]
[illegible] ذكر ابو جعفر ابن بابويه في كتاب النبوة [illegible] حديث [illegible]
فقال [illegible] المنجمين [illegible] النجوم [illegible] ولد [illegible]
[illegible] في نجوم الفلك [illegible] فاذا [illegible]
[illegible] علي [illegible]
[illegible] القرآن [illegible] وهو [illegible]
[illegible] وكذلك [illegible]
[illegible] وكذلك [illegible] الله [illegible]
[illegible] فقال [illegible] قال طلع نجم احمد الذي
[illegible] الليلة [illegible] عن ابن [illegible] قال قلت لابي عبد الله عليه السلام ان الناس يقولون ان النجوم لا يحل النظر
فيها [illegible] فان كانت [illegible] وان كانت [illegible] الله [illegible]
النظر [illegible] قال [illegible] كثيره لا يدرك وقليله لا ينتفع به
على طالع القمر ثم قال [illegible] في دقيقة [illegible] المنجمين قط قال [illegible]
بين [illegible] وبين اللوح المحفوظ في دقيقة [illegible] الا صاحب [illegible]
دقيقة [illegible] عبد الرحمن [illegible] الرجل [illegible] الاجم وعددها
[illegible] وعددها [illegible] في قصبة الاجم [illegible] يكتبون على
طالع القمر [illegible] عباد [illegible] الاوضاع [illegible] الكواكب
[illegible] الاوضاع [illegible] الحركات [illegible] والاول [illegible]

١٧١

السكينة وهو اسم كوكب غير معروف عند المنجمين [illegible] الاحكام الثالث في حديث [illegible] صالح [illegible] قال
سئل [illegible] النجوم فقال [illegible] الا [illegible] في [illegible] اهل بيت في الهند [illegible] العرب [illegible] ولا يدل على حولد [illegible]
[illegible] والعلم [illegible] علم [illegible] قولا بلا علم الثالث في [illegible] قال [illegible]
[illegible] بالنجوم قال [illegible] النجوم [illegible] قال [illegible]
[illegible] ان كان الامر [illegible] تقول [illegible]
[illegible] السكينة [illegible] قال [illegible]
[illegible] قال [illegible]
قال [illegible] صدقت ثم قال [illegible]
[illegible] صدقت [illegible]

[illegible]

كتاب [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] المستقبل [illegible] لكل شيء [illegible] استقبالا [illegible] مع الثابت وسير الرصد وهو محيط بالدهر [illegible]

[illegible] الزمان [illegible] الذي [illegible] الزمان

بتغير [illegible] الزمان [illegible] هذا الوقت الذي يكون [illegible] الوقت [illegible]

[illegible] الدهر [illegible] الزمان [illegible]

[illegible] الدهر [illegible] الزمان [illegible] الدهر والدهر [illegible]

[illegible]

[illegible] قال [illegible]

[illegible] جميع [illegible]

[illegible] الأقوال [illegible]

[illegible] العالم [illegible] الحكماء [illegible]

[illegible] القول بقدم العالم [illegible]

[illegible] التوحيد [illegible] الدليل [illegible] حادث [illegible]

[illegible] العالم [illegible] القديم [illegible]

[illegible] الكتاب [illegible] حدوث [illegible]

[illegible] هذه أدلة التوحيد والموافقة

للكتاب

وما سطوا [illegible]

للكتاب [illegible] وقال السيد [illegible] القديم [illegible]

[illegible] القدم [illegible] التوحيد [illegible]

[illegible] القول بالحدوث [illegible] العالم [illegible]

[illegible] القول [illegible] العالم [illegible]

[illegible]

[illegible] العالم [illegible] حدوث العالم [illegible]

[illegible] الحكماء [illegible]

[illegible] القديم [illegible]

[illegible] والحادث [illegible]

وما [illegible]

القديم [illegible]

[illegible] الحادث [illegible]

فمن اراد الاطلاع على جميع ذلك فليرجع الى الكتب [illegible] قال السيد في جواب سؤال ورد عليه [illegible] والافلاك اجسام قديمة وهم في
الاصل طاهرون [illegible] ذهب بعضهم فقال السيد في تضعيف جوابه [illegible] القول [illegible] قديمة [illegible] والقديم في الحقيقة هو [illegible]
الذي لم يزل وكل ما سواه محدث مصنوع مبتدا له اول [illegible] ثم قال مسئلة [illegible] فقال اذا قلتم [illegible] لا شريك له [illegible]
الحدث [illegible] لم يبتدع الا في شيء فقال احدثها [illegible] في زمان [illegible] زمان [illegible]
[illegible] ان قلتم احدثها في زمان [illegible] شريكه والجواب عن ذلك ان [illegible] لم يزل واحدا لا شيء معه [illegible]
في غير زمان [illegible] اذا احدث [illegible] الاول حوادث [illegible] في زمان [illegible] قديم الزمان [illegible]
[illegible] هذا الفلسفيون ان يكون الزمان قديما [illegible] واحدة [illegible]
[illegible] في هذا المقام وقال المحقق الطوسي في التجريد ولا قديم سوى الله تعالى [illegible] قال [illegible] وقال
في كتاب العقول [illegible] الوجود فيكون [illegible] مسبوق [illegible]
[illegible] والوجود [illegible] محدث [illegible] العقل [illegible]
[illegible] القدرة والاختيار [illegible]
موجبا [illegible] مسبوق بالعدم [illegible] الزمان [illegible] وجوده [illegible]
دون [illegible] على امر [illegible] ترجيحا من غير مرجح [illegible] وقد فرض تاما وهذا خلف
ثم قال [illegible] الموجب [illegible] الممكنات قادرا [illegible] قديمة [illegible] السيد [illegible]
[illegible] العلامة [illegible] الذين قالوا ان الجواهر والاعراض ليست بفعل الفاعل [illegible] الجواهر [illegible] العدم
[illegible] الوجود [illegible] الاعتقاد الفاسد موجب لتكفيرهم وعدم ايمانهم [illegible]
[illegible] الدنيا [illegible] تكفيرهم ولا عدم قبول
ايمانهم [illegible] الدنيا والاخرة بحكم المؤمنين لان الموجب للتكفير هو اعتقاد قدم الجواهر وهم لا
يقولون بذلك لان القديم [illegible] الازل [illegible] شبهة في الفرق بين الوجود والثبوت
[illegible] الثبوت [illegible] كيف يجوز تكفيرهم ثم قال السيد [illegible]
[illegible] التوحيد والعدل [illegible] الدنيا والاخرة [illegible] في اعتقاد قدم [illegible] خلاف لان
الفرق [illegible] بالاجماع [illegible]
[illegible] الدلائل عليه [illegible] السيد [illegible] في كتاب غنية النزوع [illegible]

حادثة

حادثة [illegible] اذا [illegible] النفس [illegible] ولا [illegible]
[illegible] الاعراض [illegible] والقديم [illegible] الوجود [illegible]
[illegible] قال العلامة [illegible]
[illegible] الذات والصفات [illegible]
[illegible] قديم الذات والصفات [illegible] ارسطو [illegible]
قديمة [illegible] الذات [illegible]
محدث الصفات [illegible] الثنوية [illegible] اختلافات كثيرة [illegible] ان يكون محدث
الذات قديم الصفات [illegible] الكلام [illegible]
[illegible] وقال [illegible] شرح التجريد [illegible] القول بالحدوث [illegible] الكلام قد
[illegible] قديم [illegible] صفاته [illegible] القديم [illegible]
[illegible] الاول ان يكون العالم محدث الصفات والذات [illegible]
[illegible] ان يكون قديم الذات والصفات [illegible] قول ارسطو [illegible]
قديمة [illegible]
[illegible] الثالث ان يكون قديم الذات محدث الصفات [illegible]
[illegible]
[illegible] الذات القديمة [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

فيه قدماء الفلاسفة شركة كثير منهم حيث حكى ويرى في ظنه انه محدث وهذا القائل من مذهبه ان الكل بالمزاج والاتفاق وقال بان تكون الظهور وزعم بعض
من قال انه كان حيث كان ما كان في الازل ثم ان تحرك حركة تكون منه هذا العالم وذهب ذيمقراطيس الى ان اصل العالم اجزاء كثيرة كروية الشكل
قابلة للقسمة الوهمية دون القسمة الانفكاكية متحركة لذاتها حركة دائمة ثم اتفق في تلك الاجزاء ان تصادمت على وجه خاص فحصل من تصادمها هذا
العالم على هذا الشكل فحدثت السموات والعناصر ثم حدثت من الحركات السماوية امتزاجات هذه العناصر ومنها هذه المركبات ونقل الشيخ
في الشفاء عنه انه قال هذه الاجزاء انما تتخالف بالشكل وان جوهرها جوهر واحد بالطبع وانما يصدر عنها افعال مختلفة لاجل الاشكال المختلفة وحكت
الثنوية ان صانع العالم النور والظلمة والفرقة الثانية الذين قالوا اصل العالم ليس بجسم وهم فرقتان الاول الحرانية وهم الذين اثبتوا القدماء
الخمسة البارئ والنفس والهيولى والدهر والخلاء قالوا البارئ في غاية التمام في العلم والحكمة لا يعرض له سهو ولا غفلة ويفيض عنه العقل كفيض
النور عن القرص ... ثم تعارضا وكان البارئ عالما بان النفس ستميل الى التعلق بالهيولى وتعشقها وتطلب اللذة الجسمية
وتكره مفارقة الاجسام وتنسى نفسها ولما كان من شأن البارئ الحكمة التامة عمد الى الهيولى بعد تعلق النفس بها فركبها ضروبا من التركيب مثل
السموات والعناصر وركب اجسام الحيوانات على الوجه الاكمل والذي بقي فيها من الفساد ... الزوال ثم انه تعالى افاض على النفس عقلا و
ادراكا صار ذلك سببا لتذكرها عالمها وسببا لعلمها بانها ما دامت في العالم الهيولاني ... واذا عرفت النفس هذا وعرفت
ان لها في عالمها اللذات الخالية عن الآلام ... ابدا الآباد في غاية البهجة و
السعادة قالوا وبهذا الطريق زالت الشبهات الدائرة بين الفلاسفة القائلين بالقدم وبين المتكلمين القائلين بالحدوث
الثانية اصحاب فيثاغورس وهم القائلون بان مبادئ الاعداد المتولدة من الوحدات لان قوام المركبات بما تتركب منه وكل واحد
منها واحد في نفسه ثم تلك الامور اما ان تكون لها جهات وراء كونها وحدات ولا يكون فان كان الاول كانت مركبة لان فيها كل
وحدة ما به الاتحاد مع تلك الوحدة وكلامنا ليس في المركبات بل في مباديها وان كان الثاني كان مجرد وحدات وهي لا بد وان تكون مستقلة بانفسها
وان الذات مفتقرة الى الغير فيكون ذلك الغير اقدم منها وكلامنا في المبادي التي تتقدم كل شيء فاذن الوحدات امور قائمة بانفسها
فان عرض لها الوضع فهي النقطة وان اجتمعت نقطتان حصل الخط فان اجتمع خطان حصل السطح فان اجتمع سطحان حصل الجسم
فظهر ان مبدأ الاجسام الوحدات ونقل عنهم ان الوحدة تنقسم الى وحدة بالذات غير مستفادة من الغير وهي مبدأ الكثرة وليست
داخلة فيها ... الكثرة ثم يتألف منها ... الوجودات وانما تختلف الموجودات في طبائعها لاختلاف الاعداد
بخواصها الرابع ان يكون العالم قديم الصفات محدث الذات وهو مما لم يقل به احد لقضاء الضرورة ببطلانه واما جالينوس فانه
كان متوقفا في الكل ... واعلم انا اوردنا هذه المذاهب ... ليعلم ان ليس الحكماء ... وتقفو آثارها ويتبعهم جهالهم

ويبطلونهم ... في اصحاب الشريعة ... في كلام ... وكلام سيد المحققين والامام الرازي يجوزون ويتبعون قاطبة
بل تكون وقال في المحصل ... قد خالف في الحدوث الفلاسفة اهل الملل الثلث فان اهلها يقولون على حدوث ما سوى الله ذاتا وصفة
بالحدوث في اهل الملل مطلق الا نفر المجوس واما الفلاسفة فالمشهور انهم يقولون على قدم على تفصيل الآتي ... غير اطلاق القول بحدوثه
... بعضهم بالحدوث الذاتي ثم قال المحصل ومذهب اهل الملل الثلث ان الله تعالى لم يزل ... وصفاته في الجواهر والاعراض
حدوث ... بعد ان لم يكن بعدية حقيقية لا بالذات فقط ... انها لا تحقق الوجود فوجود ... في عدمه ...
... الفلاسفة ... الحدوث الذاتي على ما في تقرير هذا الحدوث على وجه ... العدم في بحث دقيق اورده
في حاشية شرح التجريد وذهب جمهور الفلاسفة الى ان العقول والاجرام الفلكية ونفوسها قديمة ومطلق ... وكلياتها
وتخيلاتها ... قديمة ... غير ... وتخيل ... واجب الانتزاع الاوضاع الممكنة
... وحدوث ... في جميع الوجوه ... في ... تقديم على ما
ذكره ... في تعليقاتها ... عن ارسطو طاليس ... الحكمة ... التشبيه ... بالفعل ... حيث
الذات وسائر الصفات الا ما يتعلق بالحركة ... الاوضاع الجزئية ... الثابت بالنفس ... تتميما للشبه
... بالفعل في جميع الوجوه وما كان التشبه ... المطلوبة ... والعنصريات بموادها
ومطلق الصورة الجسمية والنوعية ومطلق اعراضها قديمة عندهم لان مذهبهم ... تتقدم الصورة الواحدة وتحدث الاخرى
... بتقدم الاشكال وتحدث واحدة ... عندهم على ... الصورة الجسمية ... الانفصال والاتصال
واما النفوس الناطقة الانسانية فبعضهم قال بقدمها وربما ينقل عن افلاطون وهذا الى ما ينقل عنه في حدوث العالم
... على حدوثها وقال ... في كتاب شرح المقاصد ... وقال ... في الحدوث ... بعد ان لم تكن
بعدية زمانية والحدوث الذاتي مجرد اصطلاح من الفلاسفة وقال ... وهذا الحكم من الفلاسفة كان ارسطو ... واتباعه
وهو المقدم العقول والنفوس الفلكية والاجسام الفلكية بموادها وصورها الجسمية والنوعية ... والعنصريات بموادها
ومطلق صورها الجسمية ... وصورها النوعية قبل ... فان ... خصوصيات ... ان تكون قديمة
في كلامهم ... ثم قال ... جالينوس التوقف ... في الفلاسفة ... في اصول الحكمة عندهم اكثر
... وليكشف ما اوردنا في كلام القوم ... ارسطو ... باطل ... ما اوردنا ...
فانه ثبت بنقل ... في المواقف ... جميع ارباب الملل ... وقف ... على هذا الامر وكلهم ...

وحصول ذلك بغير صاحب الشرع اليهم وهذا مما يورث الظن القوي بكون ذلك صادرا عن صاحب الشريعة ماخوذا عنه ولنعم ما قال بعض الاماجد
المتوقد الذي لا يلائم المراد منها ونحن لم نر الا واحدا وتبعه الاخوان ولا يخفى الفرق على ذي مسكة من العقل والانصاف
في كيفية الاستدلال على ما تقدم من النصوص فاقول اذا امعنت النظر فيما قدمناه وسلكت مسلك الانصاف وتركت تقليد طائفة العقل واصحاب
تحصل لك القطع من الايات المتظافرة والاخبار المتواترة الواردة باساليب مختلفة وعبارات متفننة مع اشتمال اكثرها على ما ياباه التاويل
روايات بالحدوث بالمعنى الذي يفهمه جميع اهل اللغة ويقتضيه تتبع كلام العرب وهو ارد منها لانهم ذكروا ان الايجاد والاحداث والخلق والفطر
والابداع والاختراع والصنع والابداء لا تطلق الا على الايجاد بعد العدم قال المحقق الطوسي في شرح الاشارات ان اهل اللغة فسروا الفعل
باحداث شيء ما وقال ايضا الصنع ايجاد شيء مسبوق بالعدم وفي لغة العرب الابداع الاحداث ومنه البدعة لمحدثات الامور وفسر البدع
بانه ابداع شيء لا على مثال سابق وقال ابن سينا في رسالة الحدود الابداع اسم مشترك لمفهومين احدهما تاسيس الشيء لا عن شيء ولا بواسطة شيء والمفهوم الثاني
ان يكون للشيء وجود مطلق عن سبب بلا متوسط وله في ذاته ان لا يكون موجودا وقد افقد الذي له في ذاته افقادا تاما وتفصيله في الطبيعي والمنطقي كما ليس
المصطلح قال الابداع هو تاييس ليس مطلق فاذا كان هو تاسيس الايسيات فانا ليس لا في شيء تقدم شيء وفي جميع الايات والاخبار
لا يفهم لو يثبت ذلك كقولهم لا من شيء فيبطل الاختراع ولا لفظ البديع الابتداع مع انه قد وقع التصريح بالحدوث بالمعنى المعهود في اكثر
النصوص المتقدمة بحيث لا يقبل التاويل وبانضمام الجميع بعضها مع بعض يحصل القطع بالمراد ولذا ورد في اكثر خطب الاصولية الاعتقادية
كالعلل والخطب واحاديث امير المؤمنين صلوات الله عليه في كلمات صاحب الشريعة بعبارات مختلفة وبها يحصل الجزم بالمراد في جميعها انها بنيت
على انه مجمع عليه فتامل فيها يحصل لك القطع بالمقصود الا ترى ان قولهم في مواضع وكان الله ولم يكن معه شيء اذا انضم الى قولهم ثم خلق كون
فالقول ثم يدل على حدوث ما سواه تعالى لا تقدير فيه بتقديم لانه لا ان تأثير الله تعالى انما هو في اصل الوجود انما افاده نفي الوجود واستمراره
الاول بمعنى العلة الموجدة والثاني بمعنى المبقية والوجه الثاني حتى ان تكون له علة في وجوده كما تكلم به سواء كان بالاختيار او بالايجاب لكن
الاول اوضح واظهر وحاصله ان في الحوادث تاثيره في الان تاثير العلة هو افاضة اصل الوجود وفي كل آن بعده في ازمنة زمان
الوجود تاثير العلة هو ابقاء الوجود واستمراره الحاصل الاول فهو كان ممكنا دائم الوجود ان يفرض في ازمنة زمان وجوده الغير المتناهية طرف
الماضي فهو ان ابقاء واستمرار الوجود ولا يتحقق ان افاضة اصل الوجود في جميع زمان الوجود وهو زمان ابقاء ولا يتحقق آن ولا زمان لاصل الايجاد
واصل الوجود قطعا فنقول في توجيه الكلام في الخبر الاول لو كان الكلام الذي هو قديم دائم الوجود لزم ان يحتاج الى علة
اصلا اما الموجدة فلما مر واما المبقية فلانها فرع الموجدة فهو استغنى الاول بغير الثاني بطريق اولى واستغنى عن العلة اصلا هو الواجب
الوجود فيكون الها ثانيا وهو خلاف المفروض من انه كلامه لان المفروض انه كلام الواجب وخلقه وكذا الكلام في الخبر الثاني وفيه ما رويناه

ويفيده

ويفيده حديث الفرجة في القدم حيث قال الزنديق ثم لزمك ان ادعيت اثنين فرجة ما بينهما حتى يكونا اثنين فصارت الفرجة ثالثا بينهما قديما
معهما فيلزمك ثلاثة فان ادعيت ثلاثة لزمك ما قلنا في الاثنين حتى يكون بينهم فرجة فيكونوا خمسة ثم يتناهى في العدد الى ما لا نهاية له في الكثرة فان من الواضح ان الحكم
على الامكان لان يصدق مفهوم الامكان في الاحد والفرد المفروض انه قديم لا يصدق عليه الامكان في نفس الامر بل في ادنى
الاقسام المشغول بتقليل حتى الواجب بالذات قد يكون مركبا كالمجموع المركب من الضدين او النقيضين ويمكن ان يكون علة تامة لا
ان سبق الحدوث الا انه من شروط الحدوث فقد ثبت لكل منها ما هو واحد في الاخيرين هو القطع الكثرة ما ادعيناه اليه ويغنيها
وبها يتم عند ارباب العقول فلا يرد شيء على ان السموات والارض من عمل الجنة وما على الارض انه دخل عليه رجل فقال له يا رسول الله انا مالك
على حدوث العالم قال للانسان لم تكن ثم كنت وقد علمت انك لم تكون نفسك ولا كونك غيرك من هو مثلك فان الظاهر ان مراده الاستدلال على حدوث العالم
اثبات الصانع بناء على التلازم بينها بقرينة الجواب واستدل عليه السلام بوجوده المقدر بعد عدمه ابراهيم حدوث الانسان على الصانع ثم استدل على
الحدوث الذي يدل على ما ادعيناه فان الاولية مفسرة بانه هو قبل كل شيء ومنها الايات والاخبار الدالة على فناء جميع الموجودات ثم نقدر زمن عدمها
ايضا وبعضها في الجملة في الثالث وذلك ان القدم متقدم عنده فهو لا يعدم بل القدم هو ان ما ثبت قدمه امتنع عدمه وقد روي في الاحتجاج
الذي سئل الصادق عليه السلام في سائل انه قال لم لا تفنى شيء الزوج الذي يبطل الاجماع على فنائه ايام هو باقي الى وقت ينفخ في الصور فعند ذلك تبطل الاشياء
وتفنى فلا حس بغير ولا محسوس ثم اعيدت الاشياء كما بدأها المدبر وذلك اربعمائة سنة يسبت فيها الخلق وذلك بين النفختين ويدل على حدوث
السموات الاخبار والايات الدالة على انشقاقها وانفطارها وطيها وانتثار الكواكب منها بالاخرة الى التقريب وقد بينا ذلك في المجلد الثالث
ومنها الايات والاخبار الدالة على خلق السموات والارض في ستة ايام لان الاحداث في اليوم الاخير مسبوق بخمسة ايام فيكون منقطعا الوجود
في الماضي والموجود في اليوم الاول زمان وجوده ازيد من زمان الاخير بقدر خمسة فالجميع متناه الوجود حادث فيكون الزمان الموجود
الذي جنسه متناه ايضا لانه عندهم مقدار الحركة الفلك وقد مر تأويل الايام وكيفية تقديرها في تعيير الايام واذ جعلت هذا في القطعيات
في الايات والاخبار المتواترة الصريحة فهل يجوز لمسلم يجري الدين ان يعرض عن جميع ذلك ويتبعه او رأى ظهور تقليد الفلاسفة
والتقليد لا على شبهاتهم الكاسدة وغير اهيم الفاسدة وتبعوا انهم اهون من بيت العنكبوت بتقليد الكفرة الذين لا يؤمنون بالله ولا بالمعاد
في الموذيين بعد ما كفرتم شبهاتهم لا يذهب عليك انه اذا ظهر الحق في دلالة قدم العالم على ثبوت الحق بالتواتر بخبار الانبياء الذين هم اصول الرأي
واجماع اهل الملل على ذلك فقد نطق بما اوحى الله اليهم وجه لا يقبل التأويل الا بوجه بعيد مخصص مقتضي الطباع السليمة والاذهان المستقيمة فلا
يحرص على اتباع الانبياء في ذلك دل الاخذ بقولهم كيف ويجعلون الخلق مستندين اليهم ويستندون في حصول يقينهم على ما يقولون انها
ماخوذة منهم فان تقليده هؤلاء الاعاظم الذين اصطفاهم الله وبعثهم لتكميل العباد والارشاد الى اصلاح معاشهم والمعاد وقد اتبع لكلامهم

ان ... قدم ... مرتبا ... مصنع
... كود ... عرض ...
... تاريخ ... دو قلم ... سادس
... دفتر ...

الفلاسفة وهذا اوفق بعقيدة الفلاسفة الذين هم يعترفون برجحان الانبياء عليهم ويتبركون بالانتساب اليهم وفي التجاريب ان بعض الفلاسفة تمادت
عليهم ويقولون ان كلام الانبياء مأول ولم يريدوا ظاهره مع انا نعلم انه قد نطق القران المجيد في اكثر المطالب الاعتقادية بما لا يقبل
التاويل اصلا كما قال الامام الرازي لا يمكن الجمع بين الايمان بما جاء به النبي وانكار حشر الاجساد لان النصوص ناطقة به وكانت غير متناهية
على ما هو مقتضى القول بقدم العالم اشنع اكثر الحكماء عليهم بانه لا ينفعهم حينئذ ان يقولوا ان الابدان غير متناهية والحشر غير متناهية وقد ثبت
ان الابدان حادثة متناهية ثم التاويلات التي يتكلفونها في كلام الانبياء على ان تتاتى في كلام اهل الفلسفة بل اكثر تلك التاويلات في قبيل
المكابرات المسفسطة وانا نقطع ان المراد في هذه الالفاظ الواردة في الكتاب والسنة هي معانيها المتبادرة عند اهل اللسان
فانا لا نشك في ان من تلفظ بالفاظ بالعرف مثلا ... لا يريد بذلك الا ... زيد مثلا في قيامه وقعوده و
كذلك لا نشك ان المراد بقوله تعالى ... الذرات الاولى ... عليهم ... الى
الظاهرة لا غير ... التي يقول به الفلاسفة وما يظهر في نصوص الكتاب يجب الحمل على ظاهره ... وغير هذه
البدع فسق وضلال والتزام طريق اهل الكمال ... ولقد ... في كلامهم في ان النصوص الواردة في الحدوث قابلة
للتاويل البعيد ليس كذلك بل ان كان ... بلا ... يفيد القطع بالمقصود ... قال ذلك لعدم اطلاعه على نصوص ائمة العدد
وعدم ... كما هو ... والتدين ... والامام ... القول بالقدم مع ... فانهم لو
ذهبوا الى عدم تناهي عدد النفوس ووجوب تعلق كل واحد بالابدان لا يجب القول ... كما ذهب اليه ارسطو ومن تابعه ... وقيل
بقدمها وحدوث تعلقها بالابدان كما ذهب اليه افلاطون ومن تبعه فانه ذهب الى قدم النفس وحدة وحدوث ... وتناهي
الابدان وقيل كل ازل تعلق نفوس واحدة بابدان الكثيرة غير متناهية على سبيل التناسخ وان في ... النفس مع بدن واحد فلا يتم
نفي القول بقدم النفوس البشرية بالنوع وعدم ... على سبيل التعاقب وعدم تناهيها كما ذهب اليه ...
على ما نقل عنهم ... ولا يجتمع مع التصديق بما جاء به النبي ... من وجوه ... الاول التصديق بوجود ادم
وحوا على ما نطق به القران والسنة المتواترة ... ذهبوا الى القدم ... قبل صور غير متناهية عليها
فلا بد لهم في القول بكون ابدان غير متناهية ... صور نفوس غير متناهية ... وعدمهم
ايضا لا يمكن اجتماع ... في تلك ... فيلزم اجتماع نفوس غير متناهية في بدن واحد ان ... الجواد
الجالس الا غير ذلك ... وما لا اقتصار **المقصد الرابع** في ذكر نبذ في الدلائل العقلية على هذا المقصد وان كان
خارجا عن مقصود الكتاب تشييدا للمقصود ... وان نقتصر الى بعض الاطناب وهو مشتمل على مطالب **المطلب الاول**

في ابطال التسلسل مطلقا وهو يفتقر الى تمهيد مقدمات الاولى ما ذكره السيد في الحاشية وهو ان الحكم المستوعب الشمول لكل واحد
اذا صح على جميع ... الوجود لكل في الاحاد منفردا كان مع غيره او ... كان ... على المجموع بلا ... في ... و
ان ... لكل واحد ... كان حكم الكل غير حكم الاحاد فانه اذا كان ... لكل ... واذا كان لكل جزء مقدارا
... ان ... في الاشتراك ... واذا كان ... ان يكون المجموع ... واذا كان لكل جزء
في الاجزاء ما يتجزى غير منقسم لا يكون الكل غير منقسم واذا كان لكل ... في افراد ... واجبا بالذات ... الافراد ...
وثانيها الثانية ما اشار اليه المحقق الدواني وغيره وهي ان العقل ... على الاحكام ... بالبديهة ... على كل فرد ... كل
جملة سواء كانت متناهية او غير متناهية وان كان ... التفصيل ابتداء ... بعض الافراد ... الحكم ... بان كل موجود يجب
ان يتقدم على الموجود في غير ... موجود غيره ثم ... لا يجوز ان يكون ... وهذا ... في
الكل الاول بالنسبة الى ما لا يتناهى وهذا يكفي في تتميم البرهان ... في الاول ... فيه ... الكل
وغير ... اسم ... والاضافات ... باعتبار العقل ... الامام ... و
ذلك انما يكون اذا كان الموصوف ... والاضافة ... باعتبار العقل ... فرضه ... اذا كان
موصوفة غير موجود ... وجود الوجود ولزوم اللزوم وهكذا ... والشرع ...
الابدية الاختراعية ... اليه قصدا ... بالذات ... الموصوف ... الاعتبارية ... الى حيث
بين احاد السلسلتين اذا كانت باعتبار هذه الوجوه كانت اعتبارية ... بانقطاع ... الاتصافات ... لكن
... ويعض ... في الواقع بدون فرض فارض ... الماهية والاتصافات الخارجية ... الامرية
فانا نجزم بديهة ان العدد موصوف بالزوجية والفردية ... بالفوقية بالنسبة الى الارض والاب بالابوة والابن بالبنوة
وان لم يفرض القول ... الاختراع العقل ... في الواقع ... الاختراع ... والمنتهي ... لكثرة ... الكفر ...
اختراع العقل ... في الواقع ... هذه الامور ... فاسد ... الاعتراضات
الواردة على البراهين الاتية ... على وجه الاختصار وان كانت مذكورة في كتب القوم الاول ...
التطبيق وهو ام البراهين ... الاول ... ترتبة ... في وجوه ... الترتيب ...
او الطبيعي ... كانت عددا ... واحد ... فرد ... على سبيل
التعاقب ... سلسلة غير متناهية ... في الاجزاء ... احدهما ...

[illegible]

الاول فى احديهما منطبق على الاول فى الاخرى والثانى على الثانى فيها وهكذا الى ان يتوقف ينطبق كل فرد فرد بحيث لا يشذ فرد

من كان فى الواقع بازاء كل واحد فى الناقصة واحد فى الزائدة [illegible] والكل باطل [illegible] الا ان يكون [illegible] فى الزائدة

جزء لا يكون بازائه فى الناقصة شئ [illegible] الناقصة [illegible] ويلزم تناهى الزائدة [illegible] لان زيادتها بقدر متناه [illegible]

فرضنا غير متناهيين [illegible] واعلم انه لا حاجة فى التطبيق الا ان يجذب سلسلة الناقصة [illegible] اذ يكفى [illegible] حتى يحصل النسبة [illegible]

بين احاد السلسلتين [illegible] بالتطبيق باعتبار هذه النسبة بل النسب الكثيرة فى الواقع متحققة بين كل واحدة من احاد السلسلتين مع [illegible]

السلسلة الاخرى [illegible] فى العقل [illegible] فى السلسلة الثانية نسبة الى الاول فى الناقصة [illegible] فى السلسلة [illegible]

او [illegible] فى الاولى [illegible] الثانية والثالث فى الاولى [illegible] فى الثانية تلك النسبة بينها وهكذا [illegible] السلسلتين

على التوالى حتى يتوقف وكذا الاول فى السلسلتين موصوف بالاولية والثانى بالثانوية والثالث بالثالثية وهكذا [illegible]

تلك النسب [illegible] تطبيق السلسلتين فى الواقع [illegible] على التوالى [illegible] كان اول الناقصة منطبقا على اول الزائدة [illegible]

على [illegible] وهكذا على التوالى [illegible] نظيره [illegible] يتوقف الكل ولا يمكن [illegible] الى ان [illegible] السلسلتين [illegible] فلا بد ان يتحقق فى

الزائدة جزء لا يوجد فى الناقصة نظيره [illegible] والكل فيلزم انقطاع الناقصة وزيادة الزائدة بقدر متناه [illegible]

على هذا الدليل بالنقض بمراتب العدد [illegible] لا يقف كاجزاء الجسم [illegible] اللزوم [illegible] لزوم اللزوم [illegible]

فان الدليل يجرى فيها [illegible] والجواب ان [illegible] لا يقف [illegible] وجود جميع افراده [illegible] الوجود [illegible]

حقيقة الا يقفية [illegible] فانه لو فرض جميع افراده [illegible] غير متناهية [illegible] فرضنا انه لا يقف [illegible]

الجسم [illegible] الذى لا يتجزى فى المراتب العددية [illegible] وهو خلاف البديهة [illegible] الجميع [illegible] لا يقف [illegible]

[illegible] اذا [illegible] العدد [illegible] جميع الاجزاء [illegible] لا يمكن ملاحظتها [illegible]

[illegible] فى البرهان [illegible] جميع مراتب الاعداد [illegible] موجودة [illegible] مرتبة [illegible]

[illegible] النقض [illegible] بان [illegible] الكيفية [illegible] الاحاطة [illegible]

[illegible] تحقق جميع شرائط البرهان [illegible] باعتبار تحققه فى [illegible] فى العلم وهو ممنوع [illegible] البداهة [illegible]

[illegible] هذه الشبهة [illegible] الرابع [illegible] لا يمكن وقوع كل واحد فى احد السلسلتين

بازاء واحد فى الاخرى [illegible] الدليل [illegible] المرتبة [illegible] فى المرتبة المتسقة [illegible]

[illegible] فى الذهن [illegible] ان [illegible] مرتبتان فرضنا منطبقا وان يترتب الغير

الغير

١٣٠

المرتبة [illegible] لكن [illegible] المحقق الطوسى [illegible] الدواني [illegible] عليه شئ من الايرادات المشهورة ويكون

الانطباق [illegible] الوهم فيه [illegible] الزيادة والنقصان [illegible] عدم [illegible] ان يقال ان تلك

السلسلة المترتبة [illegible] بالنهاية فى جانب [illegible] الاخير [illegible] غير متناهية باعتبار [illegible] غير متناهية باعتبار

[illegible] الاخير [illegible] السلسلة [illegible] واحد فى جانب [illegible] ضرورة ان كل [illegible]

[illegible] سلسلة العلول والعلول الاخير [illegible] فى جانب المبدأ [illegible] سلسلة العلول [illegible]

[illegible] الاولى [illegible] يلزم الانقطاع وان يوجد معلول [illegible] عليه

[illegible] فانه [illegible] هذا الدليل [illegible] سلسلة العلل والعلولية [illegible] المترتبة فان كل [illegible] فى الواقع [illegible]

والمسبوقية [illegible] وغير ذلك [illegible] المتضايفة [illegible] برهان التضايف [illegible] السلسلة [illegible]

يلزم زيادة عدد العلولية على عدد العلية [illegible] ان احاد السلسلة [illegible] العلول الاخير [illegible] والعلولية [illegible]

عددها [illegible] معلولية [illegible] الاخير [illegible] العلوليات [illegible] على عدد العليات [illegible]

[illegible] الدليل [illegible] كل سلسلة [illegible] الاضافة [illegible] فى الواقع [illegible] المقادير [illegible]

[illegible] فى الواقع [illegible] الا ان يقال [illegible] المقدار [illegible] الواقع

[illegible] الفرض [illegible] حقيقة [illegible] باعتبار [illegible] التقدم [illegible] الوضع [illegible]

[illegible] الجسم موجودة فى الواقع [illegible] الجزئى [illegible] العدم [illegible]

[illegible] الجسم [illegible] الذى لا يتجزى [illegible] ان هذا البرهان [illegible]

[illegible] عدم [illegible] فيه [illegible] اذا اخذنا معلولا [illegible] التضايف [illegible]

[illegible] الدليل [illegible] التضايف [illegible] الواقعة [illegible] القطعة [illegible] الواقعة [illegible]

[illegible] اذا كان زيد علة لعمرو وعمرو لبكر [illegible] معلولية عمرو [illegible] عليه زيد [illegible]

[illegible] المعلول الاخير [illegible] القطعة [illegible]

الواردة على هذا الدليل [illegible] وغيرها [illegible] فى المقدمات [illegible] الكلام [illegible]

[illegible] لبعض الاذكياء [illegible] وسماه برهان [illegible]

سواء كانت [illegible] الوجود [illegible] حقيقة العدد [illegible] الوحدة [illegible]

[illegible] العدد [illegible] حقيقة للعدد [illegible] الوحدات [illegible]

يمكن فرضها في مراتب الاعداد على سبيل الاستغراق لتحولها فرشت جهة لانه يمكن فرض مرتبة اخرى فوقها والا لزم ان يقف مراتب العدد وهو خلاف
البديهة بحيث محصورة بين الحد من الواحد والاخر تلك المرتبة في وحدة اجزاء فالمجموع اما هو المجموع المسلسلة الغير المتناهية اضعف
شأنه فانه لا يمكن ان يوجد المجموع بحيث لا يشذ عنه فرد الا مرتبة واحدة من مراتب العدد في جهة واحدة وكل مرتبة يمكن فرضها فوق شأنه
كل مرتبة لو فرض جميع المراتب الغير المتناهية للعدد الكمي يتصور وجود جميع المراتب الغير المتناهية الا بالفعل الكمي بل وجود الكثير في مرتبة
واحدة للعدد بجملة الواحدة في جهة واحدة الكمي وجود فرض العدد والغير المتناهي بالمدة بجملة لكنه محال لانه لا يمكن اخذ المجموع في الامور الغير
ولا يتصور وجود جميع الا بالفعل ولو على سبيل التعاقب والا لزم ان يقف وهذا خلف وقد التزم انقطاع من اجزاء الجسم بعد تقول المفهوم
الغير المتناهية ومفهوم المجموع يتباينان كما في وقد في غلطه وهذا البرهان واضح المقدمات يجري في الحجية والمتعاقبة والمترتبة وغير المترتبة فلا يكفي
ذكر الاجوبة ان يرتانا بالتطبيق ونقيضها بمعنى ظاهر بعد الرجوع في المقدمات الممهدة والنظر الصحيح في التقريرات السابقة وذهب المحقق الطوسي
في التجريد الى جريان التطبيق ونقيضها في نفيها وقال في نقد المحصل بعد تزييف دلائل المتكلمين على ابطال التسلسل في المتعاقبة فهذا حاصل
كلامهم في هذا الموضع واما اقول ان كل حادث موصوف بكونه سابقا على ما بعده ولاحقا بما قبله والاعتباران مختلفان فاذا اعتبرنا الحوادث
الماضية المبتدأة من الان تارة من حيث كل واحد منها سابق وتارة من حيث هو بعينه لاحق كانت السوابق واللواحق المتباينان بالاعتبار
متطابقين في الوجود ولا يحتاج في تطابقهما الى توهم تطبيق ومع ذلك يجب كون السوابق اكثر من اللواحق في جانب الذي وقع النزاع فيه فاذا
اللواحق متناهية في الاخير لوجوب انقطاع السوابق زائدة عليها بمقدار شأنه فتكون شأنه ايضا لانه شئ واعترض عليه بانه
... على نحو التعدد والاتحاد في الخارج ... الذهن فكذلك الحق الذهن في ذلك وكذا لا يمكن تحقيق
تقدير الاتحاد ووجود كل واحد في الاوقات ... لا يفيد لا نرجح التطبيق بالعدم فان الوجود دهر وزمان عند
التطبيق ... الانطباق في وجه مجموع الاحاد وذلك المجموع لا يمكن وجوده الا ان ذلك المجموع لم يكن موجودا قبل الحادث الاخير
بعده لم يبق شئ منه موجودا والقول بوجوده في مجموع الاوقات على سبيل التدريج كما ذكره المحقق بعيد فهو ان وجود الكل في جميع الاوقات
على هذا الوجه يستلزم وجود الكل بدون تحقق اجزائه وذلك كما اذا كان وجود الكل وجود اجزائه في اجزاء الزمان ... اشرف المحقق
ان الموجود لا يوجد في طرف الزمان ... الدفعيات وقد يوجد في نفس الزمان ... التدريجيات والامر التدريجي مجموعها موجودة في
مجموع زمان وجودها على سبيل الانطباق وليس المجموع موجودا في ان من الزمان ولا في ان من الانات فان مثل الحركة في اليوم مع موجود
في ان من انات اليوم ... وما يشبهها فالجواب انها ليست موجودة اصلا في مجموع اليومين وقد بين ذلك يوم ثالث في
المتعاقبة ... الحوادث المتعاقبة الزمانية بعضها على بعض في ... فالتطبيق موجود في كل الزمان لا في الان فان في
الانطباق حكم المنطبقين كانطباق الحركة على الزمان وانطباق ... وهذا ظاهر الا ان الكرة المدحرجة على

سطح

سطح مستو تنطبق دائرة في محيط الكرة على ... وجوده ... ان يكون في الان لانه لا يمكن ... مستبدة ... الا بنقطة فظهر ان ... تدريجي
فلكل ان اذا لم ... الزمان ... تدريجيا ... ولو لم ينطبق الزمان ... لم يكن منقسما ... موجودين في الخارج
اولا ويمكن الجواب ... بالقول بعدم وجود الزمانيات بانه ... ان الاحاد ... منطبقة في الواقع على احاد سلسلة الاخرى التي ...
ما هيته الوجود في ارض وجودها وان لم يكونا موجودين في ان ... وجودها ... الحكم ... في جريان البرهان بل وجودها بين الانطباق
وليس في قبل التطبيق العدم على العدم بل في قبيل الحكم بانطباق المعدوم في قبول الحكم على المعدوم الموجود بين ... الانطباق وذلك مثل
سائر الاحكام الصادقة على الامور المتعاقبة وقيل ان التطبيق يتوقف على الترتيب وهو يتوقف على تحقق احدهما ... والاتحادات بينهما
بالترتيب ... لا يوجد ذلك فان في عدا الحادث الاخير لا يوجد الا طرف واحد فلا يتحقق النسبة الا ... قيد ... في الخارج
... لا يتفق في اجزاء الزمان بالتقدم والتأخر ... لما كانت الحوادث لا نهاية ... الا ...
والمبادي ... الاجمالي غير كاف لعدم الاتيان فيها ... الجواب انه ينتقض بان حوادث ... ان ... قبلية ... البعدية
... عتبار ... يعترفون بان حوادث المتقدم على جدد الحادث الثاني ... القبلية والبعدية ...
... انما علم لم يوجد ... في الخارج ... ان النسبة ... منحققة بين ...
المعدوم والموجود والحق ان تحقق النسبة لا يمكن ان يكون ... بين المعدوم ... واذا
... الوجود فان ... نسبة بينهما لم ينقبض ... تصور حقيقة وجود الاعراض القدركية يتصور
... استعداده ... ان النسبة بالتقدم والتأخر بين الزمان في الواقع ... وغير فرعية ولا ...
... بالاحكام بنفس الامر به ... خارجية مستلزمة بثبوت ... في الواقع ... احدهما ...
... بعد فرضه وليس كما هو ... بنفس الامر ... فانه لو كان ... متقدم ...
... كانه في الخارج ليس كذلك الحقيقة الامر انه يصح الحكم على الحوادث الغير المتناهية في ... الزمان ... متقدم
... غير كاف لا ... كل جزء بالتقدم والتأخر ... بعضها على بعض ... فكيف يكون ... الالة
... وقد ذهب بعض المحققين في جواب ... فقال لم ... هذا الجزء في الزمان ما ... ذلك بالتقدم
... الاجزاء ... السؤال ... ان زيدا لم ... زيدا وعمرا ... والا
... واليوم اليوم ... الى الان ... اجزاء ... القطب ... الاجزاء ...
... موجودة ... الاجزاء ... موجودة ... وكذا ان اجزاء الجسم ...
... اجزاء الزمان ... موجودة ... بوجود ... بلا ...
في عدم ... الوجود التدريجي ... اتصال الزمان ... اذا كانت موجودة بوجود واحد فان ... في الاختلاف لا يستلزم

العقيم بحضور الانفصال بين الآثار بوجود الكل ثم انهم قاطبة صرحوا بان العقل لا يكفي في معرفة الاتصاف المحكوم به لا يكفي في وجوده في الحكم
مع انه نسبة مع ضمائم الاثبات ونسبة الكلي للحكم بالوجود والعدم والحكم بالاتصاف يجوز بعض في الامور البديهية في الحكم بالامتياز في انظار
ولا يكفي انه يكفي افراد جميع وكذا في جريان سائر البراهين فيه فلا يبطل الكلام بالتوضيح لخصوص كل منها
٥ اورده الشيخ
الكاتبي في [illegible] اورد برهان التطبيق [illegible] قال لبيان [illegible] ما مضى وجهانه قد مضت ايام وليال لو وقفنا اليوم عدد
فلا كثر ان يكون الايام اكثر عددا من الليالي بشاهدت الليالي لانها اقل منها وتنقص ذلك شاهد الايام انه يبطلان بقائها قبل الليالي
الكثر في الايام كان الحكم فيها نظيرها قدمناه في شاهد الاول فشاهد الايام لزيادة الليالي عليها وتنقص ذلك شاهد الليالي انها فيلزم
شاهدها سوا وان كانت الايام والليالي في العدد سوا كان مجموعها اكثر عددا من احدهما بانفراده وهذا يشهد بتناهيهما اذ لو كان لكل منهما
منها في نفسه غير متناه لتقررت ليقول عدد اكثر منه وقد عين ان الايام مع الليالي جميعا اكثر عددا من احدهما وهذا موضع في تناهيهما
وبهذا الدليل فيلزم شاهد جميع ما في الحركات والكائنات والاجتماعات والافتراقات وفي الطيور والبيض والنخل والحب وما يجري مجرى ذلك
الشيء ثم اعلم انه يمكن ابطال ما ادعوه من تسلسل في الامور المتعاقبة بل في غير المترتبة ايضا بوجوه اخر نذكر بعضها الاول انهم قالوا بالحوادث
الغير المتناهية المترتبة التي كل سابق منها علة معدة للاحق على سبيل الاشتراط وان ايجاد الواجب لكل منها مشروط بما قبله في تحقيق الاعداد وتصحيحا
لارتباط الحادث بالقديم وانه لم يتسر بموجب تام لواحد منها اذا تقرر هذا فنقول لو تسلسلت المعدات على ما ذهبوا اليه لا الى نهاية لزم
ان يكون وجوب كل واحد منها وجوبا شرطيا بمعنى انه يجب كل منها بشرط وجود سابقه ولا ينتهي الى الوجوب المطلق البتة الذي يكون
موجبا له لذاته بدون شرط لانه عندهم انه لم يتسر بموجب تام لكل واحد من المعدات بل الحوادث مطلقا وتاثيره في كل منها موقوف
على تاثيره في سابقه الى غير النهاية فوجوب كل منها وجوب شرطي لا يجب بغير سابقه والوجوب الشرطي غير كاف في تحقق واحد منها فانه
بمنزلة قضايا شرطية غير متناهية مقدم كل لاحقة تالي السابقة فانه مالم يثبت الوضع مقدم لم ينتج شيئا ولو توقف تاثير الواجب في كل
حادث وايجاده اياه على ايجاد حادث اخر ولم يحصل ايضا تلك الايجادات لكان يجوز للواجب ترك ايجاد الحوادث الكلية ولم يمتنع
هذا الاحتمال في نفس الامر لم يجب واحد منها في الواقع لان وجوب كل حادث انما هو بشرط ايجاد حادث اخر وهكذا والكلام فيه ترك الايجاد
ربما ولم يمتنع جميع احتمالات ارتفاعاته وعدماته في الواقع لم يجب وجوده وتوهم بعضهم انه لا يمكن ارتفاع جميع الحوادث لا يستلزم ارتفاع
الطبيعة القديمة المنتشرة بلا شرط لان الواجب موجب لها مردود بان الانسان في الطبيعة بلا شرط الى الواجب لان الطبيعة عندهم اذا كانت
ذاتية لما تحتها فانما هي مجعولة بجعل ما هو ذاتية له جعلا واحدا ولا يمكن تعلق جعل على حدة بالطبيعة الكلية قطعا جعل كل فرد من افراد الطبيعة
عندهم انما هو بشرط سبق معد فلم يتحقق تاثير مستقل في الطبيعة وراء التاثير في الافراد لوجهان لكون التاثير في الواجب فيها ابتداء
او بواسطة قديمة يكون تاثير الواجب القديم بلا واسطة شرط او بواسطة قديمة انما هو مشاهد حتى انعدام القديم عندهم فظهر ان سلسلة
الحوادث يجب وجوده من الواجب بلا شرط معد فينقطع سلسلة الحوادث بلا انه لا يجوز تقدم شرط او معد في الحوادث عليه ولا يمكنه

اجمالا كثير في براهين اثبات الواجب لتوقف على ابطال الدور والتسلسل هناك في نفس الامر الاتحرير على انقطاع السلسلة الى تاثير الواجب
عندهم في كل حادث يتوقف على معد ووجود الواجب مع عدم المعد [illegible] عدم الايجاد [illegible] تأثير فرد من افراد الممكنات عندهم
الواجب مع المعد فجميع المركب من الواجب والمعد علة تامة لجميع الحوادث الغير المتناهية ممكنات فكلها لا ينقطع الايجاد بسلسلة الممكنات
٥ الواجب لا ينقطع الايجاد بما انهم ادعوا دلالته على اثبات الواجب بدون ان يمكن [illegible] تسلسل [illegible] في الحادث
ان نقول على تقدير تسلسل الحوادث على سبيل التعاقب يلزم ان يتقدم على كل حادث من الحوادث على سبيل التعاقب عدم ازلي للحادث
فالحادث الاول والثاني لا يكتفي ان عدمه ازلي فيوجد في الواقع مرتبة في المراتب كان معدومين فيها واجتمع معهما عدم الثالث ضرورة ان عدم
الحادث ازلي وان عدم الحادث الثالث فرد ان كان الاول استمرار في الحادث المتقدم الآن لكن متحقق في طرف الزمان او مرتبة ازلية
عندهم والاعدام كلها ازلية فلا بد في اجتماعها قطعا في زمان او مرتبة مع هذه الاعدام الثلث عدم الحادث الرابع وهكذا على ترتيب الآحاد
على التوالي فاما ان يستوعب هذا الاجتماع اعدام جميع الآحاد فيكون جميع الحوادث معدوما في مرتبة من المراتب الوقتية فان في جميع الحوادث
غير تلك المرتبة الوقتية ويكون الجميع معدوما في تلك المرتبة فيكون لها مبدء وانقطاع وهو المطلوب وان لم يستوعب فينتهي الى الحادث معين
لا يجتمع عدمه مع عدم ما قبله من الحوادث الا ان هذا الحادث لا يسبقه عدم فيكون قديما بالشخص وهذا خلف لان الحادث الذي لا يسبقه عدم
ازلي فيكون ذلك قديما ضرورة انه لو تقدمها عدم ازلي يجب اجتماعه مع ما فرضنا فينقطع سلسلة الحوادث على التقدير لا يقال كل جملة متناهية
يجتمع في العدم ويتحقق عدم باقي على الجميع واما جملة الحوادث الغير المتناهية فلا نا نقول قد بينا ان هذا الحكم مستوعب لجميع الآحاد على التوالي فيجتمع
في المقدمات الممهدة ان شمول هذه الاحكام على كل فرد يسري الى الجملة فلا مجال لهذا الاتهام وكذلك نقول ههنا سلسلتان احدهما سلسلة وجودات
الحوادث والاخرى سلسلة عدماتها فاذا اخذنا مجموع الوجودات بحيث لا يشذ منها فرد وكذا العدمات فلا شك ان جملة العدمات بحيث لا يشذ
فرد متقدمة على جملة الوجودات لتقدم كل فرد منها على نظيره وعدم عدمه مثل هذا الحكم يسري في الآحاد الى الجملة ولان جملة العدمات لما كان كل
فرد منها ازلية فالجملة ازلية وجملة الحوادث حادثة وتقدم الازلي على الحادث ضروري والشبهة في الكل اخذ المجموع بحيث لا يشذ وقد اخذ وجملة
الكل مستوعب لدليل اثبات الواجب فيكون ان يمكن فلا يكون في تلك المرتبة شيء من الحوادث وهو الانقطاع وثانيهما ان نقول يتقدم على كل حادث
عدم ازلي هو عدم لهذا الحادث وينعدم معه جميع ما بعده من الحوادث التي هو متقدم عليها وسبق هذا العدم ليستوعب جميع آحاد سلسلة الحوادث وحكم
الآحاد يسري الى الجملة فيلزم عدم مجموع الحوادث ربما والعقل على ان نقول مجموع الحوادث واحد شخص وحادث لان جميع اجزائه حادث فيلزم
الانقطاع ونقول ان السلسلة المذكورة معدات عندهم والمعد يعتبر وجوده وعدمه في المعلول فرد وكلها باقي على هيئة في سلسلة
العدمات الاخر لا بد على وجود معلولات ونقول انها ان لم يستوعب سبق كل فرد من العدمات لكل فرد من وجودات الحوادث وهو يستلزم
الانقطاع ونظير على النظير فيلزم تقدم جملة سلسلة العدمات اذا اخذنا بحيث لا يشذ منها شيء على سلسلة وجودات الحوادث وهو يستلزم

الاقطع وتقدم عدم اللاحق على جزء وجوده وهذا اطلقه ان لم يتوقف فيتغير لا فرد لاستحقه عدم [illegible] فقطع سلسلة المعدات على حده [illegible]
لا نه ما قيل ان الازل ليس [illegible] لحجج فيه المعدات [illegible] ان قبل كل حادث حادثا لا الى غير النهاية وكذا عدم الحوادث
ولا مجرد فيه لان [illegible] العدم الازلي [illegible] في زمان [illegible] عدم تناهي الزمان عنده [illegible] بانه لا يخفى سوا كانت الاعدام ثابتة
ام لا [illegible] زمان [illegible] الازل كذا ما قيل ان المتحقق في الازل عدم الحوادث لكن عدم كل حادث مقرون بوجود كل حادث فقدم
على ذلك الحادث ابدا فلا يتحقق وقت ينتفي فيه جميع الموجودات ويبقى صرف العدم وهذا مع انه مدفوع بما قررنا لو تم [illegible] في عدم
تناهي الحوادث في جميع المفاسد التي ذكرنا انها تلزم في الحوادث لا الى غير النهاية ويمكن ان يقال ايضا ان الحوادث اليومية مسبوق بعدم [illegible]
وكذا لا الى غير النهاية وعدم [illegible] البعيد [illegible] الطول [illegible] في عدم [illegible] القريب في [illegible] الطول منهما والعدد الاول [illegible]
وسائر الطرايق [illegible] وكل منها سلسلة المعدات تتزايد مبتداوه الاعدام اللاحقة للمعدات فلو ذهب سلسلة لا الى غير النهاية يلزم ان يتحقق
العدم اللاحق لا الى نهاية [illegible] عدم اللاحق مسبوق بوجود المعد وتناهيه ظاهرة وهذا برهان لطيف قوي لا يرد عليه ما يرد على برهان السلم
لان جميع الاعدام الغير المتناهية هي [illegible] الثلاثة [illegible] للحادث اليومي متحققة في الواقع مجتمعة ووجودات المعدات متحققة في الواقع متمايزة [illegible]
برهان السلم لان [illegible] الانفراج [illegible] على سبيل الانتقيف وهو موقوف على فرض النقاط في [illegible] ⚬ قال بعض المحققين ان [illegible]
الغير المتناهية مطلقا يستلزم الامور الغير المتناهية المترتبة ويلزم منه تناهي النفوس وحدوثها على بعض الوجوه كما سلف بيانه ان المجموع يتوقف
على المجموع اذ انقطع منه احد وذلك المجموع على مجموع اكثر منه بواحد وهكذا لا الى غير النهاية اذ هي امور موجودة مترتبة ⚬ في دفع بعض شبهة
الطايفة الدايرة على السنة المنافقين والمشككين القاطعين لطريق الطالبين للحق واليقين وفيه مراصد المرصد الاول قالوا اذا لاحظنا الاثر
كانه علة تامة لشيء ما اولا وبعبارة اخرى جميع ما لا بد منه في وجود شيء ما سواء كان ذلك الشيء الارادة الزائدة او غيرها لعدم [illegible]
على الاول يكون ذلك الاثر معه دائما في الازل لاستحالة تخلف المعلول عن العلة التامة وعلى الثاني يستحيل وجود شيء ما ابدا اذ لا تغير في [illegible]
وبعبارة اخرى واوضح وابسط وهو ان يقال ذات الواجب اما ان يستجمع جميع شرائط التاثير في الازل اولا وعلى الاول يلزم قدم
الاثر بالضرورة لامتناع التخلف عن الموجب التام وعلى الثاني نقول توقف وجود الاثر وهو انما هو على شرط [illegible] وننقل الكلام اليه حتى يلزم
التسلسل على سبيل الاجتماع وهو باطل بما مر والحاصل اذا اخذنا مجموع تلك الشروط بحيث لا يشذ عنها شرط فاما ان يتوقف وجود اثر على
شرط اخر غير ذات الواجب ام لا فيرجع الى مجموع الشروط فلم يكن ما فرضناه جميعا جميعا وهذا خلف او لا يتوقف فيكون الذات وحده مستقلا
في ذلك المجموع فاما ان يكون ان اجتماعها في حدوث الاثر فيلزم اما حدوث الواجب بالذات واما تخلف الشروط عن موجبها التام
وكلاهما محالان او يكون اجتماعها في الازل فيلزم قدم شخص غير متناهية في العالم اي الشروط بل والمشروط وجوده بما لا دليل تخلف
المشروط عن موجبه التام وهو الواجب مع جميعها اذا الموقوف عدم شرط فارجع الى المجموع او على سبيل تعاقب تلك الشروط الموجبة لحدوث

تعاقبات منه في طرف
وجميع ما عداه
بحيث لا يشذ
عنها شيء ام في طرف
آخر في [illegible]
الواجب

مع اجتماعها في البقاء فيجتمع على الحق ان الحوادث امور غير متناهية مترتبة موجودة وتجري فيها براهين ابطال التسلسل بالاتفاق على انه يلزم في تقدم
نوع الفلك وطبيعته وهو القديم بالجملة واما على سبيل التعاقب [illegible] بالتقليد [illegible] في الوجود زمان ولا انفكاك ذلك طبيعة العالم قديمة فحوط
بجانب تلك الانواع الغير المتناهية وتلك الامور اما يكون في مادة قديمة فيلزم ام [illegible] والمادة ولكونها لا تنفك عن صورة يلزم [illegible]
قديما ايضا ويقال لا يجوز وجود الشرائط على التعاقب ايضا فان الفاعل على توقف تاثيره في كل من الشرائط [illegible] ذاته [illegible]
الى طريق الايجاد [illegible] ونحوه وجوده مع ان الطارئ احد الطرفين على الاخر فلا بد [illegible] الكلام [illegible] ان يكون
بين الباري وبين الحوادث رابط امر واحد ذا تشتت اضافاته ونسبته فيكون قديما بالذات وحادثا بالاضافة ثم هو الحركة فلا وجود له
قديم بل وجود جسم قديم هو الفلك بسائطه ومركبه وادعوا انها حركة الفلك الاعظم فيكون قديما وكذا ما هو فيه لامتناع الخلاء وبان الحركة الاولى
البسيطة كلها لا تختلف وانها لا تختلف ابعادها انها للاولى اولاحده [illegible] فهي الحقيقة اختلاف الحركات مختلفة واجلاكا كثيرة لحصيل في جهاتها
واختلافها سرعة وبطؤا وجهة واوضاع مختلفة في المقارنات المقابلات والتربيعات والتسديسات والتثليثات وغير ذلك فهي منتظمة للحوادث
عندهم وهذه شبهة ملك بقرب اقوى حججهم وللتفصي عنها طرق الطريق الاول ما هو المشهور بين المتكلمين وهو ان يقال انهم يقولون
بقدم العالم زعما منهم لزوم الرابط امر ذو جهتين استمرار وتجدد بين الحادث اليومي والقديم لئلا يلزم التخلف عن العلة التامة ونحن نقول انه الزمان
ولا يلزم القدم لكونه امرا عقليا شرعيا والوجوده مدخولة ولا القول بانه امر موجود ممكن حتى يلزم القدم لم يرد [illegible]
في نقابهم كما انهم يجعلون رابط الحادث بالقديم بالحركة والزمان كذلك نصححه ايضا بالزمان وكون الزمان مقدار حركة الفلك لم يثبت
بديهية انه اذا لم يحرك الفلك اصلا فيتوهم هذا الامتداد المسمى بالزمان والقول بانه لتقدم في بديهة الوهم لا يصغي اليه ثم ان الزمان ولو
ان كان وهميا مفهوم ازليته وهيا اختراعيا بل وهيا نفس امري وشمل هذا الوهمي يصح ان يكون مثل الامور الموجودة في الخارج
لا بان يكون فاعلا امرا بل دخيلا فيه مع ان محققي الفلاسفة وافقونا على كون الزمان الممتد المتصل امرا وهميا مرتسما في الخيال ولا وجود له فيما
هو منشأ الانتزاع فقالوا بوجود امر مبهم غير قار لا امتداد له ولا انقسام وهو في ذاته ذو جهتين استمرار وتجدد كما ذكروا الرابط سموه بالآن
السيال وزعموا ان ذلك الامر يفعل باستمراره وسيلانه في الخيال امرا ممتدا متصلا غير قار الاجزاء في الوجود بل في الخارج اذا حدوث
الاثر ثم كما [illegible] القطع وسموه بالزمان من القطع كل ذلك في غير ضرورة ولا برهان يدل على ذلك الامر البسيط في الخارج فان الشيخ
لم يزد في الشفاء على كثير الدعوى واخذ ذلك بعبارات كثيرة في فصول شتى ولا نقل غرابة لتقين عليه دليل في هذا الباب والمحققون
انهم كثير النطق بهم وليت شعري كيف قنعوا بالتقليد فلم لم يقلدوا في قولهم بتقليده وتصديقهم على ان القول بعدم تفصيل غير وجود ذلك
الامر في الحق يدع [illegible] الظاهر انهم بوجوه ليس في مقام ايرادها مع انه على هذا القول يرد عليهم ما يرد علينا وما قيل في ان الزمان موهوم
لا تمايز بين اجزائه وطلب الترجيح فيما بينها غير معقول مدفوع بما مر فانه وان لم يكن موجودا لكنه من الامور الواقعية التي يحكم العقل عليها بالتمايز

الاطلاق [illegible] ان لو كان [illegible] بين [illegible] اول المجلدات [illegible]

الترجيح [illegible] الازل [illegible] شرائط [illegible]

[illegible] والزمان [illegible] وجود العالم [illegible] الحادث [illegible] القديم [illegible]

[illegible] بل [illegible] الزمان

[illegible] الامر لكنه ليس في الموجودات الخارجية ولا [illegible] في حركة او جسم [illegible] الازل [illegible]

[illegible] الاول [illegible] وقيل [illegible] ان حقيقة الزمان [illegible] فلو كان [illegible]

[illegible] متصل غير قار [illegible] الوجود [illegible] زمانية [illegible]

[illegible]

وسابقا [illegible] حتى يكون مستقلا [illegible] الازل [illegible]

[illegible] الزمان [illegible] لفظ الزمان [illegible]

[illegible] بين [illegible] الوجود [illegible]

[illegible] والدائم [illegible] والازل والابد [illegible]

[illegible] الزمان [illegible] وجوده [illegible] المتغيرات الحادثة [illegible]

[illegible] الجواب [illegible] عدم كونه زمانيا كما اومانا اليه سابقا [illegible] الاخبار

المرقوم

[illegible] في كتاب التوحيد [illegible] لا يوصف بزمان ولا مكان ولا حركة ولا

انتقال ولا سكون [illegible] الزمان والمكان والحركة والسكون [illegible] ابراهيم [illegible] لم يزل

بلا زمان ولا مكان وهو الآن كما كان [illegible] لا يوصف بمكان ولا يجري عليه زمان [illegible] واخبار كثيرة [illegible]

[illegible]

سابق

والبعد وغيرها ثابتة وكذا ابد اشتقاق الرقة ولطف اللطف وغير [illegible] زمان [illegible] ثابتة في توصيف الله بها وقال
انه نهاية في التعاقب والترتيب [illegible] الاغيار الافعال [illegible] او بالنسبة الينا بلا تغير في ذاته [illegible] وكذا [illegible] والتقدم
اليه [illegible] وكون بعضها بالفعل وبعضها بالقوة [illegible] فان جميع الامور الالهية غريبة عجيبة لا تدركها الا [illegible]
خاطره في تحقيق [illegible] الباب [illegible] ترجيح [illegible] علم الزمان في [illegible] الاعتراف بالعجز عن ادراك حقيقتها وكيفيتها
[illegible] على الزمان حقيقة [illegible] الممكنات [illegible] الزمان [illegible] ما يصف الواصفون [illegible]
[illegible] هذه الوجوه [illegible] امير المؤمنين [illegible] انه قال في خطبة الوسيلة ان قيل كان
[illegible] الكافي في خطبة [illegible] ازلية [illegible] العقول [illegible] الابصار [illegible] وجوده
[illegible] واعلم ان [illegible] المحققين [illegible] انه موهوم [illegible]
[illegible] والمحققين [illegible] عروض الزمان [illegible] الواجب [illegible] العقول المجردة في الذات [illegible]
[illegible] الحكماء قال ارسطو [illegible] الزمان الذي [illegible] ان يكون فيه [illegible] الاول [illegible]
هناك زمان فان [illegible] الزمان [illegible] انما يكون موجودا [illegible] فان [illegible]
عند البارى [illegible] زمانية [illegible] عنده [illegible] ولا تكون عنده [illegible] الاشياء [illegible]
[illegible] قول [illegible] افلاطون ان [illegible] قال ان [illegible] زمان
[illegible] الاولون [illegible] وصف [illegible] الاشياء [illegible] الزمان [illegible] الخليقة
[illegible] لان المراد [illegible] ذكر الزمان لانه لابد [illegible] ان يكون قبل العلل [illegible] العقلية
[illegible] اول [illegible] زمانه
[illegible] التعليقات [illegible] الاشراق [illegible]
[illegible] وقال المحقق الطوسي [illegible] الزمان [illegible] وجوده [illegible] الزمان [illegible]
[illegible] الزمانيات والعقل [illegible] اطلاق التقدم [illegible] اطلاق التقدم الزماني [illegible] ان يقال ان البارى [illegible] تقدمها
[illegible] وان كان [illegible] جواب [illegible] الكون [illegible] جميع الاكوان
[illegible] الزمان [illegible] جميع الازمنة [illegible] ومستقبلها [illegible] وقال
[illegible] الوجود [illegible] واعلم ان [illegible] الحكماء [illegible] ان الازمنة [illegible]
[illegible] عروض الزمان [illegible] ان الزمان حقيقة [illegible] وهذا [illegible]

[illegible] وتجدد شيء وانقضاء شيء اخر [illegible] ثم على تقدير الحدوث [illegible] الفعل والقبل [illegible] واذا [illegible]
ما نقلنا [illegible] في تحقيق العدم [illegible] نقول [illegible] على تقدير الحدوث [illegible] لزوم [illegible] يتصور [illegible]
القبل زمانية [illegible] زمان [illegible] ذلك الزمان [illegible] الحلول [illegible] زمانيين [illegible]
الحلول [illegible] الكلام في [illegible] الاول [illegible] زمانه وزمان [illegible] والاشتغال [illegible] والحلول كلاهما
زمانيين [illegible] زمان [illegible] ونظيره [illegible] مكانيين [illegible] الاجتماع والافتراق [illegible]
[illegible] احدهما [illegible] مكانيين ولم يتصور [illegible] هذه الامور [illegible] الترجيح بلا مرجح [illegible] زمان [illegible]
[illegible] الحلول [illegible] العالم الزمانية والزمانيات [illegible] مطلقا [illegible]
الاوهام [illegible] بالزمان والمكان [illegible] العالم [illegible] المكان الذي [illegible]
[illegible] في الاوهام [illegible] الواجب [illegible] هذه الامور [illegible]
[illegible] عاقل [illegible] بان بعض الامور مقدم على بعض وان بعضها
بعض [illegible] وهذا [illegible] الاستداد [illegible] انما نجزم بتقدم بعضها
على بعض بالتقدم [illegible] جسم [illegible] الموهوم [illegible] الذي [illegible]
الامتدادين [illegible] الالف [illegible] ان الزمان والحركات [illegible]
[illegible] ان جميع الممكنات [illegible] العدم المطلق [illegible] لا امتداد فيه [illegible]
[illegible] الموجودات لا شيء محض [illegible] ولا تصور [illegible] العدم حقيقة [illegible] الزمان [illegible]
[illegible] والايجاد [illegible] العدم المطلق [illegible] ولا يتصور وراء
[illegible] موجود [illegible] الوجود جسم [illegible]
[illegible] العدم المطلق [illegible] عن الصادق [illegible] العالم [illegible] ولا شيء [illegible] فكذا
[illegible] الزمان وجميع الموجودات الممكنة [illegible] الموجود [illegible] الحكماء [illegible]
[illegible] الزمان [illegible] مطلق [illegible] بالايجاد [illegible]
[illegible] الموهومة [illegible] موجود [illegible]
موجود [illegible] زمان [illegible] الزمان [illegible]
المطلق [illegible] وهذا الجواب [illegible] الشيخ [illegible]

انه يشير ويعرض دقال السيد في جواب شبهة القائل بقدم العالم لو تقدم عليه الصانع بغير الزمان لكان القديم يجب ان يتقدم صنعه بما اذا قدرناه ادوار [illegible]
زمانا كانت غير [illegible] ولا الصورة فيقول على انه لا يقول بتقدم الزمان بل بعينه ونقيضه وقد مضى تقريره في حدوث الزمان وانه لم
ابتدا [illegible] الزمان مقدار حركات الفلك في المقصد الثاني دقال الكاتبي ان الملا الامام محمد حجة يدفع بها دعوى
تقدم الصانع على العالم قال انه متقدم رتبة ولا تقدم من زمان فيجب ان نطالبهم بمعنى تقدم الرتبة وقد يتمحلوا فيقولون ان معنى ذلك
انه يفعل فيه والمدبر لها فنانا نقوم طريقه ان نرفع ذلك عنها حقيقة الحدوث فترد الى الكل واحد في اجزاء العالم محدث فاعتبرهم بالمحدث حتى
رفعوا الاقرار بحدوث الكل وطالبتهم بحقيقة الحدوث والقدم فلم يجدوا اجرا بان القول بتقدم القديم في الوجود على المحدث التقدم
المفهوم المعلوم الذي يكون احدهما به موجودا والاخر معدوما ولسنا نقول ان هذا التقدم موجب الزمان لان الزمان احد الافلاك والعالم متقدم
لجميع الافلاك [illegible] في شرط التقدم ذاتا فوجودا ان يكون ذلك في زمان لان الزمان نفسه قد يتقدم بعضه على بعض ولا يقال ان ذلك البعض
زمان اخر والكلام في هذا الموضع طويل وفي فهم الحق فيه سقطت عنه شبه كثيرة وقال [illegible] بعد ايراد جواب السيد عن شبهة القائل بالقدم وجميع ما تضمنه
في اطلاق القول بان بين القديم واول الحوادث اوقات [illegible] فان المراد به تقدير اوقات دون ان يكون هناك في الحقيقة
لان الاوقات افعال وقد ثبت ان لا افعال اولا فلو حصلنا بين القديم واول الافعال اوقات في الحقيقة لما تضمنه وجعلناه هذا بعد
حقيقة لو زاد فيه القول بهذا ثم قال وقال بعض اهل العلم لا ينبغي ان نقول بين القديم وبين المحدث لان هذه اللفظة انما تقع بين شيئين
محدود وبين الاول لم والوجه ان نقول ان وجود القديم لم يكن عن عدم وما قال الكلام الا ان قال ولا نزيد بذلك انه كان قبل ان
فيه مدة يزيد ابتداؤه لان هذا هو الحدوث والتجدد وهو معنى الزمان والحركة فان قال قائل انه لا بد في الاوهام الاعداد الا الابتداء
قيل له ليس بحيث ان اثبت في الوهم ان يكون صحيحا ليس عندكم انه ليس فوق العالم خلاء وذلك متوهم ومن قال ان قال ثم يقال لهم ارايتم
لو قال لكم قائل ليس يثبت في الوهم موجود ليس في جهة فيكون الباري في جهة ليس ان يكون الجواب ان يقال انما يثبت ذلك في الوهم
من فرضه جسما والباري تعالى فرضتموه غير جسم ولا متحيز فانه لا يثبت ذلك في الوهم فهذا يكون جوابا لهم قال ثم قال هذا المتكلم فان قالوا اذا
لم تثبتوا مدة قبل العالم فقد قلتم ان الباري لم يتقدم فلنا قيل بل نقول انه يتقدم على معنى ان وجوده قارن عدم العالم ثم
قارن وجوده فقد قولنا ثم يترتب على عدم العالم لا تجزئه الاول ولكنا في ذلك كثير الا ان قال وهذه الطريقة التي حكيناها عنه في قطع
مادة الشبهة كافية في اثبات الحجة على الملحد بها وهي مطابقة لاخبار ابو الحسن الخيري لانه لا يطلق القول بان بين القديم واول المحدثات مدة
ويقول انه قبلها بمعنى انه كان موجودا ثم وجدت وهو معنى ما ذكره هذا المتكلم وقولنا ان وجوده قارن عدم العالم ثم قارن وجوده فهو
على هذا الوجه قبل افعاله ثم قال واعلم ايدك الله ان العبارات في هذه المواضع يضيق على المعاني ويدعو الضرورة الى النطق
بما يوهم وجود المدة وان لم يكن المراد حقيقة في المتعارف ويجوز ذلك اذا كان موديا لحقيقة المعنى الى النفس كقولنا

ليس [illegible]

[illegible]

ينبغي ان يكون

تاخر وجوده وكان وقد تم فليس المراد به استعمال جهة الكلام لا [illegible] ولهذا قلنا ذلك قبل خلقه وبعده وكان قبل خلقه فليس هذا تقدم واتاخير
يفيد الاوقات وعدد وقد تقدم الاوقات بعضها على بعض الا بنفسها لا بغيرها ان يكون لها اوقات اخر وكان يعلق به اللفظ في قولنا ان وجوده
قبل وجود خلقه فليس الوجه في الحقيقة بغير الوجود وانما يرجع الى القول والمعنى معلوم معقول انتهى وقال [illegible] كان الوقت ولا زمان
حجة الموقت وقال [illegible] وليس كان حادث في الزمان انتهى وقع على حركات الافلاك فلا يكلم بكثير الفصل فان الوقت ولا زمان
القول سائر الموحدين بل شهر انما اوردت كلام هؤلاء الاجلاء لما يتوهم ان هذا القول مستحدث ومخالف لما اتفق عليه اهل الملة
من كلام الكرام المحققين والا هو الحق الطريقة الاولى ان الكلام وجه القول معتبر وهو من شرائط قبول القول الوجه لا من شرائط تمامه
في التاثير الكون فمن تتمات ذاته لقول المفتقر الى المؤثر ويجوز ان يكون ينفك وكان الوجه تبعيته لا ماهيته واحدة [illegible]
بالذات وانما هو بين في كلامه وقد قلنا انه لا يلتزم تغير لا اصلا لا في طرف العلة ولا في طرف المعلول حتى يطلب الاسباب لابداء الحق
وذلك حتى اذا تقرر هذا نقول ان الوجه العام لا يقبل المكنة اصلا وقد مر في الاخبار والروايات العقلية ما يؤكده ويظهر ان ايداع وجوب
النقض على التسلسل وايحه عليهم لا ثابت ان الحكم بقيد الوجود الازلي حتى يتم التسليم ودون فرط التقادم الا في الموجودات الحوادث اليومية فانا
نقول لو كان الوجه تم في طرف وجميع ما عداه بحيث لا يسد شيء في طرف اخر فاما ان يكون ذاته موجودة علة تامة لشيء او لا يكون وعلى
الاول يلزم قدم شيء وعلى الثاني يلزم ان لا يوجد شيء ابدا فان قدم العادر الاول يلزم قدم المعلول الواجب مع هذا الصادر واما ان يكون
علة تامة لشيء ما عدا الاول او لا ويلزم قدم الصادر الثاني وهكذا في الصادر الثالث والرابع حتى ينتهي الى الحادث اليومي فليس توسط
الزمان والحركة في الحوادث قال المحقق الدواني تحقيقه اعادة العدم اذا فرضت ذاته شيء في الازل وجوده فيما لا يزال يلزم كونه موجودا
في الازل فيما لا يزال ويلزم اجتماع اجزاء الزمان انتهى وتفصيله انه اذا اخذ في التقدم الاول لزم اجتماع الاشياء كما يلزم الازل ظاهر وفي
بيضاء نوبة الاتحاد والازمان والحركة لانها في عدم المكنات فلا بد من ان يكونوا في سلسلة المعلولات ولا شك في ان الكل مرتبة منها علة تامة
وقدرته عنده هو فيه الزمان والحركة تامة مستقل بلا شك ركه حادث اصلا فيلزم الحفظ عنها وجميع اجزائها وقدم جميع الحوادث لان اجزاءها
كانت علة لجميع اجزائها فظاهر واما اذا لم يكن من حيث كون علة لجزء ما منها تم ذلك الجزء ايكون بعد الجزء الاخر وهكذا فان ذلك الجزء وان كان
قصر احد الحوادث بعينه الا اجزاء البعض متقدم وبعضها متاخر فيلزم اجتماع اجزاء هذا الجزء ويلزم من اجتماع هذا الجزء اجتماع اجزاء الجزء
الذي يليه وهكذا ذلك خبر بان الاخذ في الحوادث اليومية على سبيل التعاقب والقول بان الكل فيه يتحد عدم المادة الحادثة لا يدل نقض و
تبين بعضهم لدفع هذا الاشكال بالحركة التوسطية والان السيال لانها ذات جهتين الاستمرار والتجدد فمن جهة الاستمرار صدر عن القديم ومن
جهة التجدد صارت واسطة في صدور الحوادث من القديم وفيه انه لو تم هذا لزم ان يكون صدوث جميع اجزاء العالم وهو خلاف مذهبهم مع انه لنا
ان ننقل الكلام الى جهة التجدد فان كانت موجودة في الواقع فيعود الكلام ايضا في تجددها اذا لم تكن موجودة ولا يمكن ان يصير واسطة
وقال النوابي رد الجواهم ان هذه الحركة مبدا الحوادث اما من حيث انها متغيرة فكيف صدر في شيء متشابه الاقدام من حيث النظر الاول

[illegible]

دون بعض وان كان شيء حيث انها متحدة في الحس بالوجود الا ان بعضها محتاج الى سبب دون بعض واعترض عليه بان هذا التسلسل عندهم جائز لعدم
وجود اجتماع الاحاد هنا وقال المحقق الدواني في شرح العقائد العضدية فيه ان العقد عبارة عن انقضاء شيء وحدوث شيء آخر فاذا اعدم جزء من
المركب فلا بد لعدمه من علة وتلك العلة اما امر موجود او بعضها موجود وبعضها عدم امر موجود وعلى الاول يبطل الكلام الى علة هذا الا وكذا
حتى يلزم التسلسل في الامور الموجودة المجتمعة المترتبة وعلى الثاني فيكون ذلك العدم عدم جزء من اجزاء علة وجوده ضرورة انه لا يكون
وجوده علة لوجود امر لا يكون عدمه علة لعدمه فيلزم التسلسل في الموجودات التي هي الاعدام اعدام لها وعلى الثالث لا بد ان يكون
احد الشقين من الامور الموجودة وكذلك الاعدام او كلاهما غير متناه وعلى الوجهين يلزم التسلسل في الامور الموجودة المترتبة المجتمعة او محال
وجوده بسبب او حال عدم اللاحق لان العدم ان كان بسبب امر موجود او عدم بسبب عدم يستلزم حدوث امر موجود كعدم عدم مانع
المستلزم لوجود المانع يلزم التسلسل في الموجودات المترتبة المجتمعة الحادثة في حال عدمه وان كان بسبب عدم امر موجود لا يستلزم امر موجود لزم
التسلسل المذكور وقت وجود ذلك الحادث وقس عليه حال الشق الثالث فان قلت على تقدير ان يكون عدم كل جزء منشأه الا عدم
عدم المانع المستلزم لوجود المانع لا يلزم الترتيب بين تلك الموانع حتى يلزم التسلسل المستحيل بل لا يلزم اجتماع تلك الموانع في الوجود ايضا
بجواز ان يكون حدوثها ولو في آن كافيا في بقاء ما هو حادث عند فقد تلك الموانع متعاقبة في الحدوث فان اجتمعت في الوجود لزم التسلسل
المستحيل لان احادها مترتبة في الحدوث بحسب الزمان مجتمعة في الوجود فيجري فيه التطبيق ولا يقدح فيه عدم ترتبها بحسب الذات كما لا يخفى
على ذي فطرة سليمة فانا ناخذ السلسلة المبتدأة من الحادث في اليوم ونطبقها على السلسلة المبتدأة من الحادث بالامس ونسوق البرهان وان لم
يجتمع في الوجود فننقل الكلام الى علة عدمها حتى يلزم التسلسل المستحيل في الموجودات الحادثة وقت عدمها او وقت وجودها فان علة عدم
كل مانع اما عدم عدم المانع المستلزم لوجود المانع او عدم جزء من اجزاء علته وعلى الاول يلزم وجود الموانع المترتبة في الحدوث الغير المتناهية
وعلى الثاني يلزم ان يكون تحقق ذلك المانع موقوفا على امور موجودة غير متناهية مترتبة فيلزم التسلسل المستحيل في اسباب وجوده او حدوثه
[illegible] بانه على سبيل المماشاة مع الحكماء والا فقد بينا وبين [illegible] بعض الوجوه التي ذكرنا ان التسلسل مطلقا محال سواء كانت متعاقبة او
مجتمعة فظهر ان لا مخلص للحكماء الا بالتزام ان المحال [illegible] في جانب المعلول ولا يضر في تمامية العلة فلما انتهى الى اجتماع اجزاء العلة
والزمان لكونها غير قار [illegible] وقع التخلف [illegible] بين العلة القديمة والمعلول الحادث هو نفس الجواب عن اصل الدليل وحاصل
انهم باسرهم لا يسندون الحادث الى القديم قلنا ان [illegible] جميع العالم الى الواجب بلا فرق وقد يقرر النقض بعبارة اخرى وهي انه يرد
على ما قرروه في كون الحادث اليومي مرتبطا بالازل بسبب [illegible] متصل [illegible] وهو الحركة [illegible] السرمدية التي [illegible] باعتبار
استمرارها يصدر عن القديم وباعتبار تجدد ذاتها تكون علة للحادث بسبب ان [illegible] تكون العلة التامة لوجود الحادث امرا تدريجيا واقعا في زمان
غير متناه في جانب الازل ويكون الحادث الذي هو معلوله موجودا في الآن الذي هو طرف لذلك الزمان وما هذا الا التخلف للمعلول
عن علته التامة اذ لا معنى للتخلف الا كون طرف وجود المعلول مغايرا لطرف وجود العلة فقد وقعوا فيما هربوا منه من لزوم التخلف وحيث

منه

١٤٧

منه بان التخلف المستوجب ما يستلزم الترجيح بلا مرجح وذلك انما يتصور بان يتخلل زمان بين وجود العلة ووجود معلوله اذ يتوجه السؤال بانه لم وجد المعلول
في جزء آخر من ذلك الزمان [illegible] الذي وجد فيه مع ان [illegible] نسبة العلة الى جميع اجزاء الزمان [illegible]
اذ لم يتخلل بين وجود العلة والمعلول زمان بل كان وجود المعلول في آن هو طرف لزمان وجود العلة لم يتوجه السؤال الا بان يقال لم
لم يوجد المعلول في جزء آخر [illegible] بعد زمان وجود العلة لانتفاء زمان متخلل يفرض فيه حد بينهما ولا ان يقال لم لم يوجد
المعلول في آن قبل الآن الذي هو الطرف فان زمان وجود العلة اذ في شيء من تلك الآنات لم يخرج العلة التدريجية بتمامها من القوة الى الفعل
ووجود المعلول موقوف على تمامها قبل وهذا الجواب اندفع المحذور المذكور فيما اذا كان المعلول آنيا وعلته زمانية لا يحسم مادة الاشكال
في المعلول الذي هو تدريجي بان ذلك ان الاوضاع التدريجية التي قرروها متضمنة على اجزاء تحليلية وقطعات يحكم العقل على كل منها بالكون بعد ان لم
فلا بد منها في القول بكون كل سابقة [illegible] شرطا لوجود اللاحقة حتى يصح ارتباطها بالقديم وكون تلك القطعات غير موجودة على سبيل الجزئية
بالفعل لا يقدح فيما قلنا كما يشهد به [illegible] على ان كتب الفلاسفة مملوة بالتصريح بذلك ولا شك ان الجواب المذكور لا يقطع اثر التخلف ههنا اذ
يتوجه ان يقال ان القطعة السابقة اذا وجدت بتمامها في جميع زمان وكانت تامة علة موجبة للاحقة فلم لم توجد اللاحقة في الآن الذي هو
طرف لذلك الزمان او لم يقع في نفس الزمان الذي هو طرف وجودها حتى تكون القطعتان [illegible] احدهما علة والاخرى معلولة متطابقتين
في الزمان متوافقتين في الانقضاء والتجدد فانه كما ان العلة لم تخرج من القوة الى الفعل في شيء من الآنات المفروضة في زمان وجوده فكذلك المعلول
فكما انهما اذا انقضى بجميع ذلك الزمان تم وجود القطعة بمجموعها فكذلك لا تقدم للعلة على المعلول في زمان واذ لم يقع المعلول كذلك بل وجد في جميع زمان
آخر متصل بالاول لم يتخلص ذلك عن التخلف والجواب بانه لو وجدت القطعة اللاحقة مع [illegible] لزم كون الحركة قار الذات وماهية
الحركة لا تقتضي [illegible] وبان الاحتمال الثاني يستلزم اجتماع المثلين في محل واحد [illegible]
[illegible] بان [illegible] التخلف المستحيل الذي حقيقته تحقق الطرفين في نفس الامر [illegible] وكون تمامية العلة [illegible]
[illegible] بلا تفاوت ويكون مع ذلك وجود المعلول واقعا في احد [illegible] الترجيح من غير مرجح [illegible] الجواب اما [illegible]
الآنية الواقعة في طرف زمان العلة [illegible] حتى تكون العلة في احدهما [illegible] وقت في الافراد [illegible]
[illegible] وجود المعلول [illegible] وان الجواب المذكور [illegible] لا يفيد ان [illegible] الافادة [illegible]
وقوع التخلف المحال [illegible] اجتماع المثلين والانقلاب [illegible] وقوع التخلف وانت خبير بان [illegible] عدم التخلف [illegible]
المذكور [illegible] التخلف الممتنع في بداهة العقول ولا يجوز [illegible] الكلام في الحقيقة [illegible]
[illegible] كون الواقع طرفا لاحد المحالات [illegible] التخلف [illegible] الاشكال الا بان يقال القطعة اللاحقة [illegible]
كما توقف وجودها على السابقة توقف على تمام الاجزاء التحليلية المفروضة في نفس اللاحقة [illegible] وذلك [illegible]
[illegible] وجود اللاحقة في [illegible] السابقة [illegible] اللاحقة [illegible] لم يشرع [illegible] الخروج من القوة الى الفعل اصلا وفيه بعد

كلام [illegible] فان [illegible] حدوث [illegible] الاخير [illegible] ما ذكره المحقق
الدواني [illegible] تحققها في الازل [illegible] تعلق الارادة بوجوده [illegible] لا يزال [illegible] الارادة
الازلية [illegible] ان تعلق الازل بوجوده انما ان يكون [illegible] الاول يلزم وجوده في الازل لامتناع تخلف
[illegible] وهو خلاف المفروض [illegible] الكلام [illegible] لتعلق القدرة [illegible] الارادة
وقد تعلقت الارادة بوجوده في وقت معين [illegible] الاخير فان قيل [illegible] الارادة
انه [illegible] وجوده في لا يزال [illegible] ولا يلزم ازليته ولا حاجة
[illegible] ان الفاعل المختار [illegible] بهذه الصفة [illegible] تعلق ارادة
الفاعل المختار بوجوده [illegible] ان المعلول انما يوجد بارادة الفاعل المختار [illegible] ارادته
[illegible] وجوده [illegible] الازل [illegible] الزمان [illegible] ما كان
[illegible] الزمان [illegible] في الازل [illegible] تعلقت به الارادة الازلية
[illegible] الارادة الازلية بوجوده [illegible] مقدما عليه بالزمان
[illegible] فان قيل [illegible] الارادة [illegible] وجود الممكن [illegible] فرض ان
يكون [illegible] قدم الممكن [illegible] حادثا [illegible] الاول يلزم [illegible] الكلام
[illegible] تعلق الارادة [illegible] ان [illegible] الازل [illegible]
بوقت دون وقت [illegible] الامور الاعتبارية [illegible] تعلقات [illegible]
[illegible] بوقت [illegible] تعلق الارادة [illegible] تعلق الارادة [illegible]
الوقت [illegible] ارادة [illegible] الارادة [illegible] تعلقات الارادة [illegible]
[illegible] الارادة [illegible] الممكن [illegible] المتناهية [illegible]
القريب الذي [illegible] المعلول [illegible] الامور الغير المتناهية [illegible]
[illegible] الارادة وتعلقها الذي [illegible] الممكن [illegible] الارادة [illegible]
[illegible] الارادة ولا المريد [illegible]
الارادة [illegible] بالاختيار [illegible]
[illegible] ما ذكره المحقق الطوسي في التجريد [illegible]
[illegible] الممكن [illegible] المعلول [illegible]

ايجاده بالنسبة الى الوقتين [illegible] الازل [illegible] العالم [illegible] حدوث العالم [illegible]
لم يقع [illegible] العالم [illegible]
وفيه شبهة اخرى [illegible] العالم [illegible] الامكان [illegible] الازل [illegible]
[illegible] وجوده في الازل [illegible]
[illegible] ان [illegible] الازل [illegible]
[illegible] الايجاد [illegible]
[illegible] الازل [illegible]
[illegible] العالم في الازل [illegible] القديم [illegible]
بعض المحققين في الجواب [illegible] الازلية [illegible] الامكان [illegible]
[illegible] الازل [illegible]
[illegible] الامكان [illegible] الازل [illegible]
[illegible] الازل [illegible] الامكان [illegible] الازلية [illegible]
[illegible] الزمان [illegible]
[illegible] وفي الشبهة الاخرى [illegible]
[illegible] الممكنات [illegible]
الاحوال [illegible] الفاعل [illegible] الاحوال [illegible]
في جميع الاحوال [illegible] العدم [illegible]
كان [illegible] العدم [illegible] الحادث [illegible]
[illegible] العدم [illegible] القديم
[illegible] الحوادث [illegible]
[illegible] القدرة [illegible] الارادة
[illegible] الذاتية [illegible] والامتناع و
القدم [illegible]
[illegible] الائمة [illegible]

يجوب [illegible] وقد اصلا او ضعف او دخول الكبراء المواد وكيف تقبل الاستعداد [illegible] مع كونها فهو فرع [illegible] السؤال وقد ظهر الفرق بين ازليته
الامكان الذي هو الازلية وان كان الذات [illegible] فيه تمهدت ذاتي لقول المقنع ودفع شبهة [illegible] ومشكلات الاجتماع الى [illegible] يسير
لوازم [illegible] المحوزة وذاتية [illegible] وليس موطنها في ظرف الفقر التامة المفتقرة اليها وقد [illegible] مما يمكن [illegible] اقوى [illegible] شبهة
فقطعي دفع شبهة اخرى لهم وهي ان الزمان لو كان حادثا لكان معدوما قبل وجوده قبلية انفكاكية لا يجامع [illegible] القبل
والبعد الواقع وهذه القبلية موجودة بالذات اجزاء الزمان بعضها بالنسبة الى البعض ولا يوصف بها ما عدا الزمان الا بالعرض في جهة
مقارنته للزمان فاذا يلزم وجود الزمان مع تقدير عدمه وهذا خلف ويمكن [illegible] في الجواب اثبات [illegible] العدم اللاحق على الزمان
[illegible] ان هذا البيان مغالطة هو ان الزمان اما ان يكون مستندا الى الواجب بلا واسطة فيكون هو الصادر الاول وهو خلاف
معتقدهم واما ان يكون بواسطة علة حادثة ولا شك ان هذه العلة متقدمة لذاتها وبالنسبة الى الزمان الذي هو معلولها لان المعلول يجب
العلة [illegible] لوجوب علة فظهر ان عدم الزمان متقدم بالذات وبالنسبة الى الزمان فما ان يتقدم الزمان موجودا الا على سبقية
وهو محال لان علة [illegible] الا المؤثر هو [illegible] الحلول وحده واما ان يتقدم الزمان العدم وهو محال عندهم وبقي [illegible]
منهم ان العدم بعد الوجود محال بالذات على الزمان دائما [illegible] بالنظر الى الزمان هو [illegible] وابتداء واما العدم بعد الوجود فلا
يجوزونه ولهم جواب [illegible] بالذات والجواب غير [illegible] الدليل [illegible] ان العدم الصرف الذي يجوزونه قبل العالم [illegible] كيف
وهو نفي صرف ولا شيء محض في الواقع نعم بعد وجود العالم وتحقق الوجود [illegible] يمكن [illegible] الاحكام لا العدم ولو سلم
فلا نسلم ان [illegible] حتى اذا اجتماعه مع الوجود اللاحق [illegible] في السبق [illegible] ان يكون لا يقتضيان بالايجاب والسلب ولا بين
هذا [illegible] ولو سلم فلا نسلم ان هذا السبق لا يعرض الا للزمان ودون اثباته خرط القتاد وغاية ما لزم في دليلهم على تقدير
تسليم ان هذا النوع من السبق يعرض للزمان بالذات واما اثبات انه لا يعرض لغير الزمان الا بواسطته فلا [illegible] اليه والمشهور بين
المتكلمين في جواب هذا الاشكال اثبات قسم اخر للسبق يسمونه السبق بالذات وهو [illegible] مقام [illegible] قال المحقق
الطوسي في قواعد العقائد التقدم يكون بالذات كتقدم الموجد على ما يوجده او بالطبع كتقدم الواحد على الاثنين او بالزمان كتقدم
الماضي على [illegible] او بالشرف كتقدم العالم على المتعلم او بالوضع كتقدم الاقرب على الابعد والمتكلمون يزيدون على ذلك التقدم بالرتبة كتقدم
الامس على اليوم وقال الرازي في الاربعين [illegible] نوع اخر في التقدم وراء هذه الاقسام الخمسة والدليل عليه انا بالبديهة نعلم
ان الامس متقدم على اليوم وليس تقدمه بالعلية ولا بالذات ولا بالشرف ولا بالمكان ولا يمكن ان يكون تقدمه بالزمان والا لزم
ان يكون ذلك الزمان حاصلا في زمان اخر ثم الكلام في الزمان الثاني كما في الاول فيفضي الى ان يحصل ازمنة لا نهاية لها دفعة
واحدة ويكون كل منها ظرفا للاخر وذلك محال فهو تقدم خارج عن هذه الاقسام فنقول تقدم عدم العالم على وجوده وتقدم
وجود الله على وجود العالم يكون على هذا الوجه ويزول الاشكال انتهى واقول لهم شبهة واهية اخرى ظهر جوابها مما ذكرنا فيها

اوردناه [illegible] جزافا [illegible] تقليدا [illegible] والآراء [illegible] بالشكوك والاوهام [illegible] في قوة [illegible] الحدوث
وضعف شبهة القدم ولو لم تكن اقوى [illegible] انها [illegible] وكانت [illegible] مع [illegible] الكتب السماوية والاخبار المتواترة
النبوية والآثار [illegible] على الائمة الهادية والعترة الطاهرة الذين هم معادن الحكمة [illegible] والالهام [illegible] الامام [illegible] شبهة
واهية اعترف [illegible] ضعفها حيث قال الشيخ [illegible] انها [illegible] جدلية [illegible] اخوان الدين [illegible] قواعد الدين [illegible]
المبين وارفعوا [illegible] فانظروا بالابصار [illegible] بالانصاف [illegible] عن رمد التعصب [illegible] اصول الدين [illegible] اليقين
ولا تغتروا [illegible] الاغبياء والادعياء ولا تصدقوهم ولا تعتمدوا على [illegible] ولا تتكلوا على عقولكم [illegible] المقاصد الدينية [illegible] الالهية
فان [illegible] كثيرا ما [illegible] ببديهية الوهم والمالوف [illegible] بالامور الحقيقية [illegible] لا يفي بتصحيح مواد [illegible] ووزن [illegible]
بغير [illegible] المبين ومقاييس الدين [illegible] صدوره عن الائمة الراسخين [illegible] لا تكون [illegible]
اعلم ان العلماء اختلفوا في اول المخلوقات [illegible] الحكماء يقولون اول المخلوقات العقل الاول ثم العقل [illegible]
الثاني والفلك الاول وهكذا [illegible] الفلك [illegible] والعناصر وجماعة منهم يقولون ان [illegible] العقول [illegible]
[illegible] الوجود [illegible] وكان ذلك [illegible] في الآيات والاخبار [illegible] عليه [illegible]
[illegible] الاخبار المتقدمة [illegible] ذلك [illegible] المنسوب [illegible] انه قال ان الله
كان قبل الخلق [illegible] فقال [illegible] كذا وكذا [illegible] على الخلق وسائر المخلوق [illegible] وكلام [illegible] فاراد
ان يكون شيئا [illegible] ولا جوهر ولا [illegible] ولا رطب ولا يابس ثم قال بعده ان اول ما [illegible] كلام [illegible]
[illegible] الحركة [illegible] على الحرارة [illegible] البرودة ثم ذكر بعد ذلك ان الطبائع
العناصر الاربعة انما كانت [illegible] الحر والبرد [illegible] الحرارة حدث [illegible] والبرودة [illegible] اربع قوى
مفردات فامتزج بعضها ببعض [illegible] امتزاج الطبائع [illegible] هذه الكيفيات قائمة بانفسها غير مركبة [illegible] امتزاج الحرارة واليبس حصلت
النار ومن الرطوبة والبرد حدث الماء ومن الحرارة والرطوبة حدث الهواء ومن امتزاج البرد واليبس حصلت الارض ثم قال ان الحرارة
لما [illegible] الماء [illegible] والارض [illegible] اللطيف [illegible] الارض [illegible] فاللطيف [illegible] هواء [illegible] روحانيا
وهو اول دخان طلع من [illegible] الماء [illegible] على قدر قوته [illegible] الحرارة
ثم [illegible] دخان [illegible] الماء [illegible] اللطيف [illegible] صاعدا
الى [illegible] بجوهره [illegible] ذلك [illegible] الثاني [illegible] طلوع
الدخان مرة مرة وتكون الافلاك [illegible] ثم قال الافلاك السبعة [illegible] اجزاء
لا تحرك [illegible] صاحب [illegible] الحكماء [illegible] انه قال [illegible] النار

واذا تحقق ذلك فيه بعض التقارب فيها وجدا واذا ذلك تقف لكل فيها تخمير طينها ماء فتا وقد مر نقلا في التورية ان مبدأ الخلق جوهر خلقه الله ثم نظر اليه
نظر الهيبة فذابت اجزاؤه فصارت ماء ... انه قال ان الله خلق ياقوتة خضراء ثم نظر اليها بالهيبة
فصارت ماء يرتعد ثم خلق الريح فجعل الماء على متنها ثم وضع العرش على الماء كما قال وكان عرشه على الماء وقيل اول المخلوقات الماء كما دل عليه
ذكره علي بن ابراهيم في تفسيره والظاهر انه اخذه من خبر لكنه لم نجده في الاخبار الكثيرة المسندة وفي صحيحة ... يمكن ان يحمل اوليته الماء على التقدم
الاضافي بالنسبة الى الاجسام المشاهدة المحسوسة التي يدركها جميع الخلق فان الهواء ليس منها ولذا الكرسي وجوه جامعة وقيل اول المخلوقات
النار كما مر وقد مر في بعض الاخبار ان اول ما خلق الله النور وفي بعضها نور نبينا صلى الله عليه وآله وفي بعضها نوره مع انوار الائمة عليهم السلام وفي بعض الاخبار
الدالة على ان اول ما خلق الله ... يمكن ان يكون المراد بالجميع واحدا ويكون خلق الارواح قبل خلق الماء وساير الاجسام فيكون اوليته
الماء بالنسبة الى العناصر والافلاك فان بعض الاخبار يدل على تقدم خلق الملائكة على خلق العناصر والافلاك كما مر ودلت الاخبار الكثيرة
على تقدم خلق ارواحهم وانوارهم عليهم السلام ... وروى الكليني وغيره باسانيد ... عن ابي عبد الله عليه السلام انه قال ان الله خلق العقل وهو اول
خلق من الروحانيين عن يمين العرش من نوره الخبر وهو ايضا يدل على تقدم العقل على جميع الموجودات ... خلق الروحانيين ويمكن ان يكون
خلقها متأخرا عن الماء والهواء واما خبر اول ما خلق الله القلم فلم اجده من طرقنا وانما هو من طرق العامة وعلى تقديره يمكن ان يراد به خلق ثم
نفس الرسول لانه احد اطلاقات العقل على انه يمكن حمل الكل على التقدير ... بعض تلك الاخبار كلما ... وكذا حديث اول ما
خلق الله القلم يمكن حمله على الاولية الاضافية بالنسبة الى جنس من الملائكة او بعض المخلوقات كما يدل عليه خبر عبد الرحيم القصير الآتية
الماء والعالم فيه ... هذا آخر ما اردنا تحريره ونقله وتسطيره في كتاب بحار الانوار من مؤلفات الفاضل الكامل قدوة المحدثين ...
محمد باقر المجلسي ... ولما كان ... هذه الورقات ... الاخوان ... تشرفت بتحرير جميع ذلك الكتاب
ولو وفقت ان ... المجلد الثاني في كتاب ... والعالم المتعلق باثار ...
بعون الله وتأييده وصلى الله على اشرف الانبياء محمد وعترته الطاهرين